شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

قوت المغتذي على جامع الترمذي

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الخليلية بالهند.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤٨٣
حديث
مجموع

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

فہرست قوت المفتدی حاشیہ ترمذی

٧ الطہارت	١٧ الصلوٰۃ	٣٨ باب اذا صلی الامام قاعدا	٣٤ الزکوٰۃ	٣٤ الصوم
٣٩ الحج	٤٢ الجنائز	٤٤ النکاح	٤٦ الرضاع	٤٦ البیوع
٤٨ الاحکام	٤٩ الدیات	٤٩ الحدود	٥٠ الصید	٥ الاضاحی
٥٢ النذر والایمان	٥٣ السیر	٥٤ فضل الجہاد	٥٥ الجہاد	٥٦ اللباس
٥٧ الاطعمہ	٥٨ الاشربہ	٥٩ البر والصلہ	٦١ الطب	٦٢ الولاء والہبہ
٦٣ القدر	٦٧ الفتن	٧٠ الرویا	٧٢ الزہد	٧٨ صفۃ اہل الجنۃ
٧٩ صفۃ جہنم	٧٩ الایمان	٨٥ العلم	٩١ الاستیذان والآداب	٩٥ الامثال
٩٦ فضائل القرآن	١٠١ التفسیر	١١٢ الدعوات	١٣٠ التائب	

فہرست زہر الربی حاشیہ سنن نسائی

٣ الطہارۃ	٣٧ الصلوٰۃ	٣٣ الاذان	٣٦ المساجد	٣٩ القبلہ
٤٢ الافتتاح	٥٤ الجمعۃ	٥٦ تقصیر الصلوٰۃ	٥٦ الکسوف	٦٠ الخوف
٦٢ الاستسقاء	٦٤ قیام اللیل	٦٦ الجنائز	٧٩ الزکاۃ	٩٢ الصوم
١٠٢ الحج	١٠٧ الجہاد	١٠٨ النکاح	١١٤ الطلاق	١١٧ الاحباس والوصایا وما یلحقہ
١٢١ تحریم الدم والعقیقہ	١٢٢ البیعۃ والمنشط	١٢٣ العقیقۃ الی	١٢٥ البیوع	١٢٧ القسامۃ
١٢٨ الایمان وشرائعہ	١٣٢ الزینۃ	١٣٦ الاشربہ	١٣٦ آداب القضاۃ	١٤٢ الاشوادہ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هدیت مصباح ۱۰ الزجاجة مدیشہ سنی الرماح

۴۱	۴۲	۴۳	۴۴	۴۵	۴۶	۴۷	۴۸	۴۹	
السنة	الطہارة	الصلوٰة	الجنایز	الصیام	الزکاة				
۵۰	۵۲	۵۳	۵۴	۵۵	۵۶	۵۷	۵۸	۶۰	
النکاح	الکفارات	التجارات	الاحکام	الحدود	الوصایا				
۴۶	۴۹	۵۱	۵۳	۵۶	۵۸	۶۰			
فرایض	الجہاد	المناسک	الاضاحی والاطعمہ والاشربہ	الطب	الملی	اللباس			
۶۱	۶۱	۶۳	۶۴	۷۱					
الادب والوالد	الذکر	الرویا	الفتن	الزھد					

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوت المغتذي على جامع الترمذي

قوت المغتذي على جامع الترمذي

زهر الربى على المجتبى

مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على فضله العميم والصلوة والسلام على نبيه الكريم
وعلى آله وصحبه ذوى الفضل الجسيم هذا الكتاب الرابع مما وعدت
بوضعه على الكتب الستة وهو تعليق على جامع ابى عيسى الترمذي
على نمط ما علقته على صحيح البخاري المسمى بالتوشيح وعلى صحيح مسلم
المسمى بالديباج وعلى سنن ابى داود المسمى بمرقاة الصعود وسميته
قوت المغتذي على جامع الترمذي جعله الله تعالى خالصا لوجهه
الكريم موجبا للفوز بجنات النعيم مقدمه قال الحافظ ابو الفضل
ابن طاهر في كتاب شروط الائمة لم ينقل عن واحد من الائمة الخمسة
انه قال شرطت في كتابي هذا ان اخرج على كذا لكن لما سبرت كتبهم
علم بذلك شرط كل واحد منهم فشرط البخاري ومسلم ان يخرج الحديث
المجمع على ثقة نقلته الى الصحابي المشهور واما ابو داود والنسائي فان
كتابيهما ينقسم على ثلاثة اقسام الاول الصحيح المخرج في الصحيحين
والقسم الثاني صحيح على شرطهما وقد حكى ابو عبد الله بن منده ان شرطهما
اخراج احاديث اقوام لم يجتمع على تركها اذا صح الحديث باتصال
الاسناد من غير قطع ولا ارسال فيكون هذا القسم من الصحيح الا انه
طريق لا يكون طريقا ما اخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما بل طريقه
طريق ما تركه البخاري ومسلم من الصحيح لما بينا انهما تركا كثيرا من الصحيح
الذي حفظاه والقسم الثالث احاديث اخرجاها من غير قطع عنهما
بصحتها وقد بانا علتها بما بينتهما اهل المعرفة وانما اوردا هذا القسم في
كتابيهما الرواية قوم لها واحتجاجهم فاوردا هما وبينا سقمها لتزول
الشبهة وذلك اذا لم يجد له طريقا غيره لانه اقوى عندهما من راي الرجال
واما ابو عيسى الترمذي فكتابه على اربعة اقسام قسم صحيح مقطوع به وهو
ما وافق البخاري ومسلما وقسم على شرط ابى داود والنسائي كما بينا في

القسم

القسم الثاني لهما وقسم آخر كالقسم الثالث لهما اخرجه وابان عن علته
وقسم رابع ابان هو عنه وقال ما اخرجت في كتابي الا حديثا قد عمل
به بعض الفقهاء فعلى هذا الاصل كل حديث احتج به محتج او عمل بموجبه
عالم اخرجه سواء صح طريقه ام لم يصح وقد اراح من نفسه فانه
تكلم على كل حديث بما فيه وكان من طريقه ان يترجم الباب الذي فيه
حديث مشهور عن صحابي قد صح الطريق اليه واخرج حديثه في
الكتب الصحاح فيورد في الباب ذلك الحكم من حديث صحابي آخر
لم يخرجوه من حديثه ولا يكون الطريق اليه كالطريق الاول الا ان الحكم
صحيح ثم يتبعه بان يقول وفي الباب عن فلان وفلان ويعد جماعة
منهم الصحابي الذي اخرج ذلك الحكم من حديثه وقلما يسلك هذه الطريق
الا في ابواب معدودة انتهى وقال الحازمي في شروط الائمة مذهب من
يخرج الصحيح ان يعتبر حال الراوي العدل في مشايخه وفي من روى عنهم
وهم ثقات ايضا وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت يلزم اخراجه وعن
بعضهم مدخول لا يصح اخراجه الا في الشواهد والمتابعات فالاول هذا بان
فيه غموض وطريق ايضاحه معرفة طبقات الرواة عن راوي الاصل
ومراتب مدارهم فلنوضح ذلك مثالا وهو ان يعلم ان اصحاب الزهري
مثلا على خمس طبقات ولكل طبقة منها مزية على التي تليها فالاولى
في غاية الصحة نحو مالك وابن عيينة وعبيد الله بن عمر ويونس وعقيل
ونحوهم وهي مقصد البخاري والثانية شاركت الاولى في التثبت غير ان
الاولى جمعت بين الحفظ والاتقان وبين طول الملازمة للزهري حتى كان
فيهم من يلازمه في السفر ويلازمه في الحضر والثانية لم تلازم الزهري الا
مدة يسيرة فلم تمارس حديثه وكانوا في الاتقان دون الطبقة الاولى وهذه
شرط مسلم نحو الاوزاعي والليث بن سعد والنعمان بن راشد وعبد
الرحمن بن خالد بن مسافر وابن ابي ذئب والثالثة جماعة لزموا
الزهري كالطبقة الاولى غير انهم لم يسلموا من غوائل الجرح فهم بين
الرد والقبول وهم شرط ابي داود والنسائي نحو سفيان ابن حسين
وجعفر بن برقان واسحق بن يحيى الكلبي والرابعة قوم شاركوا الحا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على فضله العميم والصلوة والسلام على نبيه الكريم
وعلى آله وصحبه ذوى الفضل الجسيم هذا الكتاب الرابع مما وعدت
بوضعه على الكتب الستة وهو تعليق على جامع ابى عيسى الترمذي
على نمط ما علقته على صحيح البخاري المسمى بالتوشيح وعلى صحيح مسلم
المسمى بالديباج وعلى سنن ابى داود المسمى بمرقاة الصعود وسميته
قوت المغتذي على جامع الترمذي جعله الله تعالى خالصا لوجهه
الكريم موجبا للفوز بجنات النعيم مقدمه قال الحافظ ابو الفضل
ابن طاهر في كتاب شروط الائمة لم ينفرد عن واحد من الائمة الخمسة
انه قال شرطت في كتابي هذا ان اخرج على كذا لكن لما سردت كتبهم
علمت بذلك شرط كل واحد منهم فشرط البخاري ومسلم ان يخرج الحديث
المجمع على ثقة نقلته الى الصحابي المشهور واما ابو داود والنسائي فان
كتابيهما ينقسم على ثلاثة اقسام الاول الصحيح المخرج في الصحيحين
والقسم الثاني صحيح على شرطهما وقد حكى ابو عبد الله بن منده ان شرطهما
اخراج الاحاديث اقوام لم يجتمع على تركها اذا صح الحديث باتصال
الاسناد من غير قطع ولا ارسال فيكون هذا القسم من الصحيح الا انه
طريق لا يكون طريقا اخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما بل طريقه
طريق ما تركه البخاري ومسلم من الصحيح لما بينا انهما تركا كثيرا من الصحيح
الذي حفظاه والقسم الثالث احاديث اخرجاها من غير قطع عنهما
بصحتها وقد بانا علتها بما يتبين اهل المعرفة وانما اودعا هذا القسم في
كتابيهما الرواية قوم لها واحتجاجهم فاوردا ها وبينا سقمها لئلا يزول
الشبهة وذلك اذا لم يجد له طريقا غيره لانه اقوى عندهما من راي الرجال
واما ابو عيسى الترمذي فكتابه على اربعة اقسام قسم صحيح مقطوع به وهو
ما وافق البخاري ومسلما وقسم على شرط ابى داود والنسائي كما بينا في

القسم

القسم الثاني لهما وقسم آخر هو القسم الثالث لهما اخرجه وابان عن علته
وقسم رابع ابان هو عنه وقال ما اخرجت في كتابي الحديثا قد عمل
به بعض الفقهاء فعلى هذا الاصل كل حديث احتج به صحيح او عمل بموجبه
عالم اخرجه سواء صح طريقه ام لم يصح وقد اراح من نفسه فانه
تكلم على كل حديث بما فيه وكان من طريقه ان يترجم الباب الذي فيه
حديث مشهور عن صحابي قد صح الطريق اليه واخرج حديثه في
الكتب الصحاح فيورد في الباب ذلك الحكم من حديث صحابي آخر
لم يخرجوه من حديثه ولا يكون الطريق اليه كالطريق الاول الا ان الحكم
صحيح ثم يتبعه بان يقول وفي الباب عن فلان وفلان ويعد جماعة
منهم الصحابي الذي اخرج ذلك الحكم من حديثه وقلما يسلك هذه الطريق
الا في ابواب معدودة انتهى وقال الحازمي في شروط الائمة مذهب
يخرج الصحيح ان يعتبر بحال الراوي العدل في مشايخه وفي من روى عنهم
وهم ثقات ايضا وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت يلزم اخراجه وعن
بعضهم مدخول لا يصح اخراجه الا في الشواهد والمتابعات فالاول هذا باب
فيه غموض وطريق ايضاحه معرفة طبقات الرواة عن راوي الاصل
ومراتب مدارهم فلنوضح ذلك مثالا وهو ان يعلم ان اصحاب الزهري
مثلا على خمس طبقات ولكل طبقة منها مزية على التي تليها فالاولى
في غاية الصحة كمالك وابن عيينة وعبد الله بن عمر ويونس وعقيل
ونحوهم وهي مقصد البخاري والثانية شاركت الاولى في التثبت غير ان
الاولى جمعت بين الحفظ والاتقان وبين طول الملازمة للزهري حتى كان
فيهم من يلازمه في السفر ويلازمه في الحض والثانية لم تلازم الزهري الا
مدة يسيرة فلم تمارس حديثه وكانوا في الاتقان دون الطبقة الاولى وهذه
شرط مسلم نحو الاوزاعي والليث بن سعد والنعمان بن راشد وعبد
الرحمن بن خالد بن مسافر وابن ابي ذئب والثالثة جماعة لزموا
الزهري كالطبقة الاولى غير انهم لم يسلموا من غوائل الجرح فهم بين
الرد والقبول وهم شرط ابي داود والنسائي نحو سفيان ابن حسين
وجعفر بن برقان واسحق بن يحيى الكلبي والرابعة قوم شاركوا اهل

الثالثة في الجرح والتعديل وتفرد وا بقلة ممارستهم لحديث الزهري
لانهم لم يصاحبوا الزهري كثيرا وهم شرط الترمذي قال او في الحقيقة
شرط الترمذي ابلغ من شرط ابي داود لان الحديث اذا كان ضعيفا
او من حديث اهل الطبقة الرابعة فانه يبين ضعفه وينبه عليه
فيصير الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات ويكون اعتماده
على ما صح عند الجماعة ومن هذه الطبقة زمعة بن صالح ومعوية بن
يحيى الصدفي والمثنى بن الصباح والخامسة قوم من الضعفاء و
المجهولين لا يجوز لمن يخرج الحديث مع الابواب ان يخرج لهم الا على
سبيل الاعتبار والاستشهاد عند ابي داود فمن دونه فاما عند الشيخين
فلا كعمر بن كثير السقا والحكم بن عبد الله الايلي وعبد القدوس بن
حبيب ومحمد بن سعيد المصلوب وقد يخرج البخاري احيانا عن اعيان
الطبقة الثانية ومسلم عن اعلام الطبقة الثالثة وابي داود عن
مشاهير الرابعة وذلك لاسباب تقتضيه وقال الذهبي في الميزان
اخطأ رتبة جامع الترمذي عمن سلف ابي داود والنسائي لاخراجه
حديث المصلوب والكلبي وامثالهما وقال ابو جعفر ابن الزبير اولى ما
ارشد اليه ما اتفق المسلمون على اعتماده وذلك الكتب الخمسة والموطأ الذ
تقدمها وضعا ولم يتاخر عنها رتبة وقد اختلفت مقاصدهم فيها و
للصحيحين فيها شنوف وللبخاري على اراد التفقه مقاصد جليلة
ولابي داود في حصر احاديث الاحكام واستيعابها ما ليس لغيره وللترمذ
في فنون الصناعة الحديثية ما لم يشاركه غيره وقد سلك النسائي اعمق
تلك المسالك واجلها وقال القاضي ابو بكر ابن العربي في اول شرح الترمذي
اعلموا انار الله افئدتكم ان كتاب الجعفي هو الاصل الثاني في هذا الباب
والموطا هو الاول والباب وعليهما بنى الجميع كالقشيري والترمذي
فمادوهما ما طفقوا يصنفونه وليس في قدر كتاب ابي عيسى مثله حلاوة
مقطع ونفاسة مترع وعذوبة مشرع وفيه اربعة عشر علما فوائد
صنف وذلك اقرب الى العمل واسند وصح واسقم وعدد الطرق وجرح
وعدل واسما وكنى ووصل وقطع واوضح المعمول به والمتروك وبين

شنون

اختلاف

اختلاف العلماء في الرد والقبول لاثاره وذكر اختلافهم في تاويله و
كل علم من هذه العلوم اصل في بابه ومفرد في نصابه فالقاري له لا يزال
في رياض مونقه وعلوم متفقه متسقة انتهى وقال بعضهم
كتاب الترمذي رياض علم حلت ازهاره زهر النجوم
به الاثار واضحة ابينت به القاب اقيمت كالرسوم
فاعلاها الصحاح وقد اتت نجوما للخصوص وللعموم
ومن حسن يليها او غريب وقد بان الصحيح من السقيم
فطالما ابو عيسى مبينا معالمه لطلاب العلوم
وطرزه باداب صحاح تحيرها اولو النظر السليم
من العلما او الفقها قدما واهل الفضل والنهج القويم
فجاء كتابه علما يقينا ينافس فيه ارباب الحلوم
ويقتبسون منه نفيس علم يفيد نفوسهم سنى الرسوم
كتبناه رويناه لنروي من التسنيم في دار النعيم
وغاص الفكر في بحر المعاني فادرك كل معنى مستقيم
فاخرج جوهرا يلتاح نورا فقد عقده اهل الفهوم
لنصعد بالمعاني للمعالي بسعد بعد توديع الجسوم
سحاب العلم لا ياوي ترابا ولا يبلى على الزمن القديم
فمن قرا العلوم ومن رواها لتنقله الى المغنى المقيم
فان الروح تالف كل روح ويحيا منه عاطفة النسيم
تحلى من عقايده عقودا منظمة بياقوت ونوم
وتدرك نفسه اسنا ضياء من العلم النفيس لدى العليم
ويحيى جسمه على لذاذ محاباة على الخير الجسيم
جزى الرحمن خيرا بعد خير اباعيسى على الفعل الكريم
والحقه بصالح ام حواء مصنفه من الجيل العظيم
وكان سمية فيه شفيعا سمح السمي بالرحيم
صلوة الله تورثه علاء فان لذكره انكى نسيم
قال ابن الصلاح في علوم الحديث كتاب ابي عيسى الترمذ

اصل في معرفة الحديث الحسن وهو الذي نوه باسمه واكثر
من ذكره في جامعه ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه
والطبقة التي قبله كاحمد بن حنبل والبخاري وغيرهما وتختلف
النسخ من كتاب الترمذي في قوله هذا حديث حسن وهذا
حديث حسن صحيح ونحو ذلك فينبغي ان تصحح اصلا كما بجماعة
اصول ونعتمد على ما اتفقت عليه وقال الحافظ ابن حجر في
نكته على ابن الصلاح قد اكثر علي بن المديني من وصف الاحاديث
بالصحة وبالحسن في مسنده وفي علله فكانه الامام السابق لهذا
الاصطلاح وعنه اخذ البخاري ويعقوب بن شيبه وغيرهما
ومن البخاري اخذ الترمذي فاستمداد الترمذي لذلك انما
هو من البخاري ولكن الترمذي اكثر منه واشاد بذكره واظهر
الاصطلاح فيه فصار اشهر به من غيره وقال ابن الصلاح
قول الترمذي وغيره هذا حديث حسن صحيح فيه اشكال
لان الحسن قاصر عن الصحيح ففي الجمع بينهما في حديث واحد
جمع بين نفي ذلك القصور واثباته قال وجوابه ان ذلك يراجع
الى الاسناد فاذا روي الحديث الواحد باسنادين احدهما
اسناد حسن والآخر اسناد صحيح استقام ان يقال فيه انه
حديث حسن صحيح اي انه حسن بالنسبة الى اسناد صحيح
بالنسبة الى اسناد آخر على انه غير مستنكر ان يكون بعض من قال
ذلك اراد بالحسن معناه اللغوي وهو ما تميل اليه النفس ولا
يأباه القلب دون المعنى الاصطلاحي الذي نحن بصدده انتهى
وقال ابن دقيق العيد في الاقتراح يرد على الجواب الاول الاحاديث
التي قيل فيها حسن صحيح مع انه ليس لها الا مخرج واحد قال
وفي كلام الترمذي في مواضع يقول هذا حديث حسن صحيح الغرابة
الا من هذا الوجه قال والذي اقول في جواب هذا السؤال
انه لا يشترط في الحسن قيد القصور عن الصحيح وانما يجيئه القصور
ويفهم ذلك فيه اذا اقتصر على قوله حسن فالقصور يأتيه من حيث

قيد

الاقتصار

الاقتصار لا من حيث حقيقته وذاته وشرح ذلك وبيانه ان ههنا
صفات الرواة تقتضي قبول الرواة ولتلك الصفات درجات بعضها
فوق بعض كالتيقظ والحفظ والاتقان مثلا فوجود الدرجة الدنيا كا
كالصدق وعدم التهمة بالكذب لا ينافيه وجود ما هو اعلى منه كالحفظ
والاتقان فاذا وجدت الدرجة العليا لم ينافه ذلك وجود الدنيا كالحفظ
مع الصدق فيصح ان يقال في هذا انه حسن باعتبار وجود الصفة الدنيا
وهو الصدق ومثلا صحيح باعتبار الصفة العليا وهو الحفظ والاتقان
ويلزم على هذا ان يكون كل صحيح حسنا ويلتزم ذلك ويؤيده ورود
قولهم هذا حديث حسن في الاحاديث الصحيحة وهذا موجود في كلام
المتقدمين انتهى وقال الحافظ عماد الدين بن كثير اصل هذا السؤال
غير متجه لان الجمع بين الحسن والصحة في حديث واحد رتبة متوسطة
بين الصحيح والحسن قال فالقبول ثلاث مراتب الصحيح اعلاها والحسن
ادناها والثالثة ما يشترك من كل منهما فان كل واحد كان فيه شبه من
شبهين لم يتحقق لاحدهما اختص برتبة متفردة كقولهم للمر وهو ما
فيه حلاوة وحموضة هذا حلو حامض اي من قال فعلى هذا يكون ما
يقول فيه حسن صحيح المجرد رتبة عنده من الحسن ودون الصحيح ويكون
حكمه على الحديث بالصحة المجردة اقوى من حكمه عليه بالصحة مع
الحسن قال الحافظ ابو الفضل العراقي في نكته على ابن الصلاح وهذا
الذي قاله ابن كثير تحكم لا دليل عليه وهو بعيد من فهم معنى كلام
الترمذي وقال الامام بدر الدين الزركشي والحافظ ابو الفضل
حجر كلاهما في النكت على ابن الصلاح هذا يقتضي اثبات قسم ثالث
ولا قائل به وعبارة الزركشي وهو خرق لاجماعهم ثم انه يلزم عليه
ان لا يكون في كتاب الترمذي حديث صحيح لانه لم يصححه لعلة اقتصاره
على قوله هذا صحيح مع ان الذي يعبر فيه بالصحة والحسن اكثر من
موجود في الصحيحين وقال الشيخ سراج الدين البلقيني في محاسن الاصطلاح
ايضا في هذا الجواب نظر لكن جزم به الامام شمس الدين بن الجزري في
الهداية فقال الذي قال الصحيح حسن كالترمذي يعني يشاركه في صحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحسنا فهو اذن دون الصحيح معنا وقال الزركشي فان قلت فما
عندك في رفع هذا الاشكال قلت يحتمل ان يريد بقوله حسن صحيح في هذه
الصورة الخاصة الترادف واستعمال هذا قليلا دليل على جوازه
كما استعمله بعضهم حيث وصف الحسن بالصحة على قول من ادرج
الحسن في قسم الصحيح ويجوز ان يريد حقيقة عما في اسناد واحد
باعتبار حالين وزمانين فيجوز ان يكون سمع هذا الحديث من
رجل مرة في حال كونه مستورا او مشهورا بالصدق والامانة ثم ترقى
ذلك الرجل المستمع وارتفع حاله الى درجة العدالة فسمعه منه الترمذي
او غيره مرة اخرى فاخبر بالوصفين وقد روي من غير واحد انه سمع
الحديث الواحد على الشيخ الواحد غير مرة قال وهذا الاحتمال وان
كان بعيدا فهو اشبه مما يقال قال ويحتمل ان يكون الترمذي ادى
اجتهاده الى حسنه وادى اجتهاد غيره الى صحته او بالعكس وان
الحديث في اعلا درجات الحسن واول درجات الصحيح فجمع له
باعتبار مذهبين وانت اذا تاملت تصرف الترمذي لعلك
تسكن الى ان قصده هذا انتهى كلام الزركشي وبعضه ماخوذ من
الجعبري حيث قال في مختصره وقوله حسن صحيح باعتبار سندين
او مذهبين وقال الحافظ ابن حجر في النكت قد اجاب بعض
المتاخرين عن اصل الاشكال بانه باعتبار وصف الوصفين على
الحديث بالنسبة الى احوال الرواة عند ائمة الحديث فاذا كان فيهم
من يكون حديثه صحيحا عند قوم وحسنا عند قوم يقال فيه ذلك
قال ويتعقب هذا بانه لو اراد ذلك لاتى بالواو التي للجمع فيقول
حسن وصحيح قال ثم ان الذي يتبادر الى الفهم ان الذي انما يحكم
على الحديث بالنسبة الى ما عنده لا بالنسبة الى غيره فهذا يقدح في الجواب
ويتوقف ايضا على اعتبار الاحاديث التي جمع الترمذي فيها بين الوصفين
فان كان في بعضها مما لا اختلاف فيه عند جميعهم في صحته قدح في
الجواب ايضا لكن لو سلم هذا الجواب لكان اقرب الى المراد من غيره
قال واني لاميل اليه وارتضيه والجواب عما يرد عليه ممكن قال

وقيل

وقيل يجوز ان يكون مراده ان ذلك باعتبار وصفين مختلفين وهما
الاسناد والحكم فيجوز ان يكون قوله حسن اي باعتبار اسناده صحيح
اي باعتبار حكمه لانه من قبيل المقبول وكل مقبول يجوز ان يطلق عليه
رسم الصحة وهذا يمشي على قول من لا يفرد الحسن من الصحيح بل يسميه
الكل صحيحا لكن يرد عليه ما اورده اولا من ان الترمذي اكثر من الحكم
بذلك على الاحاديث الصحيحة الاسناد قال واجاب بعض المتاخرين بانه اراد
حسن على طريقة من يفرق بين النوعين لقصور رتبة راويه عن درجة
الصحة المصطلحة صحيح على طريقة من لا يفرق قال ويرد عليه ما اورده
فيما سبق قال واختار بعض من ادركنا ان اللفظين عنده مترادفان
ويكون اتيانه باللفظ الثاني بعد الاول على سبيل التاكيد لما يقال صحيح
ثابت او جيد قوي او غير ذلك قال وهذا وان يقدح فيه القاعدة فان
الحمل على التاسيس خير من الحمل على التاكيد لان الاصل عدم التاكيد
لكن قد يندفع القدح بوجود القرينة الدالة على ذلك وقد وجدنا في
عبارة غير واحد كالدارقطني هذا حديث صحيح ثابت قال وفي الجملة
اقوى الاجوبة ما اجاب به ابن دقيق العيد انتهى كلام الحافظ ابن
حجر في النكت وقال في شرح النخبة اذا اجتمع الصحيح والحسن في وصف
واحد فللتردد الحاصل من المجتهد في الناقل هل اجتمعت فيه شروط
الصحة او قصر عنها وهذا حيث يحصل التفرد بتلك الرواية قال ومحصل
الجواب ان تردد ائمة الحديث في حال ناقليه اقتضى للمجتهد ان لا
يصفه باحد الوصفين فيقال الحسن باعتبار ووصفه عند قوم صحيح
باعتبار ووصفه عند قوم وغاية ما فيه انه حذف منه حرف التردد
لان حقه ان يقول حسن او صحيح وهذا كما حذف حرف العطف من الذي
بعده وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم
اقوى من التردد وهذا حيث التفرد والا اذا لم يحصل التفرد فاطلاق
الوصفين معا على الحديث يكون باعتبار اسنادين احدهما صحيح و
الآخر حسن وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح فوقها قيل فيه صحيح
فقط اذا كان فرد الان كثرة الطرق تقوي فان قيل قد صح الترمذ

باب شرط الحسن ان يروي من غير وجه فكيف يقول في بعض الاحاديث
حسن غريب لا نعرفه الامن هذا الوجه فالجواب ان الترمذي لم يعرف
الحسن مطلقا وانما عرف بنوع خاص وقع في كتابه وهو ما يقول فيه
حسن من غير صفة اخرى وذلك انه يقول في بعض الاحاديث حسن و
في بعضها صحيح وفي بعضها غريب وفي بعضها حسن صحيح غريب و
تعريفه انما وقع على الاول فقط وعبارته ترشد الى ذلك حيث قال في اول
كتابه وما قلنا في كتابنا حديث حسن فانما اردنا به حسن اسناده
عندنا كل حديث يروي لا يكون راويه متهما بالكذب ويروي من غير
وجه نحو ذلك ولا يكون شاذا فهو عندنا حديث حسن فعرف بهذا انه
انما عرف الذي يقول فيه حسن فقط واما ما يقول فيه حسن صحيح او
حسن غريب او حسن صحيح غريب فلم يعرج على تعريف ما يقول فيه
صحيح فقط او غريب فقط وكانه ترك ذلك استغناء بشهرته عند
اهل الفن واقتصر على تعريف ما يقول فيه في كتابه حسن فقط اما
لعموضه واما لانه اصطلاح جديد ولذلك قيده بقوله عندنا ولم
ينسبه الى اهل الحديث كما فعل الخطابي وبهذا التقرير يندفع كثير
من الايرادات التي طال البحث فيها ولم يسفر وجه توجيهها فلله
الحمد على ما الهم وعلم انتهى قلت وظهر لي توجيهان آخران
احدهما ان المراد حسن لذاته صحيح لغيره والآخر ان المراد حسن
لذاته صحيح لغيره والآخر ان المراد حسن باعتبار اسناده صحيح اي
انه اصح شيء ورد في الباب فانه يقال اصح ما ورد كذا وان كان
ضعيفا والمراد ارجحه او اقله ضعفا ثم ان الترمذي لم ينفرد
بهذا المصطلح بل سبقه اليه شيخه البخاري كما نقله ابن الصلاح في غير
مختصره والزركشي وابن حجر في نكتهما قال الزركشي واعلم ان هذا السؤال
يرد بعينه في قول الترمذي هذا حديث حسن غريب لان من شرط
الحسن ان يكون معروفا من غير وجه والغريب ما انفرد به احد رواته
وبينهما تناف قال وجوابه ان الغريب يطلق على اقسام غريب من
جهة المتن وغريب من جهة الاسناد والمراد هنا الثاني دون الاول

لان

لان هذا الغريب معروف عن جماعة من الصحابة لكن تفرد بعضهم
برواية عن صحابي فبحسب المتن حسن وبحسب الاسناد غريب لانا
لم يروه من تلك الجماعة الا واحد ولا منافاة بين الغريب بهذا المعنى
وبين الحسن بخلاف سائر الغرايب فانها تنافي الحسن وقال الحافظ
ابو العباس احمد بن عبد المحسن العراقي في كتابه محتمد التنبيه قول
ابي عيسى هذا حديث صحيح غريب وهذا حديث حسن غريب انما
يريد به ضيق المخرج انه لم يخرج الا من جهة واحدة ولم يتعدد مخرجه
من طرق الا ان الراوي ثقة فلا يضره ذلك ويستغرب به هو لقلة المتابعة
وهؤلاء الائمة شروطهم عجيبة وقد يخرج الشيخان احاديث يقول
ابو عيسى فيها هذا حديث حسن وتارة حسن غريب كما قال في
حديث ابي بكر قلت يا رسول الله علمني دعاء ادعوبه في صلاتي
الحديث هذا حديث حسن مع انه متفق عليه انتهى واعلم ان
الكتب الاربعة الصحيحة وسنن ابي داود والنسائي وقعت لنا
من عدة روايات عن مؤلفيها ولم يقع لنا الترمذي الا من رواية
ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب عن الترمذي ولا نعلم انه شرحه
احد كاملا الا القاضي ابو بكر بن العربي في كتابه عارضة الاحوذي
وكتب عليه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس قطعة وكملها عليها الحافظ
زين الدين ابو الفضل العراقي بقطعة اخرى ولم يتمه وكتب عليه شيخ
الاسلام سراج الدين البلقيني قطعة والحافظ ابو الفضل ابن حجر مجلدا
لم نقف عليه ولا كتاب الباب فيما يقول فيه الترمذي وفي الباب
ولم نقف عليه ايضا والله اعلم وقال الامام ابو عبد الله محمد بن عمر بن
رشيد الذي عندي ان الاقرب الى التحقيق والاخرى على واضح
الطريقين ان يقال ان كتاب الترمذي تضمن الحديث مصنفا على
الابواب وهو علم برأسه والفقه علم ثان وعلل الاحاديث وتشتمل
على بيان الصحيح من السقيم وما بينهما من المراتب علم ثالث و
الاسماء والكنى علم رابع والتعديل والتجريح خامس ومن ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه ممن اسند عنه في كتابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سادس وتعديد من روي ذلك الحديث سابع هذه علومه الجملية و
اما التفصيلية فتتعدده وبالجملة فمنفعته كبيرة وفوائده كثيرة قال
الحافظ فتح الدين بن سيد الناس ومما لم يذكره ما تضمنه من الشذوذ
وهو نوع ثامن ومن الموقوف وهو تاسع ومن المدرج وهو عاشر و
هذه الانواع مما يكثر فوائده التي تستجاد منه وتستفاد عنه واما
ما تقل فيه وجوده من الوفيات او التنبيه على معرفة الطبقات او ما
يجري مجرى ذلك قد اخل فيما واشار اليه من فوائده التفصيلية
انتهى **فائدة** قال الحافظ ابو جعفر بن الزبير في برنامجه روى
هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال فيما علمته ابو العباس محمد
بن احمد بن محبوب وابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي وابو ذر
محمد بن ابراهيم وابو محمد الحسن ابراهيم القطان وابو حامد احمد
بن عبد الله التاجر وابو الحسن الوذاري قال واما ما ذكره بعض
الناس انه لا يصح سماع احد في هذا التصنيف من ابي عيسى والرواية
عنه وهو كلام يعزى الى ابي محمد بن عتاب عن ابي عمرو السفاقسي
عن ابي عبد الله النسوي فهو باطل قاله من قاله فان الروايات
في الكتاب منتشرة شايعة عن جلة معروفين من المصرقين ان ابا
الله بن عتاب وابنه ابا محمد المذكور والحافظ ابا علي الغساني
وغيرهم من ايمة هذا الشأن قد اسندوا الكتاب في فهارسهم وما
تعرضوا الشيء مما ذكره من تقدم كلامه من جهل الكتاب وانقطاع
الرواية فيه ولا ذكروا ذلك عن احد انتهى وقال الحافظ قطب
الدين القسطلاني

احاديث الرسول جلا الهموم ... وبرؤ المرء من الم الهلوم
فلا تبغي بها ابدا بديلا ... وعرف بالصحيح من السقيم
وان الترمذي لمن تصدي ... لعلم الشرع مغن عن علوم
فغذ اخضر انضير الغ المعاني ... فاضحى روضة عطر الشميم
من جرح وتعديل حواه ... ومن علل ومن فقه قويم
ومن اثر ومن اسماء قوم ... ومن ذكر الكنى لصد فهيم

ومن

ومن نسخ ومشتبه الاسامي ... ومن فرق ومن جمع بهيم
ومن قول الصحاب وتابعيهم ... بجلا او بتحريم عميم
ومن نقل الى الفقها يعزي ... ومن معنى بديع مستقيم
ومن طبقات اعصار تقضت ... ومن حال منعقد عقيم
وقسم ما روى حسنا صحيحا ... غريبا فارتضاه ذوو الفهوم
ففاق مصنفات الناس قدما ... وراق فكان كالعقد النظيم
وجاء كانه بدر تملا ... ينير غياهب الجهل العظيم
فنافس في اقتباس من نفيس ... بانفاس وذع قول الخصيم
فان الحق ابلج ليس يخفى ... طلاوته على الذهن السليم
وفضل العلم يظهر حيث يناي ... عن الارواح ما لوف الجسوم
فما وى العلم يرقى للثريا ... ويبقى في الثرى اثر الرسوم
وليس العلم ينفع من حواه ... بلا عمل يعين على القدوم
كتاب الترمذي غذ اكتابا ... يعطر نشره مر النسيم
واسناد ى لم في العصر يعلو ... اساوي فيه ذا سن قديم
فرب الله احمد كل حين ... على ايلاء افضال عميم
وصلى مدى الزمان على رسول ... يفوح لذكره ارج النسيم

ابواب الطهارة لا تقبل في رواية النسائي وغيره
لا يقبل الله صلوة بغير طهور قال ابن العربي قراءة بفتح
الطاء وهو بضمها عبارة عن الفعل وبفتحها عبارة عن الماء
وقال في النهاية الطهور بالضم التطهر وبالفتح الماء الذي يتطهر
به وقال سيبويه الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معا
فعلى هذا يجوز ان يكون الحديث بفتح الطاء وضمها والمراد بهما
التطهير انتهى وضبط ابن سيد الناس بضم الطاء لا غير
وقال ابن العربي قبول الله للعمل هو رضاه واثابه عليه وقال
ابن دقيق قد استدل جماعة من المتقدمين بانتفاء القبول
على انتفاء الصحة كما فعلوا في قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل
الله صلوة حايض الا بخمار اي من بلغت سن المحيض والمقصود

بهذا الحديث الاستدلال على اشتراط الطهارة في صحة الصلوة ولا يتم
ذلك الا بان يكون انتفاء القبول دليلا على انتفاء الصحة وقد ورد في
مواضع انتفاء القبول مع ثبوت الصحة كالعبد اذا ابق لا تقبل له صلوة
وكما ورد فيمن اتى عرافا وفي شارب الخمر فان اريد تقرير الدليل على
انتفاء الصحة من انتفاء القبول فلابد من تفسير معنى القبول وقد
فسر بانه ترتب الغرض المطلوب من الشئ على الشئ يقال قبل فلان عذر
فلان اذا ترتب على عذره الغرض المطلوب منه وهو محو الجناية والذنب
فاذا ثبت ذلك فيقال مثلا في هذا المكان الغرض من الصلوة وقوعها
مجزية بمطابقتها للامر فاذا حصل هذا الغرض يثبت القبول على ما ذكر
من التفسير واذا ثبت القبول على هذا التفسير ثبتت الصحة واذا
انتفى القبول على هذا التفسير انتفت الصحة وربما يقال من جهة
بعض المتاخرين ان القبول كون العبادة بحيث يترتب عليها الثواب
والدرجات والاجزاء كونها مطابقة للامر والمعيان اذا تغايرا
وكان احدهما اخص من الاخر لم يلزم من نفي الاخص نفي الاعم والقبول
على هذا التفسير اخص من الصحة فان كل مقبول صحيح وليس كل صحيح
مقبولا وهذا ان يقع في تلك الاحاديث التي نفي فيها القبول مع بقاء
الصحة فانه يصح في الاستدلال بنفي القبول على نفي الصحة كما حكينا عن
الاقدمين اللهم الا ان يقال دل الدليل على كون القبول من لوازم الصحة
فاذا انتفى انتفت فيصح الاستدلال بنفي القبول على نفي الصحة حينئذ
ويحتاج في تلك الاحاديث التي نفي عنها القبول مع بقاء الصحة الى تاويل
او تخريج جواب على انه يرد على من فسر القبول بكون العبادة مثابا
عليها او مرضية او ما اشبه ذلك اذا كانت مقصودة بذلك ان لا يلزم
من نفي القبول نفي الصحة ان يقال القواعد الشرعية تقتضي ان العبادة
اذا اتى بها مطابقة للامر كانت سببا للثواب والدرجات والاجزاء و
الظواهر في ذلك لا تحصر انتهى ولا صداقة من غلو اضبطه النووي
ثم ابن سيد الناس بضم العين المهملة قال ابن العربي الغلول الخيانة
في خفية فالصداقة من ما الحرام في عدم القبول واستحقاق الثواب

كالصلوة

كالصلوة بغير طهور في ذلك وقال القرطبي في شرح مسلم الغلول
هنا الخيانة مطلقا والحرام اذا توضا العبد المسلم او المومن قال
الباجي في شرح الموطا الظاهر ان هذا اللفظ شك من الراوي
فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه
قال ابن العربي يعني غفرت لان الخطايا هي اوغاد اعراض لا
تبقى فكيف توصف بدخول او بخروج ولكن الباري كما اوقف المغفرة
على الطهارة الكاملة في العضو ضرب لذلك مثلا بالخروج ولان
الطهارة حكم ثابت استقر له الدخول والقول بالظاهر حمد
على الحقيقة وذلك ان الخطايا تورث في الباطن والظاهر سواد
يطلع عليه ارباب الاحوال والمكاشفات والطهارة تزيله
وتشاهد ذلك ما اخرجه احمد والنسائي وابن ماجة وابن حبان
والحاكم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
اذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب ونزع و
استغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى تعلو قلبه وذلك الران
الذي ذكره الله في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
واخرج احمد وابن خزيمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من الجنة وكان
اشد بياضا من الثلج وانما سودته خطايا المشركين فاذا اثر
الخطايا في الحجر ففي جسد ابن ادم اولى واما ان يقدر خرج من
وجهه اثر كل خطيئة اي السواد الذي احدثته واما ان يقال
ان الخطيئة نفسها تتعلق بالبدن على انها جسم لا عرض بناء
على اثبات عالم المثال وان كلما هو في هذا العالم عرض له صورة
في عالم المثال ولهذا صح عرض الاعراض على آدم عليه الصلوة و
السلام ثم على الملائكة وقيل لهم انبئوني باسماء هؤلاء والا
فكيف يتصور عرض الاعراض لو لم يكن لها صورة تتشخص بها
وقد حققت ذلك في تاليف مستقل واشرت اليه في الحاشية التي
علقتها على تفسير البيضاوي ومن شواهده في الخطايا ما اخرجه

البيهقي في سننه عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان العبد اذا قام يصلي اتى بذنوبه فجعلت على راسه وعاتقه
فكلما ركع او سجد تساقطت عنه واخرج البزار والطبراني عن
سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وخطاياه مرنوعة
على راسه كلما سجد تحاتت عنه مع الماء او مع آخر قطر الماء قال
الباجي هذا شك من الراوي فاذا غسل يديه قال الباجي كذا روي هذا
الحديث رواة الموطاء مقتصرين على غسل الوجه واليدين الا ابن و هب
فانه زاد فيه ذكر مسح الراس وغسل الرجلين قلت ورواه الطبراني
من حديث ابي هريرة زاد فيه ذكر المضمضة والاستنشاق وكذا رواه
احمد من حديث ابي امامة وزاد ذكر مسح الراس والاذنين حتى يخرج
نقيا من الذنوب قال ابن العربي الخطايا المحكوم بمغفرتها هي الصغائر
دون الكبائر لحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن
ما اجتنبت الكبائر فاذا كانت الصلوة مقترنة بالوضوء لا تكفر
الكبائر فانفراد الوضوء بالتقصير عن ذلك احرى قال وهذا التكفير
انما هو للذنوب المتعلقة بحقوق الله سبحانه وتعالى فاما المتعلقة
بحقوق الآدميين فانما يقع النظر فيها بالمقاصة مع الحسنات
والسيئات قال ولو وقعت الطهارة باطنا بتطهير القلب عن اصار
المعاصي وظاهرا باستعمال الماء على الجوارح بشرط الشرع واقترنت به
صلوة جرد فيها القلب عن علايق الدنيا وطردت الخواطر واجتمع
الفكر على اخر العبادة كما انعقد عليه احرامها واستمرت الحال كذلك
حتى خرج بالتسليم عنها فان الكبائر تغفر وجملة المعاصي والحالة
هذه تكفر وكذلك كان وضوء السلف مفتاح الصلوة الطهور قال
الرافعي بضم الهاء فيما قيده بعضهم ويجوز الفتح لان الفعل انما
يناتى بالآلة قال ابن العربي هذا مجاز مما يفتحها من غلقها وذلك
ان الحدث مانع منها فهو كالغلق موضوع على المحدث حتى اذا توضا
انحل الغلق وهذه استعارة بديعية لا يقدر عليها الا النبوة و
كذلك قوله مفتاح الجنة الصلوة لان ابواب الجنة مغلقة تفتحها

الطاعات

الطاعات وركن الطاعات الصلوة وتحريمها التكبير قال ابن العربي هو
مصدر حرم يحرم وبشكل استعماله هنا لان التكبير جزء من احرامها
فكيف يحرمها فقيل المراد احرامها يقال احرم اذا دخل في البلد الحرام
او الشهر الحرام ولما كانت الصلوة تحرم اشياء قبل الدخول فيها وذلك وهو التكبير
تحريم وقال ابن الاثير في النهاية كان المصلي التكبير والدخول في الصلوة
صار ممنوعا من الكلام والافعال الخارجة عن كلام الصلوة وافعالها
فقيل للتكبير تحريم لمنعه المصلي عن ذلك ولهذا سميت تكبيرة الاحرام
اي الاحرام بالصلوة ولما صار المصلي بالتسليم يحل له ما حرم عليه فيها
بالتكبير من الكلام والافعال الخارجة عن كلام الصلوة وافعالها كما
يحل المحرم بالحج عند الفراغ منه ما كان حراما عليه قبل وتحليلها التسليم
قال الرافعي وقد روى محمد بن اسلم في مسنده هذا الحديث بلفظ و
احرامها التكبير واحلالها التسليم هذا الحديث اصح شيء في هذا الباب
قال البزار لا نعلمه عن علي الا من هذا الوجه وقال ابو نعيم تفرد به
ابن عقيل عن ابن الحنفية عن علي وقال العقيلي في اسناده لين وهو
اصح من حديث جابر وقال ابن العربي حديث جابر اصح شيء في هذا
الباب قال الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الشرح كذا قال وقد عكس
ذلك العقيلي وهو اقعد منه في هذا الفن كان اذا دخل الخلاء يفتح الهاء
ممدود المكان الذي ليس به احد قال النووي وقوله اذا دخل معناه
اذا اراد الدخول وكذا جاء مصرحا في رواية البخاري قال كان اذا اراد ان
يدخل قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث قال الخطابي في كتاب
اصلاح الالفاظ التي صحفها الرواة اصحاب الحديث يروونه الخبث ساكنة
الباء وكذلك رواه ابو عبيد في كتابه وفسره فقال اما الخبث فانه يعني به
الشر واما الخبايث فالشياطين قال الخطابي وانما هو الخبث بضم الباء
جمع خبيث واما الخبايث فهو جمع خبيثة استعاذ بالله من مردة
الجن ذكورهم واناثهم وقال ابن العربي الخبث بضم الخاء والباء يعني
من ذكور الجن واناثهم او باسكان الباء يعني من المكروه ومن اهله
والخبث كل مكروه فان كان من قول فهو سب وان كان من اعتقاد

فيكون كفرا محالا واعتقاد سوء باخرى وان كان من طعام فهو
حرام قال وغلط الخطابي من رواه باسكان الباء وهو الغائط
وقد بينا معناه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم معصوما من الشيطان
حتى من الوكل به بشرط استعاذته منه كما غفر له بشرط استغفاره
قال وكان يخص الاستعاذة في هذا الموضع لوجهين احدهما انه
خلاء والشيطان بعادة الله وقدره في الخلاء تسلط ليس له في الملا
ولذا قال صلى الله عليه وسلم الراكب شيطان والراكبان شيطانان
والثلاثة ركب الثاني انه موضع قذر يثيره ذكر الله عز وجل
من الجن فيه على الانسان فيغتنم الشيطان عدم ذكر الله فان
ذكره يطرده فلجأ الى الاستعاذة قبل ذلك ليعقدها عصمة بينه
وبين الشيطان حتى يخرج وليعلم امته انتهى وقال النووي
لا يصح انكار الخطابي جواز الاسكان فانه جاء على سبيل التخفيف
بلا خلاف ككتب ورسل وعنق واذن ولعل الخطابي اراد الانكار
على من يقول اصله الاسكان وقد صرح جماعة من اهل المعرفة
بان الباء هنا ساكنة منهم ابو عبيد امام هذا الفن والعمدة
فيه واختلفوا في معناه فقيل هو الشر وقيل هو الكفر وقيل
الخبث الشياطين والخبائث المعاصي والضم والاسكان وجهان
مشهوران في رواية هذا الحديث ونقل القاضي عياض ان اكثر رواياتُ
الشيوخ الاسكان انتهى عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرانك اللهم قال
ابن العربي هو مصدر كسبحانك منصوب باضمار فعل تقديره
اطلب قال وكان صلى الله عليه وسلم يطلب المغفرة من ربه قبل ان
يعلمه انه قد غفر له وكان يسأله بعد ذلك لانه غفر له بشرط استغفاره
ورفع الى شرف المنزلة بشرط ان يجتهد في الاعمال الصالحة والكل
حاصل بفضل الله تعالى وفي وجه طلب المغفرة هنا محتملان الاول
انه سأل المغفرة عن تركه ذكر الله في تلك الحالة فان قيل انما تركها بامر
ربه فكيف يسأل المغفرة عن فعل كان بامر الله تعالى فالجواب انه

الترك وانه كان بامر الله لانه من قبل نفسه وهو الاحتياج الى الخلاء
والثاني وهو اشهر واخصر انه سأل المغفرة في العجز عن شكر النعمة
في تيسير الغذاء وابقاء منفعته واخراج فضلاته على سهولة ويحق
ان يعتقد هذا المقدار نعمة فائتة مدى الشكر فيعادي تقاضا
حقها بالمغفرة انتهى وقال ابن سيد الناس ويحتمل وجها ثالثا ان يكون
هذا خرج منه مخرج التشريع والتعليم لامته في حالتي الدخول والخروج
فحق من خرج سالما معافا ان يستعاذ منه من الخبث والخبائث
ان يؤدي شكر نعمة الله عليه في اعاذته واجابة سؤاله وان يسأله غفر
الله تعالى خوفا ان لا يؤدي شكر تلك النعمة وهو قريب من تحميد
العاطس على سلامته مما قد كان يخشى منه حالة العطاس هذا
حديث غريب حسن قال النووي في شرح المهذب هو حديث حسن
صحيح وجاء في الذي يقال عقب الخارج من الخلاء احاديث كثيرة
ليس فيها شيء ثابت الا حديث عايشة المذكور قال وهذا مراد
الترمذي بقوله ولا يعرف في هذا الباب الا حديث عايشة قوله
اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط قال اهل اللغة
اصل الغائط المكان المطمئن كانوا يأتونه لحاجة فكنوا به عن نفس
الحدث كراهة لاسمه ومن عادة العرب التعفف في الفاظها فاستعملوا
للكنايات في كلامها وصون الالسن مما يصان الاسماع والابصار عنه
قلت وقد اجتمع الامران في الحديث فالمراد بالغائط في اوله المكان وفي
آخره الخارج قال ابن العربي غلب هذا الاسم على الحاجة حتى صار
فيها اعرف منه في مكانها وهو احد قسمي المجاز ولكن شرقوا وغربوا
قال النووي قال العلماء هذا خطاب لاهل المدينة ومن في معناهم
بحيث اذا شرق او غرب لا يستقبل الكعبة فوجد نا مراحيض جمع
مرحاض مفعال من رحض اذا اغتسل قال في النهاية اراد المواضع
التي بنيت للغائط اي مواضع الاغتسال فنتحرف عنها ونستغفر الله
قال ابن العربي يحتمل ثلاثة اوجه الاول ان يستغفر من الاستقبال
الثاني ان يستغفر من ذنوبه فالذنب يذكر بالذنب الثالث ان

يستغفر لمن بناها فان الاستغفار للمذنبين سنة عن جابر قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة ببول او غائط او ان
نستدبرها فرايته قبل ان يقبض بعام يستقبلها قال
الحافظ ابو الفضل ابن حجر في تخريج احاديث الشرح الكبير في الاحتجاج
به نظر لانها حكاية فعل لا عموم لها فيحتمل ان يكون لعذر ويحتمل
ان يكون في بنيان ونحوه حديث حسن قال الحافظ ابن حجر صححه
الحفاظ وتوقف فيه النووي لعنعنة ابن اسحق وقد صرح بالتحديث
في رواية احمد وغيره وضعفه ابن عبد البر بابان بن صالح
وهم في ذلك فانه ثقة واد عى ابن حزم انه مجهول فغلط انتهى
رقيت بكسر القاف اتي سباطة قوم بضم السين وهو ملقى
التراب والكناسة ونحوها يكون بفناء الدور مرفقا للقوم
قاله الخطابي ويكون ذلك في المعاطن سهلا ليناً منثالا لا يرتد
فيه البول ولا يرجع على البائل فيصيبه قائما قال النووي في شرح
المهذب ذكر الخطابي ثم البيهقي في سبب بوله قائما اوجها
احدها قالا وهو المروي عن الشافعي رضي الله عنه ان العرب
كانت تستشفي بالبول قائما لوجع الصلب قال القاضي حسين
في تعليقه وصار هذا عادة لاهل هراة يبولون قياما في كل سنة
مرة احياء لتلك السنة والثاني انه لعلة بمأبضه وهذا رواه
البيهقي من رواية ابي هريرة والثالث انه لم يجد مكانا يصلح للقعود
فاحتاج الى القيام اذ كان الطريق الذي يليه عاليا مرتفعا ويجوز
وجه رابع انه لبيان الجواز واما بوله في سباطة قوم فيحتمل اوجها
اظهرها انه علم ان اهلها يرضون ذلك ولا يكرهونه ومن كان هذا حاله
جاز البول في ارضه والثاني انها لم تكن مختصة بهم بل كانت بفناء
دورهم للناس كلهم فاضيفت اليهم لقربها منهم ينهى ان يمس الرجل
ذكره بيمينه قيل لسلمان قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شيء
حتى الخرءة قال الخطابي عوام الناس يفتحون الخاء ممدودا الالف
يريد الجلسة للتخلي والتنظف منه انتهى زاد في النهاية بعد حكايته

وقال

اقول الاحتمال الاول هو الراجح لما يدل عليه سياق الحديث و الاحتمال الثالث ضعيف لان بابها لا ينقض او موس فكيف يستغفر له والظاهر انه قال من بنا ، الى هلمة فلما فتحوها لم يقض لهم فتركوها فجاؤوا يعتذرون ويستغفرون الله والله اعلم" ابن الغوث رحمه

لفظه في الصحيحين اذا بال احدكم فلا يمسن ذكره بيمينه ش

وقال الجوهري انخا بالفتح والمد يقال خرأ خراءة مثل كرهة
قال ويجوز ان يكون بالفتح المصدر وبالكسر الاسم الخرا بسكون
الراء حرف جواب بمعنى نعم برجيع هو العائط انها ركس اي
نجس قال ابن العربي وهو بمعنى الرجوع الى حالة مذمومة عن
حالة محمودة لا تستنجوا بالروث قال ابن العربي هو عبارة
عن رجيع غير ابن آدم ولا بالعظام فانه زاد اخوانكم من الجن
روى الطبراني وابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود قال بينما
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فذكر قصة الجن الى
ان قال قلت من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء جن نصيبين
جاؤني يختصمون الي في امور كانت بينهم وقد سالوني الزاد
فزودتهم فقلت ما زادكم قال الرجعة وما وجدوا من
روث وجدوه تمرا وما وجدوا من عظم وجدوه كاسيا وعند
ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروث
والعظم وابعد في المذهب قال في النهاية هو الموضع الذي يتغوط
فيه وهو مفعل من الذهاب نهى ان يبول الرجل في مستحمه قال
في النهاية المستحم الموضع الذي يغتسل فيه بالحميم وهو في الاصل
الماء الحار ثم قيل للاغتسال بأي ماء كان استحمام قال وانما
نهى عن ذلك اذا لم يكن له مسلك يذهب فيه البول او كان المكان
صلبا فيوهم المغتسل انه اصابه منه شيء فيحصل منه الوسواس
هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث اشعث بن
عبد الله ويقال له اشعث الاعمى قال عبد الغني هو اشعث بن جابر
واشعث بن عبد الله واشعث الاعمى واشعث الازدي واشعث
الجملي وقال الذهبي في الميزان وثقه النسائي وغيره واورده العقيلي
في الضعفاء وقال في حديثه وهم واورد له هذا الحديث قال الذهبي
قول العقيلي في حديثه وهم ليس بمسلم قال وانا اتعجب كيف لم
يخرج له البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن حرملة عن ابي رفاعة
المري عن رباح ابن عبد الرحمن بن ابي سفيان بن حويطب عن

شبكة الألوكة www.alukah.net

جدته عن ابيها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا وضوء لمن
لم يذكر اسم الله عليه زاد ابن ماجة في اوله لا صلوة لمن لا وضوء له
وزاد الحاكم في اخره ولا يومن بالله من لا يومن بي ولا يومن بي
من لا يحب الانصار وقال الدارقطني في العلل اختلف فيه فقال
وهيب وبشر بن المفضل وغير واحد هكذا وقال حفص بن ميسرة
ابو معشر واسحق ابن حازم عن ابي حرملة عن ابي ثفال عن رباح
عن جدته انها سمعت ولم يذكر اباها ورواه الدراوردي عن
ابي ثفال عن رباح عن ابي ثوبان مرسلا ورواه صدقة مولى الزبير
عن ابي ثفال عن ابي بكر بن حويطب مرسلا وقال الدارقطني والصحيح
قول وهيب وبشر بن المفضل ومن تابعهما قال الحافظ ابن حجر وفي
المختارة للضياء من مسند الهيثم بن كليب من طريق وهيب عن
عبد الرحمن بن حرملة سمع ابا غالب سمعت رباح بن عبد الرحمن
حدثتني جدتي انها سمعت هاشم اباها كذا قال الضياء المعروف
ابو ثفال بدل ابن غالب وهو كما قال وقال ابو حاتم وابو زرعة
ابو ثفال ورباح مجهولان وزاد ابن القطان ان جدة رباح ايضا
لا يعرف اسمها ولا حالها ولا حالها قال الحافظ ابن حجر فاما هي فقد
عرفت اسمها من رواية الحاكم فان فيها حدثتني اسما بنت سعيد
بن زيد بن عمرو وهو رواه البيهقي ايضا مصرحا باسمها واما حالها فقد
ذكرت في الصحابة وان لم يثبت يذكرها صحبة فمثلها لا يسأل عن حالها
واما ابو ثفال فروى عنه جماعة وقال البخاري في حديثه نظر وهذه
عادته فيمن يضعفه وذكره ابن حبان في الثقات الا انه قال يخطئ
على ما تفرد به فكانه لم يوثقه واما رباح فمجهول قال ابن القطان الحديث
ضعيف جدا وقال البزار ابو ثفال مشهور ورباح وجدته لا نعلم لهما
روايا الا هذا الحديث ولا تحدث عن رباح الا ابو ثفال فالخبر من جهة
النقل لا يثبت وقال ابو بكر بن ابي شيبة ثبت لنا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قاله يعني بمجموع طرقه فانه ورد في ذلك احاديث تدل على ان له اصلا
قال البزار لكنه مؤول ومعناه انه لا فضل لوضوء من لم يذكر اسم الله

لاعلى انه

لاعلى انه لا يجوز وضوء من لم يسم وقال ابن العربي قال العلماء فان
المراد بهذا الحديث النية لان الذكر يضاد النسيان والشيطان
انما يتضاد ان بالمحل الواحد ومحل النسيان القلب فمحل الذكر اذن
القلب وذكر القلب هو النية اذا توضأت فانثر قال ابن العربي
اي ادخل الماء في الانف ماخوذ من النثرة وهي الانف وقال في النهاية
وهو من نثر ينثر بالكسر اذا امتخط اي استنشق الماء ثم استخرج
ما في الانف وقيل هو تحريك النثرة وهو طرف الانف رايت النبي
صلى الله عليه وسلم تمضمض واستنشق من كف واحد قال ابن
العربي اخبرنا شيخنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن احمد التميمي
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له اجمع بين
المضمضة والاستنشاق في غرفة قال نعم يخلل لحيته قال ابن العربي
اي يدخل يده في خلالها وهي الفروج التي بين الشعر لقيط بن صبرة
بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة ومنهم من يسكنها ويلتقي
من النار قال الحافظ بن حزم كل ما في مجالس الاعقاب جاء على ان لم
يجعل المثنى جمعا او جمع العقبين وما حولهما انتهى والاعقاب جمع
عقب بكسر القاف وتسكن وهو مؤخر القدم قال في النهاية وخصها
بالعذاب لانها العضو الذي لم يغسل وقيل اراد صاحب الاعقاب
فحذف المضاف وانما قال ذلك لانهم كانوا لا يستقصون غسل ارجلهم
في الوضوء كان اذا فاتهم من طهوره بضم الطاء اخذ من فضل طهوره
بفتح الطاء اذا توضأت فانتضح قال ابن العربي اختلف العلماء في
تاويل هذا الحديث على اربعة اقوال احدها معناه اذا توضأت فصب
الماء على العضو صبا ولا تقتصر على مسحه فانه لا يجزي فيه الا الغسل
الثاني معناه استبرئ الماء بالنثر والتنخع الثالث معناه اذا
توضأت فرش الازار الذي يلي الفرج بالماء ليكون ذلك مذهبا
للوسواس الرابع معناه الاستنجاء بالماء اشارة الى الجمع بينه وبين
الاحجار فان الحجر يخفف الوسخ والماء يطهره وقد حدث الوسم المهدي
قال من الفقر الرابية الماء يذهب الماء معناه ان من استنجى بالحجارة

من الفقر

اقول اخرج الدولابي في الكنى ومحمد بن نافع الخزاعي في فوائده عن ابن عباس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له علمني الوضوء فتوضأ واخذ غرفة واحدة من غرفة واحدة ١٢ ابن الغوث

لا يزال البول يرشح فيجد البلل منه فاذا استعمل الماء نسيت الخاطر
ما يجد من البلل الى الماء فارتفع الوسواس الا اذكركم على ما يمحو الله به
الخطايا قال ابن العربي هنا دليل على محو الخطايا بالحسنات من الصحف
بايدي الملايكة التي فيها يكتبون لا من ام الكتاب الذي هو عند الله
الذي قد ثبت على ما هو عليه فلا يزاد فيه ولا ينقص منه ابدا اسباغ
الوضوء اي اتمامه على المكاره قال ابن العربي اراد بالمكاره برد الماء والم
الجسم او ايثار الوضوء على امور من الدنيا فلا ياتي به مع ذلك الا كارها
موثرا لوجه الله وقال في النهاية المكاره جمع مكره وهو ما يكرهه الانسان
ويشق عليه والمعنى ان يتوضا مع البرد الشديد والعلة التي
يتاذى معها بمس الماء ومع اعوازه والحاجة الى طلبه والسعي في
تحصيله او ابتياعه بالثمن الغالي وما اشبهه من الاسباب الشاقة
وكثرة الخطا الى المساجد قال ابن العربي يعني به بعد الدار وانتظار
الصلوة بعد الصلوة قال ابن العربي اراد به وجهين احدهما الجلوس
في المسجد وذلك يتصور بالعادة في ثلاث صلوات العصر والمغرب
والعشاء فلا يكون بين العشاء والصبح الثاني تعلق القلب
بالصلوة والاهتمام بها والتاهب لها وذلك يتصور في الصلوات كلها
قد ذكر الرباط قال ابن العربي يعني به تفسير قوله تعالى اصبروا
وصابروا ورابطوا وقال في النهاية الرباط في الاصل الاقامة على
جهاد العدو بالحرب وارتباط الخيل واعدادها فشبه به ما ذكر من
الافعال الصالحة والعبادة وقال العتبي اصل المرابطة ان يربط الفريقان
خيولهم في ثغر كل منهما معد لصاحبه فسمي المقام في الثغر باطا و
منه قوله فذلكم الرباط اي المواظبة على الطهارة والصلوة والعباد
كالجهاد في سبيل الله فيكون الرباط مصدر رابطت اي لازمت و
قيل الرباط هنا اسم لما يربط به الشيء اي يشد يعني ان هذه الخلال
تربط صاحبها عن المعاصي وتكفه عن المحارم عن الزهري قال
انما كره المنديل بعد الوضوء لان الوضوء يوزن رواه البيهقي في
شعب الايمان من طريق الترمذي بلفظ لان كل قطرة توزن

قوله فلا يكون بين الخ
والصواب من طريق علاقة
غالب الناس ١٢

قلت

قلت وهذا الذي ذكره الزهري ورد مرفوعا فاخرج تمام في فوايده
وابن عساكر في تاريخه من طريق مقاتل بن حيان عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضا فمسح
بثوب نظيف فلا باس به ومن لم يفعل فهو افضل لان الوضوء يوزن
يوم القيمة مع ساير الاعمال روى عبد الله بن صالح وغيره عن معوية
بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس عن عتبة بن عامر عن عمر
هذا الطريق اخرجه مسلم قال ابن العربي وعجبا للمصنف كيف عرج
عنها وهذا حديث في اسناده اضطراب ولا يصح عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيه كبير شيء قال الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الشرح
لكن رواية مسلم سالمة من هذا الاعتراض والزيادة التي فيه رواها
البزار والطبراني في الاوسط من طريق ثوبان ولفظه من دعا
بوضوء فتوضا فاسبغ فرغ من وضوئه يقول اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين الحديث في جفنة بفتح الجيم وسكون
الفاء اعظم القصاع من الخشب عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول
الله انتوضا من بئر بضاعة قال النووي في شرح المهذب هو بتاءين
مثناتين من فوق خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قال وقد رايته من
ضبطه بالنون وهو غلط فاحش قال ولفظة رواية النسائي مررت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضا من بئر بضاعة فقلت اتتوضا
منها وللدارقطني قيل يا رسول الله انه يستقى لك من بئر بضاعة
بئر بني ساعدة وهي بئر يلقى فيها محائض النساء ولحوم الكلاب
وعذر الناس والمشهور في بضاعة انها بضم الباء واعجام الضاد
وحكى جماعة كسرها ثم قيل هو اسم لصاحب البئر وقيل اسم لموضعها
يلقى فيها الحيض ضبطه النووي بكسر الحاء وفتح الياء زاد ابن سيد
الناس جمع حيضة بكسر الحاء على الاسم من الحيضة بالفتح حديث
حسن وقد جود ابو شامة هذا الحديث قال الحافظ ابن حجر في التخريج
قد صححه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن حزم ونقل ابن الجوزي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الدارقطني قال انه ليس بثابت ولم ينزل ذلك في العلل له ولا في السنن واعله
القطان بجهالة راويه عن ابي سعيد واختلاف الرواة في اسمه واسم ابيه
عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن الماء يكون في الفلاة
من الارض وما ينوبه اي ينزل به ويقصده وقال ابن سيد الناس اي معناه
ما يطرقه من السباع والدواب قال اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث
لم ينجس بوقوع النجاسة فيه كما في رواية ابي داود وابن حبان فانه
لا ينجس وفي رواية الحاكم لم ينجسه شيء والتقدير لا يقبل النجاسة
يريد دفعها عن نفسه ولو كان المعنى انه يضعف عن حمله لم يكن
للتقييد بالقلتين معنى فان ما دونهما اولى بذلك وقيل معناه لا
يقبل حكم النجاسة كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
اي لم يقبلوا حكمها قال ابن العربي هذا الحديث على مطعون علة او
مضطرب في الرواية او موقوف وحسبك ان الشافعي رضي الله عنه
رواه عن الوليد بن كثير وهو ابا ضي واختلفت رواته فقيل قلتين
وقيل قلتين او ثلاثا وروي اربعون قلة وروي اربعون عربا
ووقف على ابن عمر وعلى ابي هريرة ولقد رام الدارقطني ان يتخلص
من رواية هذا الحديث تحريفه الدين فاعتنى بها على كثرة طرقه
لم يخرجه من شرط الصحة وقال ابن عبد البر في التمهيد هذا الحديث تكلم
فيه جماعة من اهل العلم ولم يوقف على حقيقة مبلغ القلتين في اثر
ثابت وقال في الاستذكار حديث معلول رده اسماعيل القاضي وتكلم
فيه وقال الطحاوي انما لم نقل به لان مقدار القلتين لم يثبت وقال
ابن دقيق العيد هذا الحديث قد صححه بعضهم وهو صحيح على طريقة
الفقهاء لانه وان كان مضطرب الاسناد مختلفا في بعض الفاظه فانه
يجاب عنها بجواب صحيح بانه يمكن الجمع بين الروايات ولكنه تركنه لانه
لم يثبت عندنا بطريق استقلالي يجب الرجوع اليه شرعا تعيين مقدار
القلتين وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في امالية قد صحح هذا الحديث
الجم الغفير من ائمة الحفاظ الشافعي وابو عبيد واحمد واسحق
ويحيى بن معين وابن خزيمة والطحاوي وابن حبان والدارقطني

قوله لم يكن للتقييد بالقلتين معنى قد يقال على انه بمعنى واحد اخراج ما فوقهما وادخال ما دونهما منه الحرم بن احمد بن اوزبن الصعدي

وابن

وابن مندة والحاكم والخطابي والبيهقي وابن حزم وآخرون وقال
البيهقي قد ورد في بعض طرق الحديث قلتين بقلال هجر وقلال
هجر كانت مشهورة عندهم ولهذا شبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما رأى ليلة المعراج من نبق سدرة المنتهى بقوله فاذا
ورقها مثل آذان الفيلة واذا نبقها مثل قلال هجر وقال الازهري
القلال مختلفة في قرى العرب وقلال هجر اكبرها وقال الخطابي هجر
مشهورة الصفة معلومة المقدار والقلة لفظ مشترك وبعد
صرفها الى احد معلوما تها وهي الاواني تبقى مترددة بين الكبار
والصغار والدليل على انها من الكبار جعل الشارع الحد مقدرا
بعدد فدل على انه اشار الى اكبرها لانه لا فائدة في تقديره بقلتين
صغيرتين مع القدرة على تقديره بواحدة كبيرة لا يبولن احدكم
في الماء الدايم اي الراكد ثم يتوضأ بالرفع مالك عن صفوان
بن سليم عن سعيد ابن سلمة من ال بني الازرق ان المغيرة
بن ابي بردة وهو من بني عبد الدار اخبره انه سمع ابا هريرة يقول
سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب
البحر الحديث قال ابن العربي حديث مشهور ولكن في طريقه مجهول
وهو الذي قطع الصحيحين عن اخراجه واما مالك ان شيبة
الحديث بالمدينة تغني عن صحة سنده انتهى وقال الشافعي رضي
الله عنه في اسناد هذا الحديث من لا اعرفه قال البيهقي يحتمل
ان يريد سعيد بن سلمة او المغيرة او كليهما وقال الحافظ ابن
حجر في التخريج لم ينفرد سعيد عن المغيرة فقد رواه عنه يحيى
بن سعيد الانصاري والمغيرة وثقه النسائي وقد صحح هذا الحديث
غير الترمذي ابن المنذر وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن
منده وابو محمد البغوي وسمى ابن بشكوال السائل عبد الله المدلجي
قال النووي في شرح المهذب اسمه عبيد وقيل عبد قال واما قول
السمعاني في الانساب اسمه العركي ففيه ايهام ان العركي
اسم علم له وليس كذلك بل العركي وصف له وهو ملاح السفينة

الماء
انا نركب البحر زاد الحاكم نريد الصيد ونحمل معنا القليل من
لفظ الحاكم والبيهقي فيحمل احدنا معه الاداوة وهو برجوان يأخذ
الصيد فربما فزبما وجده كذلك وربما لم يجد الصيد حتى يبلغ
من البحر وكانا لم يظن ان يبلغه فلعله يحتلم او يتوضأ فان اغتسل
او توضأ بهذا الماء فلعل احدنا يهلك له العطش فهل ترى في ماء
البحر ان نغتسل به او نتوضأ به اذا خفنا ذلك فقال اغتسلوا
منه وتوضؤا به فانه الطهور ماؤه بفتح الطاء الحلال ميتة قال
الخطابي في الاصلاح عوام الرواة يولعون بكسر الميم من الميتة
يقولون ميتته وانما ميتته مفتوحة يريد حيوان البحر اذا ما
فيه سمعت اباجعفر يقول سمعت المبرد يقول الميتة الموت و
هو امر الله يقع في البر والبحر ولا يقال فيه حلال ولا حرام قال ابن
العربي انما توقفوا في هذا البحر لاحد وجهين اما لانه لا يشرب او انما
لانه طبق جهنم كما روي عن ابن عمر وابن عمرو وما كان طبق
سخط لا يكون طريق طهارة ورحمة وانما اجابهم بما ذكره ولم
يقل لهم نعم لانه لو قال ذلك لما جاز الوضوء به الا للضرورة على
حسب ما وقع السؤال فاستأنف بيان الحكم لجواز الطهارة
به وزاد في الجواب ما تهم به الفائدة وذلك من محاسن الفتوى و
قد روى الدارقطني ان البحر طهور الملائكة اذا نزلوا واذا ارتحلوا
انتهى وقال عبد الله ابن عمرو هو نار قال ابن العربي اراد طبق
النار لانه ليس بنار في نفسه ان ناسا من عرينة عدتهم ثمانية
كما في الصحيح قدموا المدينة فاجتووها اي لم توافقهم فقتلوا
راعي النبي صلى الله عليه وسلم اسمه يسار وسمروا عينيه بالتخفيف
اي احموا لهم مسامير الحديد ثم ألقاهم بها بكدم الارض اي يعض
ونحوه يكدم سملا بالتخفيف اي فقأها بحديدة محماة او غيرها
وهو بمعنى السمر غط قال ابن العربي هو تردد النفس في الحلق
حتى يكون له صوت كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينامون
زادا بود اود حتى تحقق رؤسهم الوضوء مما مست النار

هو مبتدأ

هو مبتدأ وخبر اي ثابت او مستقر ولومن ثور راقط بالمثلثة قال
ابن العربي الثور جملة مجموعة من الطعام وقد اضيف الى الاقط
وقال في النهاية هو قطعة من الاقط وهو ابن جامد مستجمر قال
والمراد غسل اليد والفم منه ومنهم من حمله على ظاهره واوجب به
وضوء الصلوة بقناع هو الطبق بعلالة هي البقية ويقال في كل شيء
عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء
من لحوم الابل فقال توضؤا منها قال ابن العربي هذا الحديث صحيح
ظاهر مشهور وليس يقوى عندي ترك الوضوء منه للنهي واختاره
من اصحابنا ابن خزيمة والبيهقي وهو قول الشافعي رضي الله عنه
في القديم وقال النووي في شرح المهذب هو القوي او الصحيح من
حيث الدليل قال وهو الذي اعتقد رجحانه عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى عمر ذي الغرة قال الحافظ ابن حجر في التخريج قد قيل ان
ذا الغرة لقب البراء بن عازب والصحيح انه غيره وان اسمه يعيش
انها ليست بخمص بفتح الجيم انما هي من الطوافين عليكم والطوافات
قال الباجي يحتمل ان يكون على معنى الشك من الراوي ويحتمل ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك يريد ان هذا الحيوان لا يخلو ان
يكون من جملة الذكور الطوافين او الاناث الطوافات اذ كانا سفرا
قال في النهاية السفر جمع سافر كصاحب وصحب والمسافرون جمع مسافر
والسفر والمسافرة بمعنى وقال ابن العربي هي كلمة تقال للواحد
والجمع والذكر والانثى سواء ان لا تنزع خفافنا ثلاثة ايام وليالين
الا من جنابة ولكن من هوله وغائط وبول قال ابن العرب لكن حرف
من حروف النسق وهي تختص بالاستدراك بعد النفي غالبا او
ربما يستدرك بها بعد الاثبات فتختص بالجملة دون المفرد وفي
لفظ الحديث اشكال لان قوله امرنا ان لا ننزع خفافنا الا من جنابة
نفي معقب باستثناء فيصير ايجابا وقوله بعد ذلك لكن استدراك
من ايجاب بمفرد وذلك خلاف ما تقدم وفيه نظر ومعناه بعد تأمل
وفكر مقرر في رسالة ملجئة المتفقهين الى معرفة عوامض النحويين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتقريبه امرنا ان لا نمسك خفافنا في السفر مدة ثلاثة ايام ولياليهن
المرخص فيهن الامساك عند الاجابة الجنابة لكن عند البول و
الغايط والنوم مسح على الخفين والخمار قال ابن العربي هو استتر
به المرأة راسها وهو لها كالعمامة للرجل ولم اجده مستعملا للرجل
الا في الحديث وان اقتضاه الاشتقاق لانه من التخمير وقال في النهاية
اراد بالخمار العمامة لان الرجل يغطي بها راسه كما ان المرأة تغطيه
بخمارها وذلك اذا كان قد اعتم عمة العرب فادارها تحت الحنك فلا
يستطيع نزعها في كل وقت فتصير كالخفين غير انه يحتاج الى مسح
القليل من الراس ثم يمسح على العمامة بدلا الاستيعاب على الجوربين
تثنية جورب قال ابن العربي وهو غشاء للقدم من صوف يتخذ
للدفء فاكفاء الاناء اي اماله قال في النهاية يقال كفات الاناء و
اكفاته اذا كببته واذا املته ثم رب شعره الماء اي سقيه
اشد ظفرة راسي قال في النهاية اي تعمر شعرها صفائر وهو الذوائب
المضفورة وقال ابن العربي قوله صفر يقراه الناس باسكان الفاء
وانما هو بفتحها لان المسكن مصدر صفر راسه صفرا والمفتوح
هو الشيء المصفور كالشعر وغيره والصفر هو شبح حصل الشعر
وادخال بعضها في بعض ان النساء شقايق الرجال قال في النهاية
اي نظائرهم ومثالهم في الاخلاق والطباع كانهن شققن منهم
ولان حوى خلقت من ادم عليه الصلوة والسلام وشقيق الرجل
اخوه لابيه وامه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه
وهو جنب قال فانبجست قال ابن العربي هو بالنون ثم الباء المعجمة
بواحدة يعني اندفعت منه من قوله فانبجست منه اثنتا عشرة
عينا اي انفجرت واندفعت ويروى بالنون ثم بالتاء المعجمة بدل
باثنتين اي اعتقدت نفسي بجسا ومعنى منه من اجله اي رايت
نفسي بجسا بالاضافة الى طهارته وجلالته ويروى انخنست
اي تاخرت من قوله فلما اقسم بالخنس استعاض هو من الافعال
اللازمة للبناء للمفعول انما ذلك عرق نزاد الدارقطني والبيهقي

انقطع

لا فايدة في ذكر الاعجام في قوله
بالباء والجيم والتاء والحاء المهملة لانه
لا محذور لذلك وقد حصلت
الفايدة بقوله بالواو والنون
بالمشاة ١٢ عبد الكريم

انقطع تدع الصلوة ايام اقرائها اي حيضها الكرسف هو القطن
انما اتخذ ثجابا للمثلثة وتشديد الجيم اي اصب صبا ايهما
صنعت قال ابو البقاء في اعرابه ايهما بالنصب لاغير والناصب
له فعلت انما هي ركضة من الشيطان قال في النهاية اصل الركض
الضرب بالرجل والاصابة بها كما تركض الدابة وتصاب بالرجل او
الاضرار بها والاذى المعنى ان الشيطان قد وجد بذلك طريقا
الى التلبيس عليها في امر دينها وطهرها وصلوتها حتى اسناها
ذلك حتى عادتها وصارت في التقدير كانه ركضة بالآلة من ركضات تذهلها
واستنقأت قال ابو البقاء كذا وقع في هذه الرواية بالالف والصواب
استنقيت لانه من نقي الشيء وانقيته اذا نظفته ولا وجه فيه
للالف ولا للهمزة فصلي اربعا وعشرين ليلة او ثلاثا وعشرين ليلة
وايامها قال ابو البقاء وايامها منصوب وهو عطف على اربعا وثلاثا
والضمير فيه راجع الى الليالي ان حيضتك ليست في يدك قال الخطابي
في الاصلاح الرواية بفتح الحاء وليس بالجيد والصواب بحيضتك
مكسورة الحاء والحيضة الاسم والحالة يريد ليست بخاسة المحيض
واذاه في يدك فانما الحيضة فالمرة الواحدة من الحيض من اتى حايضا
او امراة في دبرها او كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد قال الطيبي في
شرح المشكاة اتى لفظ مشترك هنا بين المجامعة واتيان الكاهن
والمراد بالمنزل الكتاب والسنة اي من ارتكب الهنات فقد برئ
من دين محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه وصرح بالعلم تحريرا
انتهى واقول وقع في هذا الحديث استخدام وهو عزيز في الحديث
ولما الفت شرح الفيتي في المعاني والبيان التزمت فيه ذكر امثلة
كثيرة من الحديث فتيسر لي في كل نوع من انواع البديع جملة من
الامثلة الا الاستخدام فعز علي وجوده في الحديث واعلم ان لعلماء
البيان في الاستخدام طريقين احدهما طريقة المفتاح وهو ان
يؤتى بلفظ له معنيان بالاشتراك او بالحقيقة والمجاز ويراد
به احد معنييه ثم يوتى بضميره مرادا به المعنى الآخر كقوله

قوله وصرح بالعلم تحريرا اي
بالعلم اذ ارادة العلم في التحريم
انما تؤخذ من نفس الحديث
والاصل فقد كفر بما انزل
على محمد ١٢ عبد الكريم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اتى بلفظ السماء
واراد به المطر ثم ضمير يعود اما به النبات قالوا ولم يقع في القرآن
الا على هذه الطريقة وليس كما ظنوا فقد استخرجت بفكري اربع آيات
وقع فيها الاستخدام على هذه الطريقة واوردتها في كتاب الاتقان
الطريقة الثانية المصباح ان يوتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم
من احدهما احد المعنيين ومن الآخر الآخر كقوله تعالى لا تقربوا الصلوة
الآية فالصلوة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا
ما تقولون يخدم الاول ولا عابري سبيل يخدم الثاني اذا علمت ذلك
فلم احد في الحديث ما فيه استخدام على الطريقة الاولى الا ان يكون
صلوا ركعتي الضحى بسورتيهما والشمس وضحيها والضحى والليل
اذا سجى ان اعيد الضمير الى الضحيين لكل منهما لكون كل سورة فيها
ذكر الضحى كان استخداما على طريقة المفتاح وان عاد على ركعتي فلا
استخدام فيه واما على طريقة المصباح فوجدت هذا الحديث قابلا
اتى مشتركين بين المجامعة والاتيان الذي هو المجيء فقوله حايضا
او امراة في دبرها يخدم المعنى الاول وقوله او كاهنا يخدم المعنى
الثاني حتيه بالشاة اي حكيه ثم اقرصيه بالصاد المهملة قال
في النهاية القرص الدلك باطراف الاصابع والاظفار مع صب الماء عليه
حتى يذهب اثره بالورس قال ابن العربي هو نبات يزرع باليمن
ولا يكون بغيره من الكلف قال ابن العربي هي لمع سود تكون في الوجه
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسايه في غسل
واحد قال ابن العربي كان له صلى الله عليه وسلم في الوطي القوة الظاهرة
على الخلق وكان له في الاكل القناعة ليجمع الله له الفضيلتين في الامور
الاعتيادية كما جمع له الفضلين في الامور الشرعية يطهر ما بعده قال
مالك اراه في القشب اليابس ولا تتوضا من الموطي قال ابن العربي
مفعل بكسر العين من وطي وهو اسم الموضع اي المكان القذر ويكون
بفتحها والمعنى واحد ويجوز من الموطوء بمعنى مفعول وقال في النهاية
اي ما يوطا من الاذى في الطريق اراد لا تعيد الوضوء منه لانهم

على هذه الطريقة فالا

قوله ان اعيد الضمير الى الضحيين
الخ اقول لم لا يجوز ان يكون
هذا من الاستخدام في شئ لان
شرط الاستخدام ان يوتى بلفظ
مشترك ولفظ الضحى ليس مشتركا
بين الوقت المعلوم وبين
الضحيين المذكورين في
السورتين بحيث اذا اطلق
لفظ الضحى يعرف انهما
حتى يجوز اعادة الضمير الى
لفظ الضحى السابق المفهم
للضحيين لانه لا يجوز ان
يعود الضمير على ما فهمه ولو
جاز لا يكون من قبل الاستخدام
فتا مله ١٢ عبد الكريم

كانوا

كانوا لا يغسلونه وخرا عرابي المسجد زاد الدارقطني فقالوا يا محمد متى
الساعة فقال له ما اعددت لها فقال لا والذي بعثك بالحق ما اعددت
لها من كثير صلوة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من
احببت قال وهو شيخ كبير لقد عمرت واسعا قال ابن العربي معناه
اعتقدت المنع فيما لا منع فيه من رحمة الله تعالى فاسرع اليه النقص
زاد الدارقطني فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه نخشى ان يكون من
اهل الجنة اهريقوا عليه ضبط بسكون الهاء وبفتحها سجلا قال
ابن العربي هو الدلو ملا فان لم يكن فيها ما فليست بسجل قال
والدلو مسلة مونثة والسجل مذكر فائدة قال ابن العربي تبين برواية
الدارقطني ان البائل في المسجد هو السائل عن الساعة والقائل ولا
ترجم معنا احدا وذكر الحافظ ابن حجر انه ذو الخويصرة ورد ذلك
عن مرسل سليم بن يسار اخرجه ابو موسى المدني في الصحابة

ابواب الصلوة امني جبريل عند البيت

في رواية الشافعي
رضي الله عنه عند باب البيت قال ابن العربي سمعت من يقول
في المجالس ولم اره في كتاب ان جبريل لم يكن مصليا وانما امه
بقوله او اتيانه بصورة الصلوة على معنى تعليم النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا ضعيف يرده ظاهر قوله فصلى وهذا يقتضي انه صلى مثله
والثاني والذي عندي ان قرار هذا القائل من هذا القول انما هو
من تعلق اصحاب الشافعي رضي الله عنه على علمانية في ضمة امامة
المتنفل بهذا الحديث قالوا فان جبريل كان متنفلا معلما والنبي صلى
الله عليه وسلم مفترض فحاد عن ذلك بان جبريل لم يكن مصليا واسقط
قوله امني وقولك ان جبريل ان كان مصليا كان متنفلا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم مفترضا خلف متنفل دعوى فمن اين علم
ما كان جبريل عليه في الصلوة من تنفل او افتراض فان قيل الا تكليف
على ملك في هذه الشريعة وانما هي على الجن والانس قلنا ذلك لم يعلم
عقلا وانما علم بالشرع وجبريل مامور بالامامة بالنبي صلى الله
عليه وسلم ولم يومر غيره من الملائكة بذلك فكما قضى بالامامة جاز

قوله واسقط قوله امني قد
سبق له ما يفيد انه اقول لم لا يجوز
امني بكونه امر بالقول اي ان
يقول بصورة الصلوة
فتفهم هذا واسقطا
تا مل قوله ١٢ منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يخص بالفريضة وقد رد بنافي حديث مالك من قول جبريل عليه
السلام بهذا امرت برفع التاء وبفتحها فانما رفع التاء فثابت صحيح
وهو في امر جبريل صريح ولم يعلم صفة امر الله تعالى له وهل قال له
بلغ الى محمد هيئة الصلوة قولا او فعلا او قولا وفعلا انما امر الله تعالى
جبريل بتعليم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلوة كانت فرضا عليه
لانه امر بذلك فكانت صلوة النبي صلى الله عليه خلفه صلوة مفترض
خلف مفترض حين كان الفيء مثل الشراك هو سير النعل قال ابن
العربي يعني قصر الظل وقال ابن قتيبة يتوهم الناس ان الظل والفيء
بمعنى وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية ومن اول النهار الى
اخره واما الفيء فلا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال فيء
وانما قيل لما بعد الزوال فيء لانه ظل فاء من جانب الى جانب اي رجع والفيء
الرجوع حين وجبت الشمس اي سقطت حين برق الفجر بفتح الراء هذا
وقت الانبياء من قبلك قال ابن العربي ظاهره يوهم ان هذه الصلوات
في هذه الاوقات كانت مشروعة لمن قبلهم من الانبياء وليس كذلك
وانما معناه هذا وقتك المشروع لك يعني الوقت الموسع المحدود بطرفين
الاول والاخر ووقت الانبياء قبلك يعني مثله وقت الانبياء قبلك اي
صلوتهم كانت واسعة الوقت وذات طرفين مثل هذا والا فلم تكن هذه
الصلوات على هذا الميقات الا لهذه الامة خاصة وان كان غيرهم قد
شاركهم في بعضها وقد روى ابو داود في حديث العشاء اعتموا بهذه
الصلوات فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم وكذا قال ابن سيد الناس
يريد في التوسعة عليهم في ان للوقت اولا واخرا لا ان الاوقات هي اوقاتهم
بعينها والوقت فيما بين هذين الوقتين قال ابن سيد الناس يريد هذين
وما بينهما اما ارادة ان الوقتين الذين اوقع فيهما الصلوة وقت لها
فتبين بفعله واما الاعلام بان ما بينهما ايضا وقت فبينه قوله عليه
الصلوة والسلام قال محمد الخ شيئ في المواقيت حديث جابر قال ابن
القطان حديث جابر يجب ان يكون مرسلا لان جابرا لم يذكر من حدث
بذلك ولم يشاهد ذلك لصبيحة الاسراء لما علم انه انصاري انما صحب بالمدينة

قال ١

قال ابن عباس وابو هريرة اللذان رويا ايضا قصة امامة جبريل فليس
يلزم في حديثهما من الارسال ما في رواية جابر لانهما قالا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقصة علمها اذ كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليصلي الصبح قال ابن سيد الناس على معنى التاكيد وان مخففة من
الثقيلة المؤكدة واللام لازمة بعدها للفرق بينها وبين التي بمعنى ما
فمر النساء متلفعات بغلائس بمروطهن قال ابن العربي المرط كساء واكثر
ما يستعمل للنساء وقال ابن فارس هو ملحفة يؤتزر بها وقال ابن قتيبة
متلفعات بعين مهملة بعد الفاء قال ابن العربي المتلفع هو المتلفف
متلفعا اسفروا بالفجر قال ابن العربي الاسفار الضوء مأخوذ من سفر
اي تبين فانكشف وقال ابن سيد الناس الاسفار البين والتيقن
والمراد به هنا اذا انكشف واتضح لئلا يظن المصلي في شك من دخول
الوقت قال في النهاية قالوا يحتمل انهم حين امروا بتغليس صلوة الفجر
في اول وقتها كانوا يصلونها عند الفجر الاول حرصا ورغبة فقال اسفروا
بها اي اخروها الى ان يطلع الفجر الثاني وتحققوه ويقوي ذلك قوله قال
لبلال انور بالفجر قد رمانيصر القوم مواقع نبلهم وقيل ان الامر بالاسفار
خاص في الليالي المقمرة لان اول الصبح لا يتبين فيها فامروا بالاسفار
احتياطا انتهى اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة قال ابن العربي معنى
ابردوا اي اخروا الى ازمن البرد ولا ينتظم ذلك مع قوله عن فان صورته
اخروا عن الصلوة الا اضمارا تقديره اخروا انفسكم عن الصلوة وقد
رواه مسلم فابردوا بالصلوة وهو انتظامه في الظاهر وقال ابن سيد
الناس اي اخروها عن ذلك الوقت وادخلوها في وقت البرد وهو الزمان
الذي يتبين فيه انكسار شدة الحر وتوجد فيه برودة ما يقال ابرد الرجل
اي صار في برد النهار وعن في قوله عن الصلوة بمعنى الباء كما روي في بعض
طرقه ابردوا بالصلوة وعن تاتي بمعنى الباء كما يقال رميت عن القوس
اي به وقيل عن ههنا زايدة اي ابردوا الصلوة يقال ابرد الرجل اذا
فعله وزيد المهلبي فتح جهنم هو انتشار حرها وشدة غليانها قال
ابن العربي واصطلاح الفقهاء قال ابن سيد الناس وقد روي به في حديث

اقول وقد صرح الموقف في رواية
جابر انه من اتى صلى ربما صلى
وسلم فكيف يكون مرسلا قال
ابن القطان لم يقع للرواة
الوصول فقال ذلك ابن الجوزي

عمش
ابي سعيد من فوح جهنم قال احمد لا اعلم احدا رواه بالواو الا الا
حتى رايناه في التلول قال ابن العربي هي الروابي المرتفعة والكدي
الناتية في الارض واحدها تل قال ابن سيد الناس وظلها لا يظهر
الا بعد تمكن الفيء واستطالة الاشياء المنتصبة التي يظهر
ظلها سريعا في اسفلها لا عند الاعلاها واسفلها فحيرتها اي دارها
لم يظهر الفيء قال ابن سيد الناس اي لم يعل السطح وقيل المنزل عنها
والظهور يستعمل فيهما اذا كانت بين قرني الشيطان فيراد هو على
حقيقته وظاهره والمراد انه يحاذي بقرنيه عند غروبها وكذا
عند طلوعها لان الكفار يسجدون لها حينئذ فيقارنها ليكون الشاجدون
لها في صورة الساجدين له وقيل هو على المجاز والمراد بقرنيه علوه و
ارتفاعه وسلطانه وغلبة اعوانه والسجود مطيعيه من الكفار
للشمس فتقرار بعاكنى به عن سرعة الحركات كتقر الطاير وتقارب
بالحجاب اي استترت الوقت الاولى الصلوة رضوان الله والوقت
الاخير عفو الله قال ابن العربي روى عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه انه قال فيه رضوان الله احب الينا من عفوه قال العلماء وقال ابن
رضوانه للمحسنين وعفوه عن المقصرين وللدارقطني من حديث
ابي محذورة زيادة ووسط الوقت رحمة الله الصلوة اذا اتت قال
ابن العربي وابن سيد الناس كذا رويناه بتاءين كل واحدة منهما
معجمة باثنتين من فوقها وروي انت بنون ومد بمعنى خانت
وحضرت الذي تفوته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله قال
ابن العربي معناه سلب عنه فبقي وترا اي فردا قال الهروي روي اهله
بنصب اللام ورفعه فان رفعت فعلى البدل من ضمير وتر وان
نصبت فعلى المفعول به زاد ابن سيد الناس ويحتمل في الرفع انه
يكون بمعنى وتر بمعنى نزع فيكون اهله هو المفعول الذي لم يسم
فاعله وماله معطوف عليه قال وهذا نهي فاتته بغير عذر حتى
تغيب الشمس وقال الداودي معناه انه يجب عليه من الاثم
والاسترجاع مثل الذي يجب على من فقد اهله وماله قلت

المقصرين

ودخلت

ودخلت الفاء في الخبر وهو فكانما لتضمن المبتدأ معنى الشرط
يا باذر امراء يكونون من بعدي يميتون الصلوة قال ابن سيد الناس اما تاخيرها
اخر اجها عن وقتها حتى تكون كالميت الذي لا روح له قال وقوله فصل الصلوة
لوقتها هو المختار بدليل قوله فان صليت لوقتها كانت لك نافلة اي زيادة
في العمل والثواب والا كنت قد احرزت صلوتك اي فعلتها في وقتها وعلى
ما يجب اداؤها حديث ابي ذر حديث حسن بل صحيح اخرجه مسلم في
صحيحه قال عبد الله ان المشركين شغلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اربع صلوات يوم الخندق حتى ذهب من الليل ما شاء الله
قال ابن العربي في الصحيح ما يأتي بعد هذا ان الصلوة التي شغل عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه صلوة واحدة وهي العصر وقال
ابن سيد الناس اختلفت الروايات في الصلوة المنسية يوم الخندق
ففي حديث جابر الآتي انها العصر وهو في الصحيحين وفي الموطا انها
الظهر والعصر وفي هذا الحديث انها اربع صلوات فمن الناس من اعتمد
على ما في الصحيحين كابن العربي ومنهم من جمع بين الاحاديث في ذلك
بان الخندق كانت وقعة اياما وكان ذلك كله في اوقات مختلفة في تلك
الايام وهذا اولى من الاول لحديث ابي سعيد في ذلك واسناده صحيح
جليل ثم انه منسوخ بصلوة الخوف انتهى بطحان بضم اوله وسكون
ثانيه واد بالمدينة وذكر ابو عبيد البكري وغيره انه بفتح اوله
وكسر ثانيه واستند عنان بطحان من منى فالمحصب بين كل اذانين
صلوة قال ابن سيد الناس المراد الاذان والاقامة فهو من باب التغليب
كالعمرين والقمرين طلبا للخفة اذ المذكر اخف من المؤنث حدثنا ابو
سلمة يحيى بن خلف البصري ثنا المعتمر بن سليم عن ابيه عن حنش
عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جمع بين
الصلوتين من غير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبائر هذا الحديث
اورده ابن الجوزي في الموضوعات واعله بحنش قال الذهبي احمد و
قد اخرجه الحاكم في المستدرك قال حنش ثقة سكن الكوفة واخرجه
ايضا البيهقي في سننه وله شاهد موقوف على عمر بن الخطاب اخرجه

البيهقي وآخر عن ابي موسى الاشعري اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه
لما اصبحنا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالرؤيا فقال
ان هذه لرؤيا حق قال ابن العربي رؤيا الانبياء وحي ومرأها حق من
جملة شرايع الدين ورؤيا غيرهم في الدين ليست بشيء الا ان هذه
الرؤيا من غير الانبياء استقرت في الدين لوجوه احدها انه يحتمل انه
قيل النبي صلى الله عليه وسلم انفذها وحيا فانفذها وكانت مما يتشوف
اليها ويميل الى العمل بها فامرها حتى تقرر عليها او نهى عنها على القول
بجواز الاجتهاد له وعلى ان يبين ان هذه المسئلة من مسائل القياس
ولانه راى نظما لا يستطيعه الشيطان ولا يدخل في جملة الوساوس
والخواطر المرسلة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم راى الاذان ليلة
اسري به وسمعه ولم يوذن له فيه عند فرض الصلوة حتى بلغ الميقات
وفي قوله النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وذلك اثبت دليل على ترجيح احد
الاحتمالين الثاني والثالث على الاول لانه كان الاقرار عليه اولا بوحي
انتهى قال ابن سيد الناس وذكر ابو داود في مراسيله ان عمر لما راى
الاذان في المنام اتى ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء الوحي بذلك
فما راعه الا بلال يوذن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك
الوحي قال وهذا يعضد التاويل الاول فانه الذي اي احسن صوتا
وقال ابن حجر اي اقعد بالمد والاطا لتحديث عبد الله ابن زيد حديث
حسن صحيح قال ابن سيد الناس عبد الله بن زيد اثنان من الانصار
من بني مازن احدهما ابن عبد ربه صاحب حديث الاذان والآخر
ابن عاصم له احاديث في الوضوء وصلوة الاستسقاء وغير ذلك وقد
نسب بعض المتقدمين الى الوهم حيث جعل حديث الاذان لابن عاصم
فيتحيرون الصلوات قال عياض معناه يقدرون حينها ليأتوا
اليها فيه والحين الوقت من الزمان فقال عمر ولا تبعثوا رجلا ينادي
بالصلوة قال ابن سيد الناس ظاهره معارضة الحديث الاول ويمكن
الجمع بان نداء بلال لم يكن اذ اشار به عمر على صورة الاذان الشرعي
لعله على سبيل الاعلام بدخول الوقت وانما استقر الاذان الشرعي

اقول قوله رؤيا غيرهم في الدين
ليس بشيء اذ ذلك لا يكون
فلم بل هو رؤيا حق حتى يكون
حرزا من اجزاء النبوة ام لا
والنبي صلى الله عليه وسلم علم
بنور النبوة انه حق فامره
فلا يكون لغيره ذلك ١٢ ابن
الحوت

بعد ذلك ولا يعارض هذا يا عمر لجواز وقوعها بعد ذلك وليس في حديث
عمر اكثر من مطلق النداء وابو محذورة اسمه سمرة بن معير قال ابن سيد
الناس هذا الذي اختاره الترمذي وقال غيره اوس بن معير ويقال اسمه
بن عمير اذا اذنت فترسل هو ترك العجلة مع الاياناة واذا اقمت فاحدر
باهمال الحاء والدال وبضم وبكسر ويروى فاحذم بالذال المعجمة والميم
وكلاهما بمعنى الاسراع والعتمة هو كناية عن الداخل لقضاء حاجته و
اصل الاعتصار ارتجاع العطية خرج رجل من المسجد بعد ما اذن فيه
بالعصر فقال ابو هريرة اما هذا فقد عصى ابا القاسم قال ابن سيد
الناس ذكر بعضهم ان هذا موقوف وقال ابو عمر وهو مسند عندهم
وقال لا يختلفون في هذا وذكر انهما مسندان مرفوعان يعني هذا
وقول ابي هريرة ومن لم يجب بعني الدعوة فقد عصى الله ورسوله
عن عبد الله بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اذن سبع
سنين محتسبا كتب له براءة من النار روى ابن حبان من حديث
ثوبان من حافظ على النداء بالاذان سنتا وجبت له الجنة وروى ابن
ماجة من حديث ابن عمر من اذن اثني عشرة سنة وجبت له الجنة
وكتب له بتاذينه في كل يوم ستون حسنة وباقامته ثلاثون حسنة
وروى ابو الفتح من حديث ابي هريرة من اذن خمس صلوات ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن سيد الناس ولا تعارض
بين هذه المدد المختلفة في الاقامة بوظيفة الاذان بالطول او
القصر لاختلاف الثواب المترتب عليها ففي حديث ابي هريرة غفر له
ما تقدم من ذنبه وهو وان كان ثوابا حسنا فليس فيه ما يقتضي
دخول الجنة ولا البراءة من النار لما قد يحدث عنه بعد مما قد يطلب
بعهدته وحديث ثوبان المقيد سنة اطول مدة واكمل ثوابا اذ الوعد
فيه محقق فهو يقتضي السلام مما يحول بينه وبين الجنة فيما تقدم
لك قبل الاذان تلك المدة وما تاخر عنها وحديث ابن عباس المقيد
بسبع سنين كذلك ايضا اذ البراءة من النار امر زايد على دخول الجنة
وليس كل من دخلها سلم من النار وحديث ابن عمر الاطول منها كلها مد

شبكة الألوكة www.alukah.net

تضمن مع وجوب الجنة له زيادة تسعين حسنة كل يوم على الاذان
والاقامة تقتضي زيادة في رفع الدرجات في الجنة والمؤذن مؤتمن و
الامام ضامن قال ابن العربي اختلف في معناه فقيل ضامن اي راع
وقيل حافظ للعدد الركعات وهما ضعيفان لان الضمان في اللغة بمعنى
الرعاية او الحفظ لا يوجد وحقيقة الضمان في اللغة والشريعة هو
الالتزام ويأتي بمعنى الوعاء لان كل شئ جعلته في شئ فقد ضمنته اياه
فاذا عرف معنى الضمان فالمراد بضمان الامام لصلوة المأموم هو التزام
شروطها وحفظ صلوته في نفسه لان صلوة المأموم تبنى عليها فان فسد
صلوته فسدت صلوة من ائتم به فكان غارما لها وان قلنا بمعنى الوعاء
فقد دخلت صلوة المأموم في صلوة الامام لتحمل القراءة عنه والقيام الى
حين الركوع والسهو ولذلك لم يجز صلوة المفترض خلف المتنفل لان
ضمان الواجب بما ليس بواجب محال وهي فائدة قوله اللهم ارشد الائمة
فانهم اذا ارشدوا واجراء الامور على وجهها صحت عبادتهم في نفسها
واغفر للمؤذنين ما قصروا فيه من مراعات الوقت بتقديم عليه او تاخير
عنه انتهى وفي رواية لابن حبان فارشد الله الائمة وعفى عن المؤذنين
قال ابن حبان الفرق بين العفو والغفران العفو قد يكون من
الرب جل وعلا لمن استوجب النار من عباده قبل تعذيبه اياهم و
قد يكون بعد تعذيبه الا اياهم الشئ اليسير ثم يتفضل عليهم بالعفو
اما من حيث يريدان يتفضل واما شفاعة شافع والغفران هو الرضى
نفسه ولا يكون الغفران منه جل وعلا لمن استوجب النيران الا
ويتفضل عليهم بان لا يدخلهم اياها بفضله انتهى وقال في النهاية هوم
قوله الامام ضامن اراد بالضمان هنا الحفظ والرعاية لا ضمان الغرامة
لانه يحفظ على القوم صلوتهم وقيل ان صلوة المقتدين به في عهدته
وصحتها مقرونة بصحة صلوته فهو كالمتكفل لهم صحة صلوتهم وقوله
والمؤذن مؤتمن مؤتمن القوم الذي يثقون اليه ويتخذونه امينا
حافظا يقال اؤتمن الرجل فهو مؤتمن يعني ان المؤذن امين الناس
على صلوتهم وصيامهم وقال ابن سيد الناس في معنى ضمان الائمة اوجه

احدها

احدها انهم ضمنوا لما عملوا عليه من الاسرار بالقرأة والذكر الثاني اه
المراد ضمان الدعاء ان يعم به القوم ولا يخص نفسه الثالث انه يتحمل
القيام والقراءة عن المسبوق واما امانة المؤذنين فقيل لانهم امناء
على مواقيت الصلوة وقيل امناء على حرم الناس لانهم يشرفون على المواضع
العالية وقيل امناء في تبرعهم بالاذان وروى ابن ماجه من حديث
ابن عمر خصلتان معلقتان في اعناق المؤذنين للمسلمين صلوتهم
وصيامهم وروى البيهقي من حديث ابي محذورة امناء المسلمين
على صلوتهم وصومهم والمؤذنون الدعوة التامة بفتح الدال دعوة
الاذان سميت بذلك لكمالها وعظم موقعها والصلوة القائمة اي
التي ستقوم اي تقام وتحضر وابعثه مقاما محمودا قال ابن سيد
الناس كذا ورد منكرا حكاية للفظ القرآن عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وقال الحافظ ابن حجر نصبه على الظرفية اي ابعثه يوم القيمة
فاقمه مقاما او ضمن ابعثه معنى اقمه او على انه مفعول به ومعنى
ابعثه اعطه او على الحالية اي ابعثه ذا مقام الذي وعدته بدلا
من مقاما او بيان حلت له الشفاعة اي وجبت كما في رواية الطحاوي
او نزلت عليه واللام بمعنى علي ويؤيده رواية مسلم حلت عليه
حديث جابر حديث حسن بل صحيح اخرجه البخاري في صحيحه غريب
من حديث محمد بن المنكدر لا نعلم ان احدا رواه غير شعيب بن ابي
قال الحافظ ابن حجر فهو غريب مع صحته وقد توبع ابن المنكدر عليه
عن جابر اخرجه الطبراني في الاوسط من طريق ابي الزبير عن جابر
عن ابي اياس معوية بن قرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدعاء لا يرد بين الاذانين الاذان والاقامة حديث
انس حديث حسن وقد رواه ابو اسحق الهمداني عن بريد بن ابي مريم
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا قال المنذري حديث
بريد اجود فكان الاولى اخراجه من حديث بريد وقال ابن سيد
الناس انما كان اجود لانه لم يختلف في رفعه وحديث معوية
في رفعه ووقفه وموقوفه عندهم اصح من رفعه

بن مهدي فما صنعه الترمذي اولي لانه اخرج المختلف منه واستشهد
بما لم يختلف فيه لان الاستشهاد لا يحسن بمختلف فيه انتهي ويريده
بموحدة وراء مصغرة الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن
مما لم تغش الكبائر قال النووي معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر
فانها لا تغفر وليس المراد ان الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت لا
يغفر شيء من الصغائر فان هذا وان كان محتملا فسياق الاحاديث يابا
قال وقد يقال اذا كفر الوضوء فماذا يكفر الصلوة واذا كفرت الصلوة مما
بينها اذا تكفر الجمعات ورمضان وكذلك صوم عرفة وعاشوراء ونحوها فقة
تامين الملائكة قال والجواب الجاب به العلماء ان كل واحد من هذه
المذكورات صالح للتكفير وان وجد ما يكفره من الصغائر كفره وان لم
يصادف صغيرة ولا كبيرة كتب به حسنات ورفعت به درجات وان
صادف كبيرة او كبائر ولم يصادف صغيرة رجونا ان يخفف من
الكبائر انتهي قال ابن سيد الناس وفي قول النووي رجونا ان يخفف
من الكبائر نظر من وجهين الاول ان تكفير الذنوب والثواب المترتب
على الطاعات امر توقيفي ليس للنظر فيه مجال الثاني ان النص الوارد
باجتناب الكبائر يرده والذي نقله المحققون ان الكبائر لا يكفرها
الا التوبة وقال القرطبي وغيره من المتاخرين لا بعد في ان يكون بعض
الاشخاص يكفر له بذلك الكبائر والصغائر بحسب ما يحضره من الاخلاص
ويرد عنه من الاحسان والاداب وذلك فضل الله يوتيه من يشاء
صلوة الجماعة تفضل على صلوة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة المراد
بالدرجة الصلوة فتكون صلوة الجماعة وحده بسبع وعشرين درجة
بمثابة سبع وعشرين صلوة كذا دل عليه الفاظ الاحاديث ورجحه ابن سيد
الناس ثم امر بالصلوة فتقام ثم احرق على اقوام لا يشهدون الصلوة
قال ابن سيد الناس اختلف العلماء في الصلوة التي اراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم احراق بيوت المتخلفين عنها ما هي فقيل هي صلوة العشاء
وقيل العشاء والفجر وقيل الجمعة قال يحيى بن معين هو في الجمعة لا غيرها
وقيل هي كل صلوة بترعد فرايصهما قال ابن سيد الناس الفريصة لحمة

عند

عند نهض الكتفين وسط الجنب عند منبض القلب وهما فريضتاه
ترتعدان عند الفزع ايكم يتجر على هذا قال في النهاية الرواية انما هي بالتجر
من الاجر والهمزة لا تدغم في التاء فان صح فيها تجر فيكون من التجارة
لا الاجر كانه بصلوته معه حصل لنفسه تجارة اي ربحا وقام رجل فصلى
معه قال ابن سيد الناس هذا الرجل الذي قام هو ابو بكر الصديق رواه ابن
ابي شيبة عن الحسن مرسلا فلا تغفروا الله في ذمته قال في النهاية
خفرت الرجل واخفرته اذا انتقضت عهده وذممته والهمزة فيه للازالة
اي ازلت خفارته كاشكيته اذا ازلت شكواه وهو المراد في الحديث
بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة هذا من الخطاب
العام ولم يرد به امرا واحدا بعينه خير صفوف الرجال اولها قال ابن
سيد الناس يعني اكثرها رجاء اجرا وشرها اخرها يعني اقلها اجرا
وكذلك المعنى في صفوف النساء وانما كان ذلك لان الصف الاول من صفوف
الرجال مختص بكمال الاوصاف ومختص بكمال الضبط من الامام والاقتدا
به والتبليغ عنه وكل ذلك معدوم في النساء فاقتضى ذلك تاخيرهن
واما الصف الاول من صفوف النساء فانما كان شرا من اخرها لما فيه
من مقاربة انفاس الرجال النساء فقد يخاف ان تشوش المراة على
الرجل والرجل على المراة وهذا القول في تفضيل التقديم في حق الرجال
على الطلاقة واما القول في صفوف النساء فليس على الطلاقة وانما
هو حيث يكن مع الرجال فاما صفوف النساء اذا لم يكن مع الرجال
فاولها خيرها والقول فيها كالقول في صفوف الرجال سواء انتهي
وقال القاضي عياض في معنى قوله وشر صفوف الرجال اخرها قد يكون
تسميه شر المخالفة امره فيها وتحذيرا من فعل المنافقين بتاخرهم عنه
وعن سماع ما ياتي به لوان الناس يعلمون ما في النداء والصف الاول
ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه اعاد الضمير مع عوده الى اثنين لانه
على معنى ذلك الثواب كما قال الا ربة فيها خطوط من سواد وبلق كانه
في الجلد توليع البهق والاستهام الاقتراع وقيل التواعي بالسهام
قال ابن سيد الناس واختلفوا هل المراد بالنداء هنا النداء للجمعة فقط

اولها ولغيرها والى الاول ذهب الداودي والى الثاني ذهب الجمهور اه
ليخالف بين وجوههم قال في النهاية يريد ان كلا منهم يصرف وجهه عن
الآخر ويوقع بينهم التباغض فان اقبال الوجه على الوجه من اثار المودة
والالفة وقيل اراد بها تحويلها الى الادبار وقيل تغيير صورها الى صور اخرى
ليليني منكم اولو الاحلام والنهى قال ابن سيد الناس الاحلام والنهي
بمعنى واحد وهي العقول وقال بعضهم المراد باولي الاحلام البالغون
وباولي النهي العقلاء فعلى الاول يكون العطف فيه من باب قولهم والفى
قولها كذبا وميناوهو ان تغاير اللفظ قائم مقام تغاير المعنى
وهو كثير في الكلام وعلى الثاني يكون لكل لفظ معنى مستقل ولا
تختلفوا فتختلف قلوبكم اي تتغير عن التوادد والالفة الى التباغض
والعداوة واياكم وهيشات الاسواق بفتح الهاء وسكون الياء
التحتانية وشين معجمة اي اختلاطها والمشاغبة والخصومات
وارتفاع الاصوات واللغط والفتن التي فيها نشر اصابعه اي
بسطها رفع يديه مدا قال ابن سيد الناس يجوز ان يكون مدا
مصدرا ممتصا كقعد القرفصاء او مصدرا من المعنى كقعدت
جلوسا او حالا من رفع ورفعا لي جدك اي جلالك وعظمتك من همزه
فسر في الحديث بالموتة وهي شبه الجنون ونفخه فسر بالكبر ونفثه
فسر بالشعر قال ابن سيد الناس وتفسير الثلاثة بذلك من باب
المجاز هلب قال ابن سيد الناس المشهور انه بضم الهاء وسكون اللام
وقيل بفتح الهاء وكسر اللام وقيل هو مشدد الباء وهو لقب وهب و
اسمه يزيد ابن عدي بن قنافه وقيل هو هلب بن يزيد بن قنافة
نهى عن لبس القسي بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة نسبة
الى موضع ينسب اليه لبس الثياب القسية وهي ثياب مضلعة بالحرير
تعمل بالقس من بلاد مصر مياثر الارجوان المياثر سبعة اثواب اي اعضاء واحد
ارب الى عفر قي ابطيه اي بياضهما والعفرة بياض ليس بالناصع
انا المراة جفاء بالرجل قال ابن سيد الناس كان ابن عبد البر يقول
بكسر الراء وسكون الجيم ويقول من فتح الراء وضم الجيم فقط غلط

قال

قالوا والذي اختاره الاكثرون مارده ابن عبد البر قالوا وهذا الذي يصلح
ان ينسب له الجفا استعينوا بالركب قال ابن العربي لما شكوا اليه المشقة
قال ايكفيكم الاعتماد على الركب وقال صاحب النهاية اذا كان يصلي وحده وطول
السجود والحقه مشقة بالاعتماد على كفيه وضع ساعديه على ركبتيه الحديث
ابي هريرة هذا عن ابي هريرة قال احذف السلام سنة قال ابن سيد الناس
هذا مما يدخل في المسند عند اهل الحديث او اكثرهم وفيه خلاف بين
ارباب الاصول معروف التكبير جزم قال ابن سيد الناس بالجيم
والزاي المعجمتين قال وقيده بعضهم بالحاء والذال المعجمة ومعناه
سريع من الحذم وهو السرعة انتهى وقد اخرج عبد الرزاق هذا الاثر
في مصنفه وزاد في آخره يعني الامة وبهذا فسره ابن الاثير في النهاية و
الرافعي في الشرح الكبير وآخرون واغرب المحب الطبري فقال معناه
الامة ولا تغرب بل يبكين آخره وهذا الاخير مردود كما بسطته في
الفتاوي فلم يصوب راسه اي لم يخفضه ولم يقنع اي لم يرفع راسه
وفتح اصابع رجليه بفاء ومشناه فوقية وخاء معجمة اي نضبها وعمز
موضع المفاصل منها وثناها الى باطن الرجل واصل الفتح اللين عن
عبد الرحمن مولى قيس ليس له عند المصنف غير هذا الحديث ولم يذكر
له نسب ولا الحال عن زياد هو ابن عبد الله النميري ليس له عند المص
غير هذا الحديث ولا نعرف له رواية الاعمش من بني الله مسجدا بني
الله له بيتا في الجنة قال ابن العربي يعني مثله في القدر والمساحة
وقيل في الجودة والحصانة وطول البقاء قال الحافظ ابو الفضل العراقي
ما صدر به كلامه في غاية البعد ويرده ما في رواية احمد بيتا اوسع منه
وكذلك ما حكاه ثانيا لان بناء الجنة لا يخرب ولا يشعث وفي رواية
لاحمد والطبراني بنى الله له في الجنة افضل منه وقال القرطبي ليست
هذه المثلية على ظاهرها وانما يعني انه يبنى له بثوابه بيتا اشرف في
اعظم وارفع وقال النووي يحتمل امرين احدهما ان يكون معناه
في مسمى البيت واما صفته في السعة وغيرها فالعلوم فضلها فانها ما
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والثاني ان معناه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا عن حماد
ابن حجادة عن ابي صالح عن ابن عباس قال العراقي لم يرد في شيء
من السنن بيان اسم ابي صالح وقد ذكر ابن عبد البر الذين رووا عن ابن
عباس ممن يكنى اباصالح سبعة وهم ابو صالح السمان واسمه ذكوان
وابو صالح مولى ام هانى واسمه باذام وقيل باذان وقيل ذكوان ايضا
وابو صالح البصري واسمه ميزان وابو صالح عبد الرحمن بن قيس وابو
صالح مولى السفاح واسمه عبيد وابو صالح مولى ابن عباس واسمه سميع
وابو صالح فلونة وقد اختلف في تعيين الرواة لهذا الحديث من المذكورين
فقيل هو مولى ام هانى كذا ورد معينا في مسند ابي داود الطيالسي وجزى
عليه ابن عساكر في الاطراف وتبعه المزي وقيل هو السمان وقيل هو
ميزان جزم به ابن حبان في موضعين من صحيحه قال العراقي وقال
فيه يحيى بن معين ثقة مأمون ولم يذكره المزي في التهذيب لكونه جعل
اباصالح راوي الحديث مولى ام هانى لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج قال ابن العربي يلتبس
من هذا الحديث الزيارة وحدها وقال ابن عباس لا تتخذوه مبيتا ومقيلا
رواه ابن ابي شيبة في المصنف ان رجلا قال لابن عباس اني نمت في المسجد
الحرام فاحتلمت قال اما ان تتخذه مبيتا او مقيلا فلا وان يتخلق الناس
يوم الجمعة قبل الصلوة حمله الجمهور على الكراهة وذلك لانه ربما قطع
الصفوف مع كونهم مأمورين بالتبكير يوم الجمعة والتراص في الصفوف
الاول فالاول وقال الطحاوي اذا عم المسجد وغلبه فهو مكروه وغير
ذلك لا باس به وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث الرخصة
في انشاد الشعر في المسجد قال العراقي يجمع بينها وبين احاديث النهي بوجهين
احدهما ان يحمل النهي على التنزيه ويحمل الرخصة على بيان الجواز والثاني
ان يحمل احاديث الرخصة على الشعر الحسن المأذون فيه كهجاء حسان
للمشركين ومدحه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ويحمل النهي على التفاخر
والهجاء ونحوه ذكر انتهى وقال الماوردي والروياني في اخر باب فتح
الشرب لعل الحديث في المنع من انشاد الشعر في المسجد محمول على

ما فيه

ما فيه هجو او مدح بغير حق فانه عليه الصلوة والسلام مدح وانشد
مدحه في المسجد فلم يمنع منه وقال ابن بطال لعله فيما يتشاغل الناس به
حتى يكون كلامهم في المسجد يغلب عليه كما قال ابو عبيد قوله لان يمتلئ جوف
احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا انه الذي يغلب على صاحبه عن انيس
بن ابي يحيى عن ابيه لكن ليس لهما عند المصنف الا هذا الحديث وهما ثقتان
واسم ابي يحيى سمعان الاسلمي مولاهم عن ابي سعيد الخدري قال امترى
رجلان من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي اسس على
التقوى الحديث قال العراقي هذا صريح في ان المراد بالمسجد الذي اسس
على التقوى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وظاهر غيره من
الاحاديث انه مسجد قبا وقال ابن عطية في تفسيره انه الذي يليق بالقصة
قال الا ان ذلك القول روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نظر مع
الحديث انتهى قال وقد اختلفت الصحابة والتابعون في ذلك فذهب
زيد بن ثابت وابن عمر وابو سعيد الخدري الى انه مسجد المدينة وهو قول
سعيد ابن المسيب ومالك بن انس وذهب ابن عباس وعروة بن الزبير
وسعيد بن جبير وقتادة وعطية العوفي الى انه مسجد قبا والاول اصح
لموافقته للاحاديث الصحيحة وخالف في ذلك ابن العربي فذكر الاية
ثم قال للخلاف انهم اهل قبا والامر مشهور وحديث صحيح عن جماعة
لا يعرف عدالتهم اولى من الحديث يرويه انيس بن ابي يحيى عن
ابيه ورواه ما قلناه اولى منه ثم استدل بحديث عائشة في قصة الهجرة
قال العراقي وانيس وابوه ثقتان ولم ينفرد به فقد رواه مسلم من حديث
عبد الرحمن بن ابي سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد
كما تقدم وقصة الهجرة من قول عائشة ولم تشهد القصة وحديث ابي
سعيد من قوله صلى الله عليه وسلم فهو ارجح قال فان قيل اما يمكن الجمع
الحديث الدالة على ان المراد مسجد المدينة والاحاديث الاخر مع نظم
اول الاية واخرها الم يصر الى الترجيح لتعذر الجمع فالجواب انه يمكن
ان يقال ان الضمير في قوله فيه الثانية يحتمل عوده الى مسجد المدينة لانه
كثيرا من الانصار كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم من بني عمرو بن عوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا عن محمد
ابن حجادة عن ابي صالح عن ابن عباس قال العراقي لم يرد في شيء
من السنن بيان اسم ابي صالح وقد ذكر ابن عبد البر الذين رووا عن ابن
عباس ممن يكنى ابا صالح سبعة وهم ابو صالح السمان واسمه ذكوان
وابو صالح مولى ام هانى واسمه باذام وقيل باذان وقيل ذكوان ايضا
وابو صالح البصري واسمه ميزان وابو صالح عبد الرحمن بن قيس وابو
صالح مولى السفاح واسمه عبيد وابو صالح مولى ابن عياش واسمه سميع
وابو صالح فلونة وقد اختلف في تعيين الرواة لهذا الحديث من المذكورين
فقيل هو مولى ام هانى كذا ورد مصرحا في مسند ابي داود الطيالسي وجزى
عليه ابن عساكر في الاطراف وتبعه المزي وقيل هو السمان وقيل هو
ميزان جزم به ابن حبان في موضعين من صحيحه قال العراقي وقال
فيه يحيى بن معين ثقة مأمون ولم يذكره المزي في التهذيب لكونه جعل
ابا صالح راوي الحديث مولى ام هانى لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج قال ابن العربي نسخ
من هذا الحديث الزيارة وحدها وقال ابن عباس لا تتخذه مبيتا ومقيلا
رواه ابن ابي شيبة في المصنف ان رجلا قال لابن عباس اني نمت في المسجد
الحرام فاحتلمت قال اما ان تتخذه مبيتا ومقيلا فلا وان يتخلق الناس
يوم الجمعة قبل الصلوة حمله الجمهور على الكراهة وذلك لانه ربما قطع
الصفوف مع كونهم مأمورين بالتبكير يوم الجمعة والتزاحم في الصفوف
الاول فالاول وقال الطحاوي اذا عم المسجد وغلبه فهو مكروه وغير
ذلك لا باس به وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث رخصة
في انشاد الشعر في المسجد قال العراقي يجمع بينها وبين احاديث النهي
احدها ان يحمل النهي على التنزيه ويحمل الرخصة على بيان الجواز والثاني
ان يحمل احاديث الرخصة على الشعر الحسن المأذون فيه كهجاء حسان
للمشركين ومدحه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ويحمل النهي على التفاخر
والهجاء ونحوه كذا انتهى وقال الماوردي والروياني في اخر باب فتح
الشرب لعل الحديث في المنع من انشاد الشعر في المسجد يحمل على

ما فيه

ما فيه هجو او مدح بغير حق فانه عليه الصلوة والسلام مدح وانشد
مدحه في المسجد فلم يمنع منه وقال ابن بطال لعله فيما يتشاغل الناس به
حتى يكون كلامهم في المسجد يغلب عليه كما قال ابو عبيد قوله لان يمتلئ جوف
احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا انه الذي يغلب على صاحبه عن ابيس
بن ابي يحيى عن ابيه لكن ليس لهما عند المصنف الا هذا الحديث وهما ثقتان
واسم ابي يحيى سمعان الاسلمي مولاهم عن ابي سعيد الخدري قال امترى
رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي اسس على
التقوى الحديث قال العراقي هذا صريح في ان المراد بالمسجد الذي اسس
على التقوى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وظاهر غيره من
الاحاديث انه مسجد قبا وقال ابن عطية في تفسيره انه الذي يليق بالقصة
قال الا ان ذلك القول روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نظر مع
الحديث انتهى قال وقد اختلفت الصحابة والتابعون في ذلك فذهب
زيد بن ثابت وابن عمر وابو سعيد الخدري الى انه مسجد المدينة وهو قول
سعيد ابن المسيب ومالك بن انس وذهب ابن عباس وعروة بن الزبير
وسعيد بن جبير وقتادة وعطية العوفي الى انه مسجد قبا والاول اصح
لموافقته للاحاديث الصحيحة وخالف في ذلك ابن العربي فذكر الاية
ثم قال للخلاف انهم اهل قبا والامر مشهور وحديث صحيح عن جماعة
لا يعرف عدالة اولى من العلم بحديث يرويه انيس بن ابي يحيى عن
ابيه ورواه ما قلناه اولى منه ثم استدل بحديث عائشة في قصة الهجرة
قال العراقي وانيس وابوه ثقتان ولم ينفرد به فقد رواه مسلم من حديث
عبد الرحمن بن ابي سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد
كما تقدم وقصة الهجرة من قول عائشة ولم تشهد القصة وحديث ابي
سعيد من قوله صلى الله عليه وسلم فهو ارجح قال ناد قيل هل يمكن اعمال
الحديث الدالة على ان المراد مسجد المدينة والاحاديث الاخر مع نظم
اول الاية واخرها ام يصار الى الترجيح لتعذر الجمع فالجواب انه يمكن
ان يقال ان الضمير في قوله فيه الثانية يحتمل عوده الى مسجد المدينة لانه
كثيرا من الانصار كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم من بني عمرو بن عوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغيرهم حتى كان معاذ يصلي معه العشاء ثم يرجع فيؤم قومه وهذا
الجواب فيه بعد ويحتمل ان يقال ان المسجد الموصوف بكونه اسس على
التقوى من اول يوم يصدق على كل واحد من المسجدين لان كلا منهما
اسسه النبي صلى الله عليه وسلم على التقوى فاسس مسجد قبا في اول قدومه
حين نزل في بني عمرو بن عوف ثم حين دخل المدينة اسس بها مسجده
ويمكن ارادة كل من المسجدين بالاية وعين النبي صلى الله عليه وسلم مسجد
المدينة لفضله على مسجد قبا وصدق الاية عليه ثم اعاد الضمير على
مسجد قبا من غير ذكره لكونه داخلا بوصفه في مسجد اسس على التقوى
كقوله تعالى ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بكرة واصيلا فالضمير في
قوله ويعزروه ويوقروه يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم والضمير
في قوله ويسبحوه يعود الى الله تعالى وان لم يميز في اللفظ بين
الضميرين وفي هذا الجواب ايضا نظر واذا تعذر الجمع فيصار الى
الترجيح والاحاديث في كون المراد مسجد المدينة اصح واصرح انتهى
حدثنا ابو بكر هو عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن شعيب
بن المحجاب الحجابي العطار البصري ثنا ابو الازهر قال العراقي
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الراء وآخره دال مهملة وليس له
عند المصنف الا هذا الحديث ولا يعرف اسمه ولا يعرف روى عنه
الا عبد الحميد بن جعفر وقد ذكره في الكنى فيمن لا يعرف اسمه ابو احمد
الحاكم في الكنى وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل وابن حبان في الثقات
ولم يذكره النسائي في الكنى لانه لا يذكر في كتابه من اصحاب الكنى الا
من عرف اسمه غالبا قال وامّا قول المصنف ان اسمه زياد وتبعه المزي
على ذلك فالظاهر انه وهم التبس عليه بابي الازهر الحاركي فان اسمه
زياد اسيد بن ظهير بضم اولهما اصحبة واسم جده رافع الصلوة
في مسجد قباء بالمد يذكر ويؤنث ولا يعرف لاسيد بن ظهير شيئا
يصح غير هذا الحديث زاد ابن العربي انه ليس له غيره عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال العراقي وهذا النفي ليس بجيد بل له ثلاثة احاديث
آخر حديث النهي عن كرائ المزارع اخرجه النسائي وحديث المتباع من

السارق

السارق اخرجه النسائي ايضا وسنده جيد وحديث اجازة رافع
بن خديج يوم احد اخرجه الطبراني وسنده جيد ايضا صلوة
في مسجدي هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد
الحرام اختلف في تاويل هذا الاستثناء فقيل معناه ان الصلوة في
مسجده صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة في المسجد الحرام بدون
الف صلوة ونقل ابن عبد البر عن جماعة اهل الاثر ان معناه ان الصلوة
في المسجد الحرام افضل من الصلوة في مسجد المدينة ثم ايده بما اخرجه
من حديث ابن عمر مرفوعا صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة
في غيره الا المسجد الحرام فانه افضل منه بماية صلوة واخذ من قوله
هذا اختصاص التضعيف بمسجده الذي كان في زمانه مسجدا دون
ما احدث فيه بعده من الزيادة في زمن الخلفاء الراشدين وبعدهم
تغليبا للاسم الاشارة بخلاف المسجد الحرام فانه لا يختص بما كان اولا
هو المسجد بل يعم جميع الحرم الذي يحرم صيده على الصحيح ذكره
النووي وغيره وسواء في التضعيف الفرض والنفل عند الجمهور
وخصه الطحاوي بالفرض قال الزركشي في احكام المساجد يتحصل
في المراد بالمسجد الحرام الذي يضاعف فيه الصلوة سبعة اقوال الثالث
الاول انه المكان الذي يجرم على الجنب الاقامة فيه الثاني انه مكة الثالث
انه الحرم كله الرابع انه الكعبة الخامس انه الكعبة وما في الحجر من البيت
السادس انه الكعبة والمسجد حوله السابع انه جميع الحرم وعزفة قاله
ابن حزم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد قيل هو نفي بمعنى النهي
قيل المجرد الاخبار لا النهي قال النووي معناه لا فضيلة في شد الرحال الى
مسجد غير هذه الثلاثة ونقله عن جمهور العلماء وقال العراقي من
احسن محامل الحديث ان المراد منه حكم المساجد فقط وانه لا تشد
الرحال الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة واما قصد غير
المساجد من الرحلة في طلب العلم وزيارة الصالحين والاخوان و
التجارة والتنزه ونحو ذلك فليس داخلا فيه وقد ورد ذلك صريحا
في رواية احمد ولفظه لا ينبغي للمطي ان تشد رحاله الى مسجد يبتغي

فيه الصلوة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وقال الشيخ تقي الدين السبكي ليس في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال اليها لذلك الفضل غير البلاد الثلاثة قال ومرادي بالفضل ما شهد الشرع باعتباره ورتب عليه حكما شرعيا واما غيرها من البلاد فلا تشد اليها لذاتها بل لزيارة او جهاد او علم او نحو ذلك من المندوبات والمباحات قال وقد التبس ذلك على بعضهم فزعم ان شد الرحال الى الزيارة لمن في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطا لان الاستثناء انما يكون من جنس المستثنى منه فمعنى الحديث لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد والى مكان من الامكنة لاجل ذلك المكان الا الى الثلاثة المذكورة وشد الرحال الى زيارة او طلب علم ليس الى المكان بل الى من في ذلك المكان مسجد الحرام هو من اضافة الموصوف الى الصفة وهو جائز عند الكوفيين والبصريون يتاولونه الى مسجد البلد الحرام اى الحرم وكذا قوله ومسجد الاقصى وسمي به لبعده عن المسجد الحرام وعليكم السكينة بالرفع على الابتداء والخبر فالجملة حالية هذا هو المشهور في الرواية وذكر القرطبي انه نصب على الاغراء اي الزموا السكينة وذكر في حكمة ذلك امران احدهما تكثير الخطا فان بكل خطوة حسنة والثاني ان الآتي الى الصلوة في صلوة فينبغي ان يكون متاديا باداب الصلوة من الخشوع وترك العجلة لا يزال احدكم في صلوة ما دام ينتظرها قال العراقي في المراد بكونه في صلوة انه يجري له اجر المصلي لا انه في صلوة حقيقة ولا تزال الملائكة تصلي على احدكم ما دام في المسجد زاد في رواية مسلم ينتظر الصلوة يصلي على الخمرة قال العراقي اختلف في حقيقة الخمرة واشتقاقها فقال ابو عبيد بضم الخاء سجادة من سعف النخل على قدر ما يسجد عليه المصلي سميت بذلك لان خيوطها مستورة بسعفها فان عظم بحيث يكفي لجسده كله في صلوة او اضطجاع وهو حصير وليس بخمرة وقال الجوهري الخمرة بضم سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط وقال صاحب المشارق الخمرة كالحصيرة الصغيرة من سعف النخل تنفرد بالسجود وهي على قدر ما يوضع عليه الوجه فما لا فان كبرت عن ذلك فهي حصير وسميت خمرة لسترها الوجه والكفين

من برد

من برد الارض وحرها وقال صاحب النهاية في مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير او نسيجة خوص ونحوه من النبات ولا تكون خمرة الا في هذا المقدار قال رجاء في سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحترقت منها مثل موضع درهم قال وهذا صريح في اطلاق الخمرة على الكبير من نوعها وقال الخطابي الخمرة السجادة يسجد عليها المصلي سميت خمرة لانها تخمر وجه المصلي عن الارض وتضع بسط لنا فصلى عليه قال العراقي في سنن ابي داود وتفسير هذا البساط بالحصير حدثنا الحسن بن ابي جعفر ليس له عند المصنف الا هذا الحديث واشتهر بالنسبة الى كنية ابيه واسم ابيه عملان وقيل عمر والجفري بضم الجيم وسكون الفاء وراء نسبة الى حفرة خالد مكان بالبصرة كان يستحب الصلوة في الحيطان جمع حايط قال ابو داود وهو البستان قال صاحب النهاية الحايط البستان من النخل اذا كان عليه حايط وهو الجدار قال العراقي استحبابه صلى الله عليه وسلم الصلوة في الحيطان يحتمل معاني احدها قصد الخلوة عن الناس فيها وبه جزم القاضي ابو بكر ابن العربي الثاني قصد حلول البركة وثمارها ببركة الصلوة فانها جالبة للرزق الثالث ان هذا من كرامة المزور ان يصلي في مكانه الرابع انها تحية كل منزل انزله او تودیعه والحسن بن ابي جعفر قد ضعفه يحيى بن سعيد وغيره قال العراقي انما ضعف من جهة حفظه دون ان يتهم بالكذب مثل موضع الرحل هو العود الذي يستند اليه راكب الرحل وفي الموخرة لغات ضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء حكاها ابو عبيد وانكرها يعقوب وفتح الهمزة والخاء معا مع تشديد الخاء حكاها صاحب المشارق وقال ابن العربي المحدثون يروونه مشددا وانكرها صاحب النهاية فقال ولا تشدد وسكون الهمزة وفتح الخاء المخففة حكاها ثابت السرقسطي في غريبه وانكرها ابن قتيبة وفتح الميم وسكون الواو من غيرهمز وكسر الخاء حكاها صاحب المشارق واللغة المشهورة فيها اخرة الرحل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمد وكسر الخاء وكذا ورد في حديث ابي ذر الآتي وقال ابن العربي انه
عن بشر بن سعيد ان زيد بن خالد الجهني ارسل الى ابي جهيم المرسل
هو بشر المذكور كما افصح به في رواية الصحيح فقال ارسله ووقع في مسند
البزار ان ابا جهيم ارسل بشر بن سعيد الى زيد بن خالد وهو مقلوب
خطىء فيه سفيان بن عيينة سئل ابن معين عن رواية ابن عيينة
فقال اخطأ انما هو زيد الى ابي جهيم كما روى مالك وليس لابي جهيم
عند المصنف الا هذا الحديث وله عند البخاري ومسلم وابي داود و
النسائي حديث اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل الحديث
وهو ابو جهيم بن الحارث بن الصمة واسمه عبد الله وهو ابن اخت
ابي بن كعب كما صرح به في مسند البزار في نفس الاسناد ليعلم المار
بين يدي المصلي زاد ابو العباس السراج في مسنده والمصلي فجعل الذم
لهما معا وحمله الغزالي في الاحياء على ما اذا صلى على الطريق او قصر
في الدفع ماذا عليه زاد ابن ابي شيبة في مصنفه يعني من الاثم لكان
ان يقف اربعين خيرا له وقع هنا بالرفع على انه اسم كان وفي البخاري
بالنصب على الخبرية وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان
يقف احدكم مائة عام خيرا له من ان يمر بين يدي اخيه وهو يصلي
اخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة والمراد بالمرور ان يمر
بين يديه معترضا اما اذا مشى بين يديه غير معترض ذاهبا لجهة القبلة
فليس داخلا في الوعيد على اتان بفتح الهمزة والمثناة من فوق وهي
الانثى من الحمير ولا يقال اتانة والحمار يطلق على الذكر والانثى كالفرس
يصلي باصحابه بمنى زاد مسلم في حجة الوداع اذا صلى الرجل وليس بين
يديه كآخرة الرحل بالمد وكسر الخاء او كواسطة الرحل قال العراقي يحتمل
ان يراد بها وسطه ويحتمل ان يراد بها مقدمه ويحتمل ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ذلك جميعا ويحتمل انه شك من بعض الرواة اسناد الحم
فان ذكر واسطة الرحل انفرد به المصنف قطع صلوته الكلب الاسود
والمراة والحمار زاد احمد والكافر وزاد ابو داود والخنزير وهذا
منسوخ عند الجمهور ذكره الطحاوي وابن عبد البر والكلب الاسود

شيطان حمله بعضهم على ظاهره وقال ان الشيطان يصور بصورة الكلب
الاسود السود وقال بعضهم لما كان الكلب الاسود اشد ضررا
من غيره واشد تروعا كان المصلي اذا رآه اشتغل عن صلوته بدفعه
اداه ذلك الى قطع صلوته فسمي ذلك قاطعا باعتبار ما يخوف منه
ويروع الهيئة وكذلك ناولوا قطع المراة والحمار للصلوة فانه يخاف من
ذلك فالمراة تفتن والحمار ينهق والكلب يروع يصلي في بيت ام
سلمة مشتملا في ثوب واحد قال العراقي كيف الجمع بينه وبين نهيه عن
اشتمال الصماء والجواب ان النهي ورد من اشتمال مخصوص فيحمل اشتماله
المطلق على غير صورة النهي وقد فسر اشتماله هذا بانه كان بخلاف
طرفيه وهو مخالف لاشتمال الصماء لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة او سبعة عشر شهرا هو
بحذف التنوين من ستة قال ابن العربي نسخ الله القبلة مرتين
ونكاح المتعة مرتين وتحوم الحمر الاهلية مرتين قالوا لا احفظ
رابعا قال ابو العباس العراقي رابعها الوضوء مما مست النار قلت
وقد نظمت ذلك فقلت واربع تكرر النسخ لها جاءت بها النصوص والآثار
القبلة ومتعة وحمر كذا الوضوء مما غيرت النار فصلى رجل معه
العصر ثم مر على قوم من الانصار هو عباد ابن بشر وقيل عباد
بن نهيك ما بين المشرق والمغرب قبلة ليس هذا عاما في سائر البلاد
وانما هو بالنسبة الى المدينة الشريفة ونحوها قاله البيهقي في الخلافيات
المراد والله اعلم اهل المدينة ومن كانت قبلته على سمت اهل المدينة
حدثنا اشعث بن سعيد السمان ليس له عند المصنف الا هذا
الحديث لا نعرفه الا من حديث اشعث قال العراقي تابعه عليه عمر
ابن قيس الملقب بسندل عن عاصم اخرجه ابو داود الطيالسي في
مسنده والبيهقي في سننه قال الا ان عمر بن قيس شارك لاشعث في
الضعف بل ربما يكون اسوء حالا منه فلا عبرة حينئذ بمتابعته
وانما ذكرته ليستفاد من زيد بن جبيرة بفتح الجيم وكسر الباء
الموحدة بعدها مثناة من تحت ثم راء ليس له عند المصنف الا

هذا الحديث الواحد والمزبلة بفتح الباء وضمها المكان الذي يلقى فيه
الزبل والمجزرة بفتح الزاء المكان الذي يذبح فيه الحيوان صلوا في مرابض
الغنم جمع مربض بفتح الميم وكسر الموحدة وآخره ضاد معجمة قال الجوهري
المرابض للغنم كالعاطن للابل وهذا امر اباحة في اعطان الابل جمع عطن
بفتح العين والطاء المهملتين وفسره الشافعي رضي الله عنه بالموضع
التي تحبر اليها الابل الشاربة ليشرب غيرها وقال صاحب النهاية
معرك الابل حول الماء وقال ابن حزم كل عطن مبرك وليس كل مبرك عطنا
لان العطن هو الموضع الذي تناخ فيه عند ورودها الماء فقط و
المبرك اعم لانه الموضع المتخذ له في كل حال عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصلي في مرابض الغنم زاد في رواية الشيخين قبل ان يبنى
المسجد قال العراقي وفي جواز اختصار مثل هذا نظر اذا حضر العشا
قال العراقي المراد بحضوره وضعه بين يدي الاكل لا استواء الطعام او
غرفه في الاوعية كما في حديث ابن عمر المتفق عليه اذا وضع وكما في حديث
عايشة اذا قرب اذا الغين بفتح العين احدكم وهو يصلي فليبدر قد
حمله طايفة على صلوة الليل وقال النووي مذهبنا ومذهب الجمهور
انه عام في صلوة النفل والفرض في الليل والنهار حدثني حبيب بن صالح
عن يزيد ابن شريح بن ابي حي ليس للثلاثة عند المصنف الا هذا
الحديث واسم ابو حيي شداد بن حيي حصن بفتح الحاء وكسر القاف
هو الذي به بول شديد يحبسه عن السفر بفتح السين المهملة وسكون
الفاء بن نسير بضم النون وفتح السين المهملة مصغرا وآخره راء
حدثنا محمد بن القاسم الاسدي قال العراقي لم ار له عند المصنف
الا هذا الحديث وليس له في بقية الكتب شئ وهو ضعيف جدا
كذبه احمد والدارقطني وقال احمد احاديثه موضوعة عن عمرو بن
الحارث قال كان يقال اشد الناس عذابا الحديث قال العراقي هذا كقول
الصحابي كنا نقول وكنا نفعل فان عمرو بن الحارث لم صحبة وهو اخو
جويرية بنت الحارث احدى امهات المومنين واذا حمل على الرفع فكانه
قال قيل للناس القائل هو النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تجاوز صلوتهم

اذا نعم

اذانهم اي لا ترتفع الى السماء كما في حديث ابن عباس عند ابن ماجة
لا ترفع صلوتهم فوق رؤسهم شبرا وهو كناية عن عدم القبول
كما في حديث ابن عباس عند الطبراني لا يقبل الله لهم صلوة **باب**
ما جاء اذا صلى الامام قاعدا فصلوا قعودا الى آخره قال ابن
حبان في صحيحه هذا امر فريضة لا فضيلة وهو عندي ضرب من الايجاب
الذي اجمعوا عليه لان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
افتوا به جابر بن عبد الله وابو هريرة واسيد بن حضير وقيس ابن
فهد والاجماع عندنا اجماع الصحابة الذين شهدوا هبوط الوحي
والتنزيل واعيدنا من التحريف والتبديل حتى حفظ الله بهم الدين
على المسلمين ولم يرو عن احد من الصحابة خلاف لهولاء الاربعة اما باسناد
متصل او منقطع فكان الصحابة اجمعوا على ان الامام اذا صلى قاعدا
كان على المامومين ان يصلوا قعودا وقد افتى به من التابعين جابر
بن زيد ابو الشعثاء ولم يرو عن احد من التابعين اصلا خلافه لا
باسناد صحيح ولا واه فكان التابعين اجمعوا على اجازته واولى من ابطل
في هذه الامة صلوة المامومين قاعدا اذا صلى امامه جالسا المغيرة بن
مقسم صاحب النخعي واخذ عنه حماد بن ابي سليمان ثم اخذ عن حماد
ابو حنيفة وتبعه عليه من بعده من اصحابنا انتهى فحمش بضم الجيم
وكسر الحاء وآخره شين معجمة اي قشر وخدش على الرصف هي الحجارة
المحماة على النار واحدها رضفة عن نابل صاحب العبا اولة تون
وبعد الالف باء موحدة وليس له في الكتب سوى هذا الحديث عند ابن ماجة
وابي داود والنسائي التثاوب في الصلوة من الشيطان قال العراقي
في هذه الرواية تقييده بالصلوة وفي الصحيحين اطلاق ذلك فيحتمل
ان يحمل المطلق على المقيد والمعنى انه يريد ان يشوش عليه في صلوته
ويلهيه عنها قال الشيخ تقي الدين السبكي ويحتمل ان يقال انما يحمل
المطلق على المقيد في الامر لا في النهي انتهى ويحمل على النهي ذكر الشئ
في معرض الذم له والتنفير عنه وقد صرح النووي في التحقيق بكراهة
التثاوب في غير الصلوة ايضا لكونه من الشيطان قال ابن العربي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكذلك فليكظمه في كل حال قال وحض الصلوة لانها اولى الاحوال به قال
واما نسبة الى الشيطان فان كل فعل مكروه نسبه الشرع الى الشيطان لانه
واسطته وكل فعل حسن نسبه الشرع الى الملك لانه واسطته قال والتثاوب
من الامتلاء والتكاسل وذلك بواسطة الشيطان والتثاؤب
والنشاط بواسطة الملك قال العراقي وقد جاء في الاثر صفة تثاؤب الشيطان
وتثاؤب المصلين روى ابن ابي شيبة في المصنف بسند صحيح عن عبد
الرحمن بن يزيد احد التابعين قال ثبت ان الشيطان قارورة تشهيا
القوم في الصلوة كي يتثاءبون وفي رواية قال ان للشيطان قارورة
فيها نفوخ فاذا اقاموا الى الصلوة اشتقوها فامروا عند ذلك بالرد
بالاستئثار وروى ايضا عن يزيد بن الاصم قال ما تثاءب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صلوة قط فاذا تثاءب قال العراقي وقع في اصل
سماعنا بالواو وفي بعض المرويات تثاءب بالهمزة والمد وهي رواية المبارك
بن عبد الجبار الصيرفي وقد انكر الجوهري والجمهور كونه بالواو وقال
تقول فيه تثاءبت على تفاعلت ولا تقل تثاوبت وقال ابن دريد وثابت
السرقسطي في غريب الحديث لا يقال تثاءب بالمد مخففا بل تثاءب بتشديد
الهمزة فليكظم ما استطاع بفتح ياء المضارعة وكسر الظاء المعجمة اي
ليحبسه ما امكنه عن صفية بنت الحارث لبيبها عند المصنف وابي
داود وابن ماجة لاهذا الحديث لا يقبل الله صلوة حائض المراد من
بلغت سن المحيض لا من هي بملابسة المحيض فانها ممنوعة من الصلوة
ولفظ ابن خزيمة صلوة امراة قد حاضت الا بخمار بكسر الخاء هو ما يغطى
به لان المراة وقد استدل الروياني بمفهوم الحديث على انه يجوز صلوة الصغيرة
بغير خمار وذكر الماوردي والصيمري ما يوافقه وذكر النووي في شرح
المهذب ما يخالفه عن عمر بن سفيان بكسر العين وسكون السين المهملتين
وليس له عند المصنف لاهذا الحديث عن السدل في الصلوة قال ابو عبيد
هو اسبال الرجل ثوبه من غير ان يضم جانبيه بين يديه فان ضم فليس
بسدل وعبارة غيره ان يضع وسط الرداء على راسه ويرسل طرفيه عن يمينه
وشماله من غير ان يجعلهما على كتفيه عن ابي الاحوص قال النسائي لم يتفق

على اسمه ولا نعرفه وقد انفرد الزهري بالرواية عنه وليس له عند المص
وابن ماجة لاهذا الحديث اذا قام احدكم الى الصلوة اي اذا دخل فيها
فلا يمس الحصا لانه يشغل المصلي اما قبل التحريم فليس داخلا في النهي عن
ابي صالح عن ام سلمة قال الذهبي في الميزان هو مولاها واسمه ذكوان
لا يعرف وقال المزي في التهذيب اسمه رزاذان وليس لمرفي الكتب الاهذا
الحديث عند المصنف عن عمران بن موسى هو ابن عمر والاشدق بن سعيد
ابن العاص الاموي لم يرو عنه الا ابن جريج وليس له في الكتب الاهذا
الحديث عند المصنف وابي داود وذلك كفل الشيطان اي مقعده وهو
معقوص شعره هو خاص بالرجال دون النساء لان شعرهن عورة يجب
ستره في الصلوة فاذا انقضته ربما استرسل وتعذر ستره عن عبد
الله بن نافع ابن ابي العميا ليس له في الكتب الاهذا الحديث عند الاربعة
تشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن قال العراقي المشهور في
هذه الرواية انها افعال مضارعة حذف منها احدى التاءين ويدل
عليه قوله في رواية ابي داود ان تتشهد ووقع في بعض الروايات بالتنوين
فيها على الاسمية وهو تصحيف من بعض الرواة وقال في النهاية تمسكن اي
تذلل وتخضع وهو تفعل من السكون والقياس ان يقال تسكن وهو الكثير
الافصح وقد جاء على الاول احرف قليلة قالوا تمندع وتمنطق وتمندل
تقنع يديك يقول ترفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك قال الخطابي
اقناع اليدين رفعهما في الدعاء والمسئلة قال ابن العربي وهو بعد الصلوة
لانها قال العراقي وقد يكون فيها في القنوت حيث شرع طول القنوت
قال النووي المراد به هنا القيام باتفاق العلماء فيما علمت انتهى ويطلق
ايضا على الطاعة والصلوة والسكوت والخشوع والدعاء والاقرار
بالعبودية عن ضمضم بضاد معجمة مفتوحة وميم ساكنة مكررين
بن جوس بفتح الجيم وسكون الواو وآخره سين مهملة وليس له عند المص
الاهذا الحديث امر بقتل الاسودين في الصلوة الحية والعقرب روى
البيهقي في سننه من حديث ابي هريرة مرفوعا اقتلوا الحية ضربة بالسيف
اصبتها ام اخطئتها قال وهذا ان صح فانما اراد والله اعلم وقوع

الكفاية بهذا في الاتيان بالمامور فقد امر صلى الله عليه وسلم بقبلها واراد
والله اعلم اذا امتنحت بنفسها عند الخطاب ولم يرد به المنع من الزيادة
على ضربة واحدة عن عبد الله ابن بحينة الاسدي بسكون السين و
الاسد والازد واحد وبحينة بضم الموحدة وفتح المهملة وبعدها
ياء التصغير ونون هي امه وابوه مالك بن القشب وليس له عند المصنف
وابي داود الا هذا الحديث فيلبس بفتح ياء المضارعة وكسر الموحدة
وخفاف بضم المعجمة ونابتين بن ايماء بكسر الهمزة وشناة من تحت ممدود
مصروف وفيه ايضا فتح الهمزة مع القصر بن رحضه بفتح الراء والحاء المهملة
والضاد المعجمة له ولابيه صحبة صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد الطبراني المغرب قال ابن المتكلم في الصلوة زاد الطبراني ودت
اني عزمت عدة من مالي واني لم اشهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قال ابن المتكلم عطس بفتح الطاء عن الحارث بن شبيل ليس
له في الكتب الاهذا الحديث عن اسماء بن الحكم الفزاري قال العراقي ليس له
في الكتب الاهذا الحديث ولا اعلم روى عنه الا علي بن ربيعة قال البخاري
لم يروعنه الا هذا الحديث وحديث آخر لم يتابع عليه حدثنا حرملة
بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة الجهني عن عمه عبد الملك بن الربيع
بن سبرة عن ابيه عن جده ليس لاربعة عند المصنف الا هذا الحديث
حدثنا احمد بن محمد هو ابن موسى ابو العباس السمسار المروزي الملقب
مردويه السماء من نوقهم اي المطر والبلة بكسر الموحدة وتشديد اللام
اي النداوة فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته استدل
بهذا النووي وغيره على انه صلى الله عليه وسلم باشر الاذان بنفسه
وعلى استحباب الجمع بين الاذان والاقامة ذكره في شرح المهذب مبسوطا
في الروضة مختصرا وورد ت رواية اخرى صريحة بذلك في سنن سعيد
بن منصور ومن قال انه صلى الله عليه وسلم لم يباشر هذه العبادة
بنفسه والخبر في ذلك بقوله ما سنة امر بها النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يفعلها فقد غفل وقد بسطت المسألة في شرح الموطا وفي حواشي
الروضة انظروا هل العبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من

الفريضة

الفريضة قال العراقي يحتمل ان يراد به ما انتقصه من السنن والهيئات
المشروعة فيها من الخشوع والاذكار والادعية وانه يحصل له ثواب
ذلك في الفريضة وان لم يفعله فيها وانما فعله في التطوع ويحتمل ان
يراد به ما انتقص ايضا من فروضها وشروطها ويحتمل ان يراد ما ترك
من الفرائض راسا فلم يصله فيعوض عنه من التطوع وان الله
سبحانه وتعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضا عن الصلوات
المفروضة وقال ابن العربي الاظهر عندي انه يكمل له ما نقص من فرض
الصلوة واعدادها بفضل التطوع لقوله ثم الزكوة كذلك وسائر
الاعمال وليس في الزكوة فرض او نفل فكما يكمل فرض الزكوة بنفلها كذلك
الصلوة وفضل الله اوسع من ذلك بمثله وبعد الالف موحدة و
راء اي واظب ولازم عن قدامة بن موسى عن محمد بن الحصين ليس
لهما وليس ارمولى ابن عمر عند المصنف الا هذا الحديث حدثنا محمد
بن مسلم بن مهران سمع جده ليس لهما عند المصنف الا هذا الحديث
رحم الله امرا صلى قبل العصر اربعا قال العراقي يحتمل ان يكون
دعاء وان يكون خبرا هذا حديث حسن غريب قال العراقي جرت
عادة المصنف انه يقدم الوصف بالحسن على الغرابة وقدم هنا الغريب
على حسن قال والظاهر انه يقدم الوصف الغالب على الحديث فان غلب
عليه الحسن قدمه وان غلبت عليه الغرابة قدمها وهذا الحديث
بهذا اللفظ لا يعرف الا من هذا الوجه وانتفت فيه وجوه المتابعات
والشواهد فغلب عليه وصف الغرابة الزرقي بفتح الزاي وسكون
الواو وفاء امدكم اي زادكم يوتر بثلاث يقرأ فيهن تسع سور
من المفصل يقرأ في كل ركعة بثلاث سورا خرهن قل هو الله احد
زاد في مسند احمد قال اسود بن عامر شيخ احمد يقرأ في الركعة
الاولى الهاكم التكاثر وانا انزلناه في ليلة القدر واذا زلزلت
الارض وفي الركعة الثانية والعصر واذا جاء نصر الله والفتح و
انا اعطيناك الكوثر وفي الركعة الثالثة قل يا ايها الكافرون و
تبت يدا ابي لهب وقل هو الله احد يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في ركعة ركعة قال العراقي
انفرد المصنف بهذه الزيادة عن النسائي وابن ماجة ومعناها انه
يقرأ بكل سورة من السور الثلاث في ركعة عن بريد بن ابي مريم
بضم الباء الموحدة وفتح الراء واسم ابي مريم الحكم بن ربيعة له
صحبة وانه لا يذكر امه والبيت زاد البيهقي ولا يعرف من عادته
تبارك ربنا وتعاليت زاد ابو بكر بن ابي عاصم في كتاب المئوية استغفرك
وانوب اليك زاد النسائي وصلى الله على النبي عن حميد بن موسى
المرئي بفتح الميم والراء معا وقبل ياء النسب همزة منسوب الى
امرئ القيس بن تميم وليس له عند المصنف وابن ماجة الا هذا
الحديث ابو جعفر السمناني بكسر السين المهملة وسكون الميم ونون
مكبرة عن بحير بن سعد بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون
تحتية وراء آخره قال العراقي يحتمل كفاتيه من الثلاثة ومن
الذنوب عن نهلس بفتح النون وتشديد الهاء وآخره سين مهملة
بن فهم بفتح القاف وسكون الهاء من حافظ على شفعة الضحى قال
العراقي المشهور في الرواية ضم الشين وذكر الهروي وابن الاثير انها
تروى بالفتح والضم كالغرفة والغرفة وهي ما حفوذة من الشفع وهو
الزوج والمراد ركعتا الضحى قال ابن قتيبة ولم اسمع بسمونثا الا هنا
قال واحسبه ذهب بتانيثه الى الفعلة الواحدة او الى الصلوة عن عبد
الله بن السائب هو ابو صحابي والبيت عند المصنف الا هذا الحديث
كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قال العراقي هي غير الاربع التي
في سنة الظهر قبلها وتسمى هذه سنة الزوال عن فائد بن عبد الرحمن
بالفاء وليس له عند المصنف الا هذا الحديث اسألك موجبات رحمتك
اي مقتضياتها بوعدك فانه لا يجوز الخلف فيه والا فالحق سبحانه لا
يجب عليه شيء وعزائم مغفرتك اي موجباتها جمع عزيمة والسلامة
من كل اثم قال العراقي فيه جواز سؤال العصمة من كل الذنوب وقد
انكر بعضهم جواز ذلك اذ العصمة انما هي للانبياء والملائكة واجبة
وفي حق غيرهم جائزة وسؤال الجائز جائز الا ان الادب سؤاله

الحفظ

الحفظ في حقنا لا العصمة وقد يكون هذا هو المراد هنا يعلمنا الا
الحديث قال النووي اذا استخار مضى بعدها لما شرح له صدره وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام يفعل بعد الاستخارة ما اراد وما رفع
بعد الاستخارة فهو الخير انس بن مالك ام سليم عدت على النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت علمني كلمات اقولهن في صلوتي فقال كبري
الله عشرا وسبحي الله عشرا واحمديه عشرا ثم سلي ما شئت يقول
نعم نعم قال العراقي ايراد هذا الحديث في باب صلوة التسبيح فيه
نظر فان المعروف انه ورد في التسبيح عقب الصلوة لا في صلوة التسبيح
وذلك مبين في عدة طرق منها في مسند ابي يعلى والدعا للطبراني
فقال يا ام سليم اذا صليت المكتوبة فقولي سبحان الله عشرا الى
آخره حدثنا ابو كريب محمد بن العلا حدثنا زيد بن الحباب العكلي
حدثنا موسى بن عبيدة حدثني سعيد ابن ابي سعيد مولى ابي بكر
بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس الحديث بالغ ابن الجوزي فاورد هذا الحديث
في الموضوعات واعله بموسى بن عبيدة الربذي وليس كما قال فان
الحديث وان كان ضعيفا لم ينته الى درجة الوضع وموسى ضعفوه
وقال فيه ابن سعد ثقة وليس بحجة وقال يعقوب بن ابي شيبة
صدوق ضعيف الحديث جدا وشيخه سعيد ليس له عند المصنف
الا هذا الحديث وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي في
الميزان ما روى عنه سوى موسى بن عبيدة محمد بن خالد ابن
عثمة بفتح العين المهملة وسكون المثلثة الرعيني بفتح الراي
وسكون الميم وعين مهملة نسبة الى جده زهرة اولى الناس بي
يوم القيمة اكثرهم علي صلوة قال ابن حبان في صحيحه اي اقربهم
منه في القيمة قال وفيه بيان ان اولاهم به صلى الله عليه وسلم
فيه اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة عليه
منهم وقال الخطيب البغدادي قال لنا ابو نعيم هذه منقبة
شريفة تختص بها رواة الآثار ونقلتها لانه لا يعرف لصحابة

من العلماء من الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه
الخصائص ونحوها وذكر ان من صلى على صلوة صلى الله بها عشرا قال ابن العربي
ان قيل قد قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فما فائدة
هذا الحديث قلنا اعظم فائدة وذلك ان القرآن اقتضى ان من جاء بحسنة
يضاعف عشرا والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة فيقتضي
القرآن ان يعطى عشر درجات في الجنة فاخبر الله تعالى عنه يصلى
على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله للعبد اعظم من الحسنة مضاعفة
قال ويحقق ذلك ان الله لم يجعل جزاء ذكره الا ذكره وكذلك جعل
جزاء ذكر نبيه ذكره لمن ذكره قال العراقي ولم يقتصر على ذلك بل
زاده كتابة عشر حسنات وحط عشر سيئات ورفع عشر درجات
كما ورد في احاديث عن ابي قرة الاسدي بضم القاف وتشديد الراء
ليس له عند المصنف الا هذا الاثر ولا يعرف الا بروايته عن سعيد
بن المسيب عن عمر وبرواية النضر بن شميل عنه قال الشيرازي
في الالقاب ابو قرة هذا من اهل البادية لا يعرف له اسم وقال الذهبي
في الميزان مجهول تفرد عنه النضر بن شميل عن عمر بن الخطاب قال
ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى
تصلي على نبيك قال العراقي هو وان كان موقوفا على عمر فمثله لا يقال
من قبل الرأي وانما هو امر توقيفي فحكمه حكم المرفوع خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعة ذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان تفضل
الازمنة والامكنة بعضها على بعض ليس لذواتها وانما هو بسبب
ما يقع فيها من وجوه الخيرات قلت وقد تتبعت خصائص يوم
الجمعة فبلغت مائة خصوصية وافردتها بتاليف وفي سنن البيهقي
كذا رواه ايضا الليث بن سعد عن يزيد عن محمد عن ابي سلمة
ورواه يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة فجعل قوله خير يوم طلعت
فيه الشمس رواية عن ابي هريرة عن كعب ورواه الاوزاعي عن
يحيى وقال قلت له شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بل شيء حدثناه كعب قال وذهب ابن خزيمة الى ان هذا الاختلاف

في قوله

وقد يقال الحديث يعني القرآن
فمعنى من صلى على صلوة يعني
من جاء بحسنة ومعنى صلى الله
عليه بها عشرا يعني فله عشر
امثالها فالصلوة حسنة وله
بها عشر حسنات وهي
عشر صلوات ١٢ منه
عبد الكريم

في قوله فيه خلق آدم الى آخره واما قوله خير يوم طلعت فيه الشمس
يوم الجمعة فهو عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا شك فيه
وفيه ساعة وروى احمد عن ابي هريرة قال سالت النبي صلى الله
عليه وسلم عن الساعة التي في الجمعة فقال اني كنت اعلمها ثم
انسيتها كما انسيت ليلة القدر يسال الله فيه شيئا الا اعطاه
زاد احمد ما لم يسال اثما او قطيعة رحم ولا تضنن بها على احد
قال العراقي يجوز في ضبطه ستة اوجه احدها فتح الضاد وتشديد
النونين وفتحهما والثاني كسر الضاد والباقي مثل الاول والثالث فتح
الضاد وتشديد النون الاولى وفتحها وتخفيف الثانية والرابع
كسر الضاد والباقي مثل الذي قبله والخامس اسكان الضاد وفتح
النون الاولى واسكان الثانية والسادس كسر النون الاولى و
الباقي مثل الذي قبله والوضوء ايضا قال العراقي المشهور في الرواية
النصب باضمار فعل اي توضأت الوضوء او قصصت الوضوء دون
الغسل قال الازهري وغيره من اغتسل يوم الجمعة وغسل روي
بالتخفيف والتشديد وبكر بالتشديد على المشهور في الرواية و
انكر قال العراقي هو تاكيد محض والمعنى اتى الصلوة اول وقتها
ودنى زاد ابو داود وغيره من الامام عن الحسن عن سمرة بن جندب
ذكر النسائي ان الحسن لم يسمع من سمرة الا حديث العقيقة قال
العراقي وقد صح سماعه منه لغير حديث العقيقة ولكن هذا
الحديث لم يثبت سماعه منه لانه رواه عنه بالعنعنة في سائر
الطرق ولا يحتج به لكونه يدلس من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت
قال العراقي فبطهارة ماء الوضوء حصل الواجب في التطهر للجمعة
والفاء في نعمت للتعاليث قال ابو حاتم معناه ونعمت الخصلة هي
اي الطهارة للصلوة من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة هو للتشبيه
اي غسلا كغسل الجنابة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب هذا هو
المشهور في تاويله ويحتمل ان يكون المراد انه اغتسل من الجنابة
اعني اتيانه اهله عن عبيدة ابن سفيان بفتح العين وكسر الموحدة

عن ابي الجعد ذكر ابن حبان في الثقات ان اسمه ادرع وقال ابو احمد
الحاكم في الكنى وابو عبد الله بن مندة ان اسمه عمرو بن بكر وقيل اسمه
جناد ثم لم يرو عنه الا عبيدة بن سفيان من تركه الجمعة ثلاث مرات
في بعض الطرق متواليات فطبع الله على قلبه قال العراقي
المراد بالتهاون الترك من غير عذر والمراد بالطبع انه يصير قلبه
قلب منافق وقال لا اعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم الا
هذا الحديث قلت بل حديث ثان اخرجه الطبراني حدثنا محمد
بن عبد الله الحضرمي وموسى بن هارون قالا حدثنا سعيد
بن عمر الاشعثي حدثنا عبثر بن القاسم عن محمد بن عمرو عن
عبيدة ابن سفيان عن ابي الجعد الضمري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى المسجد الحرام ومسجدي هذا
والمسجد الاقصى فقصد اي معتقدا به يقرأ على المنبر او ناد وايا ما كان
قال القرطبي يحتمل ان يكون اراد الاية وحدها او السورة كلها
عن جابر بن عبد الله قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
يوم الجمعة اذ جاء رجل هو سليك الغطفاني وفي الباب عن جابر
قال العراقي ان قيل قد صدر المصنف بحديث جابر فما وجه قوله
وفي الباب عن جابر بعد ان ذكره اولا وما عادته ان يعيد ذكر صحابي
في الحديث الذي قدمه على قوله وفي الباب فالجواب لعله اراد
حديثا آخر لجابر غير الحديث الذي قدمه وهو ما رواه الطبراني
من طريق الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال دخل النعمان
بن نوفل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب يوم
الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين تجوز فيهما فاذا
جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين وليخففهما
من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم قال العراقي
المشهور في رواية هذا الحديث اتخذ على بناء المفعول بضم التاء
المشددة وكسر الخاء المعجمة بمعنى انه يجعل جسرا على طريق جهنم
ليوطأ وليخطى كما تخطى رقاب الناس فان الجزاء من جنس العمل

ويجوز

ويجوز ان يكون على البناء للفاعل اي اتخذ لنفسه جسرا يمشي عليه الى
جهنم بسبب ذلك كقوله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وفيه بعد والاول اظهر واوفق للرواية وقد ذكره صاحب مسند الفردوس
بلفظ من تخطى رقبة اخيه المسلم جعله الله يوم القيمة جسرا على باب
جهنم للناس نهى عن الحبوة بضم الحاء وكسرها عمارة بضم بن رؤيبة
بضم الراء وفتح الهمزة تصغير رؤبة وليس له عند المصنف الا هذا
الحديث على الزوراء بفتح الزاي وسكون الواو وراء ومد وهو دار
بالسوق حدثنا علي بن الحسين الكوفي قال العراقي لم يتضح من هو
فان في هذه الطبقة ثلاثة الاول علي بن الحسين بن سليمان الكوفي
كنيته ابو الحسين ويعرف بابي الشعثاء روى عنه مسلم والثاني علي بن
الحسين الكوفي روى عن عبد الرحيم بن سليمان والمعافى بن عمران روى
عنه النسائي والثالث علي بن الحسين الكوفي روى عن اسمعيل بن
ابراهيم الهاشمي روى عنه المصنف حقا على المسلمين ان يغتسلوا يوم الجمعة
قال العراقي حقا بالنصب مصدر لفعل محذوف تقديره حق حقا لقوله
صلى الله عليه وسلم عليه وعلى محمد فاغتلمنا يا عمر فان لم يجد فالماء له طيب قال العراقي
المشهور في الرواية بكسر الطاء وسكونه المنتاة من تحت اي انه يقوم مقام
الطيب والعواتق جمع وهي المراة الشابة او ما لم تركب وقيل هي التي
لم تبن من والدتها ولم تتزوج بعد ادركها وقيل هي التي قاربت البلوغ
وقال ابن السكيت هي ما بين ان تدرك الى ان تعنس ولم تتزوج وذوات
الخدور جمع خدر بكسر الخاء وهي ناحية في البيت يجعل عليها ستيرة فتكون
فيها الجارية البكر وهي بخدرها اي خدرت في الخدر وقيل الخدر البيت
جلباب بكسر الجيم وتكرار الموحدة قيل الازار والرداء وقيل الملحفة وقيل
المقنعة تغطي بها المراة راسها وظهرها وصدرها وقيل هو الخمار
روى ابو تميلة بضم المثناة من فوق بعدها ميم مفتوحة ثم مثناة من
تحت ثم لام اسمه يحيى بن واضح عن ثواب بن عتبة بفتح المثلثة
وتخفيف الواو واخره موحدة ليس له عند المصنف الا هذا الحديث وليس
له في بقية الكتب شئ لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم

الاضحى حتى يصلي قال المهلب بن ابي صفرة انما كان يأكل يوم الفطر قبل
الغدو الى الصلوة ليدل بذلك ان الصيام يلزم يوم الفطر الى
ان يصلي صلوة العيد وهذا المعنى مفقود في يوم الاضحى وقال ابن
قدامة الحكمة في ذلك ان يوم الفطر حرم فيه الصيام عقب وجوبه
فاستحب تعجيل الفطر لاظهار المبادرة الى طاعة الله وامتثال الامر في
الفطر على خلاف العادة والاضحى بخلافه مع ما فيه من استحباب الفطر
على شيء من اضحيته عن ابي بسرة الغفاري بضم الموحدة وسكون السين
المهملة تابعي لا يعرف اسمه ولم يرو عنه غير صفوان ابن سليم وليس له
في الكتب الا هذا الحديث عند المصنف وابن ماجة وربما اشتبه على من
لم يتنبه له بابي بصرة الغفاري بفتح الباء وبالصاد المهملة وهو صحابي
اسمه حميل بضم الحاء المهملة مصغر احدثنا محمد بن عبيد المحاربي ابو
يعلى الكوفي قال العراقي كناه المصنف ابا يعلى والمعروف ان كنيته ابو
جعفر هكذا كناه ابن حبان في الثقات وعبد الغني في الكمال والمزي في
التهذيب عن البراء بن عازب قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم
ثمانية عشر سفرا بفتح السين المهملة والفا قال العراقي كذا وقع
في الاصول الصحيحة قال ووقع في بعض النسخ بدله شهرا وهو تصحيف
وهو مضنع بكفيه بضم الميم وسكون القاف وكسر النون اي رافع يديه
خرج مبتذلا بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوق والموحدة وتشديد
الذال المعجمة قال العراقي هكذا هو في الاصول الصحيحة من سماعنا
قال ويجوز ان يقرا مبتذلا بتقديم الموحدة ساكنة وتخفيف الذال
وهو هكذا في عبارة الشافعي رضي الله عنه يقال ابتذل وابتذل اذا لبس
الثياب البذلة وهي بالكسر ما يمتهن من الثياب عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى في كسوف فقرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع
ثم قرأ ثم ركع ثم سجد سجدتين قال العراقي وقع فيه نقص فان
مقتضاه انه قام في كل ركعة ثلاث مرات ولم يصرح بالركوع في المرة
الثالثة وانما قال ثم رفع والمعروف من هذا الطريق ان قيامه وركوعه
في كل ركعة اربع مرات هكذا هو عند مسلم وابي داود والنسائي

قال الواقفي

قال الواقفي قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع
ثم سجد قال فلعله سقط من رواية المصنف ذكر القيام الرابع و
الركوع يتخذنه دغلا بفتح الدال المهملة والغين المعجمة اصله الشجر
الملتف وكنى به عن خديعتهن واضمارهن امرا غير الصلوة في الصلوة
فضلت سورة الحج بان فيها سجدتين قال العراقي يحتمل ان المراد فضلت
على سائر السور وعلى السور التي فيها سجود التلاوة قال والثاني
اولى لثبوت تفضيل سورة الفاتحة وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك
داود قال القاضي ابو بكر بن العربي عسر علي في كل هذا الحديث ان يقول
احد ذلك فان فيه طلب قبول مثل ذلك القبول واين ذلك اللسان
واين تلك النية قلت ليس المراد المماثلة من كل وجه بل في مطلق القبول
وقد ورد في دعاء الاضحية وتقبل مني كما تقبلت من ابراهيم خليلك
ومحمد نبيك واين المقام من المقام ما اريد بهذا الاطلاق قبول و
فيه ايماء الى الايمان بهؤلاء الانبياء واذا ورد الحديث بشيء اتبع
ولا اشكال من نام عن حزبه بكسر الحاء المهملة وزاء وباء موحدة
وفي رواية ابن ماجة بجيم مضمومة وبالهمزة مكان الباء الموحدة
وفي رواية النسائي من نام عن حزبه او قال اجزئه وهو شك من
بعض رواته قال العراقي وهو المراد به صلوة الليل او قراءة القرآن في
صلوة او غير صلوة بجامع كل من الامرين حدثنا احمد بن محمد هو ابن
موسى المروزي السمسار يلقب مردويه وترك بيانه لانه مشهور
بالرواية عن ابن المبارك بالظهاير جمع ظهيرة كشعاير جمع شعيرة
وهي الهاجرة بالحظ بفتح الحاء المهملة وبالظاء المعجمة وهو النظر بطرف
العين الذي يلي الصدغ في الدور يعني القبايل قال العراقي فسر
ابن عيينة الدور في الحديث بالقبايل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
خير دور الانصار الحديث ففسر قبائل الانصار بالدور بفصل
بين كلمتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين والصالحين
ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين قال العراقي حمل بعضهم هذا
على ان المراد بالفصل بالتسليم التشهد لان فيه السلام على النبي صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم وعلى عباد الله الصالحين قاله اسحق بن راهويه فانه كان يرى
صلوة النهار اربعا قال ويفصل اوله عليه بعد ثم لحف سنانيه بضم اللام
والحاء جمع لحاف بكسر اللام وهو الملحفة اللباس الذي فوق سائر
اللباس من دثار البرد ونحوه قاله في المحكم الدقر بفتح الدال المهملة
والقاف ارد الا مترحد ثنا محمود بن غيلان قال العراقي كذا في اصله
سماعا ووقع في رواية المبارك بن عبد الجبار الواقعة ببلاد المغرب
حدثنا محمد بن بشار لاينهزه بفتح ياء المضارعة وسكون النون
وفتح الهاء وآخره زاي اي لايحركه فاحسن وضوءه قال ابن دقيق
العيد في شرح الالمام الاحسان في الوضوء هو الاتيان به على الوجه
المطلوب شرعا من غير غلو ولا تقصير اي يجب التيمن في طهوره
بضم الطاء الفعل وفي ترجله هو تسريح الشعر وتنظيفه وادوا
زكوة اموالكم في الخلعيات واد واذا كانت طيبة بها انفسكم وحجوا
بيت ربكم تدخلوا جنة ربكم محرم على جواب الامر حلب
ابواب الزكوة عن المعرور بن سويد بالعين المهملة
والراءين وضم المعرور بن سويد الهمذاني بالغين المعجمة اسم
يوم النحرين واسلم هم الاخسرون قال العراقي فيه الابتداء بالخضر
من غير تقدم ظاهر يدل عليه اذا كان معتمدا في الذهن فذكر ابي
وامي قال العراقي الرواية المشهورة بفتح الفاء والقصر على انها جملة
فعلية وروي بكسر الفاء والمد على الجملة الاسمية الاكثرون يعني
الاكثرين اموالا نطاوه باخفاف هما راجع للابل لان الخف مخصوص
بها كما ان الظلف وهو المنشق القوائم مخصوص بالبقر والغنم
والظبا والحافر يختص بالفرس والبغل والحمار والقدم للادمي
وتنطحه المشهور في الرواية بكسر الطاء البقر وانما راجع للبقر كلما
نفوت روي بكسر الفاء مع الدال المهملة من النفاد وبفتحها والذال
المعجمة من النفوذ وقبيصة بن هلب قيل انه بضم الهاء واسكان
اللام وآخره باء موحدة وقيل بفتح الهاء وكسر اللام وتشديد الباء
قال ابن الجوزي وهو الصواب واسم ابي ذر جندب بن السكن

ويقال

ويقال ابن جنادة قال العراقي ما صدر به قول مرجوح وجعله ابن حبان
وهما والصحيح الذي صححه المتقدمون والمتاخرون الثاني وهو دراج
قيل هو اسمه وقيل لقب واسمه عبد الرحمن وقيل عبد الله واسم ابيه
سمعان وقيل عبد الرحمن ابن يبتدئ الاعرابي الحاقل روي بالعين
المهملة والقاف وهو المشهور وبالغين المعجمة والفاء والمراد به هنا
الذي لم يبلغه النهي عن السوال اتاه اعرابي هو ضمام بن ثعلبة
قد عفوت عن صدقة الخيل والرقيق المراد بالعفو هنا عدم التكليف
به الرقة بكسر الراء وتخفيف القاف الفضة المضروبة وكذا الورق هذا
قول كثير من اللغويين او اكثرهم انها لا تطلق الا على المضروب من
الفضة وقال ابن قتيبة تطلق على المضروب وغير المضروب والها
عوض من الواو ومن كلا حالم اي محتلم او عدا سعافر هو ثياب من
اليمن منسوبة الى معافر قبيلة وكرائم اموالهم جمع كريمة وهي خيار
المال وافضله واتق دعوة المظلوم اي اتق الظلم خشية ان يدعو
عليك المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب اي ليس لها ما
يصرفها ولو كان المظلوم فيه ما يقتضي انه لا يستجاب لمثله من كون
مطعمه حراما او عوذ اكد فقد ورد في بعض طرقه وان كان كافرا
رواه احمد من حديث انس قال ابن العربي ليس بين الله وبين
مجاب عن قدرته وعلمه وارادته وسمعه وبصره ولا يخفى عليه و
اذا اخبر عن شئ ان بينه وبينه حجابا فانما يريد منعه فكأنه عشر
ازرق هو جمع قلة للزرق اصله ازرق وفي رواية البيهقي ازراق والزرق
السقا الذي يزرق جلده على سلخ من قبل راسه على خلاف ما يسلخ الناس
لاتصلح قبلتان في ارض واحدة يحتمل ان معناه ان الكافر اذا اسلم
ببلاد الحرب لا يقوم بها وان اهل الذمة المقيمين ببلاد الاسلام
لا يمكنون من اظهار دينهم وليس على مسلم جزية قال العراقي في معناه
انه اذا اسلم في اثناء الحول لا يوخذ عن ذلك الحول شئ وقد جرت عادة
المصنفين بذكر الجزية بعد الجهاد وقد اخلها المصنف في الزكوة تبعا
لما ذكره ابن العربي ولعل ادخل الجزية في ابواب الصدقة كما

في الموطا فتبعه قوم من المصنفين وتركه اتباعه آخرون قال ووجه
ادخاله فيها التكلم على حقوق الاموال فالصدقة حق المال على المسلمين
والجزية حق المال على الكفار عن زينب امراة عبد الله اسم ابيها
عبد الله وقيل معويه او كان عثريا بفتح العين المهملة والثاء المثلثة
وقيل بسكون الثاء وبعد الراء ياء مثناة من تحت مشددة وفي تفسيره
قولان لاهل اللغة قال ابن فارس في المجمل العثري ما سقى من النخل
سيحا والسيح الماء الجاري وقيل هو العدي والعدي الزرع الذي
لا يسقيه الا الماء المطر قال العراقي وما وجهه قول ضعيف والثاني
هو الذي جزم به الجوهري والاصح عند اهل اللغة ان العثري
مخصوص بما سقى من ماء السيل وهو نسبة الى العاثور وهو شبه الساقية
يحفر فيجوى فيه الماء فكانه يتعثر فيه الماء الذي لا يشعر به وفيما
سقى بالنضح بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وجاء مهملة وهو
ما سقى من ماء نهر او بئر او ساقية بالناضح وهو البعير او البقر
ليستقى عليه اذ الاتالم المصدق بتخفيف الصاد وهو العامل فلا يغار
الا من رضى قال الشافعي رضي الله عنه يعني والله اعلم ان توفوا
مطايعين ولا تلووه لا انهم يعطوه من اموالهم ما ليس عليهم
قال البيهقي في سننه وهذا الذي قاله الشافعي رضي الله عنه
محتمل ولا ما في رواية ابي داود من الزيادة وهي قالوا يا رسول
وان ظلمونا قال ارضوا مصدقيكم وان ظلمتم فكانه راى الصبر
على تقديرهم خموش او خدوش او كدوح هو شك من الراوي في
الثلاثة بمعنى ولا الذي مرة بالكسر اي قوة وشدة سوى اي
صحيح الاعضاء لذي فقرمد قع بضم الميم وسكون الدال المهملة
وكسر القاف وعين مهملة اي شديد من الدقعاء وهو التراب ومعناه
انه ينفض بصاحبه اليه او غرم بضم الغين المعجمة وهو الدين
مفظع بضم الميم وكسر الظاء المعجمة وهو الشديد الشنيع ليثري
بالمثلثة اي ليكثر ويوسف بن يعقوب الضبعي بضم الضاد المعجمة
وفتح الباء الموحدة وعين مهملة نزل في بني ضبيعة فنسب اليهم

وليس

وليس منهم بعث رجلا من بني مخزوم هو الارقم بن ابي الارقم عن
الرباب بفتح الراء والموحدة المكررة وابوها صليع بن عامر بضم
الصاد المهملة وآخره عين مهملة مصغر ولا يعرف الا بالرواية عن
عمها وبرواية حفصة بنت سيرين عنها وقد ذكرها ابن حبان في الثقات
ام الرائح بالراء والهمزة والحاء المهملة وتصديق ذلك في كتاب الله
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات قال العراقي في
هذا تخليط من بعض الرواة والصواب الم يعلموا ان الله هو يقبل
التوبة الآية وقد رويناه في كتاب الزكوة ليوسف القاضي على الصواب
عن انس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصوم افضل بعد رمضان
قال شعبان قال العراقي يعارضه حديث مسلم عن ابي هريرة افضل
الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وحديث انس ضعيف
وحديث ابي هريرة صحيح فيقدم عليه وتدفع ميتة السوء بكسر
الميم قال العراقي الظاهر ان المراد بهما استعاذ منه النبي صلى
الله عليه وسلم الهدم والتردي والغرق والحرق وان يتخبطه الشيطان
عند الموت وان يقتل في سبيل الله مدبرا وقال بعضهم هي موت
الفجاءة وقيل ميتة الشهرة كالمصلوب مثلا عن الحكم بن حجر بتقديم
الجيم على الحاء المهملة عن حجر بتقديم الحاء المضمومة على الجيم وآخره
راء قال في الميزان لا يعرف تفرد به الحكم بن حجر وليس لهما في الكتب الا
هذا الحديث عند المصنف ان المسالة كدح بفتح الكاف وتشديد الدال
وفي رواية ابي داود كدوح بضم الكاف والدال وحاء مهملة وقد ذكر
اللفظين معا ابو موسى المديني في ذيله على الغريبين وفسر الكدوح
بالخدوش في الوجه والكدب بالتعب والنصب قال العراقي ويجوز ان
يكون الكدوح بمعنى الكدم من قوله تعالى انك كادح وهو السعي والحرق
يكدبها الرجل وجهه قال العراقي المراد بالوجه ماوه ورونقه لا
ان يسال الرجل سلطانا قال الخطابي اي ولو مع الغنا يسال احقه من
بيت المال لان السوال مع الحاجة دخل في قوله او في امر لابد منه

ابواب الصوم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين

مطلب ابواب الصوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اي شدت وربطت بالاصفاد وهي القيود وينادي مناد قيل يحتمل
انه ملك او المراد انه يلقى ذلك في قلوب من يريد الله اقباله على الخير
يا باغي الخير اي يا طالبه اقبل فهذا وقت تيسر العبادة ويحبس الشياطين
وكثرة الاعتاق من النار فاقتنه ويا باغي الشر اقصر فهذا زمان
قبول التوبة والتوفيق للعمل الصالح قال العراقي ظن ابن العربي
ان قوله في الشقيين باغي من البغي فنقل عن اهل العربية ان اصل
البغي في الشر واقله ما جاء في طلب الخير ثم ذكر قوله تعالى غير باغ و
لا عاد وقوله يبغون في الارض بغير الحق والذي وقع في الآيتين
هو معنى التعدي واما الذي في هذا الحديث فمعناه الطلب والمصدر
منه بُغاً وبُغاية بضم الباء فيهما قال الجوهري يقال بغيت الشيء طلبته
ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة قال العراقي الظاهر انه اراد كل
ليلة من ليالي شهر رمضان ويحتمل ان يراد في كل ليلة من السنة
وتتضاعف ذلك في رمضان من صام رمضان وقامه ايمانا اي
تصديقا بانه فرض عليه حق وانه من اركان الاسلام وبما وعد الله
عليه من الثواب والاجر واحتسابا اي طلبا للثواب غفر له ما
تقدم من ذنبه زاد احمد في مسنده وما تاخر وهو محمول على
الصغائر دون الكبائر لا تقدموا الشهر بيوم ولا بيومين انما
نهى عن فعل ذلك احتياطا لاحتمال ان يكون من رمضان وهو معنى
قول المصنف لعجز رمضان وانما ذكر اليومين لانه قد يحصل الشك
في يومين لانه قد يحصل الشك في يومين بحصول الغيم او الظلمة في
شهرين وثلاثة فلذلك عقب ذكر اليوم باليومين والحكمة في النهي
ان لا يختلط صوم الفرض بصوم نفل قبله ولا بعده حذرا مما صنعت
النصارى في الزيادة عما افترض عليهم برأيهم الفاسد عن ابي
اسحاق عن صلة بن زفر قال كنا عند عمار بن ياسر فاتي بشاة مصلية
فقالوا كلوا فتنحى بعض القوم فقال اني صائم فقال عمار من صام اليوم الذي
يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم وفي الباب عن ابي
هريرة وانس حديث عمار حديث حسن صحيح قال العراقي جمع الصاغاني

في تصنيفه له الاحاديث الموضوعة فذكر فيه حديث عمار المذكور
وما ادري ما وجه الحكم عليه بالوضع فما فاسناده من يتهم بالكذب
وكلهم ثقات قال او قد كتبت على الكتاب المذكور كراسة في الرد عليه
في احاديث منها هذا الحديث قال نعم في اتصاله نظر فقد ذكر المزي في
الاطراف انه روى عن ابي اسحاق السبيعي انه قال احدثت عن صلة
بن زفر لكن جزم البخاري بصحبة الى صلة فقال في صحيحه وقال صلة و
هذا يقتضي صحته عنده وقال البيهقي في المعرفة انما اسناد صحيح حدث به مسلم
بن حجاج قال العراقي لم يرو المصنف في كتابه شيئا عن مسلم صاحب الصحيح
الا هذا الحديث وهو من رواية الاقران فانهما اشتركا كثيرا من شيوخهما
احصوا هلال شعبان لرمضان هذا مختصر من حديث وقد رواه
الدارقطني بتمامه فزاد ولا تخلطوا برمضان الا ان يوافق ذلك صياما
كان يصومه احدكم وصوموا للرؤية وافطروا فان غم عليكم فانها
لبست تعمى عليكم العدة قال العراقي يحتمل ان المراد احصوا استهلاله
حتى يكملوا العدة ان غم عليكم ويدل عليه الزيادة التي عند الدارقطني
او المراد تراءوا هلال شعبان واحصوه ليرتب رمضان عليه بالاكمال
او الرؤية لا تصوموا قبل رمضان صوموا الرؤية قال العراقي الضمير في
رؤيته للهلال وان كان غير مذكور ويحتمل ان يعود الضمير على رمضان فيكون
التقدير صوموا الرؤية هلال رمضان على حذف المضاف فان
حالت دونه غياية بفتح الغين المعجمة والياءين المثناتين من تحت
وهي السحابة ونحوها قال العراقي هذا هو المشهور في ضبط هذا الحديث
وقال ابن العربي يجوز ان يجعل بدل الياء الاخيرة باء موحدة لانه
من الغيب بتقدير ما خفي عليك واستتر ويروى من الغين وهو
الحجاب شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة قال البزار لا اعلم
احدا رواه بهذا اللفظ الا ابو بكرة قال العراقي ونسبة
العيد الى رمضان وانما هو في شوال على طريق المجاز لكونه يجاورا
له ملاصقا حسوات بحاء وسين مهملتين جمع حسوة بالفتح
وهي المرة من الشرب والحسوة بالضم الجرعة من الشراب بقدر ما

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخطابي

بحسبي ولا يهيدنكم بفتح اوله ودال مهملة من هاده يهيده قال
معنى يسطوعه ارتفاعه مصعدا قبل ان يعترض تسحروا فان في السحور
بركة قال في النهاية السحور بالفتح اسم لما يتسحر به من الطعام والشراب
وبالضم المصدر والفعل نفسه واكثر ما يروى بالفتح وقيل ان الصواب
بالضم لانه بالفتح الطعام والبركة والاجر والثواب في الفعل لا في
الطعام اكلة السحر قال النووي ضبطه الجمهور بفتح الهمزة وهي
عبارة عن المرة الواحدة من الاكل وان كثر المأكول فيها كالغدوة
والعشوة عن موسى بن علي بضم العين مصغرا عن ابي قيس اسمه
عبد الرحمن بن ثابت وليس له عند المصنف الا هذا الحديث كراع
الغميم بضم الكاف وتخفيف الراء وآخره عين مهملة والغميم بفتح
العين المعجمة وكسر الميم قال العراقي هذا هو المعروف واما قول
صاحب المشارق انه بوجهين هذا وبضم العين وفتح الميم فانه
لا يعرف في الرواية اصلا وقد جزم في شرح مسلم بالاول وقال في موضع
آخر من المشارق وقد ضم بعض الشعراء الغين وضغره والكراع ما
سال من انف الجبل وكراع كل شيء طرفه وهو هنا جبل اسود بطرف
وادي الغميم وهو واد امام عسفان بثمانية اميال عن معمر بن
ابي حبيبة بضم الحاء المهملة وتكرار المثناة من تحت مصغرا وقد
قيل فيه ابن ابي حبيبة وليس له عند المصنف الا هذا الحديث من
مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكينا قال
العراقي في الرواية هنا بالنصب وكان وجهه اقامة الظرف مقام
المفعول كما يقام الجار والمجرور مكانه وقد قرئ ليجزي قوما بما كانوا
يكسبون وفي رواية ابن ماجة وابن عدي مسكين بالرفع على الصواب
سمعت اباداود السجزي قال العراقي يريد اباداود السجستاني صاحب
السنن فانه روى عنه قال ابن ماكولا السجزي بنسبة الى سجستان
على غير قياس ذرعه بالذال المعجمة اي سبقه وغلبه استقا اي تكلف
القيء وكان امكم لاربه قال العراقي روي بكسر الهمزة واسكان
الراء وهو الاكثر في الرواية وممن حكاه عن الاكثرين ابو عبيد و

الخطابي

الخطابي والقاضي عياض وقال في المشارق كذا رويناه عن كافة شيوخنا
قال وانما هو لاربه بفتح الهمزة والراء ولاربته اي لحاجته انتهى والارب
بالكسر العضو اي لعضوه وقيل المراد لعقله حكاه صاحب المشارق و
قيل لنفسه لان في الوطا وايكم املك لنفسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يجمع الصيام بضم اوله وسكون الجيم وكسر الميم قال الخطابي الاجماع
احكام النية والعزيمة يقال اجمعت الرأي وازمعته وعزمت عليه يعني
عن سماك بن حرب عن ام هاني في رواية البيهقي في السنن عن هارون
ابن ام هاني وفي المعرفة عن سماك قال اخبرني ابنا ام هاني قال
شعبة فلقيت انا افضلهما جهدة فقلت له اسمعته انت من ام هاني
قال اخبرني اهلنا وابو صالح مولى ام هاني عن ام هاني قال امن
قضا الى آخره اخرجه البيهقي في المعرفة من وجه آخر بلفظ قال ان كان
قضاء رمضان فصومي يوما مكانه وان كان تطوعا فان شئت
فاقضي وان شئت فلا تقضي ثم قال وليس هذا باختلاف في الحديث
فقد يكون قال جميع ذلك فنقل كل واحد منهم ما حفظ يصوم من
غرة كل شهر قال العراقي يحتمل ان يراد بغرة الشهر اوله وان يراد الايام
الغر وهي البيض لحا بكسر اللام وبالحاء المهملة والمد قشر الشجرة فليمصصه
بضم الصاد المعجمة وفتحها الغتان وفي رواية ابن ماجة فليمصصها
عن عايشة قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم صايما في العشر
قط قال العراقي جاء في حديث آخر اثبات صومه فيه روى ابو داود
والنسائي عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء قال البيهقي
بعد تخريج الحديثين والمثبت اولى من النافي والصوم جنة بضم
الجيم اي ستر من النار والخلوف فم الصايم بضم الخاء لا غير هذا
هو المعروف في كتب اللغة والحديث ولم يجد صاحب المحكم والصحاح
غيره قال القاضي عياض وكثير من الشيوخ يروونه بفتحها قال الخطابي
وهو خطأ والمراد به تغير طعم الفم وريحه لتأخر الطعام اطيب عند
الله من ريح المسك قال الداودي معناه انه يثاب على الخلوف ما

لاثناب على رائحة المسك اذا تطيب للصلوة يوم الجمعة وقال النووي
كانه اصح ما قيل في معنى الحديث واسم بشير زحم اي كان اسمه في
الجاهلية زحما فهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسمك
فقال زحم قال بل انت بشير رواه ابو داود افضل الصوم صوم اخي
داود قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فتاويه قوله صلى الله
عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص لا افضل من ذلك معناه لا
افضل لك من ذلك لانه قال له في الحديث فانك اذا فعلت ذلك نفهت
نفسك وغارت عينك ولان اكثر الصحابة رضي الله عنهم ما يسالون
عن افضل الاعمال الا ليختاروه لانفسهم فكانه قال اي الصوم افضل
وقد سال سائل اي الاعمال افضل فقال الجهاد في سبيل الله وسال اخر
اي الاعمال افضل فقال بر الوالدين وسال اخر فقال الصلوة على اول
وقتها لانه صلى الله عليه وسلم فهم من كل احد انه يسال عن اي اعماله
افضل فاجابه على ما فهم من قصده فكان كل واحد منهم يسال
عن اي الاعمال افضل لي حتى فاجابه على ما فهم منه وهذا لفظ
عام ورد على سبب خاص واقترن به ما يدل على قصره على سببه و
كذلك قوله افضل الصيام صوم اخي داود محمول على من يسال اي عب
صوم وتفريقه افضل ويجب ان يحمل على ما ذكرته توفيقا بين الاحاديث
على حسب الامكان مع ما ذكرته من القرائن الدالة على الفهم ما سالوا
عن الافضل الا ليختاروه لانفسهم انتهى عن عقبة بن عامر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق
عيدنا اهل الاسلام قال العراقي هكذا في جميع نسخ الترمذي وكذا
هو عند من رواه من اصحاب السنن وغيرهم يوم عرفة ويوم النحر
قال ابن عبد البر في التمهيد لا يوجد ذكر يوم عرفة في غير هذا الحديث
قال العراقي وفيه اشكال حيث قال وهن ايام اكل وشرب ويوم
عرفة ليس كذلك قال والجواب عنه من وجهين احدهما انه يعود
على ايام التشريق فقط او عليها مع يوم النحر دون يوم عرفة الثاني
لعله قاله في حجة الوداع او قاله في حق الحاج لان الافضل في حقه

الافطار يوم عرفة واما تسميته عيدا فلا مانع منه وقوله اهل الاسلام
منصوب على الاختصاص اني لست كاحدكم اني ربي يطعمني ويسقين
اختلف في تاويله على ثلاثة اقوال احدها انه على ظاهره وانه يوتى
بطعام وشراب من الجنة وطعام الجنة لا يفطر والثاني ان الله تعالى
يخلق فيه من الشبع والري ما يغنيه عن الطعام والشراب والثالث
ان الله تعالى يحفظ عليه قوته من غير طعام ولا شراب كما يحفظها
بالطعام والشراب فعبر بالطعام والشراب عن فايدتهما وهي القوة
وعليه اقتصر ابن العربي وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في
امالية للعلماء فيه مذهبان قال بعضهم المراد الطعام والسقي الحقيقي
فكانه يقول قالوا او اصر فان الله يطعمني من غير طعام الدنيا وقيل
بل المراد ما يرد عليه من المعارف والمواهب فانها تقوت النفس كما
يقوتها الطعام فاطلق عليه الاطعام والسقي من مجاز التشبيه وعلى
هذا الاكثر انتهى وفي الدر المفرد للعلامة شمس الدين ابن الصائغ
ما نصه ومن خطه نقلت هذا طعام الارواح وشرابها وما يغنى عليها
من انواع البهجة لها احاديث من ذكرك يشغلها عن الشراب و
يلهيها عن الزاد لها ابوجهك نور تستضيء به ومن حديثك في
اعقابها احاديث ومن قال يا كل ويشرب غلط لوجوه احدها قوله في
بعض الروايات اظل الثاني انهم قالوا له انك تواصل قال اني لست
كاحدكم ولو كان كما قيل لقال واما الواصل الثالث انه لو كان كذلك
لم يصح الجواب بالفارق فكان صلى الله عليه وسلم وهم مستوون فلا يصح
النفي انتهى الغنيمة الباردة قال العراقي هذا مثل من امثال النبي صلى الله
عليه وسلم وقد ذكره في الامثال ابو الشيخ ابن حيان وابو عروبة الحراني و
غيرهما الصوم في الشتا شبهه بها بجامع ان كلا منهما حصول نفع بلا
جهد ومشقة والغنيمة الباردة هي التي تحصل بلا حرب شديد ولا
مشقة ويعبرون بها عن شدة الحرب لكونها حميت ومنه الان حمي الوطيس
تحفة الصائم الدهر كالجمر قال في النهاية يعني انه يذهب عنه
مشقة الصوم وشدته والتحفة طرفة الفاكهة وقد تفتح الحاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجمع التحف ثم يستعمل في غير الفاكهة من اللطاف قال الازهري
اصل تحفة وهفة فابدلت الواو تاء ابواب الحج ولافاد ايجزيه
اختلف في ضبطها ومعناها فالمشهور بفتح الحاء المعجمة واسكان
الراء بعدها باء موحدة وقد حكى المصنف فيها ضم الحاء قال القاضي
عياض وراه وهما قال ابن العربي وفي بعض الروايات بكسر الحاء
وزاي ساكنة بعدها مثناة تحتية اي بشيء يجزي منه اي يستغني وعلى
الاول هي السرقة وقيل الخيانة وقيل الفساد في الدين تابعوا ابن الحج
والعمرة اي اتبعوا احدهما الاخر حدثنا محمد ابن يحيى القطعي حدثنا
مسلم بن ابراهيم حدثنا هلال بن عبد الله مولى ربيعة بن عمرو بن
مسلم الباهلي حدثنا ابو اسحق الهمداني عن الحرث عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت
الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا هذا حديث
اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال القاضي عز الدين بن جماعة
لا التفات الى قول ابن الجوزي انه موضوع وكيف يصفه بالوضع
وقد اخرجه الترمذي في جامعه وقال ان كل حديث في كتابه معمول
به الا حديثين قال والحديث مؤول اما على من يستحل تركه اولا
يعتقد وجوبه وقال الحافظ ابن حجر هذا الحديث له طرق مرفوعة
ومرسلة وموقوفة واذا انضم بعضها الى بعض علم ان له اصلا
ويحمل على من استحل الترك قال وتبين بذلك خطأ من ادعى انه موضوع
وقد بسطت الكلام على ذلك في مختصر الموضوعات وفي التعقبات وقال
الحافظ ابو الفضل العراقي الحديث خرج على التحذير والتخويف من
ترك ذلك مع القدرة كقوله ليس بمؤمن من فعل كذا وليس منا من
فعل كذا ويحتمل ان يراد من استحل ترك ذلك مع القدرة عليه برة
بضم الباء وتخفيف الراء المحلقة تكون في انف البعير من فضة في رواية
البيهقي من ذهب العج هو رفع الصوت بالتلبية والثج بفتح
المثلثة وتشديد الجيم سيلان دم الهدي والاضاحي اراد ابن
معمر هو عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي ان ينكح ابنه

اسمه

اسمه ظلمة رجل بكسر الراء وسكون الجيم الجماعة الكثيرة من الجراد ولا يقال
ذلك الا للجراد وهو اسم جمع فضرب به باسيا طنا قال العراقي كذا وقع في سماعنا
وهو غير معروف في اللغة وانما يجمع السوط على اسواط وسياط بغير
الف كما ذكره الجوهري وغيره اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لدخول
مكة بفخ بفتح الفاء وبالخاء المعجمة المشددة موضع قريب من مكة قال
المحب الطبري هو بين مكة ومنى وفي النهاية انه الذي دفن به عبد الله
ابن عمر قال العراقي ووقع في سنن الدارقطني بالجيم والمعروف الاول
عن ابي يعلى هو صفوان كذا سماه ابن عساكر في الاطراف وتبعه عليه
المزي مضطبعا قال الشافعي رضي الله عنه الاضطباع ان يشتمل
برداءه على منكبه الايسر ومن تحت منكبه الايمن فيكون منكبه الايمن
بارزا عابس بن ربيعة بموحدة ثم سين مهملة من طاف بالبيت
خمسين مرة حكى المحب الطبري عن بعضهم ان المراد بالمرة الشوط
ورده وقال المراد خمسون اسبوعا وقد ورد كذلك في رواية الطبراني
في الاوسط قال وليس المراد ان ياتي بها متوالية في آن واحد وانما
المراد ان يوجد في صحيفة حسناته ولو في عمر مكلف خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه قال ابن العربي المراد الصغائر بسور في الاخلاص
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قال العراقي هذا من باب التغليب
حيث اطلق على سورة الكافرين سورة الاخلاص ويحتمل انه علم حقيقة
ان سورة الكافرين على انفرادها سورة الاخلاص لما فيها من التبري
ممن عبد من دون الله عن يزيد بن يثيع قال العراقي اختلف في
ضبطه فقال الجمهور هو بضم الياء المثناة من تحت وفتح المثلثة
بعدها ياء التصغير وآخره عين مهملة وقال احمد بن حنبل الصواب
وقال ابن معين انه الصواب وقال بعضهم اثيع بهمزة مضمومة
مكان الياء وقال الشعبي اثيل بالام مكان العين قال ابن معين وليس
احد يقوله الا الشعبي وحده وقال ابان بن تغلب نفيع بالنون والفاء
وهو تصحيف قال الذهبي والاول اصح وليس ليزيد عند المصنف الا
هذا الحديث ولم يرو عنه الا ابو اسحق السبيعي وقد ذكره ابن حبان

وفي الفائق نزل الحجر الاسود من الجنة زاد الازرقي مع آدم عليه الصلوة
والسلام فسودته خطايا ابن آدم قال المحب الطبري فيل كيف
سودته خطايا اهل الشرك ولم يبيضه توحيد اهل الايمان والجواب
عنه من ثلاثة اوجه الاول ما ورد انه طمس نوره لتستتر زينته
عن الظلمة قال وكانه لما تغيرت صفته التي هي زينة له بالسواد
كان ذلك السواد له كالحجاب المانع له من الرؤية وان رئي جرمه
اذ يجوز ان يطلق عليه انه غير مرئي كما يطلق على المرأة المستترة
بثوب انها غير مرئية والثاني اجاب به ابن حبيب فقال الوشاء
الله كان ذلك وقد اجرى الله العادة بان السواد يصبغ ولا
يصبغ والبياض ينصبغ ولا يصبغ والثالث وهو منقاس ان يقال
كفاه اسود انما كان للاعتبار ليعلم ان الخطايا اذا اثرت في
الحجر فتاثيرها في القلوب اعظم طمس الله نورهما قال ابن العربي
يحتمل ان يكون ذلك لان الخلق لا يحتملونه كما اطفا حر النار حين
اخرجها الى الخلق من جهنم بغمسها في البحر مرتين قال العراقي
ويدل لما ذكر قول ابن عباس في الحجر ولولا ذلك ما استطاع احد
ان ينظر اليه عن يوسف بن ماهك بفتح الهاء وقيل بكسرها عن
امه مسيكة لم يرو عنها الا ابنها ولصيرها الا هذا الحديث متاع
بضم الميم موضع الاناخة كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من
ارث ابراهيم قال الخطابي يريد قفوا بعرفة خارج الحرم فان
ابراهيم عليه الصلوة والسلام جعلها مشعرا وموقفا للحاج و
المشاعر المعالم واحدها مشعر الحمس بضم الحاء المهملة ثم ميم
ساكنة وآخره سين مهملة على هيئة تكبير الهاء ثم مثناة تحتية
ساكنة ثم نون اي على عادتهم في السكون والرفق قاله ابو موسى
المديني وفي رواية غير المصنف على هيئته بفتح الهاء والهمزة مكان
النون اي على هيئته في سيره المعتاد والناس يضربون زاد ابو داود
الابل يمينا وشمالا لا يلتفت اليهم وفي رواية ابي داود لا يلتفت بزيادة
لا قال المحب الطبري قال بعضهم ورواية الترمذي باسقاط

لا اصح

اقول وحواب ، ابع وديوان
بني آدم المعصومين من الخطايا
اذل قليل وا محفوظون وان
كما نوا في اهل التوحيد كثيرون
فغلب الكثير على القليل والله
اعلم ١٢ ابن الغوث

لا اصح وقد تكررت هنا كثيرا على بعض الرواة من قوله شما لا عليكم السكينة
بالنصب على الاغراء قزح بضم القاف وفتح الزاي وجاء مهملة
اسم جبل بالمزدلفة محسر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد
السين المهملة وكسرها فقرع ناقته اي ضربها بمقرعة فحثت
حتى جاوز الوادي قيل الحكمة في ذلك انه فعله لسعة الموضع و
قيل لان الاودية مأوى الشياطين وقيل لانه كان موقفا للنصارى
فاحب الاسراع فيه مخالفة لهم وقيل لان رجلا اصطاد فيه صيدا
فنزلت نار فاحرقته فكان اسراعه لمكان العذاب كما اسرع في وادي
ثمود ثم اتى الجمرة قال في النهاية سميت جمرة لانها ترمى بالجمار
وهو الاحجار الصغار وقيل لانها تجمع الحصا التي ترمى بها من
الجمرة وهي اجتماع القبيلة على من ناواها وقيل سميت به من قولهم
اجمر اذا اسرع ومنه الحديث ان آدم رمى بمنى فاجر ابليس بين
يديه اوضع اي اسرع السير ومفعوله محذوف اي براحلته الحج
عرفة قال الخطابي اي معظم الحج هو الوقوف بعرفة كقوله الندم
توبة اي هو مقصودها الاعظم وقال المحب الطبري معناه ان
ثواب الحج متعلق بفوات وقته وغيره من الاركان وقته ممتد وهذا
اجود حديث رواه سفيان الثوري اي من حديث اهل الكوفة وذلك
لان اهل الكوفة يكثر فيهم التدليس والاختلاف وهذا الحديث سالم
من ذلك قال النووي سمعه من بكير وسمعه بكير من عبد الرحمن
وسمعه عبد الرحمن من النبي صلى الله عليه وسلم ولم تختلف رواته في
اسناده وقام الاجماع على العمل به من جميع علمي اسمه اجاد وسلمي
ذكره الجوهري في الصحاح وغيره واحد ما تركت من حبل قال العراقي
المشهور في الرواية بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وهو ما طال
من الرمل وروي بالجيم وفتح الباء وقال الترمذي في بعض النسخ
قوله ما تركت من حبل الا وقفت عليه اذا كان من رمل يقال له حبل
واذا كان من حجارة يقال له جبل وليس هذا في رواية ابن ماجة
الثاء المثلثة والقاف متاع المسافر وحشمه عن مشاش بضم الميم

متعه ان يقول التوبة بالضم ١٢
ابن سيد الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالتنوين
وتكرير الشين المعجمة يرمي يوم النحر ضحى قال العراقي الرواية فيه
على انه مصروف اشرق بهمزة قطع امر من اشرق اذا دخل في شروق
الشمس ثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة مناد مبني على الضم جبل
بالمزدلفة على يسار الذاهب الى منى عد ايمن بن نابل بموحدة قبل اللام
وليس له عند المصنف الا هذا الحديث عن قدامة هو العامري ليس
له في الكتب الا هذا الحديث من قويد بضم القاف مصغر عن ناجية
ليس له في الكتب الا هذا الحديث وكان اسم ذكوان فسماه النبي
صلى الله عليه وسلم ناجية حين نجا من قريش واسم ابيه جندب
وقيل كعب حدثنا محمد بن موسى الحرشي بفتح الحاء المهملة والشين
المعجمة نائبي عن النساء حملة المحب الطبري على ان المراد رفع الصوت
بالتلبية لا مطلق التلبية مجازا عن محرش بضم الميم وفتح الحاء
المهملة وكسر الراء المشددة وشين معجمة على المشهور وقيل بكسر الميم
وخاء معجمة ساكنة وفتح الراء وهب بن خنبش بفتح الخاء المعجمة
وسكون النون وفتح الموحدة وشين معجمة خررت من يديك بكسر
الراء اي سقطت كناية عن الخجل فغلا بفتح القاف اي رجع فذفذ
بتكرار الفاء المفتوحة والذال المهملة المكان الذي فيه ارتفاع و
غلظ اوشرفا بفتح المعجمة والراء المكان المرتفع آيبون اي راجعون
الاحزاب الطوائف التي تجتمع على محاربة الانبياء عليهم الصلوة والسلام
فوقص بضم الواو وكسر القاف وصاد مهملة اي كسرت عنقه ولا
تخمروا لا تسلة بالخاء المعجمة اي لا تغطوه اضمدها بالضاد المعجمة اي
الطمها بالصبر بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة في الاشهر يتهافت
بالفاء والتاء المثناة من فوق اي يتساقط عن ابي البداح بفتح الباء
الموحدة وتشديد الدال المهملة وآخره حاء مهملة ذكر جماعة انه
لقب غلب عليه وكنيته ابو عمرو وقيل ابو بكر واسم عدي وابوه
عاصم بن عدي وليس له ولا لابيه عند المصنف الا هذا الحديث
من طاف بهذا البيت اسبوعا فاحصاه اي لم يسه فيه بزيادة
او نقص يشهد على من استلمه بحق قال العراقي على هنا بمعنى اللام

وفي

وفي رواية احمد والدارمي وابن حبان يشهد لمن استلمه قال والباء
في بحق يحتمل تعلقها بيشهد او باستلم **ابواب الجنائز من**
نصب بفتح النون والصاد المهملة ولا وصب هو دام الوجع و
لزومه وهو يطلق على التعب والفتور في البدن لم يزل خرفه
الجنة بضم الخاء وسكون الراء وفتح الفاء قال الهروي في الغريبين
الخرفة ما يخترف من النخل حين يدرك ثمره قال ابو بكر بن الانباري
شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجرزه عائد المريض من الثواب
بما يجرزه المخترف من التمر وحكى الهروي عن بعضهم ان المراد بذلك
الطريق فيكون معناه انه طريق يودي الى الجنة وقد قيل انها الطريق
بين النخل وقال الشمر المخترف مسلك بين صفين من نخل يخترف من
اي هما شاء والخريف بفتح الخاء وكسر الراء البستان من النخل عن
ثوير بضم المثلثة مصغر ابن ابي فاختة بالفاء وكسر الخاء المعجمة
بعدها مثناة من فوق عن حارثة بن مضرب بالحاء المهملة والثاء
المثلثة وابوه بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة
وآخره باء موحدة وليس له عند المصنف الا هذا الحديث حباب بفتح
الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة وآخره موحدة ايضا ان الارت
بتشديد التاء المثناة من فوق لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل
به زاد ابن حبان في الدنيا وليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا
لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العراقي لما كانت الحياة
حاصلة وهو متصف بها حسن الاتيان بما اي ما دامت الحياة
متصفة بهذا الوصف ولما كانت الوفاة معدومة ومنتفية حال التمني لم
يحسن ان يقول ما كانت بل اتى باذا الشرطية فقال اذا كانت اي اذا
آل الحال الى ان تكون الوفاة بهذا الوصف لفشو الموتى لم يرد الموت
الموت قاله النووي وغيره اذا حضرتم المريض او الميت يحتمل ان
يكون شكا من الراوي وان يكون اللفظان بمعنى من نفس الحديث
ويد له عليه رواية مسلم والميت بالواو فقولوا خيرا يحتمل ان يراد
به هنا الدعاء للميت بدليل قوله فان الملائكة يومنون على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما تقولون والتامين يكون عند الدعاء ويحتمل ان يراد به ترك التسخط
والجزع وترك الدعاء على انفسهم بالويل والثبور فان الملائكة
تومن على دعائهم فيستجاب دعاء الملائكة فيهم عن موسى بن سرجس
بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم وسين مهملة وليس له في
الكتب الا هذا الحديث عن عبد الرحمن بن العلا هو ابن اللجلاج
الخطفاني ويقال العامري لا يعرف الا برواية مبشر بن اسمعيل
الحلبي عنه وليس له ولا لابيه في الكتب الا هذا الحديث بهون بالموت
بفتح الهاء الرفق واللين المومن يموت بعرق الجبين قال العراقي
اختلف في معنى هذا الحديث فقيل ان عرق الجبين يكون لما يعالج
من شدة الموت وقيل من الحياء وذلك لان المومن اذا جاء تذكر البشرى
مع ما كان قد اقترف من الذنوب حصل له بذلك خجل واستحياء من
الله فعرق لذلك جبينه اما حبيب بن سليم الجبسي عن هلال
بن يحيى العبسي كلاهما بالباء الموحدة والسين المهملة نهى عن النعي
بفتح النون وسكون العين المهملة وتخفيف الياء وفيه ايضا
كسر العين وتشديد الياء قال الجوهري النعي خبر الموت والمراد
بهنا النعي المعروف في الجاهلية قال الاصمعي كانت العرب اذا
مات فيها ميت له قدر ركب راكب فرسا وجعل يسير في الناس
ويقول نعاء فلان اي انعيه واظهر خبر وفاته قال الجوهري
وهي مبنية على الكسر مثل دراك ونزال عن سعد بن سنان قال
ابن حبان في الثقات اختلف في اسمه فقيل سعد بن سنان و
قيل سعيد بالياء وقيل سنان بن سعد وارجو ان يكون الصحيح
سنان بن سعد قال وقد اعتبرت حديثه فرايت ما روى عن
سنان بن سعد يشبه احاديث الناس ما روى عن سعد بن
سنان وسعيد بن سنان فيه الحطا المناكير كانهما اثنان قال
العراقي وقد انفرد بالرواية عنه يزيد ابن حبيب الصبر عند
الصدمة الاولى قال العراقي الصبر الكامل الذي يترتب عليه
الاجر والثواب لان المراد ان ما بعد الصدمة الاولى لا ينسى

صبرا

فليحسن
صبرا عن خليد بن جعفر بضم الخاء مصغرا واولى احدكم اخاه
كفنه المشهور في رواية هذا الحديث فتح الفاء وحكى بعضهم سكونها
على المصدر والمراد بتحسينه سبوغه وبياضه يمانية تخفيف الياء
وبرد حبره روي بالاضافة وبالتنوين والاولى اشهر وحبرة بوزن
عنبة وهو من البرود ما كان موشيا مخططا اولم تكن نهيت عن البكاء
بالبناء للفاعل على المشهور وضبطه بعضهم بالبناء للمفعول ورنة شيطان
قال النووي في الخلاصة المراد به الغناء والمزامير قال وكذا جاء مبينا في
رواية البيهقي قال العراقي ويحتمل ان المراد به رنة النوح لا رنة الغناء
ونسب الى الشيطان لانه ورد في الحديث اولمن ناح ابليس وتكون رواية
الترمذي قد ذكر فيها احدى الصورتين فقط واختصر الاخرى و
يؤيده ان في رواية البيهقي انى لم انه عن البكاء انما نهيت عن النوح
صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير
شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة وهذا
هو رحمة ومن لا يرحم لا يرحم ما دون الخبب هو سرعة المشي مع تقارب
الخطا فلا يبعد الا اهل النار قال العراقي يحتمل ضبطه وجهين احدهما
بناوه للمفعول ويكون المراد حاملها بعدها عنه بسرعته بها لكونه
من اهل النار ويحتمل ان يكون بفتح الياء والعين ايضا من بعد بالكسر
يبعد بالفتح اذا هلك الجنازة متبوعة الى آخره قال العراقي يحتمل ذلك
على حالة الصلوة عليها جمعا بين الاحاديث وابو حامد رجل مجهول
قال ابو حاتم الرازي اسمه عابد بن فضله وقال ابن المديني لا يعلم
روى عنه غير يحيى الحابر ويقال فيه ابو ماجدة ولم حديثان عن ابن
مسعود الحديث الاخر ما رواه ابو الاحوص عن يحيى التيمي عن ابي
ماجد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عفو يحب العفو ويحيي امام بني تيم الله ثقة قال العراقي هذا
مخالف لقول الجمهور فقد ضعفه ابن معين وابو حاتم والنسائي
والجوزجاني وقال البيهقي ضعفه جماعة من اهل النقل نعم قال
فيه احمد وابن عدي لا باس به سمعت جابر بن سمرة قال العراقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقع في بعض نسخ الترمذي جابر بن عبد الله وصح عليه بعض اهل
الحديث وهو غلط والصواب ابن سمرة وهو على شرطه ليس له
قال العراقي يروي بالباء والنون وهو يتوقص به بالقاف المشددة
والصاد المهملة اي يتوثب به وفي ابن ابي شيبة يتوقس بالسين
المهملة وهما لغتان العافية قال الخطابي هي السباع والطير التي تقع
على الجيف فتاكلها ويجمع على العوافي مالك بن هبيرة هو ابو سعيد
السكوني عداده في اهل مصر ليس له في الكتب الا هذا الحديث فقد اوهم
في رواية ابي داود وجبت له الجنة وفي رواية البيهقي غفر له راي قبرا
منتبذا قال في النهاية اي منفردا عن القبور بعيدا عنها حتى تخلفكم
بضم التاء وتشديد اللام اي تتجاوزكم وتجعلكم خلفها عن واقد
بالقاف والشق لغيرنا في رواية احمد والشق اهل الكتاب لبسم الله
وبالله قال العراقي يتعلق بمحذوف تقديره وبالله استعنت ونحوه
عن ابي كبدينة بضم الكاف وفتح الدال المهملة وبالتصغير ونون
بالحبشي بضم الحاء وسكون الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة وياء
مشددة مكان بينه وبين مكة اثنى عشر ميلا السلام عليكم يا اهل
القبور زاد الطبراني من المومنين والمسلمين حدثنا يوسف بن
عيسى ثنا علي بن عاصم ثنا والد محمد بن سوقة عن ابرهيم على الاسود
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل
اجره هذا حديث غريب قال الحافظ صلاح الدين العلائي ومن خطه
نقلت هذا الحديث اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق حماد
بن الوليد عن سفيان الثوري عن محمد بن سوقة به ومن طريق محمد
بن عبيد الله بن العرزمي عن ابي الزبير عن جابر به وتعقب عليه في الاول
بحماد بن الوليد فقد قال فيه ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه
وقال ابن حبان يسرق الحديث ويلزق بالثقات ما ليس من حديثهم
ثم ذكر له هذا الحديث وانه انما يعرف من حديث علي بن عاصم لا من
حديث الثوري وفي الثاني بالعرزمي فقد قال فيه النسائي ليس
بثقة قال العلائي علي بن عاصم احد الحفاظ المكثرين ولكن له اوهام

كثيرة

كثيرة تكلموا فيه بسببها ومن جملتها هذا الحديث وقد تابعه عليه عن
محمد بن سوقة الحكيم بن منصور لكنه ليس بشيء قال فيه ابن معين و
النسائي متروك فكانه سرقه من علي بن عاصم وقال الحافظ ابو بكر
الخطيب كان اكثر كلامهم فيه يعني علي بن عاصم بسبب هذا الحديث
وقد رواه ابرهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع عن قيس بن الربيع
عن محمد بن سوقة وابرهيم بن مسلم هذا ذكره ابن حبان في الثقات
ولم يتكلم فيه احد وقيس بن الربيع صدوق متكلم فيه لكن حديثه
يويد رواية علي بن عاصم ويخرج به عن ان يكون ضعيفا واهيا فضلا
عن ان يكون موضوعا وقال يعقوب بن شيبة هذا حديث كوفي منكر
يروونه لا اصل له مسند ولا موقوفا وقد رواه ابو بكر النهشلي وهو
صدوق ضعيف عن محمد بن سوقة قوله قال العلائي وهذه علة
موثرة لكن يعقوب بن شيبة ما ظفر بمتابعة ابرهيم ابن مسلم و
قد روى ابن ماجة والبيهقي من طريق قيس بن عمارة مولى الانصار
وقد وثقه ابن حبان عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن ابيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من عزا اخاه
المومن من مصيبة كساه الله حلل الكرامة يوم القيمة والظاهر ان
في اسناده انقطاعا انتهى كلام العلائي ما من مسلم يموت يوم الجمعة
او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر قال الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول من مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء عما له عند الله لان
يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق ابوابها ولا يعمل سلطان النار
ما يعمل في سائر الايام فاذا قبض الله عبدا من عبيده موافق قبضه
يوم الجمعة كان ذلك دليل السعادة وحسن مابه وانه لم يقبض في
هذا اليوم العظيم الا من كتب له السعادة عند الله فلذلك يقيه
فتنة القبر لان سببها انما هو تمييز المنافق من المومن انتهى قلت
ومن ثمة ذكر ان من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة له اجر شهيد
كما ورد به احاديث والشهيد ورد النص بانه لا يسال فكان الميت
يوم الجمعة او ليلتها على منواله عن سعيد بن عبد الله الجهني قال

قوله ان من مات الا لاحاجة
الى هذا الاستثناء مع ورود
النص فيمن مات يوم الجمعة
او ليلتها انه لا يسال فاذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العراقي ليس له الا هذا الحديث ولا يعرف الا بهذا الحديث ولا يعرف
الا برواية ابن وهب وقال فيه ابو حاتم مجهول وذكره ابن حبان في
الثقات عن محمد بن عمر بن علي ابن ابي طالب عن ابيه لدين لهما عند
المصنف الا هذا الحديث الصلوة اذا اتت قال العراقي هو بعد الهمزة
بعدها نون ومعناه اذا حضرت هكذا ضبطناه في اصولنا سماعنا قال
ووقع في روايتنا في مسند احمد اذا اتت بتاء مكررة وبالقصر والاول
اظهر والايم بفتح الهمزة وكسر الياء المثناة من تحت وتشديدها هي
التي لا زوج لها ام الاسود هي بنت يزيد مولاة ابي بكرة الاسلمي
عن مسبه لا يعرف عنها الا ام الاسود من عز اتكلى بفتح المثلثة
مقصور المرأة التي فقدت ولدها نفس المومن معلقة اي محبوسة
عن مقامها الكريم وقال العراقي اي امرها موقوف لا يحكم لها بنجاة
ولا هلاك حتى ينظر هل يقضي ما يقتضي عليها من الدين ام لا انتهى
وسواء ترك الميت وفاء ام لا كما صرح به جمهور اصحابنا وشذ الماوردي
فقال ان الحديث محمول على من لم يخلف وفاء **ابواب النكاح**
عن ابي الشمال بكسر الشين وتخفيف الميم ابن ضباب بكسر الضاد
المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وتكرارها قال ابو زرعة لا اعرف له
الا في هذا الحديث ولا اعرف اسمه اربع من سنن المرسلين الحيا قال
العراقي وقع في روايتنا بفتح الحاء المهملة وبعدها مثناة من تحت
وصحفه بعضهم بكسر الحاء وتشديد النون وقال ابن القيم في الهدي
في الجامع بالنون والياء وسمعت ابا الحجاج الحافظ يقول الصواب الختان
وسقطت النون من الحاشية كذلك رواه المحاملي عن شيخ الترمذي
عن وتميه اسمه زفر فعليك بذات الدين تربت يداك قال العراقي
في امالية الدين هنا يمكن ان يجعل على الملة والتوحيد اي ارغبوا في
نكاح الكتابيات فهو مكروه قال والاظهر حمله على الطاعات والاعمال الصالحة
والعفة قال وهذا ما يعنيه الفقهاء بقولهم ان الدين من خصال الكفاءة
فانه احرى اي اجدر ان يؤدم بينكما اي يولف ويوفق انا ابو بكر
بكسر الموحدة فصلنا ما بين الحلال والحرام الدف بفتح الدال والصوت

بالرويم

ما قاله ان ورد في الشرب
سنة فضل السورة الطريق
للعفو ولانه اذا اكرمن وفاء
وجب الفضاء فيه ودنم
الورثة فكانه خرج مخرج
خطاب الحكم

لشد بفتح الموحدة
فانه الذي في
المغرب
١٢

جزء المصباح فيه الضم ايضا ١٢

قال.

قال البيهقي في سننه ذهب بعض الناس به الى السماع وهو خطأ وانما معناه
عندنا اعلان النكاح واضطراب الصوت به والذكر في الناس اذا رفا
الانسان بفتح الراء وتشديد الفاء مهموز هذا هو المشهور في الرواية
اي اذا احب ان يدعو له بالرفاه وهي ماخوذة من الالتيام والاجتماع ومنه
رفوت الثوب ورويي بالقصر بغير همز على ترك الهمز عن سالم بن ابي
الجعد عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان احدكم اذا اتى اهله الحديث قال العراقي هذا الحديث من افراد
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروه عن ابن عباس الا
كريب ولم يروه عن كريب الا سالم قال البزار لا نعلم روي هذا الكلام
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه لم يضره الشيطان قيل
المراد لم يصرعه اي توالدعوة بفتح الدال وهي الطعام هلا جارية هو
منصوب بفعل محذوف اي هلا تزوجت البخايا جمع بغي بالتشديد
وهي الزانية فهو عام هو في رواية ابن ماجة فهو زان ثلاثة يوتون
اجرهم مرتين قال العراقي ذهب اكثر الاصوليين الى ان مفهوم
العدد ليس بحجة والذين يوتون اجرهم مرتين اكثر من ذلك عبد
ادى حق الله وحق مواليه قال ابن عبد البر لما اجتمع على العبد واجبات
طاعة ربه وطاعة سيده في المعروف فقام بهما جميعا كان له ضعف
اجر الحر المطيع لربه من طاعته ورجل كانت عنده جارية وضيئة قال
العراقي ليس من الكتب الستة وصف الجارية بالهما وضيئة الا في رواية
الترمذي هذه وهما هو هيئة وحصول الاجر المذكور لما فيه بخلاف
جاء الكتاب الاخر بكسر الخاء وهو القرآن جاء هما امراة رفاعة لم يقع
في الكتب الستة تسميتها وقد سماها مالك في رواية عمية بنت وهب
عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة اسمه عبد
بن الحسين فهو ان تتزوج المراة على عمتها او على خالتها زاد الطبراني
وقال انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم ان عيلان بن مسلمة
الثقفي اسلم وله عشر نسوة ذكر ابن حبيب في المحبر اسماء من جاء
الاسلام وعنده عشر نسوة وكلهم من ثقيف عيلان هذا وسعود

بن معقب ومسعود بن عمر وابن عيينة وعروة بن مسعود وسفيان
بن عبد الله وابو عقيلة مسعود بن علي بن عامر بن معتب فنزل
عيلان وسفيان وابو عقيلة للاسلام عن ست ست عن ابي وهب
الجيشاني بفتح الجيم وسكون المثناة من تحت وشين معجمة ليس له
ولا لشيخه الضحاك بن فيروز في الكتب الاهذا الحديث عن رويفع بن
ثابت لجهولة عند المصنف الاهذا الحديث فلا يسقى ماوه ولدهيزه
قال العراقي يجوز ان يكون مفعولا اول ليسقي او الفاعل ضمير من
ويجوز ان يكون هو الفاعل وعداه لمفعول واحد يوم اوطاس
بالطاء والسين المهملتين موضع بين حنين والطايف وفيه الصرف
وعدمه وحلوان الكاهن بضم الحاء وعشرة احقزة جمع قفيز وهو
مكيال معروف عند ابن عم له اسمه عياش بن ابي وحمسة في رواية
مسلم ثم خطيبي ابو جهم هو بفتح الجيم مكبرا ابن حذيفة صاحب
الانجانية ومعوية هو ابن ابي سفيان وقيل هو غيره قال النووي
وهو غلط فزجر شديد على النساء قال العراقي اختلف في معناه فقيل
المراد انه يضرب النساء وهو الظاهر وقيل المراد به كثرة الجماع حكاه
الرافعي عن ابي بكر الصيرفي واستبعده ان الله اذا اراد ان
يخلقه لم يمنعه اي العراقي الوطي من خلقه وشقه ساقط في رواية
ابي داود ما لم يعد ست سنين اي من هجرة زينب الى المدينة لما انها
هاجرت بعد غزوة بدر واسلم ابو العاص في سنة ثمان قبل الفتح
بالنكاح الاول قال البيهقي فان قيل العدة لا تبقى في الغالب الى
هذه المدة قلنا النكاح كان باقيا الى وقت نزول الاية في الممتحنة
ولم يؤثر بقاؤه على الكفر وهي مسلمة فيه فلما نزلت الاية وذلك بعد
الحديبية وقفت نكاحها والله اعلم الى انقضاء العدة ثم كان اسلام
ابي العاص بعد ذلك بيسير بحيث يمكن ان يكون بعد تمام تسعة اشهر من م
الغالب فيشبه ان يكون الرد كان لاجل ذلك للوكس بفتح الواو و
سكون الكاف وآخره سين مهملة هو النقصان ولا شطط بفتح الشين
المعجمة والطاء المهملة هو الزيادة فقام معقل ابن سنان ليس له

في الكتب

في الكتب الا هذا الحديث في بروع قال العراقي المشهور فيها عند اهل
الحديث كسر الباء الموحدة وبعدها راء ساكنة ثم واو مفتوحة ثم عين
مهملة وقال الجوهري في الصحاح اهل الحديث يقولونه بكسر الباء
والصواب بالفتح لانه ليس في الكلام فعول الا ضروع بنت وعتود
اسم وادبنت واشق بشين معجمة زاد احمد امرأة من بني وائل
وفي الاصابة الرواسية والاشجعية زوج هلال بن مرة لها رفاعة
مدة الرضاع قال العراقي المشهور في الرواية بفتح الميم وكسر الذال
المعجمة وبعدها ميم مفتوحة مشددة وقال الخطابي فيه لغتان
فتح الذال وكسرها يريد ذمام الرضاع وحقه عزة عبد قال العراقي
المعروف في الرواية فيه التنوين وعند تفسير العزة وبروية بعضهم
بالاضافة وهو من باب اضافة الشئ الى نفسه اذا قتلت امرأة
هي حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية في صورة شيطان قال القرطبي
اراد بالصورة هنا الصفة فانه معها مثل الذي معها هو كناية عن
محل الوطي قال القرطبي محل الوطي متساو من النساء كلهن والتفاوت
انما هو من خارج فكيف تحمل الوطي الذي هو المقصود ويغفل
عما سواه الدستواي بفتح الدال وسكون السين المهملتين و
ضم التاء من فوق كذا جزم به ابن السمعاني في الانساب وقيل بفتحها
وهو الذي اشتهر بين قراء الحديث ابن سنبر بفتح السين المهملة
وسكون النون وفتح الباء الموحدة وراء عوان جمع عانية وهي الاسيرة
غير مبرح بضم الميم وفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة
وحاء مهملة هو الشديد الشاق مثل الرافلة في الزينة بالراء
والفاء اي الجارة ذيلها التهمايلة في مشيها استشرفها الشيطان
اي زاها من اعلى ما يقترب به الناس او دعى الناس الى التشرف اليها
اي التطلع دخيل بفتح الدال المهملة وكسر المعجمة هو الضيف و
النزيل اللهم غفرا بفتح الغين المعجمة وهو منصوب على المصدر
جدهن جد بكسر الجيم ذواد بفتح الذال المعجمة وبعدها واو
مشددة ابن علبة باسكان اللام بعدها موحدة افتكحها بفتح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحاء وضمها ابواب البيوع عن قيس بن ابي غرزة بفتح الغين
المعجمة والراء ثم الزاي السماسرة جمع سمسار بمهملتين يا معشر
التجار قال العراقي روي بتشديد الجيم وتخفيفها ان الشيطان و
الاثم يحضران البيع اما حضور الشيطان فلانه ورد ان مجلسه
الاسواق واما حضور الاثم فقال ابن العربي هو مجاز والمعنى انه
اذا حضر الشيطان الداعي الى الاثم فقد حضر الاثم قال العراقي ويكون
المراد بالاثم اليمين الكاذبة قلت يؤيده في بعض طرق الحديث عند
الطبراني ان هذا البيع يحضره الحلف والكذب وفي لفظ عنده يحضره
الحلف والشيطان فشوبوا اي اخلطوا ولا يعرف لقيس عن النبي
صلى الله عليه وسلم غير هذا قلت روى له الطبراني حديثا اخر فاخرج
من طريق الحكم عنه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاما
فقال يا صاحب الطعام اسفل هذا مثل اعلاه قال نعم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غش المسلمين فليس منهم عن خرشة بفتح
الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة ابن الحر بضم الحاء المهملة و
تشديد الراء وليس له عند المصنف الا هذا الحديث ولا يعرف لصخر
الخامدي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث قال العراقي
روى له الطبراني حديثا آخر من رواية سفيان عن شعبة عن يعلى
بن عطاء عن عمارة بن حدير عن صخر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء عمارة بن ابي حفصة اسم
ابي حفصة ثابت بالثاء المثلثة اوله وقيل ثابت بالمثناة قطربال بفتح
القاف والطاء المهملة والراء وباء النسب نوع من البرود يصنع
باليمن بزنة بفتح الموحدة وتشديد الزاي الثياب التي لها قدر وقد
علم انى من اتقاهم واداهم للامانة قال العراقي فيه اشكال من
حيث استعمال افعل التفضيل من فعل رباعي وانما يستعمل من
الثلاثي كما هو معروف والذي يقع في الاصول وضبطه اهل
الحديث في هذا الحرف انه بفتح الهمزة من غير مد وتشديد الدال
وضبطه الجوهري بالمد وعلى كل من الامرين فهو مشكل من كل

كونه

كونه ربا عيا لانه من ادي يودي ودرعه بكسر الدال المهملة واهمالة تكسر
الهمزة هو الدسم اذا جمد على راس المرقة قاله ابن المبارك وقال الخليل هي
الالية تقطع ثم تذاب وقال ابو زيد هي ما تودم به من الادهان سنخته
بفتح السين المهملة وكسر النون وخاء معجمة المتغيرة ويقال نخة بالزاي
ايضا ولقد رهن درعه مع يهودي قال العراقي استشكله بعضهم
بانه لم يكن اذ ذاك بالمدينة احد من اليهود قال والجواب انه لم يقل
ان اليهودي كان بالمدينة فلعله من يهود خيبر وقد سمي في
رواية البيهقي ابا الشحم العداء بفتح العين وتشديد الدال المهملتين
ممدود واشترى منه عبدا وامة هو شكر من عباد بن ليث كما ذكره
ابو الحسن الطوسي في الاحكام فقال في السند قال العباد انا اشكر لاداء
هو المرض ولا غائلة بالغين المعجمة ولا خبثة بكسر الخاء المعجمة وسكون
الموحدة ثم مثلثة قال الاصمعي سالت سعيد بن ابي عروبة عن الغائلة
فقال هو الاباق والسرقة والزنا وسالته عن الخبثة فقال بيع اهل
عهد المسلمين وقال في النهاية الغائلة ان يكون مسروقا واراد
بالخبثة الحرام اراد انه عبد رقيق لانه من قوم لا يحل سبيهم كمن
اعطى عهدا او امانا او من هو حر في الاصل وقال ابن العربي الداء ما
كان في الجسد والخلقة والخبثة ما كان في الخلق والغائلة سكوت
البائع عما يعلم في المبيع من مكروه بيع المسلم قال العراقي في الاشهر
في الرواية نصب بيع فاما ان يكون على اسقاط حرف التشبيه يريد
كبيع المسلم واما ان يكون مصدر اشترى من غير لفظه ويجوز
رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هو وليتم امرين هلكت فيه الامم
افرد ضمير فيه والقياس فيهما على الارادة المذكور كقوله رؤبة فيها
خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق عبد الله بن
شميط بضم المعجمة وفتح الميم مصغرا واخره طاء مهملة وليس له
عند المصنف الا هذا الحديث عن عبد الله الحنفي قال الذهبي في
الميزان لا يعرف روى عنه الاخضر بن عجلان وحده حديثا
واحدا دبر غلاما له فمات ولم يترك ما لا غيره قال العراقي هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مما نسب به سفيان بن عيينة الى الخطا وبين الشافعي رضي الله عنه
خطاوه فيها وقد انفرد الترمذي بهذه اللفظة اعني قوله فمات قال
البيهقي وسبب هذا الغلط ان لفظ الحديث في بعض الطرق ان رجلا
من الانصار اعتق مملوكه ان حدث به حدث فمات فدعى به النبي
صلى الله عليه وسلم فباعه قال البيهقي فقوله فمات من شرط العتق
وليس باخبار عن موت المعتق قال ومن هنا وقع الغلط لبعض الرواة
في ذكر وفاة الرجل في عند البيع وانما ذكر وفاته في شرط العتق يوم
التدبير فاشتراه نعيم بن النحام قال العراقي هكذا وقع في الاصول و
في صحيح البخاري ومسند احمد وزيادة ابن خطا من بعض الرواة
فان النحام صفة لنعيم لا لابيه وهو بفتح النون قيل هو السعلة
وقيل هو النخمة كقوله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت
نحمة نعيم فيها لابيع حاضر لباد قال العراقي في الرخصة المشهورة
باثبات الياء على انه خبر ومعناه النهي وقال ابن العربي الحاضر في
العربية من كان مقيما على الماء والبادي من كان من ابناء ماء السماء
قال وكذلك فسره فقيه العرب مالك بن انس اذ نهى اباعياش
هو ابن عياش وكنيته واسم ابيه بالشين المعجمة وقيل الالف مشناة
من تحت وليس لهذا في الكتب الا هذا الحديث والشرطان في بيع اوله
الخطابي على معنى النهي عن بيعتين في بيعة فمتى زاد او انزاد فقد
ارتبى قيل هو شك من الراوي والاظهر خلافه وان معنى من زاد
اعطى الزيادة وان زاد اخذ الزيادة لا يشق قال العراقي يحتمل ان
يكون مبنيا للمفعول بضم الياء المثناة من تحت وفتح الشين وآخره
تاء وعلى هذا فلا نافية ويحتمل ان يكون بنيا للواحد بضم تاء
المضارعة وكسر الشين المعجمة من اشف ويكون قد انتقل من نهي
الجماعة الى نهي الواحد وهو من الاضداد يطلق على الزيادة وعلى
النقصان البيعان بالخيار مالم يتفرقا المسلم مالم يفترقا ويسمى
تغلب هاهما بمعنى واحد فقال انا ابن الاعرابي عن المفضل قال
يفترقان بالكلام ويتفرقان بالابدان وقال البيهقي في سننه انا

ابو عبد الله الحافظ انا ابو الحسن احمد بن محمد ابن عبدوس الطرائفي
قال سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول سمعت اسحق بن ابراهيم
الحنظلي يقول سمعت سفيان يقول سمعت عبد الله بن المبارك
يقول الحديث في البيعين بالخيار مالم يتفرقا اثبت من هذا الاسناطين
او يختار امضاء البيع وهما في المجلس ان رجلا كان في عقدته ضعف
اراد ضعف عقله وهو حبان بن منقذ وقيل ابو منقذ بن عمرو فقرها
ولا خلابة قال العراقي روي بها بالمد والقصر ومعناه لا احد العطا
والخلابة بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة الخديعة اذا اصاب المكاتب
حدا او ميراثا ورث بحساب ما عتق وقيمة منه قال العراقي اقتصر على
ذكر الارث ولم يذكر الجواب عن الحد اختصارا لدلالة ذكر الارث عليه
لا يحتكر الا خاطئ اي آثم اسم فاعل من خطي بالكسر يخطأ بالفتح خطأ بكسر
الخاء وسكون الطاء لا تستقبلوا السوق المراد به النهي عن تلقي السلع
قبل ان يهبط بها السوق ولا ينفق بعضكم لبعض بتشديد الفاء والمراد
به النجش وهو فيها فاجراي كاذب حجمه ابو طيبة اسمه نافع وقيل
دينار وقيل ميسرة من دخل حايطا هو البستان من النخل اذا كان عليها
وهو الجدار ولا يتخذ خبنة بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وبنون
قال الجوهري هو ما تحمله في حضنك سئل عن التمر المعلق اي على النخل
قبل ان يقطع عن صالح ابن ابي حبيرة عن ابيه ليس لهما في الكتب غير
هذا الحديث ولا يعرف لابي حبيرة راو غير ابنه صالح ان الله ورسوله
حرم بيع الخمر هكذا هو في جميع الاصول بحرم بالافراد قال القرطبي وكان
اصله حرما لكن ناداب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجمع بينه وبين اسم
الله تعالى ضمير الاثنين وفي رواية ابن مردويه حرما ليس لها مثل
السوء وذلك ان الله تعالى جعل مثل السوء للكفار فقال للذين لا
يؤمنون بالاخرة مثل السوء فاراد صلى الله عليه وسلم ان حق المؤمن
ان لا يركب شيئا مما يستحق اي بمثل المرتكب له بخو هذا المثل من تشبيهه
بالكلب يقيء ثم يرجع في اكل قيئه بخمر صهما بكسر الخاء كذا ضبطه ابن
العربي والنووي وقال ابن العربي انه لا يجوز الفتح قال العراقي وليس

شبكة الألوكة www.alukah.net

كذلك ففيه لغة اخرى بالفتح وهي المشهورة على الالسنة والمخرص هو
التخمين والحدس عن سويد بن قيس بكنى ابا صفوان ليس له في السنن
الاربعة الا هذا الحديث قال اجلبت انا وتحرفة العبدي هو بالفاء
وقيل بالميم وقد روى الطبراني من روايته ولا يعرف له رواية غيره
سليمان البشكري بفتح الباء المثناة من تحت وسكون الشين المعجمة
وضم الكاف والمعاومة هو بيع ثمرة النخيل والشجر سنتين فصاعدا

ابواب الاحكام من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين

حمله الجمهور على الذم والترغيب عنه لما فيه من الخطر وحمله ابن
العاص على الترغيب فيه لما فيه من المجاهدة لله مع القاضي عالم
بحر المراد بالمحبة النصر والتوفيق والهداية فاذا جار تخلى عنه
اي قطع عنه اعانته وتسديده وتوفيقه لما احدثه من الجور
والخلة بفتح المعجمة الحاجة والفقر الصلح جايز بين المسلمين الا
صلحا حرم حلالا كان يصالح امراة على ان لا يطا جاريته او احل
حراما كان يصالح من دراهم على اكثر منها فانه لا يحل الربا من كثير
بن نهيك مكبر عن بشير بن كعب مصغرا الرجل تزوج امراة ابيه
قال ابن بشكوال في المبهمات هو منظور بن زبان ابن سيار واسم المراة
ملكية بنت خارجة في شراج الحرة بكسر الشين المعجمة وآخره جيم جمع
شرجة بفتح الشين وسكون الراء وهي مسايل الماء بالحرة الارض
ذات الحجارة السود سرح الماء بفتح السين المهملة وتشديد الراء
المكسورة وحاء مهملة اي ارسله الى الجدر بفتح الجيم وكسرها وسكون
الدال المهملة وهو الجدار قال العراقي والمراد به جدار الحايط وقيل جدار
النخل فقال له قوم اشتد بدا في رواية النسائي فقال قد هممت ان لا
اصلي عليه وفي رواية البيهقي لو علمنا ما صليا عليه من احيا ارضا
ميتة بالتشديد ولا يقال بالتخفيف لانه اذا خفف يحذف منه
تاء التانيث محمد بن قيس المازني بهمز وراء وبا موحدة وليس له
والا من فوقه عند المصنف الا هذا الحديث شمير بضم الشين المعجمة
وفتح الميم واخره راء الماء العد هو الدايم الذي لا انقطاع لمادته

ابواب

ابواب الديات حدثنا ابو السفر بفتح الفا اوضاح

هي نوع من الحلي يعمل من الفضة واحدها وضح والتارك لدينه
المفارق للجماعة هو المرتد الا من قتل نفسا معاهدة قال العراقي روي
بكسر الهاء وفتحها والاول اشهر والصحيح في الرواية معاهد بالتذكير
وان كان صفة للنفس على ارادة الشخص وروي معاهدة بالتانيث
اخفر بخاء معجمة وفاء وراء اي نقض العهد فلا يرح رايحة الجنة قال
العراقي كذا في الرواية على النهي ومعناه الخبر اي لم يجد ريحها قال
ابن العربي وهذا انما هو في حين دون حين والا فانه ذنب مغفور
فلا ينتهي الى قتل المسلم وقد ثبت انه لا قصاص فيه فكيف يقصر عنه
في حكم الدنيا ويساويه في حكم الاخرة فاحسنوا القتلة بكسر القاف
فاحسنوا الذبحة بكسر الذال ويحد بسكون اللام وضم الياء
شفرته هو السكين العريضة سودا في بيضا اي شيا مكتوبا
من قتل عبده قتلناه قال الحافظ صلاح الدين العلاي في كتاب
الاختصاص مما يمنع الاقتصاص احسن ما قيل في تاويله انه صلى
الله عليه وسلم اراد بالعبد العتيق تسمية له باسم ما كان عليه كما هو
في قوله لبلال اذن ليلا فامره ان ينادي الا ان العبد قد نام
وكان بلال يومئذ عتيقا ومثله قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم و
انما يوتون اموالهم بعد البلوغ وانقطاع اسم اليتم عنهم فهو
من باب تسمية الشيء باسم ما كان عليه وكذلك قوله صلى الله عليه
وسلم لتستامر اليتيمة في نفسها وتكون الفايدة في هذا الحديث ازالة
توهم ان المعتق لا يقاد بعتيقه كما لا يقاد الوالد بولده اذ قد
يظن بعض الناس ذلك لان حق الوالد فبينه النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا الحديث وفي هذا التاويل جمع بين الادلة كلها انتهى
اخبره الضحاك ابن سفيان الكلابي ليس له في السنن الا هذا
الحديث

ابواب الحدود ورفع القلم عن ثلاثة

ذكر
ابن حبان في صحيحه ان المراد رفعه عنهم في الشرود ون كتبه
الخير لهم قال العراقي وهو ظاهر في الصبي دون النايم والمجنون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادرؤا الحدود هو امر للائمة ان لا يحدوا الا بامر متيقن اذ لقتة
الحجارة بالذال المعجمة اى بلغت منه الجهد حتى قلق عسيفا بفتح
العين وكسر السينين المهملتين هو الاجير عن معوية قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فى
الرابعة فاقتلوه صححه ابن حبان والحاكم ولفظ عبد الرزاق فان
شرب فى الرابعة فاضربوا عنقه قال المصنف وفى الباب عن ابى هريرة
اخرجه وبقية اصحاب السنن وابن حبان والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم والمشريد اخرجه الطبرانى فى الكبير والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم وشرحبيل ابن اوس اخرجه الدارقطنى
فى الكبير والبغوى فى معجمه عنه ان رجلا منهم شرب الخمر فاتوا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه ثم شرب الثانية فاتوا به
فضربه ثم اتوا به الرابعة فامر به فجعل على العجل فضربت عنقه
وعبد الله ابن عمرو اخرجه احمد والحاكم وجابر اخرجه الحاكم
والبيهقى وقبيصة بن ذؤيب اخرجه ابو داود وفى الباب ايضا
عن ابى سعيد الخدرى اخرجه ابن حبان وابن عمر اخرجه ابو داود
وغصيف او غطيف اخرجه الطبرانى وابن منده فى المعرفة
ونفر من الصحابة اخرجه الحاكم فهذه بضعة عشر حديثا كلها
صحيحة صريحة فى قتل شارب الخمر فى الرابعة وليس لها معارض صحيح
وقول من قال بالنسخ لا يعضده دليل وقولهم انه صلى الله عليه وسلم
اتى برجل قد شرب فى الرابعة فضربه ولم يقتله لا يصلح لرد الهذه
الاحاديث لوجوه احدها انه مرسل لانه رواية قبيصة ولد يوم
الفتح فكان عمره عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم سنتين او
اشهرا فلم يدرك شيئا يرويه والثانى انه لو كان متصلا صحيحا
لكانت تلك الاحاديث مقدمة عليه لانها اصح واكثر والثالث ان
هذه واقعة عين لا عموم لها والرابع ان هذا فعل والقول مقدم
عليه لان القول تشريع عام والفعل قد يكون خاصا والخامس
ان الصحابة خصوا فى تلك الحدود بما لم يخص به غيرهم ولهذا لا

يفسقون

وفى الافراد والحاكم وابى الرمد البلوى اخرجه الطبرانى

لما قال

يفسقون بما يفسق به غيرهم خصوصية لهم وقد ورد فى قصة حمار
عمر اخزاه الله ما اكثر ما يوتى به فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تلعنه
فانه يحب الله ورسوله فعلم صلى الله عليه وسلم من باطنه صدق محبته
لله ورسوله فاكرمه بترك القتل وله صلى الله عليه وسلم ان يخص من
شاء بما شاء من الاحكام فلا اقبل نسخ هذه الاحاديث الا بنص صريح
من قوله صلى الله عليه وسلم وذلك لا يوجد وقد ترك عمر اقامة حد الخمر على
٢ لكونه من اهل بدر فقد ورد فيهم اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم وترك سعد بن ابى وقاص اقامته على ابى محجن لحسن بلائه
فى قتال الكفار والصحابة رضوان الله عليهم جديرون بالرخصة اذا
بدرت من احدهم الزلة فى الحين واما هؤلاء المدمنون للخمر الفسقة
المعروفون بانواع الفساد وظلم العباد وترك الصلوة ومجاوزة
الاحكام الشرعية واطلاق الستهم فى حال سكرهم بالكفريات
وما قاربها فهؤلاء يقتلون فى الرابعة لا شك فى ذلك ولا ارتياب
وقول المصلا نعلم اختلافا رده العراقى بان الخلاف ثابت محكى عن
طايفة وروى احمد عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال اتوتى
برجل اقيم عليه حد الخمر فان لم اقتله فانا كذاب وروى ايضا من وجه
اخر عنه قال اتوتى برجل قد شرب الخمر فى الرابعة فلكم على ان اقتله
ولا كثر بفتح الكاف والمثلثة حمار النخاع عن عياش بن عباس الاول
بالمثناة من تحت والشين المعجمة والثانى بالموحدة والسين المهملة عن
شيبم بكسر الشين المعجمة وضمها وفتح المثناة من تحت وسكون التى
تليها ابن بيتان بلفظ تثنية بيت من بسر بن ارطاه بضم الموحدة و
بالسين المهملة

ابواب الصيد المعراض

بكسر الميم وسكون
العين المهملة واخره ضاد معجمة خشبة ثقيلة او عصا طرفها محددة
وقد تكون بغير حديدة وقيل هو سهم لا ريش له وقيل عود رفيق
الطرفين غليظ الوسط وقيد بالذال المعجمة فعيل بمعنى مفعول
وهو المقتول بغير محدد المعجمة بفتح الجيم والتاء المثلثة المشددة
من جثم الطاير اذا لصق بالارض الخليسة بفتح الخاء المعجمة وكسر

اللام ومثناة تحت وسين مهملة فعيلة بمعنى مفعولة وهي التي
يختلسها السبع ولا يدرك ذكاتها غرضا بفتح الغين المعجمة واللام والضاد
المعجمة الشيء الذي ينصب فيرمي اليه ونزعه بفتح الزاي والطفيتين
بضم الطاء المهملة وسكون الفا بعدها ومثناة من تحت وهو الذي
فوق ظهره خطان ابيضان يشبهان خوصتي المقل والابتر الذي لا
ذنب له فانهما يلتمسان البصراي اذا نظرا الى الانسان ذهب بصره
بالخاصية فيهما وكذا قوله ويسقطان الجبل بالخاصية ايضا عن جبان
البيوت بكسر الجيم وتشديد النون الاولى قيل مفرد وقيل جمع جبان
وهو الاصح العوامر جمع عامرة ان لبيوتكم عمارا صحح ابن عبد البر
انه خاص ببيوت المدينة وصحح ابن العربي انه عام فخرجوا عليهم
قال العراقي الظاهر ان المراد بهذا التخريج ما ذكر في حديث ابي ليلى
من قوله انا نسالك بعهد نوح الى اخره ثلثا في رواية مسلم ثلاثة
ايام مدى جمع مدية وهي السكين ما انهر الدم بالراء اي اساله
واجراه تشبيها بجريان الماء في النهر وصحف من رواه بالزاي
فند بالنون وتشديد الدال المهملة اي شرد ونفر اوابد جمع ابدة
بالمد وكسر الموحدة وهو التوحش والنفور ابواب الاضاحي
قال ابن العربي ليس في فضل الاضحية حديث صحيح قال وقد روى
الناس فيها عجايب لم تصح قال العراقي قد صحح الحاكم حديث عايشة
الذي اخرجه المصنف وصحح ايضا حديث عمران بن حصين و
حديث ابي هريرة ما عمل ادمي من عمل يوم النحر احب الى الله من
اهراق الدم قال ابن العربي لان قربة كل وقت اخص به من غيرها
واولى ولاجل ذلك اضيف اليه ثم هو محمول على غير فروض الاعيان
كالصلوة انه لتاتي يوم القيمة بقرونها واشعارها واظلافها قال
العراقي يريد انها تاتي بذلك فتوضع في ميزانه كما صرح به في حديث
علي وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع من الارض قال العراقي
اراد ان الدم وان شاهده المخلوق يقع على الارض فيذهب ولا
ينتفع به فانه محفوظ عند الله لا يضيع كما في حديث عايشة ان

الدم

الدم وان وقع في التراب فانما يقع في حرز الله حتى يوفيه صاحبه يوم
القيمة رواه ابو الشيخ بن حبان في كتاب الضحايا فطيبوا بها نفسا قال
العراقي الظاهر ان هذه الجملة جملة مدرجة في قول عايشة وليست بموقوفة
لان في رواية ابي الشيخ عن عايشة انها قالت يا ايها الناس ضحوا وطيبوا
بها نفسا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يوجه
اضحيته الحديث املحين قال العراقي في المراد بالاملح خمسة اقوال
اصحها انه الذي فيه بياض وسواد والبياض اكثر قاله النسائي وجزم
به ابو عبيد في غريبه ورجحه الهروي وقيل هو الابيض الخالص قاله
ابن الاعرابي وقيل هو الذي فيه بياض من غير تقييد بكون البياض
اكثر وهو ظاهر كلام الجوهري وقيل هو الذي يخالط بياضه حمرة وهو
قول ابي حاتم وقيل هو الاسود يعلوه حمرة اقرنين قال النووي الاقرن
ما له قرنان حسنان على صفاحهما قال العراقي اي صفحة عنق الذبيحة
يضحي بكبشين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البلقيني هذا
من خصايصه صلى الله عليه وسلم وذكر بعض المتاخرين وهو الشمس
البلالي في مختصر الاحياء انه يتاكد اضحية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اشكل ذلك على اهل المغرب فارسلوا الي فيه سوالا من تونس في
سنة ثلاث وتسعماية فكتبت لهم عليه جوابا مطولا وارسلته اليهم و
جاءني في هذا العام عام اربع كتاب من عندهم يذكرون انه زال
عنهم الاشكال بما كتبته اليهم ويلهجون بالدعا لي والجواب المذكور مودع
في الفتاوي فحيل قال في النهاية هو النجيب في ضرابه واختاره على الخصي
والنجعة طلب نسله وعظمه وقيل الفحل هو الذي يشبه الفحولة في
عظم خلقه ياكل في سواد ويمشي في سواد وينظر في سواد قال العراقي
المراد ان ما حول فمه اسود وان قوايمه سود وان ما حول عينيه اسود
ظلعها قال العراقي بفتح الظاء المعجمة وسكون اللام واخره عين مهملة
العرج هذا هو المعروف في اللغة كما في المحكم والصحاح بضبط النسخ
الصحيحة وبه صرح صاحب النهاية انه بسكون اللام ولكن المشهور
على السنة كثير من اهل الحديث فتح اللام وذكر صاحب النهاية ان المنتوع

شبكة الألوكة www.alukah.net

اللام هو المولد والباء المعجمة هي المهزولة التي لا تنقى بضم اوله وسكون النون
وكسر القاف اي لا نقي لها والنقي المخ الذي في العظام لا نغرفه الامن
حديث عبيد بن فيروز عن البراء قال العراقي ورد من رواية غيره
اخرجه ابو الشيخ في الاضاحي والحاكم وصححه من رواية ايوب ابن سويد
عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن البراء
ان نستشرف العين والاذن اختلف في المراد به هل هو من التامل
النظر من قولهم استشرف اذا نظر من مكان مشرف مرتفع فانه امكن
في النظر والتامل او هو من تحري الاشرف ان لا يكون في عينه ولا اذنه
نقص وقيل المراد به كبر العضوين المذكورين لانه يدل على كونه اصيلا
في جنسه قال الجوهري اذن شرفا اي طويلة والقول الاول هو المشهور
وشريح بن النعمان الصايدي كوفي وشريح ابن الحارث الكندي كوفي
يكنى ابا امية هو شريح بن هانئ كوفي وهانئ له صحبة وكلهم من اصحاب
علي في عصر واحد قال العراقي فاته رابع وهو شريح بن امية ذكره
ابن حبان في الثقات فقال يروي عن علي وليس بالقاضي وقال فيه
ابو احمد الحاكم في الكنى مولى عنبسة ابن سعيد روى عنه ابو مكين
نوح بن ربيعة الانصاري عن ابي كباش بكسر الكاف وبالباء الموحدة
واخره شين معجمة لا نعرف اسمه ولا حاله ولا ذكرا لا في هذا الحديث
ولم يرو عنه غير كرام بن عبد الرحمن عتود قال الجوهري هو من
اولاد المعز ما قوي ودعي واتى عليه حول وقال ابو موسى المديني هو
الصغير من اولاد المعز عن علبا بكسر العين المهملة وسكون اللام
وبالباء الموحدة ممدود ابن احمر براء اخره هذا يوم اللحم فيه مكروه
اختلف الشارحون واصحاب الغريب في ضبط اللحم هل هو باسكان
الحاء او فتحها والمشهور على السنة قراء الحديث للاسكان وقال القاضي
عياض قال بعض شيوخنا صوابه اللحم بفتح الحاء اي ترك الذبح والتضحية
وبقاء اهله فيه بلا لحم حتى يشتهوه واللحم بفتح الحاء اشتهاء اللحم وقال ابن
العربي من قرأ باسكان الحاء فهو غلط لان لحم ذات اللحم لا تكره فيه
قال وانما الرواية والدراية بفتح الحاء يقال لحم الرجل يلحم لحما بكسر الحاء

في الماضي

في الماضي وفتحها في المستقبل والمصدر اذا كان يشتهي اللحم قال ولهذا ورد
في بعض الطرق هذا يوم يشتهي فيه اللحم وفي رواية بدل مكروه مقرم بالقاف
والميم آخره قال القاضي عياض وصوب بعضهم هذه الرواية وقال معناه
يشتهي فيه اللحم يقال قرمت الى اللحم وقرمته اذا اشتهيته وقال بعضهم
في قوله مكروه معناه ذبح لا يجزي في الاضحية مما هو لحم مكروه لمخالفة
السنة حدثنا ابو رملة اسمه عامر ولا يعرف الا في هذا الحديث و
لم يروعنه الا عبد الله بن عوف عن مخلف بن سليم قال العراقي لا اعرف
له عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث عن محمد بن اسحق عن
عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن علي بن الحسين عن علي بن ابي طالب
هذا منقطع وقد وصله الحاكم في المستدرك في رواية يعلى بن عبيد عن
محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن علي بن الحسين عن
ابيه عن جده عن علي الغلام مرتهن بعقيقته قال الخطابي تكلم الناس
في هذا واجود ما قيل فيه ما ذهب اليه احمد بن حنبل قال اراه في الشفاعة
يريد انه اذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع في والديه وقيل المراد ان
العقيقة لازمة لابد منها فشبه المولود في لزومها له وعدم انفكاكه
منها بالرهن في يد المرتهن وقيل المعنى انه مرهون باذي شعره بدليل
قوله واميطوا عنه الاذى وقال ابن القيم في كتاب احكام المولود اختلف
في معنى هذا الارتهان فقالت طايفة هو محبوس مرتهن عن الشفاعة
لوالديه قاله عطاء وتبعه عليه احمد وفيه نظر لا يخفى اذ لا يقال لمن لم
ينتفع لغيره انه مرتهن ولا في اللفظ ما يدل على ذلك كالمرتهن المحبوس
عن امر كان يصدد نيله وحصوله والاولى ان يقال ان العقيقة سبب
لفكاك رهانه من الشيطان الذي يعلق به من حين خروجه الى الدنيا
وطعنه في خاصرته فكانت العقيقة فداء وتخلصا من حبس الشيطان
له في اسره ومنعه اياه من سعيه في مصالح آخرته فهو بالمهاد للمولود
حين يخرج من الدنيا يحرص على ان يجعله في قبضته وتحت اسره
ومن جملة اوليائه فشرع للوالدين ان يفكا رهانه بذبح يكون فداء
فاذا لم يذبح عنه بقي مرتهنا ولهذا قال فاريقوا عنه الدم واميطوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنه الاذي امر بازالة الدم عنه الذي يخلص به من الارتهان ولو كان الارتهان
يتعلق بالابوين لقال فاريقوا عنه الدم لتخلص اليكم شفاعته فلما امر
بازالة الاذي الظاهر عنه وازالة الدم الذي يزيل الاذي الباطن نبه بها
بارتهانه علم ان ذلك تخليص للمولود من الاذي الباطن والظاهر والله
اعلم بمراده ومراد رسوله انتهى **ابواب النذور والايمان عن**
ثابت بن الضحاك ليس له عند المصنف الا هذا الحديث حدثني
محمد مولى المغيرة ابن شعبة هو ابن يزيد بن ابي زياد الثقفي نزيل
مصر ليس له عند المصنف الا هذا الحديث حدثني كعب بن علقمة هذا
هو الصواب وفي بعض النسخ كعب بن مالك بن علقمة وهو وهم ما حلفت
به بعد ذاكرا ولا اثرا اي ولا اذاكر اله عن غيري قال العراقي قد يقال
الحاكي لذلك عن غيره ليس بحالفه والجواب انه يجوز ان يكون العالم
فيه محذوفا اي ما حلفت به ذاكرا ولا اثرا بحكايته ذكرته اثرا لقوله
علقتها تبنا وماء ابردسقيتها ويجوز ان يضمن حلفت معنى نطقت او
قلت ونحو ذلك ويجوز ان يكون المراد بقوله ولا اثرا اي مختارا ايقاع
اثر الشئ اختاره وعلى هذا فيكون قوله ذاكرا من الذكر بالضم خلاف
النسيان اي ما حلفت بها ذاكرا اليميني ولا مختارا مريدا لذلك
فيكون معناهما واحدا او متقاربا ويحتمل ان يكون معنى قوله اثرا اي
على طريق التفاخر بالاباء والاكرام لهم يقال اثره اي اكرمه لكن على عادة
العرب في النطق بذلك لا على سبيل التعظيم والاكرام اوف بنذرك
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فما اليه هذا مشكل لان الاكرام
يجب ما قبله من النذور وغيرها فكيف الزمه الوفاء به قال والجواب
ان هذا امر ندب لا امر ايجاب والمكلف مندوب لا بفعل الخيرات سواء
نذرها في الجاهلية ولم ينذرها وانما يسقط الاسلام الوجوب دون الندب
لا ومقلب القلوب قال الغزالي في الاحياء ان صلى الله عليه وسلم كان يحلف
بهذه اليمين لاطلاعه على عظيم صنع الله في عجايب القلب وتقليبه
عن سعيد ابن مرجانة هو امه وابوه عبد الله القرشي مولى عامر بن
لؤي وليس له عند المصنف الا هذا الحديث حتى يعتق فرجه بفرجه

ظاهره

ظاهره ان العتق يكفر الكبائر لان معصية الفرج الزنا وهو من الكبائر
وذلك لان للعتق مزية على كثير من العبادات لانه اشق من الوضوء و
الصلوة والصوم لما فيه من بذل المال الكثير ولذلك كان الحج ايضا يكفر
الكبائر عن سويد بن مقرن قال لقد رايتنا سبع اخوة هم سوى
سويد النعمان ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمن ونعيم هاجروا
كلهم وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشاركهم في هذه المكرمة
غيرهم فيما ذكره ابن عبد البر وجماعة عن ابي سعيد الرعيني اسمه جعثل
بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الثاء المثلثة ولام ابن عاهان
بن عمير ليس له في السنن الا هذا الحديث عن عبد الله بن مالك اليحصبي
جعله ابو سعيد بن يونس ابا تميم الجيشاني وفرق بينهما ابو حاتم
الرازي فجعلهما اثنين واختلف كلام المزي في الترجيح فقال في
التهذيب الصواب ما قال ابن يونس وقال في الاطراف ان قول
ابي حاتم اولى بالصواب قال العراقي والصواب واحد وابن يونس
اعرف باهل مصر من ابي حاتم ومن قال تعالى اقامرك فلتصدق
قيل هو امر ان يتصدق بالمقدار الذي يذهب منه بالقمار وقيل
المراد اعم من ذلك ويدل عليه رواية مسلم فليتصدق بشئ قال
النووي وهذا هو الصواب الذي عليه المحققون في نذر كان على امه
اسمها عمرة بنت مسعود وقيل بنت سعيد كانت من السابقات توفيت
سنة خمس من الهجرة والنذر المذكور قيل كان نذرا مطلقا وقيل كان
صوما وقيل عتقا وقيل صدقة عمرو ابن عيينة ليس له عند المصنف
الا هذا الحديث وله عند بقية اصحاب السنن حديث اخر وهو اخو
سفيان بن عيينة له ايضا اخوة آخرون هم آدم وابراهيم ومحمد وخالد
وذكر غير واحد انهم عشرة اخوة **ابواب السير لا تنهد اليهم**
اي لا تنهض اليهم يقال نهد الى القتال اي نهض نابذ نا كم على سواء
قال صاحب النهاية اي كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستقيم مستوى في
العلم بالمنابذة بيننا وبينكم بان يظهر لهم العزم على قتالهم وتجيئهم
به اخبارا مكشوفا وعبد الله بن بحير قال العراقي وقع في الاصول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصحيحة من كتاب الترمذي بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة والذي ذكره ابن
ماكولا وغيره ضم الموحدة وفتح الجيم وهو الصواب من خرتي المتاع بفتح
الخاء المعجمة وراء ومثلثة اثاث البيت بجرة الوبر بفتح الواو والباء
الموحدة وقيل بسكونها مكان بينه وبين المدينة اربعة اميال تنظر سيفة
اي اخذه من الانفلاذ الفقار بفتح الفاء والقاف وآخره راء سمي به
لانه كان فيه حفر صغار حسان لا يتخلص قال العراقي اختلفت الرواية
فيه فالمشهور ان فاء الكلمة خاء معجمة اي لا يتحرك فيه شيء من الريبة
والشك واصل الاختلاج الحركة والاضطراب وذكر الهروي في الغريبين
بالحاء المهملة على تقدمها على التاء من الافتعال والاول من التفعل و
اصله من الخلج وهو الحركة والاضطراب ايضا في صدرك طعام ضارعت
فيه النصرانية قال العراقي اختلف في جوابه صلى الله عليه وسلم هل هو
منع من المسئول فيه او اذن فالمشهور انه اذن وهو الذي اعتمده
المصنف وقال ابو موسى المديني انه منع منه فقال اوذلك انه سأله عن
طعام النصارى فكانه اراد ان لا يتحرك في ذكرك شكران ما شابهت
فيه النصارى حرام او خبيث او مكروه وقال ابو عوانة في حديثه الكبير
بكسر الكاف وسكون الموحدة والراء ورواية سعيد بفتح الكاف و
نون وزاي رواية سعيد اصح قال العراقي في اسقاط الراوي و اللفظ
معا فان الصواب في الرواية الكبرى بالنون والزاي هكذا ذكره
الدارقطني وقال ان من رواه بالموحدة والراء فهو تصحيف عن زيد
المشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة الرفد والعطاء يقال زبده
يزبده بالكسر اذا اعطاه المراة لتأخذ على القوم قال العراقي وقع في بعض
وفي النسخ الصحيحة من كتاب الترمذي لتأخذ للقوم والذي
ذكره المزي في الاطراف عن الترمذي على القوم وزعم بعضهم انه
الصواب عن الحارث بن مالك ليس له عند المصنف الا هذا الحديث
ابن برصاء قيل اسمه عامر وقيل جدته ام ابيه واسمها ريطة بنت ربيعة
لا تغزي هذه بعد اليوم الى يوم القيمة قال العراقي هذا الحديث
هل هو خارج مخرج الخبر او مخرج النهي فيه احتمال قال وانما قلنا

ذلك لاخباره صلى الله عليه وسلم انه يغزو جيش الكعبة كما ثبت في
الصحيح وقد اوله محمد بن سعد في الطبقات قال لا تغزي يعني
على الكفر قال العراقي وهذا ايضا يكون جوابا من غزو الحبشة الكعبة
وتخريبهم اياها لانهم لا يغزونهم على الكفر قلت وكذا قتال الحجاج
لابن الزبير بها وقتال القرامطة لاهلها وقتلهم اياهم واخذهم
الحجر الاسود **ابواب فضائل الجهاد حدثني من لا اتهم**
ابو بكر هو باهلي بصري مولى طلحة بن عبد الرحمن الباهلي
لا يعرف اسم ابيه وليس له عند المصنف الا هذا الحديث وقد روى
المصنف في ابواب البر حديثا اخر من رواية مرزوق لم يسم اباه و
كناه ابا بكر فتوهم صاحب انه هو وغلطه المزي في ذلك وذكر ان ذلك
تيمي وان المعروف في كنيته ابو بكير بالتصغير حدثنا احمد بن محمد هو
ابن موسى المروزي الملقب مردوية يتيم له عمله قال العراقي وقع في
رواية الترمذي بياء في آخره وفي رواية ابي داود يتيم بالواو والاتفاق
ها هنا وهو الذي ذكره ثعلب في الفصيح المجاهد من جاهد نفسه
يريد ان هذا افضل الجهاد كقوله ليس الشديد بالصرعة الحديث عن
يسير بضم الياء المثناة من تحت وفتح السين المهملة وآخره راء ابن
عميلة بضم العين المهملة وفتح الميم وليس له في الكتب الا هذا الحديث
ولا يعرف روى عنه الا اخوه الربيع بن عميلة عن خزيمة بضم الخاء
المعجمة وفتح الراء مصغر خدمة عبد في سبيل الله معناه ان يلتزم
الغازي عبدا يخدمه في الغزو او ظل فسطاط معناه ان ينصب
خباء للغزاة يستظلون فيه والاشهر فيه ضم الفاء وحكي كسرها
او طرقة محمل في سبيل الله بفتح الطاء معناه ان تسع الغازي فيها
او ناقة بلغت ان يطرقها الفحل ليغزو عليها حدثنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحذر لي من ان تغير شيئا من الفاظه من
شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيمة قال العراقي قد
يقال الشيب ليس من اكتساب العبد فما وجه ثوابه عليه قال والجواب
انه اذا كان سبب الجهاد او غيره من اعمال البر كالدأب في العمل والخوف

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الله كان له الجزاء المذكور قال والظاهر ان المراد ان يصير الشهيد
بنفسه نورا يهتدي به صاحبه ان ارواح الشهداء في طير خضر
تعلق بضم اللام قال في النهاية اي تاكل وهو في الاصل للابل اذا اكلت
العضاه يقال علقت تعلق علوقا فنقل الى الطير القتل في سبيل الله
يكفر كل خطيئة الا الدين قال الامام كمال الدين ابن الزملكاني في
كتابه المسمى تحقيق الاولى من اهل الرفيق الاعلى فيه تنبيه على ان حقوق
الادميين لا تكفر لكونها مبنية على المشاحة والتضييق ويمكن ان
يقال ان هذا محمول على الدين الذي هو خطيئة وهو الذي استدانه
صاحبه على وجه لا يجوز له فعله ان يأخذه بحيلة او غصبه فثبت
في ذمته البدل واداه ان يعبر عازما على الوفاء لانه استثنى ذلك من الخطايا
والاصل في الاستثناء ان يكون من الجنس ويكون الدين الماذون فيه
مسكوتا عنه في هذا الاستثناء فلا يلزم المؤاخذة به لما يطرق انه
يعيده من استيهابه له وتعويض صاحبه من فضل الله تعالى
فان قيل فكيف تقول فيمن تاب وهو عاجز عن الوفاء ولو وجد وفاء
وفي قلت ان كان المال الذي لزم ذمته انما لزمها بطريق لا يجوز
تعالى مثله مثل غصب او اتلاف مقصود فلا تبرأ الذمة من ذلك الا
بوصوله الى من وجب له او ابرائه منه ولا تسقط التوبة وانما تنفع
التوبة في اسقاط العقوبة الاخروية على ذلك الدين فيما يختص بحق
الله تعالى المخالفة الى ما نهى الله عنه وان كان ذلك المال لزمه بطريق
سايغ وهو عازم على الوفاء وان لم يؤده فهذا ليس بصاحب ذنب
حتى يتوب عنه ويرجى له الخير في العقبى ما دام على هذه الحالة انتهى
نخ هذا البحر بفتح المثلثة ثم الموحدة وجيم اي وسطه ومعظمه
لغدوة بفتح الغين المعجمة سير من اول النهار الى الظهر وروحة
هي السير من الزوال الى الغروب ولقاب قوس احدكم اي قدره او
موضع يده قال العراقي هكذا وقع في اصل سماعنا من الترمذي بزيادة
ياء المثناة من تحت وتخفيف الدال والصواب المعروف او
موضع قده بكسر القاف وتشديد الدال والقد هو السوط وهكذا

ذكره

ذكره الهروي في الغريبين وغيره واصله ان يقد السير الذي لم يدبغ
نصفين ونصفها بفتح النون وكسر الصاد المهملة خمار المراة عن ابن
ابي ذباب بضم الذال المعجمة وبائين موحدتين بينهما الف اسمه عبد الله
بن عبد الرحمن رجل يسال بالله ولا يعطى به قال العراقي بناء يسال
للمفعول وبناء يعطى للفاعل هكذا هو مضبوط في الاصول الصحيحة من
الترمذي ووقع في بعض النسخ الصحيحة من سنن النسائي بناؤهما
للفاعل اي انه يطلب بالله فاذا سئل به لا يعطى قال وله وجه صحيح
قال وربما تمسك من يجوز فيه بناء الاول للفاعل والثاني للمفعول ومعناه
انه يعرض اسم الله لان يسال به فلا يعطى فكانه هو الذي اوقع غيره
في هذا المحذور ولكنه مخالف للروايتين معا انتهى فواق ناقته
بالضم والفتح اي قدره وهو ما بين الحلبتين او نكب نكبة هي ما
يصيب الانسان من الحوادث تكلم اي يجرح والريح ريح المسك قال
الامام كمال الدين الزملكاني في كتابه المسمى بحقيق الاولى من اهل
الرفيق الاعلى فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم
اطيب عند الله من ريح المسك كان اعلى مما يجيء ريح المسك قلت
الفرق بين الوصفين من وجوه احدها ان هذا الخلوف قال انه عند الله
تعالى ودم الشهيد ريحه ريح المسك عند الناس ولم يذكر كيف هو
عند الله تعالى فلا جامع بين الامرين ولا يخرج هذا عن ان يكون
خصوصية للشهيد الثاني ان الخلوف لم يتغير عن رايحة المكروهة
عند الناس لكن الله تعالى اخبر ان ذلك الذي يكرهونه يعامله
معاملة من حصل له ما هو اطيب من المسك ودم الشهيد احاله الله
تعالى طيبا ريحه ريح المسك واين ما احيل طيبا الى ما هو مثله ومعاملة
الطيب مع بقايه على حاله الثالث ان طيب الخلوف ينقطع بانقطاع
الخلوف اذ الخلوف يزول بزوال سببه وهو الصوم ودم الشهيد يحصل
له الطيب بعد انقضاء سببه فترجح من هذا الوجه انتهى بحضرة
العدو مثلث الحاء والفتح افصح ان ابواب الجنة تحت ظلال
السيوف معناه ان الجهاد وحضور معركة القتال طريق الى الجنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسبب لدخولها جفن سيفه بفتح الجيم وسكون الفاء ونون غمده

ابواب الجهاد الراكب شيطان قال العراقي يحتمل ان المراد
ان معه شيطان او المراد تشبيهه بالشيطان لان عادة الشياطين
الانفراد في الاماكن المخالية كالاودية والحشوش الحرب خدعة
مثلث الخاء والفتح افصح اوجب طلحة اي اوجب لنفسه الجنة
بهذا الفعل خير الخيل الادهم هو الاسود الافرح بالقاف والحاء
المهملة هو ما في وجهه قرحة بالضم وهي ما دون الغرة الاريثم
بالراء والثاء المثلثة من الريثم بفتح الراء وسكون المثلثة وهو سيلان
في جحفلة الفرس العليا والجحفلة لذوات الحافر كالشفة للانسان
قال الجوهري وقال صاحب النهاية الاريثم الذي انفه ابيض وشفته
العليا اللحمة الذي في قوائمه بياض طلق اليمين هي الخالية من البياض
مع وجوده في باقي القوائم فكميت بضم الكاف مصغر هو الذي لونه
بين السواد والحمرة يستوي فيه المذكر والمؤنث على هذه الشية بكسر
الشين المعجمة وفتح الباء المثناة من تحت اي على هذا اللون والصفة
كره الشكال الخيل هو ان يكون في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى
او يده اليمنى ورجله اليسرى وقد رواه شعبة عن عبد الله بن
زيد الخثعمي قال العراقي هكذا وقع في اصل سماعنا بخاء معجمة بعدها
ثاء مثلثة ثم عين مهملة ثم ميم وانما هو النخعي بنون ثم خاء
هكذا هو في صحيح مسلم وسنن النسائي وليس له عندهما الا هذا
الحديث وما علمت روى عنه غير شعبه من الحفيا بفتح الحاء المهملة
وسكون الفاء ومثناة من تحت ومد وهذا هو المشهور وحكي فيها
القصر وحكي ضم الحاء وحكي تقديم الياء على الفاء الى ثنية الوداع هي
بقرب المدينة من ناحية الشام سميت بذلك لكون المسافرين من
المدينة يشيعه المودعون اليها الى مسجد بني زريق بتقديم
الزاي على الراء مصغرا السبق بفتح الباء وهو ما يجعل للسابق على
سبقه من جعل قال الخطابي الرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق
مفتوحة الباء ما اختصينا به من الناس بشيء الابتلاك امرنا ان نسبغ

الوضوء

هره
وان لا نأكل الصدقة وان لا ننزي حمارا على فرس قال العراقي ظاهر
ان الامر باسباغ الوضوء والنهي عن انزاء الحمر على الخيل مخصوص بهم كالاكل
الصدقة ولم يخص العلماء هذين الامرين بهم فان اسباغ الوضوء عام
لكل احد ضعيف في صحيح ابن خزيمة ما يقتضي التخصيص في انزاء الخيل فانه
زاد في آخر الحديث قال الموسي فلقيت عبد الله بن حسن فقلت ان
عبد الله ابن عبيد الله حدثني بكذا وكذا فقال ان الخيل كانت في
بني هاشم قليلة فاحب ان تكثر فيهم قلت فظهر التخصيص مع نهي
العلماء على ان انزاء الحمر على الخيل جايز غير ممنوع وقد اطنب الخطابي
في تقريره واما اسباغ الوضوء فقد يكون اراد به وجوبه لكل صلوة
فيكون خصوصية لهم كما كان خصوصية له صلى الله عليه وسلم والله اعلم
قال العراقي والمشهور في الرواية تضبط تنزي بضم النون الاولى و
سكون الثانية وتخفيف الزاي المكسورة ويجوز فتح النون الثانية
وتشديد الزاي قال الجوهري نزا الذكر على الانثى نزا بالكسر يقال
ذلك في الحافر والظلف والسباع وانزاه هو وتزاة تنزية البغوي
في ضعفائهم قال العراقي هكذا وقع في اصول سماعنا من الترمذي وهو
عند ابي داود والنسائي البغوي في الضعفا باسقاط حرف الجر
كذا في مسند احمد والطبراني البغوي ضعفائهم وهو واضح ومعناه اطلبوا
الى ضعفائهم قال الجوهري بغيتك الشيء طلبته لك وبجوز ان
يكون بهمزة قطع على انه رباعي ومعناه حينئذ كما قال صاحب النهاية
اعينوني على طلب الضعفا هكذا فرق في المتعدي لمفعولين بين
الثلاثي والرباعي واما رواية المصنف فهو بهمزة وصل لانه
عداه الى مفعول واحد وان كان محفوظا الطلبوني في ضعفائكم اي
انه يجلس معهم ولا يترفع عليهم رفقة بضم الراء وكسرها والضم
اشهر يشي به بفتح الشاة من تحت وكسر الشين المعجمة من قولهم
وشى به الى السلطان سعى به عصلة بفتح العين المهملة والصاد
المعجمة كل لحم يجتمع على عظم عن قطبه بضم القاف وسكون الطا
ثم باء موحدة وهاء تانيث ان قتلت في سبيل الله وانت صابر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى
محتسب قال الزمكاني فيه تنبيه على انه لابد من الاخلاص لله
في العمل وذلك شرط وقوعه الموقع المكفر قال وقوله مقبلا غير مدبر
فالمقبل غير مدبر ربما يحتمل ان يريد به مقبلا غير مدبر في وقت من الاوقات
فقد يقبل الشخص ثم يدبر ويحتمل حمله على التاكيد او تمكين المعنى
عن ارادة التحرز كقوله اموات غير احياء ويحتمل ان يكون احدهما
محمولا على عمل الجوارح والاخر على القلوب ويحتمل غير ذلك انتهى ويروى
عن ابي هريرة قال ما رايت احدا اكثر مشورة هي مصدر اشار عليه
بكذا وفيها لغتان ضم الشين وسكون الواو وسكون الشين وفتح
الواو لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصله البيهقي
في سننه اراد ان يشتري جارية رجل هو نوفل بن عبد الله بن
المغيرة من بني مخزوم فحاص الناس حيصة قال العراقي وقع في اصول
سماعنا من كتاب الترمذي بالجيم والضاد المعجمة ووقع في اصول
سماعنا من كتاب ابي داود بالحاء والصاد المهملتين ومعناهما
متقارب اي مالوا وحادوا **ابواب اللباس شكيا القمل**
قال العراقي هكذا وقع في سماعنا من كتاب الترمذي بالياء وفي رواية
مسلم شكوا بالواو وهو الصواب فانهم من ذوات الواو كما جزم به
الجوهري من دياج بكسر الدال على المشهور ما غلظ من الحرير وقيل
ما كان منقوشا منه لمه بكسر اللام وتشديد الميم شعر الرأس اذا
نزا عن شحمة الاذن والم بالمنكبين قال وفيرخينه ذراعا قال العراقي
الظاهر ان المراد ذراع الآدمي وهو شبران ومبداه من اول ما
يمس الارض فلها ان تجر على الارض منه ذراعا عن ام الحسن هي ام
الحسن البصري اسمها خيرة وهي مولاة ام سلمة شبر لفاطمة شبرا
زاد الطبراني من عقبها وقال هذا ذيل المراة من نطاقها قال الجوهري
هو شقة تلبسها المراة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل
الى الركبة والاسفل يجر على الارض وليس لها حجزة ولا تتفق ولا
شاقاه انتهى وهو المنطق ايضا واول من اتخذه هاجر ام اسمعيل
لتعفي اثرها على سارة كما ثبت في صحيح البخاري وتبعها نساء العرب

كساء

كساء ملبدا قال في النهاية هو المرقع وقيل الذي ثخن وسطه وصفق
حتى صار يشبه اللبد وكمة صوف بضم الكاف وتشديد الميم وقيل بكسر
الكاف الكمة القلنسوة المدورة وقال صاحب المحكم هي القلنسوة المدورة
ولم يقيد سدل عمامته اي ارخاها حدثنا حفص الليثي قال القاضي
ما علمت له راويا غير ابي التياح ولا يعرف الا بهذا الحديث فصه بفتح
القاف في الاشهر منه قال العراقي لم ينقل كيف كانت صفته امربعا ام مثلثا
ام مدورا الا ان التربيع اقرب الى النقش فيه وحميد الراوي للحديث
سئل عن ذلك فلم يدر كيف كان رواه ابو الشيخ في كتاب اخلاق النبي
صلى الله عليه وسلم بمطابفتح النون والميم وطاء مهملة المساط اللطيف
الذي لخمل له قما بفتح الراء وسكون القاف المنقش الانك بدل
الهمزة وضم النون الرصاص المذاب عن الاصمعي هو لقب واسمه يحيى
بن عبد الله الكندي الكوفي يكنى ابا نجيبة فوق الجمة بضم الجيم وتشديد
الميم دون الوفرة بفتح الواو واسكان الفاء وراء قال العراقي الوفرة
ما بلغ شحمة الاذن والجمة ما نزل عن ذلك الى المنكبين هذا قول جمهور اهل اللغة قال ووقع في رواية
ابي داود وابن ماجة دون الجمة وفوق الوفرة عكس ما في رواية المصنف
وهو الموافق لقول اهل اللغة الا ان ياول ما في رواية المصنف على ان المراد
بقوله فوق ودون بالنسبة الى محل وصول الشعر اي ان شعره كان
ارفع في المحل من الجمة وانزل فيه من الوفرة ويكون المراد في رواية ابي
داود بالنسبة الى الكثرة والقلة اي اكثر من الوفرة واقل من الجمة
وعلى هذا فلا تعارض بين الروايتين الاتد بكسر الهمزة وسكون
وكسر الميم واخره دال مهملة وحكى فيه ضم الميم المباثر بالثاء المثلثة
غير مهموزة قال ابو عبيد كانت من مراكب الاعاجم من حرير بطائنها
بمياثر جمع ميثرة كمرحمة ومراحم حدثنا عبد الله بن محمد بن
الحجاج الصواف البصري قال العراقي ليس للمصنف رواية عنه
الا في هذا الحديث قال المزي وما اظنه روى عنه غيره علي بن
هاشم بن البريد بفتح الموحدة وكسر الراء ومثناة تحتية وابو سعد

١٧ الصغيرة وقال
الجوهري القلنسوة
١٥

الصغاني بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة اسمه محمد بن ميسر بضم
الميم وفتح المثناة من تحت بعدها سين مهملة مشددة يوم الكلاب
بالضم مخفف اسم ماء كانت عنده وقعتا الجاهلية ربما مشى النبي
صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة في رواية ابن عبد البر في التمهيد
ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى في النعل الواحد
حتى يصلح غدايره جمع غديرة وهي الذوائب صغاير جمع صغيرة
وهي العقايص والغدائر اعم كمام بكسر الكاف جمع كمة بضمها و
تشديد الميم وهي القلنسوة بطحا بضم الموحدة وسكون الطاء والحاء
المهملة وهي اللازقة بالراس غير ذاهبة في الهوي هكذا فسره
الهروي في الغريبين وقال في النهاية يعني انها كانت منبطحة
غير منتصبة قال العراقي واما تفسير المصنف لها بالواسعة فليس
بجيد قال وكانه حمل الكمام هنا على انه جمع كم القميص وكذا فعل
ابو الشيخ وفي ذلك منهما نظر والمعروف ما قدماه مسلم ابن
نذير بضم النون وفتح الذال المعجمة وياء التصغير وراء

ابواب الاطعمة على فوان بكسر الفاء المعجمة ولا
سكوجبة بضم السين المهملة والكاف والراء ولاحبز لم مرقق
بتشديد القاف الاولى المفتوحة مارقه الصانع اي ما جعله
رقيقا انفحنا ارنبا بالنون والفاء والجيم اي اثرناه من مكانه
فاردحوا بفتح الحاء المهملة وبالضاد المعجمة اي اعسلوها فليمط
بضم الياء ثم ليطعمها بفتح الياء والعين اي ليأكلها ان تسلت
الصحفة بفتح النون وسكون السين المهملة وضم اللام واخره
مثناة من فوق اي تمسحها والصحفة دون القصعة استغفر
له القصعة قال العراقي يحتمل ان الله تعالى يخلق فيها تميزا ونطقا
تطلب به المغفرة وقد روي في بعض الاثار انها تقول اجارك
الله كما اجرتني من الشيطان البركة تنزل وسط الطعام بفتح
السين قال العراقي يحتمل ان يراد بها الامداد من الله تعالى
القوي اخذ بيد مجذوم الحديث قال البيهقي في شعب الايمان

في هذا

في هذا الحديث مع ما روي عنه من الفرار من المجذوم وامر المجذوم
الذي اتاه في وفد ثقيف بالرجوع توكيد طريقة التوكل فيكون هذا
الحديث فيمن يكون حاله الصبر على المكروه وترك الاختيار في موارد
القضا والحديث الاخر فيمن يخاف على نفسه العجز من احتمال المكروه
والصبر عليه فيحترز لما اجاز في الشرع بانواع الاحترازات انعاما بالبدن
جمع معا بكسر الميم والتنوين والقصر المصادين طعام الاثنين كاف الثلاثة
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في امالية ان اريد به الاخبار عن
الواقع فذلك مشكل لان طعام الاثنين لا يكفي الا الاثنين وان كان
له معنى آخر فما هو قال والجواب من وجهين احدهما انه خبر بمعنى الامر
اي اطعموا طعام الاثنين الثلاثة والثاني انه للتنبيه على ان ذلك
يقوت الثلاثة واخبرنا بذلك ليلا يجزع قال والاول ارجح لان الثاني
معلوم قلت روي العسكري في المواعظ من حديث عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي
الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة كلوا جميعا ولا
تفرقوا فان البركة في الجماعة فيوخذ من هذا ان شرط المسالة الاجتماع
على الاكل وان معنى الحديث طعام الاثنين اذا اكلا متفرقين كاف الثلاثة
اذا اكلوا مجتمعين دجاجا بفتح الدال وكسرها وحكي ضمها وهو ضعيف
لحم جبارى بضم الجاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وفتح الراء مقصور
طائر معروف اما اذا فلا الاكل متكيا قال البيهقي في شعب الايمان
قد عد القاضي ابو العباس يعني ابن القاص ترك النبي صلى الله عليه وسلم
الاكل متكيا من خصايصه ويحتمل ان يكون المختار لغيره ايضا ان يتركه
فانه من فعل المتعظمين واصله ماخوذ من الاعاجم فان كانت
برجل علة في شئ من بدنه فكان لا يتمكن مما بين يديه الا متكيا لم يكن
في ذلك كراهة كان يحب الحلوا والعسل قال الخطابي حبه صلى الله
عليه وسلم الحلوا ليس على معنى كثرة التشهي لها وشدة نزاع النفس
اليها وتانق الصنعة في اتخاذها فعل اهل الشره والنهم وانما هو انه
كان اذا قدم اليه الحلوا تناول منها نيلا صالحا من غير تقدير فيعلم

بذلك انه قد اعجبه طعمها وحلاوتها وفيه دليل على جواز اتخاذ
والاطعمة من اخلاط شتى ذكره البيهقي في شعب الايمان العنقزي
بفتح العين المهملة وسكون النون ففتح القاف وزاي قال ابن حبان
كان يبيع العنقز فنسب اليه والعنقز المرزنجوش الهسوا اللحم
بهسا قال العراقي هو بالسين المهملة وهو اخذه بمقدم الاسنان فانه
اهنأ وامري كلاهما بالهمزة يقال هنؤ الطعام صار هنيئا ومرئ
صار مريئا وهو ان لا يثقل على المعدة وينهضم عنها طيبا بركة الطعام
الوضوء قبله والوضوء بعده المراد به الوضوء اللغوي وهو غسل اليدين
والمراد بالبركة حصول الزيادة فيه او نفع البدن به عن ابي اسيد
بفتح الهمزة وكسر السين على الصواب واسمه عبد الله بن ثابت وللنسائي
عند المصنف والنسائي الاهذ الحديث واضربوا الهام بتخفيف الميم
جمع هامة وهي الراس والمراد به قتال العدو في الجهاد والوذر بفتح
الواو وسكون الذال المعجمة وراء قطع اللحم واحدها وذرة ان
الشيطان حساس بالحاء المهملة اي شديد الحس والادراك الحاس
اي يتجسس بلسانه ما يتركه الاكل على يده من الطعام من بات وفي
يده ريح غمر بفتح الغين المعجمة والميم معا قال الجوهري الغمر
بالتحريك ريح اللحم فاصابه شئ للبزار فاصابه خبل وفي رواية
فاصابه وضح وهو البرص **ابواب الاشربة** من شرب الخمر
لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا ذكر في حكمة ذلك انها
تبقى في عروقه واعصابه اربعين يوما نقله ابن القيم في الهدي
عن البتع بكسر الموحدة وسكون المثناة من فوق وعين مهملة
نبيذ العسل او تنسج نسجا قال العراقي هكذا في سماعنا بالجيم و
كذا وقع في بعض نسخ مسلم وقال القاضي عياض انه تصحيف والصواب
بالحاء المهملة اي تقشر من القشر السحيمي بضم السين والحاء المهملتين
مصغر نسبة الى بني سحيم بطن من بني حنيفة الغنوي بضم الغين
المعجمة وفتح الموحدة وراء نسبة الى بني غنم نهي عن اختناث
الاسقية بسكون الخاء المعجمة وكسر التاء المثناة من فوق ثم نون

وبعد الالف ثاء مثلثة مصدر اختنث السقاء اي طوى فمه وقلبه
ليشرب منه ولفظ رواية البيهقي في شعب الايمان من طريق ابن ابي
ذؤيب عن عبيد بن عبد الله بن عتبة عن ابي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه نهى عن اختناث الاسقية ان يشرب من افواهها
ثم اخرج البيهقي من طريق الزهري عن عبد الله عن ابي سعيد
قال اشرب انسان من فم سقاء فانساب في بطنه جان فنهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية واخرج من طريق ابو
عن عكرمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
ان يشرب الرجل من في السقاء قال ايوب بلغني ان رجلا شرب من
السقاء فخرجت حية ثم اخرج من طريق عن هشام بن عروة عن
ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشرب من في السقاء
قال هشام فانه ينتنه ذلك قال البيهقي رواه حماد بن سلمة عن
هشام عن ابيه عن عايشة موصولا وقال لان ذلك ينتنه و
الصحيح انه من قول هشام قال وهذا الذي قاله هشام محتمل وهو
بما يصيبه من نفسه وبخار معدته وقد لا يطيب نفس كل احد
بشرب سوره فاحب التنزه من ذلك ليدا ينفسد على غيره ثم روى حديث
عبد الله بن انيس الذي رواه المصنف بعد هذا وقال الظاهر ان خبر النهي
كان بعد هذا ثم روى حديث كبشة الذي رواه المصنف ايضا وروى مثله
من حديث عايشة ومن حديث ام سليم وقال هذه الاخبار تدل على الجواز
وخبر النهي يدل على استحباب تنحية الاذى عن الشراب وغيره بترك ذلك
ويحتمل ان يكون خبر النهي في غير المعلقة وخبر الرخصة في المعلقة فالمعلقة
ابعد من دخول الحيات فيها انتهى **الايمن** فالايمن رفع بالرفع على انه خبر
مبتدا محذوف وبالنصب على تقدير فعل اي اعط **ابواب البر والصلة**
من ابر قال المكـ قال العراقي المعروف في الرواية النصب الوالد
اوسط ابواب الجنة قال ابو موسى المديني اي خيرها يقال هو من اوسط
قومه اي من خيارهم قال العراقي معناه ان بره سودة الى دخول الجنة من
ابوابها الايمن بفتح اوله من غيرهم انكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكسر ثالث الافعال الثلاثة وتشديده وانكم لمرجان الله اي رزقه اما وكافل
اليتيم في الجنة كهاتين قال ابن حبان في صحيحه اراد به فرط الجنة والسبق
لا انه تكون مرتبته مساوية رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة الرحمن
اي مشتقة من اسمه وقال في النهاية اي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق
شبهه بذلك مجازا واستعارا واصل الشجنة بالكسر والضم شعبة من غصن
من غصون الشجرة احدكم مرآة اخيه هي مفعلة من الرؤية والى هذا
الحديث انتهى ما كتبه الحافظ زين الدين العراقي من الشرح قال الطيبي
قيل اي المؤمن في ارادة عيب اخيه اليه كالمرآة المجلوة التي تجلى كلما ارتسم
فيها من الصور ولو كان ادنى شئ من نقص عن مومن اي فرج وخرق فرجه
بفتح الواو والضاد المعجمة وراء اي لطخ من خلوف او طيب لون اخو انكم
قال الطيبي فيه وجهان احدهما ان يكون خبر مبتدا محذوف اى هم اخو انكم
اخو انكم واعتبار الاخوة اما من جهة آدم اي انكم متفرقون من اصل واحد
او من جهة الدين فيكون قوله جعلهم الله تحت ايديكم بيان لمعنى الكلام
من معنى التشبيه ويجوز ان يكون مبتدأ وجعلهم الله خبره فعلى هذا
اخو انكم مستعار لطي المشبه لا يدخل الجنة سيئ الملكة قال في النهاية
اي الذي يسيء صحبة المماليك يقال فلان حسن الملكة اذا كان حسن
الصنع اليهم وقال الطيبي يعني سوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شوم
والشوم يورث الخذلان ودخول النار من قذف مملوكه بريئا مما قال
اقام عليه الحد يوم القيمة الا ان يكون قال الطيبي الاستثناء مشكل لان
قوله بريئا يأباه اللهم الا ان يوول ان يعتقد ويظن براءته ويكون العبد
كما قال في الواقع لما اعتقده فحينئذ لا يجلد لكونه صادقا فيه اذا ضرب
احدكم خادمه فذكر الله عطف على الشرط فارفعوا ايديكم جوابه او هدى
زقاقا قال في النهاية هو بالضم الطريق يريد من دل الضال الاعمى على طريقه
وقيل اراد من تصدق بزقاق من النخل وهي السكة منها قال والاول اشبه
لان هدي من الهداية لا من الهدية اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت
فهي امانة قال الظهري اي اذا حدث احد عندك حديثا ثم غاب صار
حديثه امانة عندك ولا يجوز اضاعتها قال الطيبي والظاهر ان التفت

عبارة

عبارة عن التفات خاطره الى ما تكلم والتفت يمينا وشمالا احتياطا السخي
قريب من الله الحديث قال الطيبي التعريف في السخي والبخيل للعهد الذهني
وهو ما عرف شرعا ان السخي من هو والبخيل من هو وذلك ان من ادى زكوة
ماله فقد امتثل امر الله وعظمه واظهر الشفقة على خلق الله وواساهم بماله
فهو قريب من الله وقريب من الناس فلا يكون منزله الا الجنة ومن لم يودها
فامره على عكس ذلك ولذلك كان جاهلا سخي احب الى الله من عابد بخيل
خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق قال في النهاية المراد من ذلك
اجتماع الخصلتين فيه مع بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنهما ولا ينفكان عنه
فاما من فيه بعض هذا وبعض هذا وينفك عنه في بعض الاوقات فانه بمعزل عن
ذلك لا يدخل الجنة قال التوربشتي اي مع الداخلين في الوعيد الاولين من غير
ما يأس بل ربما يصاب منه بالعذاب خب قال في النهاية بالفتح الخداع الذي يسعى
بين الناس بالفساد ولا يمنان قال ابن الملك وهو على وجهين احدهما من المنة وهي
الاعتداد بالصنيعة والثاني من المن وهو النقص والقطع يريد الخيانة والنقص
من الحق حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن يحيى
بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المومن غر كريم والفاجر خب لئيم هذا حديث غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني
على المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين بن العلائي في
اجوبته بشر بن رافع هذا ضعفه احمد بن حنبل وقال ابن معين ليس به بأس
وقال ابن عدي لم اجد له حديثا منكرا وتابعه حجاج بن فرافصة عن
يحيى بن ابي كثير اخرجه ابو داود والبيهقي في الادب وحجاج هذا قال فيه
ابن معين لا باس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابو حاتم هو شيخ
صالح متعبد وقال ابو زرعه ليس بالقوي وتوثيق الاولين مقدم على
هذا الكلام وحصلت برواية حجاج المتابعة لبشر بن رافع في الحديث
وخرج به عن الغرابة التي ذكرها الترمذي وعن قول البخاري في بشر هذا
لا يتابع في حديثه وكانه يعني غالبا والحديث بروايتهما لا ينزل عن درجة
الحسن انتهى قال واخرجه ابن المبارك في الزهد حدثنا اسامة ابن زيد

قد يقال ليس من العابد
والى هل مقابلة فجار شر
مقابلة الى هل بالعالم حتى
يكون البخيل مقابلا للعلم و
السخي مقابلا للجهل
خط عبد الكريم

أي كما كمل بفطنة
ابن سيد الناس

أثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن رجل من بلحب بن كعب عن يحيى بن ابي كثير به ولمالك طرق اخر عن كعب بن مالك
اخرجه الطبراني قال حدثنا محمد بن ابي زرعة الدمشقي ثنا هشام بن خالد
الازرق حدثنا يوسف بن السفر حدثنا الاوزاعي عن يونس بن يزيد
عن الزهري عن كعب بن مالك عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المومن غر كريم والفاجر خب لئيم قال الحافظ صلاح الدين العلائي
اي ليس بذي مكر فهو ينخدع لانقياده ولينه يقال فتى غر وفتاة
غر والمعنى ان المومن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر
وترك البحث عنه وليس ذلك منه جهلا ولكنه كرم وحسن خلق ولذلك
اتبعه صلى الله عليه وسلم بالوصف بالكرم وعكسه صفة الفاجر الفاجر
خب لئيم قال ابن سيده رجل خب خبيث خداع منكر يقال رجل خب
وامراة خبة وقد تكسر خاؤه والتخبيب افساد زوجة الغير او عبده
او امته متراة في المال بالمثلثة مفعلة من الثروة الكثرة منشاة
في الاثر مفعلة من النسا في العمر اي مظنة له وموضع على كثبان المسك
جمع كثيب بالمثلثة وهو الرمل المستطيل المحدودب المنير مصغر بغر
بنون وغين معجمة وراء طائر صغير في ربض الجنة بفتح الراء والموحدة
وصاد معجمة ما حولها خارجا عنها تشبيها بالابنية التي تكون حول
المدائن وتحت القلاع احبب حبيبك هونا ما قال في النهاية اي حبا
مقتصدا لا افراط فيه واضافة ما اليه يفيد التقليل يعني لا تسرف في الحب
والبغض وعسى ان يصير الحبيب بغيضا والبغيض حبيبا فلا تكون
قد اسرفت في الحب فتندم ولا في البغض فتسعى من بطل الحق هو ان
يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا وقيل هو ان يتكبر
عن الحق فلا يقبله وغمص الناس بغين معجمة وميم وصاد مهملة
اي احتقرهم ولم يرهم شيئا لا يزال الرجل يذهب بنفسه قال المظهري
الباء تحتمل ان تكون للتعدية اي يوقع نفسه ويبعدها عن الناس في المرتبة
ويعتقدها عظيمة القدر وللمصاحبة اي يوافق نفسه ويغرها
ويكرمها كما يكرم الخليل الخليل حتى تصير متكبرة وفي الاساس ذهب
به قرنه مع نفسه ومن المجاز ذهب به الخيلاء البذي من البذاء بمعنى

وذا ال

وذا الاعجمة ومدوهو الفحش في القول تقوى الله وحسن الخلق قال ابن القيم
جمع بينهما لان تقوى الله تصلح ما بين العبد وبين ربه وحسن الخلق
يصلح ما بينه وبين خلقه امتعه بكسر الهمزة وتشديد الميم الذي للاراي
له فهو يتابع كل احد على رايه والهاء فيه للمبالغة الحيا والعي شعبتان
من الايمان قال البيضاوي لما كانا باعثين على التحفظ في الكلام والاحتياط
فيه عدا من الايمان وما يخالفهما من النفاق وعلى هذا فيكون المراد
بالعي ما يكون بسبب التامل والتحرز عن الوبال لا بمجاري اللسان و
بالبيان ما يكون بسبب الاجتراء وعدم المبالاة بالطغيان والتحرز
عن الوزر والبهتان والبذا والبيان شعبتان من النفاق قال في
النهاية اراد انهما خصلتان مفشاهما النفاق اما البذا وهو الفحش فظاهر
واما البيان فانما اراد منه بالذم المتعمق في النطق والتفاصح واظهار
التقدم فيه على الناس وكلفه نوع من العجب والكبر ولذا قال في رواية
اخرى بعض البيان لانه ليس كل البيان مذموما عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحليم
الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة هذا حديث حسن غريب هذا
احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على
المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي ابو الهيثم
اسمه سليمان بن عمرو وثقه ابن معين ولم يتكلم فيه واما دراج
فقد انفرد عنه بنسخة كبيرة هذا الحديث منها وهو مما انكر عليه
وقد وثقه ابن معين في رواية عنه فاعترض عليه فضلك الرازي
فقال ما هو بثقة ولا كرامة وقال احمد بن حنبل احاديثه مناكير ولينه
وضعفه الدارقطني وغيره وقال النسائي ليس بالقوي ومع ذلك اخرج
له في سننه كثيرا والترمذي حسن هذا الحديث مع تفرده به وقال
ابو داود حديثه مستقيم وحاصل الامر ان هذا الحديث من اول درجاته
الحسن او هو ضعيف ضعفا يحتمل واما ان يقال انه موضوع فلا انتهى
وقال الطيبي اي لا يحصل له الحكم ويوصف به حتى يركب الامور ويعتبر
فيها فيستبين موضع الخطا ويدل عليه قوله والحليم الاذو تجربة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال المظهري اي لاحكيم كامل الاوقع في زلة وحصل منه خطأ فحينئذ
فيتحمل فيجب لذلك ان يستر من راه على عيبه فيعفو عنه واذا احب
ذلك علم ان العفو عن الناس والستر على عيوبهم محبوب للناس وكذلك
من حرب الامور نفعها وضرها والمصالح والمفاسد لايفعل ما يفعل الا
عن محكمة **ابواب الطب ناقة** هو الذي برأ من المرض وافاق
فكان قريب العهد بالمرض لم يرجع اليه كما لاصحته وقوته الوعك
هو الحمى وقيل المها امر بالحساء بالفتح والمد يتخذ من دقيق وماء
ودهن ليرتو فواد الحزين براء بعدها مشناة من فوق اي يشده و
يقويه ويسر وعن فواد السقيم يسين مهملة وراء اي يكشف عن
فواده الالم فان الله يطعمهم ويسقيهم قال الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول معناه عندنا انه يطهر قلوبهم من رين الذنوب فاذا لهم
من عليهم باليقين فاشبعهم طرواهم فذكر طعامه وسقياهم
الاترى انه يمكث الايام الكثيرة لايذوق شيئا ومعه قوته ولو كان
ذلك في ايام الصحة لضعف عن ذلك وعجز عن مقاساته والصبر عليه
يتوجابها بالجيم اي يضرب وكذا يجا يقال وجاته بالسكين وجاء
اذا ضربته بها السعوط بالفتح ما يجعل في الانف من الدواء واللدود
بالفتح ما يسقاه المريض من الادوية في احد شقي الفم والمشي بفتح الميم
وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء الدواء المسهل لانه يحمل شاربه على
المشي والتردد الى الخلاء من الشوكران حرة تعلو الوجه والجسد في
الاخدعين هما عرقان في جانبي العنق والكاهل هو مقدم الظهر من
الكتوي او استرقا فقد برئ من التوكل قال البيهقي في شعب الايمان
وذلك لانه ركب ما يستحب التنزيه عنه من الاكتواء لما فيه من الخطر
ومن الاسترقاء بما لايعرف من كتاب الله او ذكره لجواز ان يكون شركا
فقد رويا الرخصة فيه بما يعلم من كتاب الله تعالى او ذكره من غير
كراهة انما الكراهة فيما لايعلم من لسان اليهود وغيرهم واستعمالها
معتمدا عليها لا على الله تعالى فيما وضع فيهما من الشفاء فصار بهذا
او بارتكابه المكروهة بريئا من التوكل فان لم يوجد واحد من هذين

وغيرهما

وغيرها من الاسباب المباحة لم يكن صاحبها بريئا من التوكل انتهى وقال ابن
الاثير في النهاية الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الافة وقد جاء في
بعض الاحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها فمن الجواز قوله استرقوا
لها فان بها النظرة اي اطلبوا لها من يرقيها ومن النهي قوله لايسترقون
ولايكتوون والاحاديث في القسمين كثيرة ووجه الجمع بينهما ان الرقي
يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير اسماء الله وصفاته وكلامه
في كتبه المنزلة وان يعتقد ان الرقية نافعة لامحالة فيتوكل عليها والنهي
اراد بقوله ما توكل من استرقى ولا يكره منها ما كان في خلاف ذلك
كالتعوذ بالقرآن واسماء الله والرقى المروية ولذلك قال للذي يرقي
بالقرآن ويأخذ عليه اجرا من اخذ برقية باطل فقد اخذت برقية
حق وكقوله اعرضوها علي فعرضوها فقال لا بأس بها انما هي مواثيق
كانه خاف ان يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه
من الشرك في الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له
ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله واما قوله لا رقية
الا من عين او حمة فمعناه الرقية اولى وانفع وهذا كما قيل لا فتى
الا علي وقد امر عليه الصلوة والسلام غير واحد من اصحابه بالرقية
وسمع جماعة يرقون فلم ينكر عليهم واما الحديث الآخر في صفة الذين
يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لايسترقون ولا يكتوون وعلى
ربهم يتوكلون فهذا من صفة الاولياء المعرضين عن اسباب الدنيا
لايلتفتون الى شيء من علائقها وتلك درجة الخواص لايبلغها غيرهم
واما العوام فمرخص لهم في التداوي والمعالجات ومن صبر على البلاء
انتظر الفرج من الله بالدعا كان من جملة الخواص والاولياء ومن لم
يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء الا ترى ان الصديق لما
تصدق بجميع ماله لم ينكر عليه علما منه بيقينه وصبره ولما اتاه
الرجل بمثل بيضة الحمام من الذهب وقال لا املك غيره حذفه به بحيث
لو اصابه عقره وقال فيه ما قال انتهى من الحمة بالتخفيف السم وقد
يشدد وانكره الازهري ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم

يخرج منها واصلها حموا وحمى بوزن صرد والهلة فيها عوض من الهاء
المحذوفة او الياء والنملة هي قروح تخرج في الجنب لاشوى في الهام قال
قال في النهاية المراد هنا طائر من طير الليل كانوا يتشاءمون بها وقيل
هي البومة وقيل كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي لايدرك
بثاره تصير هامة فتقول اسقوني واذا ادرك بثاره طارت فنفاه
الاسلام فابردوها بهمزة وصل وضم الراء عرق نعار بالنون والعين
المهملة قال في النهاية نعر العرق بالدم اذا ارتفع وعلا وفي القاموس
نعر العرق فار منه الدم او صوت بخروج الدم ويروي عرق يعار
بالمثناة التحتية اي مصوت بخروج الدم واصل اليعار صوت الغنم
بما تستمشين اي تسهلين بطنك الشبرم بضم الشين المعجمة وسكون
الباء الموحدة وضم الراء وميم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه
للتداوي وقيل انه نوع من الشيح

ابواب الولاة والهبة المدينة

حرم ما بين عير الى ثور قال مصعب الزبيري ليس بالمدينة
عير ولا ثور وانما هما بمكة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام قوله ما
بين عير الى ثور هذه رواية اهل العراق فاما اهل المدينة فلا يعرفون
جبلا عندهم يقال له ثور وانما ثور بمكة ويرى ان اصل الحديث ما بين
عير الى احد وقال القاضي عياض لا معنى لانكار عير بالمدينة فانه
معروف وقد جاء ذكره في اشعارهم وانشد ابو عبيد البكري في ذلك
عدة شواهد وقال ابن السيد في المثلث عير اسم جبل بقرب المدينة
معروف وقال ابن الاثير في النهاية اما عير فجبل معروف بالمدينة واما
ثور فالمعروف انه بمكة وفي رواية قليلة ما بين عير واحد واحد بالمدينة
فيكون ثور غلطا من الراوي وان كان هو الاشهر في الرواية والاكثر
وقيل ان عيرا جبل بمكة ويكون المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين
عير وثور من مكة او حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور
بمكة على حذف المضاف ووصف المصدر المحذوف وقال النووي يحمل
ان ثورا كان اسما لجبل هناك اما احد او غيره فخفي اسمه وقال المحب الطبري
في الاحكام بعد حكايته كلام ابي عبيد ومن تبعه اخبرني الثقة العالم

ابو محمد

ابو محمد عبد السلام البصري ان هذا احد عن يساره جائيا الى وراء
جبل صغير يقال له ثور واخبرانه تكرر سؤاله عنه لطوائف من
العرب العارفين لتلك الارض وما فيها من الجبال فكل اخبران ذلك
الجبل اسمه ثور وتوارد واعلى ذلك قال فعلمنا ان ذكر ثور في الحديث
صحيح وان عدم علم اكابر العلماء لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه قال و
هذه فائدة جليلة انتهى وقال الحافظ قطب الدين الحلبي في شرح
البخاري وحكى لنا شيخنا الامام ابو عبد السلام بن مزروع البصري انه
خرج رسولا الى العراق فلما رجع الى المدينة كان معه دليل فكان يذكر
الاماكن والجبال قال فلما وصلنا الى احد اذا بقربه جبيل صغير فسألته
عنه فقال هذا يسمى ثورا قال فعلمت صحة الرواية وقال الامام زين
الدين المراغي في كتاب اخبار المدينة خلف اهل المدينة ينقلون عن
سلفهم ان خلف احد من جهة الشمال جبلا صغيرا الى الحمرة يقال له
يسمى ثورا قال وقد تحققته بالمشاهدة وقال صاحب القاموس ثور
جبل بمكة فيه الغار المذكور في التنزيل وجبل بالمدينة ومنه الحديث
الصحيح المدينة حرم ما بين عير الى ثور واما قول ابي عبيد بن سلام
وغيره من الاكابر الاعلام ان هذا تصحيف والصواب الى احد لانه
ثور انما هو بمكة فغير جيد لما اخبر في الشجاع البعلي الشيخ الزاهد
عن الحافظ ابي محمد عبد السلام البصري ان هذا احد جائيا الى وراء
جبل صغير يقال له ثور تكرر سؤالي عنه لطوائف من العرب العارفين
بتلك الارض فكل اخبران اسمه ثور ولما كتب الي الشيخ عفيف الدين
المطري عن والده الحافظ الثقة قال خلف احد عن شماليه جبيل صغير
مدور ايسمى ثورا يعرفه اهل المدينة خلفا عن سلف انتهى وحر الصدر
بفتح الواو والحاء المهملة وراء عشبه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ
وقيل العداوة وقيل اشد البغض

ابواب القذف عن ابي هريرة

قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في
القدر قال الطيبي نتناظر او نتخاصم فغضب حتى احمر وجهه
حتى كأنما فقئ في وجنتيه الرمان قال الطيبي حتى للتابينة غاية

شبكة الألوكة www.alukah.net

اجرى والاولى غاية غضب وانما غضب لان القدر من اسرار الله
وطلب سر الله تعالى منهي عنه ولان من يبحث في القدر لم يامن
ان يصير قدريا او جبريا بل العباد مامورون بقبول ما امرهم الشرع
من غير ان يطلبوا سرما لا يجوز طلب سره فقال انهذا امرتم ام
لهذا ارسلت اليكم قال الطيبي الهمزة في انهذا للانكار وقدم الجار
والمجرور على العامل المزيد الاهتمام بشانه المشار اليه وكونه منكرا جدا
وام منقطعة للهمزة فيه ايضا للانكار بترقيا من الاهون للاغلظ
والانكار عند انكار انما هلك من كان قبلكم جملة مستانفة عزمت
عليكم اي اقسمت احتج آدم وموسى الحديث قال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام هذا مشكل لان القدر لا ينفي اللوم عن المكلفين
فكيف يقول عليه الصلوة والسلام فحج آدم موسى ومثل هذا لا يقوم
به حجة قال والجواب ان لنا قاعدة وهي ان المذنب ينهى ويوبخ
حالة تلبسه بالجرم دفعا للمفسدة وكذلك بعد انقضاء فعله
وقبل توبته دفعا لفساد ما يتوقع منه من المحرمات لانها مضى
لانه لا يمكن دفعه بعد وقوعه فلا معنى لشرعية الزاجر في
حقه اما بعد فعله وتوبته فلا معنى للتوبيخ لاجل الماضي لما تقرر
ولا لاجل المستقبل لان التوبة تغلب على الظن انه لا يرتكب المحرمات
لان الانابة والخوف من الله مانعان من ذلك فلا حاجة الى التوبيخ
وآدم عليه الصلوة والسلام كان بهذه المثابة فلا يحسن لومه والعتب
على موسى لمخالفته القاعدة فقال له آدم عليه الصلوة والسلام كان
الامر ان لا يلام على مقدر لان العبد مقهور فيه لا سيما اذا اتصف
العبد بالتوبة ولهذا المعنى اشار ادم بقوله قدر علي صلوات الله
عليهم اجمعين ما نت الذي خلقك الله بيده قال الشيخ كمال الدين
الزملكاني هو اشارة الى العناية في الخلق وتكميله والاتمام به على الوجه
الاكمل المحكم فانه جمع فيه مظاهر احكام سائر المخلوقات ومعانيها
وما تولته الاسماء الالهية كلها فتولي خلقه ولاية خاصة ليست لغيره
من المخلوقات فاجري عليه هذه اللفظة المستعملة في لسان العرب

لما يليق ويحمل به ولا يخرج هذا عن حمل اليد على القدرة او النعمة ولكن
ايتم قدرة والحمل نعمة ولهذا ورد لا اجعل صالح ذرية من خلقت
بيدي كمن قلت له كن فكان وهو اشارة الى هذا التخصيص في الخلق
على الوجه الاكمل ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما
قال في النهاية يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم اربعين
يوما يتخمر فيها حتى يتهيا للخلق ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك قال المظهري اعلم ان الله تعالى يحول الانسان
في بطن امه حالة بعد حالة مع انه قادر على ان يخلقه في لمحة وذكر ان
في التحويل فوائد وعبر منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على
الام لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل اولا نطفة لتعتادها مدة
ثم علقة مدة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله ونعمته
ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى ان صيرهم انسانا
حسن الصورة متجليا بالعقل والشهامة مزينا بالفهم والفطانة
ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر
لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ومضغة
مهيأة لنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه و حشره
في المحشر للحساب والجزاء يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد
قال الطيبي كان من حق الظاهر ان يقال وشقاوته وسعادته بعد
لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما قال الابرد القضا
الا الدعاء قال التوربشتي في تاويله وجهان احدهما ان يراد بالقضا
ما يخافه العبد من نزول المكروه فاذا وفق للدعا دفع الله عنه
فيكون تسميته بالقضاء مجازا ويوضحه ما سيأتي رايت رقى نسترقي
وادوية نتداوى بها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله
فقد امر الله بالتداوي والدعا مع علم الخلق بان المقدور كائن لان
حقيقة المقدور وجود الوعد ما مخفية عنهم والثاني ان يراد به
الحقيقة فيكون معنى رد الدعا القضا تهوينه وتيسير الامر فيه
حتى يكون القضا النازل كانه لم ينزل ويويده حديث الدعا ينفع

مما نزل ومما لم ينزل اما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به واما
مما لم ينزل فهو ان يصرفه عنه او يبدده قبل النزول بتاييده من عنده
حتى يخف عنه اعباء ذلك اذا نزل به قال الغزالي فان قيل فما فائدة
الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء
فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع
السهم ولا يرد في العمر الا البر قيل هو على حقيقته وقيل مجاز
عن البركة وفي فتح الباري ان القلوب بين اصبعين قال النووي في
هذا الحديث من جملة ما يتنزه السلف عن تاويله كاحاديث السمع
والبصر واليد من غير تشبيه بل نعتقد انها صفات الله تعالى لا
كيفية لها خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتاب
الحديث قال الطيبي هذا تمثيل وذلك ان المتكلم اذا اراد تحقيق قوله
وتفهيم غيره واستحضار المعنى الدقيق الخفي في مشاهدة السامع
حتى كانه ينتقل اليه راي العين صورة بصورة واشار اليه اشارة
الى المحسوس فالنبي صلى الله عليه وسلم لما كوشف بحقيقة هذا الامر
واطلعه الله عليه اطلاعا لم يبق معه خفاء مثل المعنى الحاصل
في قلبه بالشيء الحاصل في يده هذا ونحن لا نستبعد ايضا اطلاق
ذلك على الحقيقة فانه قادر على كل شيء والنبي صلى الله عليه وسلم مستعد
لادراك المعاني الغيبية ومشاهدة الصورة المصوغة لها قال وقولنا
فقلنا لا الا ان تخبرنا استئناف منقطع اي لا نعلم ولكن اذا اخبرت
نعلم كانهم طلبوا بالاستدراك اخباره اياهم ويجوز ان يكون
متصلا مفرغا اي لا نعلمه بسبب من الاسباب الا باخبارك وقال
للذي في يده اي لاجله هذا كتاب من رب العالمين خصه بالذكر
من بين الاسماء دلالة وتنبيها على انه مالكهم يتصرف فيهم كيف
شاء فيسعد من يشاء ويشقي من يشاء ثم اجمل على اخرهم ضمن
اجمل معنى اوقع فعدى بعلى اي اوقع الاجمال على ما انتهى اليه
التفصيل ويجوز ان يكون حالا اي اجملي في حال وقوع انتهاء التفصيل
الى اخرهم ومن علامة الحساب ان يكتبوا الشياء مفصلات ثم يوقعوا

في اخره

مستقيمة

وفي اخره فذكر بعد التفصيل الى الجملة سددوا اي اجعلوا اعمالكم
على طريقة الحق وقاربوا اي اطلبوا قربة الله وطاعته بقدر ما تطيقون
ثم قال بيده اي اشار قال في النهاية العرب تجعل القول عبارة عن جميع
الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده اي اخذ وقال
برجله اي مشى وقالت له العينان سمعا وطاعة اي اومأت وقال بالماء
على يده اي قلب وقال بثوبه اي رفعه فرغ ربكم من العباد قال الاشرفي
اي قدر امرهم وذلك انه لما قسم العباد قسمين وقدر لكل قسم عمل الفريقين
ان يكون من اهل الجنة او من اهل النار وعينهم تعيينا لا يقبل التبديل
والتغيير فكانه فرغ من امرهم والا فالفراغ لا يجوز على الله تعالى لا يؤمن
عبد حتى يؤمن باربع قال المظهري هذا نفي اصل الايمان لا نفي الكمال عن
ابن ابي خزامة عن ابيه بخاء وزاي معجمتين قال الحافظ ابن حجر في الاصابة
اسم ابي خزامة معمر بسماه مسلم وغيره ووقع في الكنى لمسلم ابن خزامة
بن معمر وكذا قال يعقوب بن سفيان وقواه البيهقي وسماه من طريق
اخرى يزيد بن الحارث وقال ابن عبد البر ذكره بعضهم في الصحابة لحديث
اخطأ فيه راويه عن الزهري وهو تابعي كانه جنح الى تقوية قول من قال
عن ابي خزامة عن ابيه واخطا من سماه خزامة والحارث بن سعد
او سعد بن هديم والما هو ابو خزامة احد بني الحارث بن سعد بن
هديم العذري انتهى اريت رقى نسترقيها جمع رقية وهو ما يقرا
من الدعا لطلب الشفا ودوا نتداوى به وتقاة نتقيها قال الطيبي
التقاه اصلها الوقاه فكتب الواو تاء وهو اسم ما يتقى به الناس خوف
الاعدا من وقى يقي وقاية اذا حفظ ويجوز ان يكون تقاة مصدرا
بمعنى الاتقا فحينئذ الضمير في نتقيها للمصدر اي نتقي تقاة بمعنى اتقاء
فقال هي من قدر الله قال الطيبي اي هذه الاسباب يعني كما ان الله
قدر الداء مثلا قدر ازالته بالدوا فمن تداوى ولم يبرا فاعلم انه
لم يقدر له ان يكون التداوي نافعا في ذلك الدوا وان اجتمع عليه الاطبا
وقال النووي بشتى كان المسائل اعرف انه من حق الايمان ان يعتقد
ان المقدور كائن لا محالة ووجد الشرع يرخص في الاسترقاء ويامر

نوع عبارة عن جميع الافعال
اي افعال الجوارح كما تقدم
افعال القلوب كقولك
اقول ذلك بقلبي
بخط صاحبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالتداوي وبالانتقام من مواطن الهلكات فاشكل عليه الامر كما اشكل على
الصحابة حين اخبروا ان الكتاب يسبق على الرجل فقالوا فبم نعمل
فبين صلى الله عليه وسلم هي من قدر الله تعالى حدثنا واصل بن عبد
الاعلى الكوفي حدثنا محمد بن فضيل عن القاسم بن حبيب وعلي بن نزار
عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية
وفي الباب عن عمرو بن عمرو رافع ابن خديج وهذا حديث حسن
غريب حدثنا محمد بن رافع حدثنا محمد بن بشر حدثنا سلام
بن ابي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه رايت كراسة بخط الحافظ صلاح الدين العلائي قال
فيها ما نصه هذه احاديث تكلم عليها بعضهم من كتاب المصابيح
للبغوي وجعلها من الموضوعة فسالت عن ذلك فمنها هذا الحديث
وساق كلام الترمذي بحروفه ثم قال ورواه جعفر الفريابي في
كتاب القدر له عن عثمان ابن ابي شيبة عن ابي اسامة ومحمد بن
بشر العبدي قالا حدثنا ابن نزار عن ابيه عن عكرمة عن
ابي هريرة وذكره وقد اخرجه ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب
العلل المتناهية في الاحاديث الواهية وتعلق عليه بان علي بن
نزار رواه وسلام بن ابي عمرة الذي رواه الترمذي احزامن
حديثه قال فيه يحيى بن معين ليس بشئ قال ابو الفرج ورواه
النضر بن سلمة وهو متروك عن محمد بن بكر عن محمد بن مسلم
الطائفي عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ثم اخرجه في كتاب الموضوعات من طريق فيها مأمون بن احمد
احد الكذابين ولفظه صنفان لا تنالهما شفاعتي واما علة الطرق
الثلاثة فهي كما ذكر واما طريق علي بن نزار فهو متكلم فيه كما ذكر
ضعفوه جدا وقال فيه يحيى بن معين ليس حديثه بشئ ولكن
الحديث لم ينفرد به عن ابيه بل رواه معه القاسم بن حبيب وهو
التمار الكوفي وقد ضعفه ابن معين لكن ابن حبان وثقه وذكره

في كتابه

في كتاب الثقات وقال روى عنه وكيع بن الجراح فهذا التوثيق معارض
لتضعيف يحيى بن معين اياه وقد اخرجه ابن ماجة ايضا من
طريق عبد الله بن محمد النيشي عن نزار ابن حيان فهو متابع آخر لكن
عبد الله هذا لم ار من ذكره بتوثيق ولا جرح ولا عرفه شيخنا المزي
في التهذيب بأكثر من رواية يونس بن محمد المؤدب عنه فهو يخرج من
عداد المجاهيل على احد القولين برواية يونس عنه لانه من الثقاة او
الاثبات اعني يونس لكنه يبقى في عداد المستورين فيعتبر بمتابعة
وكان تحسين الترمذي لم برواية هذين لم مع علي بن نزار واما
استغرابه اياه فلتفرد نزار بن حيان بعبارة خشنة على عادته
وذكر ابن عدي في ترجمة علي بن نزار هذا الحديث ما انكره على علي
بن نزار ولا على ابيه ولا شك في ان تحسين الترمذي له مقدم
على هذه الاشياء مع ما اشار اليه من الشواهد عمن ذكر من الصحابة
انتهى كلام العلائي وقد تكلم الحافظ ابن حجر على هذه الاحاديث
التي انتقدت على المصابيح في كراسة قال فيها ورد ت على فتيا عن
احاديث انتقدها الحافظ سراج الدين عمر بن علي بن عمر القزويني
البغدادي وكان قد انتهت اليه رياسة معرفة علم الحديث ببغداد
وبين اما كونها من المصابيح للبغوي وزعم انها موضوعة فمنها هذا
الحديث فقد اخرجه الترمذي وابن ماجة وهما من الائمة الستة
وحسنه الترمذي وقد تكلم العلماء في علي بن نزار وفي ابيه و اما
علي فقال العباس بن محمد الدوري في تاريخه الذي جمعه عن
يحيى بن معين امام الجرح والتعديل في زمانه علي بن نزار ليس
حديثه بشئ وقال ابو احمد بن عدي في كتابه الكامل في معرفة
الضعفاء ليس بشئ وذكره يعقوب ابن سفيان الفارسي في تاريخه
في باب من يرغب عن الرواية عنهم وسمعت اصحابنا يضعفونهم
وذكره ابو الفتح محمد ابن الحسين الموصلي في كتابه الضعفاء وقال
ضعيف جدا وهذا اشد ما وجدت فيه وهذه الصيغة هي المرتبة
الثالثة في التضعيف فاولها من اطلق عليه الكذب والثانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اتهم به وهذه الثالثة من اتى في تضعيفه بصيغة مبالغة
وهو اذا وجد تركر احد يثه اذا انفرد فان توبع وصف بالمرتبة
الرابعة وهي من يطلق عليه ضعيف فيحمل به في فضايل الاعمال دون
الاحكام الراجحة الى الاعتقاد في الاصول والحلال والحرمة في الفروع واذا
تقرر ذلك فلم ينفرد علي ابن نزار برواية هذا الحديث عن ابيه
فان القاسم ابن حبيب وافقه عند الترمذي واورده ابن عدي
من طريقه ايضا وقال انكروه على علي بن نزار وعلى ابيه وتابع نزارا
على روايته سالم ابن ابي حمزة عن عكرمة قال ابن عدي وليس بشيء
ولم يروه عن عكرمة غيره وغير نزار قال الحافظ ابن حجر ثم وجدنا
هذا الحديث من مسند ابي بكر الصديق ومعاذ بن جبل وعبد الله
بن عمر بن الخطاب وجابر وطرقها كلها ضعيفة لكن اجتماع الطرق
وتباينها يشعر بان للحديث اصلا ومن ثم لم يذكره ابن الجوزي
في الموضوعات مع تساهله وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة
لاعلام النبي صلى الله عليه وسلم بان هذين الصفتين سيوجدان في
امته وعلى هذا الاخير يحمل صنع الترمذي حيث حسنه واما استغراب
فلم يرد انه فرد مطلق بل مقيد برواية نزار عن عكرمة انتهى ان اول
ما خلق الله القلم قال ابن العربي ليس يمتنع ان يكون جسما مولفا
ولا خلاف بين الامة انه كذلك وقد تظاهرت الاثار انها اقلام
وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم صريفها في ليلة الاسرا في العلو الاعلى
ويحتمل ان يكون اول مخلوق قلما واحدا ثم خلقت سايرا الاقلام
بعده ويحتمل ان يكون قوله اول ما خلق الله القلم عبارة عن الجنس
لا عن الواحد قال والظاهر عندي انه واحد خلقت بعده اقلام
سواه انتهى وسئل ابو محمد ابن السيد البطليوسي عن هذا
الحديث وهل القلم فيه مرفوع او منصوب قال وقد رايت قوما
ينصبونه ويجعلونه مفعولا بخلق وذلك خطا لان المراد بالحديث
ان القلم اول مخلوق خلقه الله تعالى وعلى ذلك دلت الاحاديث
الواردة في القلم وان ثبتت رواية صحيحة بنصبه خرجت على ان

ان تنصب الجزئين وهي لغة لبعض العرب ولا يصح على انه مفعول
بخلق لفساده في المعنى والاعراب انتهى وقال زين العرب في شرح
المصابيح يعارض هذا الحديث ما روي ان اول ما خلق الله العقل ان
اول ما خلق الله نور ي ان اول ما خلق الله الروح ان اول ما خلق
الله العرش ويجاب بان الاولية من الامور الاضافية فيؤول ان
كلا واحد مما ذكر خلق قبل ما هو من جنسه فالقلم خلق قبل الاشجار
ونوره عليه الصلوة والسلام قبل الانوار ويحمل حديث العقل على ان
اول ما خلق الله من الاجسام اللطيفة العقل ومن الكثيفة العرش
فلا تناقض في شيء من ذلك انتهى قلت حديث العقل موضوع والثلاثة
الاخر لم ترد بهذا اللفظ فاستغنى عن التاويل ليكون في امتي خسف
ومسخ قال الطيبي الخسف الذهاب به في الارض والمسخ تحويله
صورة الى ما هو اقبح منها وقال التوربشتي الحديث من باب التغليظ
والتشديد وذكر الخطابي ان المسخ قد يكون في هذه الامة وكذلك
الخسف كما كان في سايرالامم خلاف قول من زعم ان ذلك لا يكون
انما مسخها بقلوبها ساسة لعنتهم لعنهم الله وكل ابي مجاب قال
الطيبي في قوله لعنهم الله وجهان احدهما انه انشاي دعا عليهم
فيكون وكل ابي مجاب بها لامن فاعل لعنتهم والجملة معترضة بين
الحال وصاحبها والثاني انه اخباري استيناف كانه لما قيل لعنتهم سئل
فماذا بعد فاجيب لعنهم الله فتكون الثانية مسببة عن الاولى
ويحتمل العكس وذلك انه حين قال لعنتهم سال سايل لم ذلك فاجاب
لانه لعنهم الله تعالى فعلى هذا يكون قوله وكل ابي مجاب معترضا
بين البيان والمبين يعني من شان كل ابي ان يكون مستجاب
الدعوة ولا يصح عطف وكل ابي مجاب على فاعل لعنتهم وصحبه
الاشرف لوجود الفاصل وان لم يوكد بالضمير وفيه نظر لان المانع
عطف الجملة على المفرد خان قلت لم لا يجوز ان يكون مجاب صفة
لاخبر قلت يلزم من ذلك ان لا يكون بعض الانبياء مجاب الدعوة
ومنه فر الطيبي وابطل رواية الحبر في مجاب انتهى واقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللازم بمنوع فانها صفة موافقة للواقع لا مفهوم لها الزايد في
كتاب الله قال الطيبي يجوز ان يراد به من يدخل في كتاب الله
ما ليس منه او ان يتاول بما يبعو عنه اللفظ كما فعلته اليهود بالتوراة
من التبديل والتحريف والزيادة في كتاب الله كفر وتاويله
مما يخالف الكتاب والسنة بدعة والمستحل لحرم الله يعني من
فعل في حرم مكة ما لا يجوز من الاصطياد وقطع الشجر والمستحل
من عترتي ما حرم الله قال الطيبي يعني من فعل باقاربه صلى الله
عليه وسلم ما لا يجوز من ايذائهم وترك تعظيمهم فعلى هذا من ابتدائية
متعلقة بالفعل ويجوز ان تكون بيانية وان يراد بالمستحل من يستحل
من اقاربه شيئا من المحرمات وفيه تعظيم الجرم منهم كتعظيم الجرم
الصادر منهم في قوله من بات منكن بفاحشة مبينة الآية قدر
الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
قال البيضاوي وزين العرب في شرح المصابيح اي اجرى القلم على
اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلايق ما كان وما يكون وما هو
كاين الى الابد على وفوما تعلقت به ارادته ازلا وقوله بخمسين الف
سنة معناه طول الامد وتمادي الزمان بين التقدير والخلق من المدة
خمسون الف سنة مما تعدون فان قيل كيف يحمل على الزمان وهو
مقدار حركة الفلك الذي لم يخلق حينيذ اجيب بانه ان سلم ان الزمان
ذلك فانه مقدار حركة الفلك الاعظم الذي هو العرش وهو موجود
حينيذ بدليل قوله وكان عرشه على الماء اي ما كان تحته قبل خلق
السموات والارض لا الماء والماء على متن الريح وهو يدل على ان
العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض انتهى

ابواب الفتن من اراد بحبوحة الجنة

بضم الموحدتين
بينهما حاء مهملة ساكنة وبعد الواو الاخرى قال في النهاية بحبوحة
الدار وسطها يقال تبحبح اذا تمكن وتوسط المنزل والمقام وقال
ابن الخازن بحبوحة الجنة وسطها واوارها واراد بذلك تفضيل
الموضع وشرفه على غيره من الامكنة يد الله مع الجماعة قال في

النهاية

النهاية هو كناية عن الحفظ اي ان الجماعة المتفقة من اهل الاسلام
في كنف الله ووقايته وتحتلد واباسيافكم يقال جلدته بالسيف
اذا ضربته به والجلاد والمجالدة الضرب بالسيف والمحتلد موضع
القتال ان الله زوى لي الارض اي جمعها وطواها فرايت مشارقها
ومغاربها هذا اصل لطي المسافة ورفع الحجب الذي هو احد
كرامات الاولياء واعطيت الكنزين الاحمر والابيض قال في النهاية
الاحمر ملك الشام والابيض ملك فارس وانما قال لفارس الابيض
لبياض الوانهم ولان الغالب على اموالهم الفضة كما ان الغالب
على اهل الشام الحمرة وعلى اموالهم الذهب وان لا يسلط عليهم
عدو امن سوى انفسهم استدل به ان مالكا على ان سوى تقع
غير ظرف وتجر بغير في فيستبيح بيضتهم قال في النهاية اي يجتمعهم
وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم وبيضة الدار وسطها و
معظمها اراد عدوا يستاصلهم ويهلكهم جميعا قيل اراد اذا هلك
اصل البيضة كان هلاك كل ما فيها من طعم او فرخ واذا لم يهلك
اصل البيضة ربما سلم بعض فراخها وقيل اراد بالبيضة الخوذة
فكانه شبه مكان اجتماعهم والتيامهم ببيضة الحديد عن زياد
بن سيمين كوش تكون فتنة تستنظف العرب بالظاء المعجمة
قال في النهاية اي تستوعبهم هلاكا يقال استنظفت الشيء اذا اخذته
كله في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وسكون الذال المعجمة اي
اصلها مثل الوكت جمع وكتة بالتاء المثناة من فوق وهو الاثر
في الشيء كالنقطة من غير لونه مثل المجل بفتح الميم وسكون الجيم
وفتحها ايضا يقال مجلت يده تمجل مجلا ومجلت تمجل مجلا اذا ثخن
جلدها وتجرد وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالاشياء الحشنة
فتراه منتبرا بضم الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة
من فوق وكسر الموحدة وبالمعجمة مرتفعا في جسمك عدنة بسوطه
بفتح العين المهملة والذال المعجمة والموحدة اي طرفه وقذف بالذال
المعجمة هو الرمي بقوة سترون بعدي اثرة بفتح الهمزة والثاء المثلثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى ارادانه يستاثر عليكم فيفضل
غيركم في نصيبه من الفئ لاترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض قال القاضي عياض الرواية يضرب بالرفع كذا رواه المتقدمون
والمتاخرون وهو الصواب وبه يصح المقصود هنا وضبطه بعض العلماء
بالسكون وهو احالة للمعنى والصواب الضم وقال ابن مالك مما خفي على
اكثر النحويين استعماله رجع كصار بمعنى وعملا ومنه الحديث لاترجعوا
بعدي كفارا اي لاتصيروا وقول الشاعر قد يرجع المرؤ بعد المقت ذا
مقة بالحلم فاد رأيه بقطاذوي احن قال ويجوز في يضرب الرفع والجزم
انتهى فتنا كقطع الليل المظلم قال في النهاية تقطع الليل جمع قطعة وهي
طائفة منه اراد فتنة مظلمة سودا تعظيما لشانها تعرض من الدنيا
بفتح الراء متاعها وحطامها عن عدسية بضم العين وفتح الدال المهملتين
وتحتية ساكنة وسين مهملة بنت اهبان بضم الهمزة وسكون الهاء
وموحدة واخره نون ويقال وهبان ابن صيفي قيل هو ابن اخت ابي ذر
ورده ابن منده مات عام الاالذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم رواه
البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال لايأتي عليكم عام الاوالذي
بعده شر منه قالوا فانه يأتي علينا العام نخصب فيه والعام لانخصب فيه
قال اني والله لااعني خصبكم ولاجدبكم ولكن ذهاب العلم والعلماء
تدركان قبلكم عمر فاروبي العام مثله وهذا يصلح ان يفسر حديث
هذا تقئ الارض من الفئ افلاذ كبدها بالفاء والذال المعجمة جمع
فلذ والفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا اي تخرج كنوزها
المدفونة فيها وتطرحها على ظهرها لقوله تعالى واخرجت الارض اثقالها
قال في النهاية سمى ما في الارض قطعا تشبيها وتمثيلا وخص الكبد لانها
من الطايب بالجزور واستعار الفئ للاخراج امثال الاسطوان بضم
الهمزة والطابيهما سين مهملة ساكنة لكع بن لكع هو اللئيم وقيل
الوسخ واكثر ما يستعمل في النداء اذا كان المغنم دولا جمع دولة بالضم
وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم والزكوة مغرما اي
يرى رب المال ان اخراج زكوته غرامة يغرمها وكان زعيم القوم

اي

اي رئيسهم اردلهم واتخذت القينات جمع قينة وهي المغنية واصلها
الامة والمعازف بعين مهملة وزاي وفاء هي الدفوف وغيرها مما
يضرب قطع سلكه بكسر السين هو الخيط بعثت في نفس الساعة
قال في النهاية اي بعثت وقد حان قيامها وقرب الان الله اخرها قليلا
فبعثني في ذلك النفس على القرب وقيل معناه انه جعل الساعة نفسا
كنفس الانسان اذا دانى بعثت في وقت قريب منها احس فيه
بنفسها كما يحس بنفس الانسان اذا قرب منه يعني بعثت في وقت
بانت اشراطها فيه وظهرت علاماتها بعثت انا والساعة بالرفع
كهاتين واشار ابو داود بالسبابة والوسطى قال الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول روي لنا من اصابع النبي صلى الله عليه وسلم ان
المشيرة منها كانت اطول من الوسطى والوسطى اقصر منها بشئ
البنصر اقصر من الوسطى ثم استدل بما اخرجه من حديث ميمونة
بنت كردم قالت خرجت في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وسالته اني عن اشياء فلقد
رايتني انتجب وانا جارية من طول اصبعه التي تلي الابهام على سائر
اصابعه فذكر ذلك لعبد الله بن الحسن فقال نعم كذلك كانت اصابع
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجوههم المجان المطرقة اي الترس
التي البست العصب شيئا فوق شئ وروي تشديد الراء للتكثير
والاول اشهر ومبيرا بالموحدة اي مهلك يسرف في اهلاك الناس ثم ياتي
من بعدهم قوم يتسمنون قال في النهاية اي يتكثرون بما ليس فيهم
ويدعون ما ليس لهم من الشرف وقيل اراد جمعهم الاموال وقيل يحبون
التوسع في المآكل والمشارب وهي اسباب السمن زياد بن كسيب
بضم الكاف وفتح السين المهملة وآخره موحدة مصغر من اهان
سلطان الله اهانه الله قال ابن الخازن في كتابه تنزهة الاخيار
في شرح محاسن الاخبار المراد منه ان الله نصب السلطان لينفذ
اوامره فاذا اكرمه الانسان اكرمه من نصبه فيكرمه الله وبالعكس
واهانته تركه اوامره في الطلبات واكرامه المسارعة الى امره في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لطاعة الله وقيل من نظر اليه بعين الاكرام والتعظيم فذلك علامة تعظيم
الله تعالى والله يكرمه بذلك وكذا الكلام في الاهانة وفيه دليل على تحريم
قتال السلطان العادل والخروج عليه انتهى في جمهور بنوا الزرقا
اي جماعة يقال له جهجاه في النهاية جهجاه الرجل اي زبره وفي الحديث
حتى يملك رجل يقال له جهجاه كانه مركب من هذا ويروى جهجا اي
في امتي المهدي قال الرافعي في تاريخ قزوين اورده الخطيب في تاريخ
بغداد في ترجمة امير المومنين المهدي العباسي فكانه اشار الى هذا
الحديث عليه عن يزيد بن قطيب بالتصغير عن ابي بحريه عن
النواس بن سمعان بكسر السين وفتحها فخفض فيه ورفع اي
عظم فتنته ورفع قدرها شم وهن امره وقدره وهونه وقيل
اراد انه رفع صوته وخفضه في اقتصاص امره قطط بفتح القاف
والطاء هو الشديد الجعودة عينه قائمة هي الباقية في موضعها
صحيحة وانما ذهب نظرها وابصارها فغارت بعين مهملة ومثلثة
اي افسد قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعين يوما
قال ابو البقاء اعراب الحديث هكذا في هذه الرواية والوجه فيه ان
يقدر يلبث اربعين او يقيم اربعين ودل على ذلك قوله ما لبثه
سارحتهم من الماشية كاطول ما كانت ذرى بضم الذال المعجمة
وعزى تصحيحه الى السلفي جزلتين بكسر الجيم وسكون الزاي
اي قطعتين بين مهرودتين قال في النهاية اي في شقتين او حلتين
وقيل الثوب المهرود الذي يصبغ بالورس ثم بالزعفران فيجيء لونه
مثل لون زهرة الجودانة وقال القتبي هو خطام من النقلة واراه
مهروتين اي صفراوين يقال هريت العمامة اي لبستها صفرا
وكان نقلت منه هروت فان كان محفوظا بالدال فهو من الهرد
السفر وحه وخطى ابن قتيبة في استدراكه واشتقاقه قال ابن
الانباري المقول عندنا في الحديث بين مهرودتين يروى بالدال
والذال اي بين ممصرتين على ما جاء في الحديث ولم نسمعه الا فيه
وكذلك اشياء كثيرة لم تسمع الا في الحديث والممصرة من الثياب

البيت

التي فيها صفرة خفيفة وقيل المهرود الثوب الذي يصبغ بالعروق
والعروق يقال لها المهرد انتهى تحدر منه جمان كاللؤلؤ اي عرق
كما في رواية لان الجمان هو اللؤلؤ نفسه واحده جمانة ولا يجد
ريح نفسه بفتح الفا يباب لد قال في النهاية هو موضع بالشام
وقيل بفلسطين حرز عبادي الى الطور بجاء مهملة ثم راء وزاي
زايا اي ضمهم اليه واجعله لهم حرزا ويروى حوزا بالواو من الحيز
النغف بفتح النون والغين المعجمة وفاء دود يكون في انوف الابل
والغنم واحدها نغفة فيصحون فرسى اي قتلى الواحد فريس
من فرس الذيب الشاة وافترسها اذا قتلها ملازهمتهم بضم
الزاي الريح النتنة اراد ان الارض تنتن من جيفهم فتطرحهم
بالمهيل هو اسم موضع وجعابهم جمع جعبة وهي الكنانة التي
تجعل فيها السهام فيترکها كالزلفة بفتح الزاي واللام والفاء
مصانع الماء وجمعها زلف ومزالف اراد ان المطر يحدر في الارض
فتصير كانها مصنعة من مصانع الماء وقيل الزلفة المراة شبهها
بها لاستوائها ونظافتها وقيل الزلفة الروضة ويقال بالقاف ايضا
ويستظلون بقحفها قال في النهاية اراد قشرها شبهها بقحف الراس
وهو الذي فوق الدماغ في الرسل بكسر الراء وسكون السين المهملة
الغيائم جمع الجماعة الكثيرة يهتارجون اي يتساقطون وروى
المديني وقال الزمخشري يتناوبونه كانها عشية طافية قال في النهاية
هي الحبة التي قد خرجت مع حد بنبتة اذا نبتها فظهرت من بينها
وارتفعت وقيل اراد به الحبة الطافية على وجه الماء شبه عينه بها
الغرادين بفتح الغاء وتشديد الدال الاولى الذين يقلوا صوانهم في
حروثهم ومواشيهم واحدهم قراد وقيل هم الكثيرون من الابل
وقيل هم الحمالون والبقارون والحمارون والرعيان وقيل انما هو
العزادي واحدها قراد مشددة وهي البقر التي يحرثها واهلها
اهل حيفا وعظمة واهل الوبر اي الابل الطم بضمتين بناء مرتفع في
معالة بفتح الميم والغين المعجمة وضاحية اي ضخمة نفس منفوسة

بالشام
اي مولودة عين زغر بضم الزاي وفتح الغين المعجمة وراء عين
من ارض البلقاء قيل هو اسم لها وقيل اسم امرأة نسبت اليها من سكن
البادية جفا اي غلظ طبعه وضل جافيا بعد لطف الاخلاق لفقد من
يروضه ويوديه ومن اتبع الصيد غفل لانه اذا كان مهتما به
غفل عن مصالحه ومن اتى ابواب السلطان افتتن ضبط بالبناء
للفاعل والمفعول قال ابن الخازن سبب فتنته انه يرى سعة
الدنيا والخير هناك فيحتقر نعمة الله عليه وربما استخدمه فلا
يكاد يسلم في تصرفه من الاثم في الاخرة او العقوبة في الدنيا ويجوز
ان يكون سبب الافتتان انه لا يمكنه ان ينكر ما يجب انكاره اه
المطيطا بالمد والقصر مشية فيها تبختر ومد اليدين وهي من
المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر قاله في النهاية **ابواب الرؤيا**
اذا اقترب الزمان قال في النهاية اراد اقتراب الساعة له
وقيل اعتدال الليل والنهار وتكون الرؤيا فيه صحيحة لاعتدال
الزمان واقترب اقتعد من القرب من رآني في المنام فقد رآني
قال الشيخ تقي الدين السبكي في شرح المنهاج تعبير الرؤيا علم
شريف وقال ابن الرفعة انه شرعي وما اظنه كما قال فان حقيقته
راجعة الى معرفة معنى رؤية المنام وما هو المرئي فيها وذلك
بالحكمة ومعرفة حقايق الامور وقل من يعرفها ويعز معرفتها
بالاكتساب بل هو هبة من الله تعالى وانظر الى تعبير يوسف
عليه الصلوة والسلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى
منكم الليلة رؤيا وكان لابي بكر الصديق رضي الله عنه حظ وافر
من هذا العلم والنفس في حال النوم بمجرد لم يكن حال اشتغالها
بالبدن حالة اليقظة وهو شبيه بتجردها بعد الموت وان بينهما
فرقا كبيرا فاذا تجردت حالة النوم رات ما لم تكن تراه وتختلف
الناس في ذلك التجرد اختلافا كثيرا على قدر طاياتهم وتارة تكون
الرؤيا صحيحة من الله تعالى ومن الملك الذي وكله الله بالرؤيا
فيكون لها تعبير صحيح او تقع كما هي من غير تعبير وتارة لا تكون

صحيحة

صحيحة بان تكون من الشيطان او حديث نفس والذي تراه في
الرؤيا الصحيحة يحتمل ان يكون هو ذلك الشخص الذي وقع في
نفس النائم انه راه بعينه او انه رأى شخصا ميتا او حيا لا علم له
بر ويثبت له هذا امر قطع فالمرئي حينئذ على ما يظهر له صورة
مخلوقة لله تعالى على مثال تلك الصورة ثم تلك الصورة اما ان تكون
روحانية وهو بعيد لانه لو كان كذلك لكان عنده شعور بها ومن
تراه ثم يسأله عن ذلك فلا يكون عنده علم منه البتة فالحق ان
ان الله تعالى خلق حقيقته مشتملة على مثال الصورة وروحانية
وارانا اياها او قع في نفسنا مخاطبتنا اياها او جعلها تخاطبنا
حقيقة وقد يختلف المرئيون فمنهم من يكون المرئي مثال الصورة
ومعناه ومنهم من يكون مثال الصورة وحقيقة معناه بان يكون جعل
الله لها ذلك ومنهم من ينتزع من صورة ومعناه بعينهما حقيقة
مطابقة لذلك الحقيقة ويرينا اياها واما ذكرنا هذه الاحتمالات
ليفهم بها قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني حقا
فقوله رآني في الشرط والجزاء ليس من الرؤية البصرية ولا الحلمية
بل من الرؤيا المنامية والمعنى من تعلقت رؤياه بي فهو تعلق
صحيح فان الشيطان لا يتمثل به ولكن الشرط والجزاء لا بد من تغايرهما
والمعنى من تعلقت رؤياه في اعتقاده فهو رؤيا صحيحة فعلى هذا
متى وقع في نفس الرائي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فهو قد راه سواء
كان على هيئته المنقولة في اليقظة ام لا وقد كنت اقمت دهرا اظن
ان هذا انما يكون فيما اذا راى تلك الصورة بعينها وانما يعلم بذلك
الصحابة الذين راوه في اليقظة او من وفقه الله لذلك من غيرهم
ثم اعترضت على نفسي بان ذلك انما يكون لو كانت رؤيا بصرية وانما
هي حلمية ثم باتحاد الشرط والجزاء ولا بد من تغايرهما فسلكت الطريقة
المتقدمة وسمع ذلك اذا وقع في نفسه او في سمعه في المنام ان النبي
صلى الله عليه وسلم هو مرئيه فلم يخبر بانه يقول له ويكلمه والنائم
ليس على يقين من كلامه ولا من كلام تلك الصورة المرئية وليست

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تلك رؤية بصرية بل رؤيا حلمية اكثر الناس لا يعرفون حقيقتها فلذلك لا
يجب الاخذ بها لكن اذا لم يكن فيها مخالفة بحكم الظاهر عيس العمل بها
ادبا مع صورته صلى الله عليه وسلم ومثالها ولا نقول ان النبي صلى الله عليه
وسلم امره ولا خاطبه ولا انتقاص من مكانه ولا احاط علمه الشريف
بذلك البتة وانما الله اراه اياه لحكمة علمها قد يكون ذلك وقد يكون
عن علم من النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلم اي الحالين كان وقد
يختلف بعض الرائين مع بعض في ذلك وقد يقع في نفس نائم انه
راى ولم يكن راى مثل ما يوجد الشرط الذي رتب النبي صلى الله عليه وسلم
الجزاء والحاصل ان ارتباط الرؤيا وهي تعلق النفس بالمرئي بارتباط
الجزاء بمعنى ان المرئي لا يتمثل به الشيطان صحيح قطعا وما عدا
ذلك يمكن ان يقع للنائم غلطا فيه والصور المختلفة التي يرى النائم
النبي صلى الله عليه وسلم فيها يجوز ان يكون احوالا تعرض لحقيقته
والحقيقة هي المشار اليها ثانيا وهي الاجزاء الاصلية وعناصرها مع الروح
ولها مثال مطابق موكل به ملك الرؤيا يعصم به عن تمثل الشيطان
به انتهى كلام السبكي الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال
في النهاية الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الاشياء
لكن غلب الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم على
ما يراه من الشر والقبح وهي على رجل طائر قال في النهاية انها على رجل
قدر جار وقضاء ماض من خير او شر وان ذلك هو الذي قسمه
الله لصاحبها من قولهم اقتسموا دارا فطار سهم فلان في نا حيتها
اي وقع سهمه وخرج وكل حركة من كلمة او شيء يجري بك فهو
طائر والمراد ان الرؤيا هي التي يعبرها المعبر اولا فكانها كانت
على رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت كما سقط الذي يكون
على رجل الطائر بادنى حركة قال الطيبي التركيب من باب التشبيه
التمثيلي شبه الرؤيا بالطائر السريع طيرانه وقد علق على رجله
شيء يسقط بادنى حركة فينبغي ان يتوهم للمشبه حالات متعددة
مناسبة لهذه الحالات وهي ان الرؤيا مستقرة على ما يسوقه التقدير

اليه

الى من التعبير فاذا كانت في حكم الواقع فيض والعلم من يتكلم بتاء
على فقد فتقع سريعا وان لم يكن في حكمه ولم يقدرها من يعبرها ذنوبا
هي الدلو التي فيها ماء فاستعارت عنز بالفتح الغين المعجمة وسكون الراء
وموحدة وهي الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور قال في النهاية
وهذا يشير معناه ان عمر لما اخذ الدلو ليستقي عظمت في يده لان
الفتوح كانت في زمنه اكثر منها في زمن ابي بكر ومعنى استحالت
انقلبت من الصغر الى الكبر فلم ار عبقريا هو سيد القوم وكبيرهم
وقويهم والاصل في العبقري فيما قيل ان عبقر قرية سكنها الجن فيما
يزعمون فكلما راوا شيئا فائقا عزيزا مما يصعب عمله ويدق قالوا
شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها فقالوا واعبقري ثم اتسع فيه حتى
سمي به السيد والكبير يفري فريه اي يعمل عمله وتقطع قطعه وفري
روي بكسر الراء وتشديد المثناة من تحت وبسكون الراء والتخفيف
وحكي عن الخليل انه انكر التشقيل وغلط قائله واصل الفري القطع
يقال فريت الشيء افريه فريا اذا شققته وقطعته للاصلاح وفي رواية
اذا شققته على جهة الافساد ثائرة الراس اي منتشرة الشعر قائمة
بهيئة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الياء التحتية والعين المهملة
اسم للمجمة ظلة هي السحابة ينطف بكسر الطاء سببا هو الجبل
صاحب غمر بكسر الغين المعجمة وسكون الميم وهو الحقد

الزهد قال ابن القيم الفرق بين الزهد والورع ان
الزهد ترك ما لا ينفع في الاخرة والورع ترك ما يخشى ضرره
في الاخرة فحمتان معبود فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
قال ابن الجارية النعمة ما يتنعم به الانسان ويستلذه والغبن
ان يشتري باضعاف الثمن او يبيع بدونه ثمن المثل من صح
بدنه وتفرغ من الاشياء العائقة ولم يسع لصلاح اخرته فهو
كالمغبون في البيع بادروا بالاعمال سبعا قال الطيبي اي
سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا
بها قبل ان ولها او هرم مفند قال في النهاية الفند في الاصل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلب وافندت كلم بالفند ثم قالوا للشيخ اذا هرم قد افند لا
يتكلم بالحرف بالكلام من سنن الصحة وافنده الكبر اذا اوقعه
في الفند او يوت بجهز بجيم وزاي اخره اي سريع يقال اجهز على
الجريح يجهز اذا اسرع قتله اكثر واذكر هاذم اللذات بالذال
المعجمة قاطعها الموت قال المظهري بالجر عطف بيان وبالرفع خبر
مبتدا محذوف والنصب على تقدير اعني انقطع بفاء وطاء مهملة
وعين مهملة اي اشد واشنع اطت السماء بفتح الهمزة والطاء
المهملة المشددة قال في النهاية الاطيط صوت الاقتاب واطيط
الابل اصواتها وحنينها اي ان كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلتها
حتى اطت وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم اطيط
فانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله تعالى الصعدات
بضم الصاد والعين المهملتين هي الطرق جمع صعيد وقيل جمع
صعدة كظلمة وهي فناء باب الدار وممر الناس بين يديه تجارون
بالجيم والمهملة والراء اي ترفعون اصواتكم وتستغيثون يقال جاء
يجار جوارا بالضم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بفتح
حرف المضارعة قال الفاكهاني في شرح الاربعين هذا الحديث ربع
الشريعة وهو من جوامع الكلم التي اعطيها صلى الله عليه وسلم قال
ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعاني
الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد قبله الا
انه روي في صحف شيث من عد كلامه من عمله قال كلامه الا فيما
يعنيه قال الفاكهاني هذا خاص بالكلام واما الحديث فهو اعم
من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب و
الرياسة وحب المحمدة والثناء وغير ذلك ان الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم هما منصوبان لان
الاستثناء من موجب وكتب بالالف على طريق كثير من المحدثين
في اليم هو البحر وقيل انه مغرب ما نقص ما عند الله من صدقة
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في امالية معناه ان ابن ادم

لا يضيع

لا يضيع له شيء مما لا ينتفع به في دنياه انتفع به في اخراه فان الانسان
اذا كان له داران فحول بعض ماله من احدى داريه الى الاخرى لا
يعد ذلك البعض المحول نقصا من ماله وقد كان بعض السلف يقول
اذا راى الرجل يرحب بامن جاء يحول ماله من دنيانا الى اخرانا فهذا
معنى الحديث وليس معناه ان المال لا ينقص في الحس ولا ان الله
يخلف عليه لان ذلك معنى مستانف انتهى لا يتمحذوا الصنعة قال
في النهاية هي ما يكون منه المعاش كالصنعة والتجارة والزراعة و
غير ذلك لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة
كالشهر الحديث قال في النهاية الا يطيب الزمان حتى لا يستطال وايام
السرور والعافية قصيرة وقيل هو كناية عن قصر الاعمار وقلة
البركة كالصرمة بالنار بفتح الصاد المهملة قال في النهاية الصرمة
بالتحريك النار وفي القاموس صرمت النار اشتعلت وجلف الخبز
قال في النهاية الجلف الخبز وحده لا ادم معه وقيل الخبز الغليظ
اليابس ويروي بفتح اللام جمع جلفة وهي الكسر من الخبز لو
انكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصا وتروح بطانا اي تغدو بكرة وهي جياع وتروح
عشاء وهي ممتلئة البطون والخماص بكسر الخاء المعجمة واخرها
صاد مهملة جمع خميص وهو الضامر البطن والبطان بكسر الباء
الموحدة جمع بطين وهو العظيم البطن قال البيهقي في شعب الايمان
ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل
على طلب الرزق لان الطير اذا غدت فانما تغدو لطلب الرزق و
انما الراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم
وراوا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين
كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لانهم يعتمدون على قوتهم و
جلدهم ويغشون ويكذبون ولا ينصحون وهذا خلاف التوكل
آمنا في سربه قال في النهاية بكسر السين اي في نفسه قال ويروي
بالفتح وهو المسلك والطريق خفيف الحاء بجاء مهملة واخرها

قوله وقيل كناية عن قصر الاعمار وقلة البركة هذا احس بالجمل عليه الحديث فان شاهد اعمارنا كاعمار السلف الاول واعمالهم فيها اكثر وابقى وكذا قوله وقيل هو كناية عن ان الخبز الخ فان الخبز اليابس ويروى بفتح اللام جمع جلفة وهي الكسر من الخبز لو انكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاء وهي ممتلئة البطون والخماص بكسر الخاء المعجمة واخرها صاد مهملة جمع خميص وهو الضامر البطن والبطان بكسر الباء الموحدة جمع بطين وهو العظيم البطن قال البيهقي في شعب الايمان ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق لان الطير اذا غدت فانما تغدو لطلب الرزق و انما الراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وراوا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لانهم يعتمدون على قوتهم و جلدهم ويغشون ويكذبون ولا ينصحون وهذا خلاف التوكل آمنا في سربه قال في النهاية بكسر السين اي في نفسه قال ويروي بالفتح وهو المسلك والطريق خفيف الحاء بجاء مهملة واخرها

قوله اوقعه الخ

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذال معجمة خفيفة قال في النهاية الحاذ والحال واحد واصل الحاذ ظ
المتن وهو ما يتبع عليه البدن من ظهر الفرس اي خفيف الظهر من
الخيل وكان غنما مضاف الناس بالجام الغين والصاد مهملة اي
مخموراً غير مشهور وفي بعض النسخ بالهمال الصاد فهو فاعل بمعنى
مفعول اي مغموصاً بمعنى محتقر مردود زكي وضبطه الحكيم في
نوادره بالوجهين تحفاً قال في النهاية التحفاف ما جلل به
الفرس من سلاح والتحفه الجراح والتاء فيه زائدة والجمع
تحافيف وقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم
بخمسمائة عام روى ابو محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الخلال
في كتابه فضل الفقير والفقراء من حديث القاضي بدر الهيثم
ثنا سليمان بن الربيع حدثنا الحارث بن ادريس عن خارجة
ابن مصعب عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال ابعث
الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه يدخل
الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام
قال الحارث قال سفيان تفسيره ان الجنة ثمانية ابواب ما
بين الباب الى الباب خمسمائة عام لكل باب اهل فينسى الغني
بابه فيجيء الى باب غيره فيقول البواب ارجع الى بابك
فيرجع الى بابه وهو خمسمائة عام كان لابد خرشيئاً لخذ قال
البيهقي في شعب الايمان قال الامام ابو سهل محمد بن سليمان في
امالئه على هذا الحديث فان قال قائل كان النبي صلى الله عليه
وسلم يرجع الى ملبس ومفرش وكان يعد الجميع ما يعده وكان
له الدرع والسيف والقوس والفرس والبغل والحمار وكان
ينبذ له بالعشي فيشربه بالغداة وكان ينبذ له بالغداة فيشربه
بالعشي وكان يحبس لنسائه قوت سنة مما افاء الله تعالى عليه
وكل هذا ادخار فكيف يسلم على هذه هذا الخبر المأثور قال
الاستاذ ابو سهل الرواية صحيحة وعلى حكم الدراية مستقيمة
والتناقض عن هذه الرواية منصرف ووجه ذلك انه كان يعاطي

الأخبار

فيما

فيما بينه وبين مولاه على حسن الظن والانتظار دون الحبس و
الادخار وكان لا يحتجز لنفسه ليومه من امسه فاما نبابه فانما
يعد هالدينه لاعلى بقاء عليها لغد وكذا آلات الحرب كان
يحبسها لنصر الاولياء وكبت الاعداء على حكم الاستعمال مما نفذ
به في حينه ولهذا قال انا لا نورث ما تركناه صدقة واما ما كان
ينبذ له فانما نشاوه لكي ينبذ له ما صار في ملكهن ويدهن
تمليكاً وتحويلاً منه لهن وقد صح انه لم يكن يدخر شيئاً لغد فان
احتبس عنده شيء فذا على نية الغد وقيل لا يدخر ملكاً بل يدخر
تمليكاً وقيل لم يكن يدخره على اهل البقاء الى غد انتهى حدثنا
عبد الاعلى بن واصل الكوفي حدثنا ثابت بن محمد العابد الكوفي
حدثنا الحارث بن النعمان الليثي عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اللهم احيني مسكيناً وامتني مسكيناً واحشرني
في زمرة المساكين يوم القيمة فقالت عائشة لم يا رسول الله
قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفاً يا عائشة
لا تردي المساكين ولو بشق تمرة يا عائشة احبي المساكين و
قربيهم فان الله يقربك يوم القيمة هذا حديث حسن غريب
هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال الحارث متهم
الحديث قلت هذا لا يقتضي الوضع وقد تابع ابن الجوزي على
انه موضوع سراج الدين القزويني فيما انتقده على المصابيح و
قال الحافظ ابن حجر في اجوبته قد حسنه لان له شاهداً من حديث
ابي سعيد الخدري اخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم قلت وله شاهد
آخر من حديث عبادة بن الصامت اخرجه الطبراني والبيهقي في
سننه وقال القاضي تاج الدين السبكي في التوشيح سمعت الشيخ
الامام الوالد يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيراً
من المال قط ولا كانت حاله حال فقر كان اغنى الناس بالله قد
كفى دنياه ونفسه وعياله وكان يقول في قوله اللهم احيني مسكيناً
ان المراد به استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان يشدد النكير على من يعتقد خلاف ذلك وقال البيهقي في سننه
الذي يدل عليه حاله صلى الله عليه وسلم عند وفاته فانه لم يسأل المسكنة
التي يرجع معناها الى القلة فقد مات مكفيا مما افاء الله عليه وانما
سأل المسكنة التي يرجع معناها الى الاخبات والتواضع وكأنه
صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى ان لا يجعله من الجبارين المتكبرين
وان لا يحشره في زمرة الاغنياء المترفين قال القتبي المسكنة حرف
ماخوذ من السكون يقال تمسكن اي تخشع وتواضع تشريه بالمتئلة
اي تبتله بالماء والحبلة بضم الحاء وسكون الباء الموحدة ثم السين و
قيل ثم الضاد يعرونني في الدين قال في النهاية اي توقفني عليه
وقيل توبخني على التقصير فيه من الحضاضة قال في النهاية الجوع
والضعف واصلها الفقر والحاجة الى الشئ حتى يقول الاعراب هؤلاء
مجانين او مجانون قال في النهاية المجانين جمع تكسير لمجنون واما مجانون
فشاذ كما شذ شياطون وشياطين بقربة بين عبها بزاي وعين
مهملة وباء موحدة اي يتدافع بها وعبها لثقلها وقيل زعب بجملة
اذا استقام ورفعنا عن بطوننا فجر حجر الحكمة في ذلك انه يخفف
ببرد الحجر حرارة الجوع من الدقر بفتح الدال المهملة والقاف هو
ردي التمر ويابسه موسى ابن وردان عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل هذا حديث حسن غريب هذا احد الاحاديث التي
انتقدها الحافظ سراج الدين العلائي لنسبة هذا الحديث الى
كونه موضوعا جهلا قبيح بالهو حسن كما ذكر الترمذي فان موسى
بن وردان وثقه العجلي وابو داود وقال فيه احمد بن حنبل
لا اعلم الا خيرا وقال ابو حاتم والدارقطني لا باس به ولم يتكلم فيه
احد ونهير بن محمد هو الهروي وثقه احمد وابن معين ولم يتكلم
فيه غيرهما واحتج به الشيخان في الصحيحين وذلك يدفع ما تكلم
به فيه فتفرده يكون حسنا غريبا ولا ينتهي الى الضعف فضلا
عن الوضع انتهى ما ملا آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم

المترفين

عبارة النهاية وفي حديث سعد
اصبحت بنو اسد تعزرني
على الاسلام ١٢

(صاغط)
القزويني

الكلات

٧٥

اكلات بضم الهمزة والكاف جمع اكلة بالضم وهي اللقمة يقمن صلبه
فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه قال
ابن القيم في الهدي الامراض نوعان امراض حادثة تكون من زيادة
مادة افرطت في البدن حتى اضرت بافعاله الطبيعية وهي الامراض
الاكثرية وسببها ادخال الطعام على البدن قبل هضم الاول والزيادة
في القدر الذي يحتاج اليه البدن وتناول الاغذية القليلة النفع
البطيئة الهضم والاكثار من الاغذية المختلفة التراكيب المتنوعة
واذا املا الادمي بطنه من هذه الاغذية واعتاد ذلك اورثته
امراضا متنوعة فاذا توسط في الغذاء وتناوله منه قدر الحاجة
وكان معتدلا في كميته وكيفيته كان انتفاع البدن به اكثر من انتفاعه
بالغذاء الكثير ومراتب الغذاء ثلاثة احدها مرتبة الحاجة والثانية
مرتبة الكفاية والثالثة مرتبة الفضلة فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم انه يكفيه لقيمات يقمن صلبه فلا يسقط قوته
ولا يضعف معها فان تجاوزها فليأكل في ثلث بطنه ويدع الثلث
الاخر للماء والثلث للنفس وهذا من انفع ما للبدن والقلب فان
البطن اذا امتلأ من الطعام ضاق عن الشراب فاذا ورد عليه
الشراب ضاق عن النفس وعرض له الكرب والتعب بمنزلة
حامل الحمل الثقيل والشبع المفرط يضعف القوى والبدن وانما تقوى
البدن بحسب ما يقبل من الغذاء لا بحسب كثرته ولما كان في الانسان
جزء ارضي وجزء مائي وجزء هوائي قسم النبي صلى الله عليه وسلم
طعامه وشرابه ونفسه الى الاجزاء الثلاثة فان قيل وابن الحفظ
الناري فيل هذه مسئلة خلاف فمن الناس من قال ليس في
البدن جزء ناري وعليه طائفة من الاطباء وغيرهم ومنهم
من اثبته انتهى نشغ بنون وشين وغين معجمتين قال في النهاية
النشغ الاصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي وانما يفعل ذلك
الانسان ذلك تشوقا الى شئ فاتته واسفا عليه اذا ردت
ان يقال فلان قاري فقد قلت ذلك سئل الشيخ تقي الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الصلاح عن معنى هذا الحديث وهل هو محمول على انه لم تكن له
حسنة غير الحلم او على ان له حسنات غيره فما حيطت بنية في العلم
حسنة وهذا خلاف قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فاجاب
كان بمثابة الواخلص في عمله النجاة علمه من العذاب الذي وجد مقتضيه
فلما لم يخلص نزاد به موجب المقتضي لعذابه وهذا فيمن ترجحت
سيئاته ريائه بالحلم على حسناته فلم تدفع عنه حسناته عذاب
ذنب الرياء فعذب والله اعلم الرجل يحمل الحمل فيسره فاذا الطلع
عليه اعجبه لفظ ابن حبان قال معناه انه سره ان الله وفقه
لذلك الحمل فعسى يستر بذلك فيه فاذا كانت كذلك كتب الله له اجرين
واذا سره ذلك لتعظيم الناس اياه او مبالاتهم اليه كان ذلك ضارا من
الرياء لا يكون له اجر ولا اجر واحد والاثم ملاحق في نفسه كذا
اثر فيها وربح ان تحثوا في وجوه المداحين التراب قال في النهاية
اي ترموه بريد به الخيبة وان لا يعطوا عليه شيئا ومنهم من يحمله
على ظاهره فيرمي فيها التراب يختلون الدنيا بالدين قال في
النهاية اي يطلبون الدنيا بعمل الاخرة يقال اختله يختله اذا خدعه
وراوغه وخترالذئب الصيد اذا اتخفاله لا تخنهم فتنه يقال
اتاح الله لفلان كذا اي قدره له وانزله به املك عليك لسانك
اي لا تجره الى ما يكون لك لا عليك فان الاعضاء كلها تكفر اللسان
قال في النهاية اي تذل او تخضع والتكفير هو ان ينحني الانسان و
يطامن راسه قريبا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه
متبذلة اي تارك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة قال
في النهاية يروى متبذلة ومتبذلة وهما معنى ترجمان بفتح التاء
وضم الجيم ثم ينظر ايمن منه بالنصب على الظرف اي عن يمينه
ثم ينظر اشام منه اي عن شماله للشاة الحلحاء التي لا قرن
لها فتنصرهم الشمس اي تذيبهم ويحتمل ان يكون معناه تقرب منهم
وتدنو منهم لا بعين مهملة مضمومة وراء ساكنة ولام اي غير مختونين
جمع اخرل من نوقش الحساب اي من استقصى في محاسبته وحوقق

كانه

كانه بذج بفتح الموحدة والذال المعجمة وجيم وهو ولد الضان
وجمعه بذجان وترتكتك تراس يقال راس القوم يراسهم رياسة
اذا صار رئيسهم ومقدمهم وتربع اي تاخذ ربع الغنيمة يقال
ربعت القوم اربعهم اذا اخذت ربع اموالهم يريد جعلتك
رئيسا مطاعا لان الملك كان ياخذ الربع من الغنيمة في الجاهلية
دون اصحابه فنهس منها نفسة النهس بالسين المهملة اخذ
اللحم باطراف الاسنان وينفدهم البصر قال في النهاية قال ابو حاتم
اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اي يبلغ
اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفذ الشئ وانفذته
قيل المراد به ينفدهم بصر الرحمن حتى ياتي عليهم كلهم وقيل اذا
ينفدهم بصر الناظر لاستوا الصعيد وحمل الحديث على بصر
المبصر اولى من حمله على بصر الرحمن لان الله يجمع الناس يوم
القيمة في ارض يشهد جميع الخلايق فيها محاسبة العبد الواحد
على انفراده ويروى ما يصير اليه شفاعتي لاهل الكبايرمن
امتي قال النووي في الاذكار روى النحاس عن ابي بكر محمد بن
يحيى قال وكان من الفقهاء الادباء العلما قال لا تقل اللهم ارزقنا
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار
قال النووي هذا خطا فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار
بهذا اللفظ وكونه قد ذكر في كتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته
فكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المومنين الكاملين بم
بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كحديث من قال مثل
ما يقول المؤذن حلت له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام
الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف
بالنقل المستفيض سوال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة
نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت
الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في
الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة قال ثم كل
عما قال يعترف بالتقصير فيحتاج الى العفو مشفق من كونه من
الهالكين ويلزم هذا القائل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها
لاصحاب الذنوب وكل هذا خلاف من دعاء السلف والخلف انتهى
من امتي من يشفع للفيئام هو بالهمزة الجماعة الكثيرة ومنهم
من يشفع للعصبة هم الجماعة من الناس من العشرة الى الاربعين
ولا واحد لها من لفظها الى عمان البلقا قال في النهاية بفتح العين
وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقا فاما بالضم
والتخفيف فهو صقع عند البحرين السدد جمع سدة وهي كالظلة
على الباب لتقي الباب من المطر ويقال هي الباب نفسه ويقال هي
الساحة بين يديه لم يظمأ اخرها عليه قال ابو البقا هو منصوب
على الظرف والتقدير لم يظمأ ابدا وقد جاء في حديث اخر بهذا
اللفظ والمعنى لم يظمأ ذلك الشارب الى اخر مدة بقائه ومعلوم
انه يبقى ابدا فيكون معناه لم يظمأ ابدا وذكر البطليوسي مثله وقال
حقيقة تقديره لم يظمأ اخرها عليه ان يبقى والعرب تستعمل الاخر
تريد به معنى الابد كقول الشاعر اما الكذ عمرا ما انت حيه
اذا هي لم تقتل تعش اخر الدهر عكاشة بضم اوله وتشديد
الكاف وبتخفيفها ايضا تجنبوا واختاروا لها تفعلوا وافتعلوا من
الخيلاء وهو الكبر والعجب من خاف ادلج يقال ادلج بالتخفيف
اذا سار من اول الليل وادلج بالتشديد اذا سار من اخره شرة
بكسر الشين وتشديد الراء هي النشاط والرغبة الكيس من
دان نفسه اي اذلها واستعبدها وقيل حاسبها يكتشرون
الكشر بالشين المعجمة ظهور الاسنان للضحك على مراجيح
بفتح الراء والميم هو السعف المنسوج قرام ستر بكسر القاف
وراء الستر الرقيق وقيل الصفيق من صوف ذو الوان والاضافة
فيه كقولك ثوب قميص وقيل القرام الستر الرقيق وراء الستر
الغليظ ولذلك اضافه سمل قطيفة السمل الخلق من الثياب

ان كنا هي الخفيفة من الثقيلة آل محمد بالنصب على الاختصاص
اهابا معطونا هو الذي انتزع الشعر يقال عطن الجلد فهو
عطن ومعطون اذا انزع شعره وانتن في الدباغ نجوبت وسطه
بالجيم وتشديد الواو اي قطعته وهو يسقى بتكرة بسكون الكاف
ولا يلوون اي لا يلتفتون ولا يعطفون احبتهم الناس اليه اي
ذهبوا اليه مسرعين نحوه واشركونا في مهنتا اي الامر الهين
قال في القاموس الهين والمهنأ ما تأكل بلا مشقة في مهنة
اهله بفتح الميم وسكون الهاء وهي الخدمة قال الاصمعي لا يقال
بالكسر وقال الزمخشري الكسر خطأ عند الاثبات امثال الذر
هو النمل الاحمر الصغير الواحدة ذرة وسئل بعلب عنها فقال
ان مائة نملة وزن حبة تعلوهم نار الاينار قال ابو البقاء في اعراب
الحديث كذا وقع في هذه الرواية ويريك بذلك جمع نار والاشبه
انه حمل الاينار على النيران حيث شاركتها في الجمع كما قال بعضهم
في جمع ريح الرياح لما رأهم قالوا رياح دوية بالتشديد نسبة
الى الدو وهي الصحراء التي لا نبات بها حدثنا سلمة بن شبيب
حدثنا امية بن القاسم حدثنا حفص بن غياث عن برد بن
سنان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما نظم الشمامة باجيك غير حمه الله ويبتليك هذا
حديث حسن غريب ومكحول قد سمع من واثلة هذا احد
الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين المقزويني على
المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي
هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال تفرد به عمر
بن اسمعيل ابن مجالد وهو متروك عن حفص بن غياث وعمر بن
اسمعيل ابن مجالد كما ذكر اتفقوا على ضعفه ووهاه لكن لم
يتفرد به فقد رواه الترمذي من طريق امية بن القاسم عن حفص
قال شيخنا المزي في الاطراف كذا وقع في جميع الروايات امية
بن القاسم وهو خطأ وصوابه القاسم بن امية الحذاء العبدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رواه عنه محمد بن غالب بن حرب تمتام فقال حدثنا القاسم بن
امية المذابي بالبصرة فذكره وقد ذكره عبد الرحمن بن ابي حاتم في
كتابه وقال سئل ابي عنه فقال ليس به باس صدوق وسئل ابو زرعة
عنه فقال كان صدوقا وقال العلائي فيري عمر بن اسمعيل بن مجالد
من عهدته وبقي الحديث حسنا كما قال الترمذي لكنه غريب لتفرد
القاسم ابن امية به قال والعجب ان شيخنا المزي ذكر هذا في الاطراف
ولم يذكره في التهذيب سوي امية بن القاسم في حرف الالف ولم
يزد علي ان قال روي عن حفص بن غياث روي عنه سلمة بن
شبيب روي له الترمذي وهو لم يذكر في حرف القاف القاسم بن
امية لانه لم يجي في كتاب الترمذي هكذا ولم ينبه عليه في حرف
الالف كما فعل في الاطراف انتهي عافسنا الازواج المعافسة
المعالجة والممارسة والملاعبة ولكن ياحنظلة ساعة وساعة
قال ابو البقاء يجوز النصب علي معني تذكر ساعة وتلهو ساعة
والرفع علي تقدير لنا ساعة ولله ساعة وقال الحكيم في نوادره
اي ساعة للذكر وساعة للنفس احفظ الله يحفظك قال الفاكهاني
معناه احفظ امر الله واتقه فلا يراك حيث نهاك واحفظ
حدوده ومراسمه التي اوجبها عليك فلا تضيع منها شيئا
فاذا فعلت ذلك حفظك في نفسك وذريتك وداريتك وهذا
من احسن العبارات علي هذا المعني وابلغها واجزلها وهو من
جوامع الكلم التي اوتيها صلي الله عليه وسلم احفظ الله تجده
تجاهك قال الفاكهاني معناه تجده معك بالحفظ واللحاظ
والتاييد حيث ما كنت وهو من ابلغ المجاز واحسنه اذ الجهة
في حقه تعالي محال وخص الجهة دون غيره من الجهات الست
لان الانسان مسافر الي الاخرة والمسافر انما يطلب تجاهه لا غير
وكان المعني تجده حيث ما توجهت رفعت الاقلام وجفت
الصحف قال الفاكهاني معناه ان ذلك امر ثابت لا يبدل ولا
ينسخ ولا يغير عما هو عليه احمقها وتوكل قال ابن الخازن

قال

قال اهل التاويل اراد طمانينة النفس في حالتي الشدة والرخاء ذع
ما يريبك الى ما لا يريبك قال في النهاية يروي بفتح الياء وضمها اي
دع ما تشك فيه الى ما لا تشك لا تجد لها ريعة هو الورع يقال
ورع يرع رعة مثل وثق يثق وامن الناس بوائقها اي غوائلها
وشرورها واحدها بائقة وهي الداهية ابواب صفة الجنة
لو انكم تكرمون اذا خرجتم من عندي على حالكم ذلك
لزارتكم الملائكة في بيوتكم هذا دليل علي امكان رؤية الملائكة
كرامة للاولياء ولو لم تذنبوا لجاء الله بخلق جديد كي يذنبوا
فيغفر لهم قال ابن الخازن مراده ان الله قدر الذنوب ليظهر
ذل العبودية من النادم فيقابلها بالعفو فيظهر عن الربوبية
ومداطها بكسر الميم هو الطين الذي يجعل بين سائق البناء لط
به الحايط اي يخلط وحصباؤها هي الحصي الصغار ينهم ولا يباس
اي لا يفتقر ولا يحتاج ان في الجنة حنتين من فضة انيتهما
وما فيهما قال الكرماني انيتهما مبتدا ومن فضة خبره ويحتمل
ان يكون انيتهما فاعل فضة كما قال ابن مالك في قولهم مررت
بواد اثر اكلة ان كلة فاعل علي الاثر اي حنتين مفضض انيتهما
وما بين القوم وبين ان ينظروا الي ربهم الا رداء الكبرياء
علي وجهه في جنة عدن قال النووي اي والناظرون في جنة
عدن فهي ظرف للناظر والفردوس اعلي الجنة واوسطها اي
خيرها وفوق ذلك عرش الرحمن قال ابن القيم في كتابه نكت
شتي وفوائد حسان انزه الموجودات واطهرها وانورها
واشرفها واعلاها ذاتا وقدرا واوسعها عرش الرحمن جل
جلاله وكلما كان اقرب الي العرش كان انور وازهر واشرف
مما بعد عنه ولهذا كانت جنة الفردوس اعلا الجنان واشرفها
وانورها واجلها لقربها من العرش اذ هو سقفها وكلما بعد
عنه كان اظلم واضيق ولهذا اسفل السافلين شر الامكنة
واضيقها وابعدها من كل خير من الالوة قال في النهاية هو العود

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي يتجزء به وتفتح همزته وتضم وهي اصلية وقيل زائدة لو
ان ما يتظاهرون اي ما يرفعه ويحمله بدا بلا همز اي ظهر لتزخرفت
اي تزينت ما بين خوافق السموات قال في النهاية هي الجهات التي
تخرج منها الرياح الاربع في ظل القنن بفتح القاف ونونين وهو
غصن الشجرة ليضغطوه عليه اي يزحموه يقال ضغطه
يضغطه ضغطا اذا عصره الاحاضوا الله يحاضرهم قال التوزشتي
الكلمتان بالحاء المهملة والضاد المعجمة والمراد من ذلك كشف
الحجاب والمقاولة مع العبد من غير حجاب ولا ترجمان حتى
يتخيل عليه اي يظهر عليه لباس احسن من لباس صاحبه ان
في الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال
والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها قال الطيبي يحتمل
معنيين احدهما ان يكون معناه عرض الصور المستحسنة عليه
فاذا تمنى صورة من تلك الصور المعروضة عليه صورة الله
تعالى شكل تلك الصورة بقدرته والثاني ان المراد من الصورة
الزينة التي يتزين الشخص بها في تلك السوق ويتلبس بها
ويختار لنفسه من الحلي والحلل والتاج يقال للفلان صورة
حسنة اي شارة حسنة وهيئات مليحة وعلى كلا المعنيين
التغيير في الصفة لا في الذوات والمراد بالسوق المجمع والله
والاستثناء منقطع وقال الحافظ ابن حجر في القول السدد
هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا
حديث لا يصح والمتهم به عبد الرحمن بن اسحق وهو ابو شيبة
الواسطي قال احمد ليس بشيء منكر الحديث وقال متروك
وقد اخرجه الترمذي من طريقه وقال غريب وحسن له غيره
مع قوله انه تكلم فيه من قبل حفظه وصحح له الحاكم حديثا غير
هذا واخرج له ابن خزيمة في الصيام من صحيحه آخر لكن قال
في العلل عن عبد الرحمن وله شاهد اخرجه الطبراني في الاو
من حديث جابر مرفوعا ان في الجنة لسوقا ما يباع فيها ولا

يشري

يشري الا الصور فمن احب صورة من رجل او امرأة دخل فيها وفي اسناده
جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف والمستغرب منه قوله دخل فيها او
الذي يظهر ان المراد به ان صورته تتغير فتصير شبيهة بتلك الصورة
لا انه دخل فيها حقيقة او المراد بالصورة الشكل والهيئة والبرزة انثى
اتى بالموت ملببا يقال لببت الرجل اذا جعلت في عنقه ثوبا او غيره
وجررته به اذا كان يوم القيمة اتى بالموت كالكبش الاملح قال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام فيه سؤال وهو ان الموت عرض والعرض
كيف يكون كبشا وكيف يذبح مع انه لا يبقى زمانين قال والجواب
ان الله خلق كبشا وسماه باسم الموت لانه نفس العرض وخلق فرسا
وسماه الحيوة فلا ينظر احد هذا الكبش الا مات ولا يأتي عرد ائيل الى
احد الا به فساعة وقوع بصره عليه تزهق روحه وكذلك الفرس لا
يحل شيء الا حيي وهو الفرس التي كانت تحت جبريل يوم غرق
فرعون فلحظ السامري من تراب حافره شيئا فالقى به في العجل
الذهب فحيي ابواب صفة جهنم وفخذه مثل البيضا
قال في النهاية قيل هو اسم جبل سقطت فروة وجهه قال في النهاية
اي جلدة استعارها من الراس للوجه فيسلت ما في جوفه اي يقطعه
ويستأصله ووقعت فروة راسه قال في النهاية الاصل في فروة الرا
جلدة بما عليها من الشعر ما يزن ذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد
الراء واحدة الذر وهو النمل الصغير الاحمر وسئل ثعلب عنها فقال
ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن
ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة وقال
شعبة ما يزن ذرة مخففة يعني بضم الذال المهملة فلقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه بالذال المعجمة قال
في النهاية وهي من الاسنان الانياب او التي تلي الانياب او اواخر الاضراس
واقصاها والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر اضراسه
كيف وقد جاء في صفة ضحكه التبسم وان اريد بها الاواخر فالوجه
فيه ان يراد مبالغة مثله في ضحكه لمن عنى ان يراد ظهر نواجذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الضمك وهو اقنس المقولين لاستهناء النواجذ باخر الاسنان
جمع حمة وهي الفحمة فينبتون كما ينبت الغثاء في حمالة السيل قال
في النهاية ما احملته السيل من البذورات فانها اذا استقرت على
شط بجرى السيل تنبت في يوم وليلة فتشبه بها سرعة عود ابدانهم
واجسادهم اليهم بعد احراق النار لها ما رايت منزلا النار نام هاربها
ولا منزلا الجنة نام طالبها قال ابن الخازن اسناد هذا الحديث واه
ولا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محفوظ من كلام
عامر بن عبد قيس ومقصود الحديث التعجب ممن يؤمن بالدارين
وهو لا يعمل عمل من يؤمن بهما وقد اخرجه البيهقي في شعب الايمان من
طريق عبد الرحمن بن شريك عن ابيه عن محمد الانصاري والسدي
عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا به فهذه متابعة ليحيى بن عبيد الله
البيهقي وروي ذلك ايضا عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود
مرفوعا وروي عنه موقوفا انتهى ان اهون اهل النار عذابا
رجل في اخمص قدميه جمرتان هو ابو طالب كل ضعيف متضعف
قال في النهاية يريد الذي يتضعفه الناس ويتجبرون عليه
في الدنيا للفقر ورثاثة الحال كل عمل هو الشديد الجافي والغلظ
الغليظ من الناس جواظ هو الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال
في مشيته وقيل القصير البطين ابواب الايمان ويتفقروه
العلم قال في النهاية جاء في الرواية بتقديم الفاء على القاف والمشهور
بالعكس قال بعض المتاخرين هي عندي اصح الروايات واليقها
بالمعنى يعني انهم يستخرجون غامضه ويفتحون مغلقه واصله
من فقرت البئر اذا حفرتها لاستخراج مائها فلما كانت القدرة
بهذه الصفة من البحث والتتبع لاستخراج المعاني الغامضة
بدقايق التاويلات وصفهم بذلك ومعنى الرواية المشهورة
يطلبون العلم وان الامر انف بضم الهمزة والنون اي استانف

استيناف

استيناف من غير ان يسبق به سابق قضاء وتقدير ان تلد الامة
ربتها قال البيضاوي في شرح المصابيح تانيث ربتها واضافتها اما
لان سبب عتقها اولادته ولد ربها او مولاها بعد الاب وذلك
اشارة الى قوة الاسلام لان كثرة السبي والتسري دليل على استعلاء
الدين واستيلاء المسلمين وهي من الامارات للاقوة وبلوغ امره
غايته منذر بالتراجع والانحباط الموذن بان القيمة ستقوم العالة
اي الفقراء جمع عائل يتطاولون في البنيان قال الطيبي اي يتفاخرون
في طول بيوتهم ورفعتها من تطاول الرجل اذا تكبر وما رايت من
ناقصات عقل قال الطيبي من ناقصات صفة موصوف محذوف اي
ما رايت احدا ومن مزيدة استغراقية لتجيئها بعد النفي والعقل
غريزة في الانسان يدرك بها المعنى ويمنعه من القبايح وهو
نور الله في قلب المومن اغلب لذوي الالباب جمع لبيب هو العقل
الخالص من الشوايب سمي بذلك لكونه خالصا في الانسان من
قواه كاللباب من الشيء وقيل طاهر كي من العقل وكالب عقل وليس
كل عقل لبا منكن قال الطيبي من فيه متعلق باغلب والمفضل
عليه معروض مقدر ويحتمل ان يكون من بيان ناقصات على سبيل
التجريد كقولك رايت منك اسدا اجرد منهن ناقصات الايمان
بضع وسبعون بابا قال البيضاوي في شرح المصابيح يحتمل ان المراد
به التكثير دون التحديد كما في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين
مرة واستعمال لفظ البضعة والسبعين للتكثير كثير ويحتمل
ان يكون المراد تعداد الخصال وحصرها فيقال الان شعب الايمان و
ان كانت متعددة الا ان حاصلها يرجع الى اصل واحد وهو
تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك ان يعتقد
الحق ويستقيم في العمل واليه اشار صلى الله عليه وسلم حيث قال
لسفيان حين سالة في الاسلام قولا جامعا قل امنت بالله ثم
استقم وفنون اعتقاد الحق كثيرة عشر طلب العلم ومعرفة
الصانع وتنزيهه عن النقايص وما يبتدع اليها والايمان بصفاته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاكرام مثل الحيوة والعلم والقدرة والاقرار بالوحدانية والا
بان ماعداه صنعه لا يوجد ولا يعدم الا بقضايه وقدره و
الايمان بملايكته المطهرة من الرجس وتصديق رسله المؤيدين
بالايات فمدعوي النبوة وحسن الاعتقاد فيهم والعلم بحدوث
العالم واعتقاد ثنايه على ما ورد به التنزيل والجزم بالنشاة
الثانية واعادة الارواح الى اجسادها والاقرار باليوم الاخر اعني
بما فيه من الصراط والحساب وموازنة الاعمال وسائر ما تواترت
عن الرسول صلى الله عليه وسلم والوثوق على وعد الجنة وثوابها و
اليقين بوعيد النار وعقابها وفي الحديث ينقسم الى ثلاثة
اقسام احدها يتعلق بالمرء نفسه وهو ينقسم الى قسمين احدهما
ما يتعلق بالباطن وحاصله تزكية النفس عن الرذايل واوائلها
عشرة شره الطعام وشره الكلام وحب الجاه وحب المال وحب
الدنيا والحقد والحسد والرياء والعجب وتحلية النفس بالكمالات
وامهاتها ثلاثة عشر التوبة والخوف والرجاء والزهد والحياء
الشكر والوفاء والصبر والاخلاص والصدقة والمحبة والتوكل
والرضا بالقضاء وثانيهما ما بالظاهر ويسمى بالعبادات وهي
ثلاثة عشر طهارة البدن من الحدث والخبث واقامة الصلوة
وايتاء الزكوة والقيام بامر الجنائز وصيام رمضان والاعتكاف
وقراءة القران وحج البيت والعمرة وذبح الضحايا والوفاء بالنذر
وتعظيم الايمان واداء الكفارات وثانيها ما يتعلق به وبخواصه
واهل منزله وشعبها ثمانية التعفف عن الزنا والنكاح والقيام
بحقوقه والبر بالوالدين وصلة الرحم وطاعة السادة و
الاحسان الى المماليك والعتق وثالثها ما يعم الناس وينوط به
وشعبها سبع عشرة القيام بامارة المسلمين واتباع الجماعة
ومطاوعة اولي الامر ومعاونتهم على البر واحياء معالم
الدين ونشرها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ
الدين وبالزجر عن الكفر ومجاهدة الكفار والمرابطة في سبيل

الله وحفظ النفس بالكف عن الجنايات واقامة حقوقها من
القصاص والديات وحفظ اموال الناس بطلب الحلال واداء
الحقوق والتجافي عن المظالم وحفظ الانساب واعراض الناس باقامة
حدود الزنا والقذف وصيانة العقل بالمنع عن تناول المسكرات
والمجنيات بالتهذيب والتاديب عليه ودفع الضرر عن المسلمين
ومن هذا القبيل اماطة الاذي عن الطريق وقال الراغب هذا
حديث من تامله وعرف طريقته حقيقته علم ان الايمان بالواجب
هو اثنان وسبعون لا يصح اكثرها ولا اقل ولا يوجد من الايمان
ما هو خارج عنها بوجه فادناها قال الطيبي اي اقربها منزلة وادونها
مقدار امن الدنو بمعنى القرب يقال فلان داني الدرجة وقريب المنزلة
كما يعبر بالبعد عن ذلك فيقال فلان بعيد الهمة وبعيد المنزلة
بمعنى الرفيع العالي ولذلك استعمله في مقابلة الاعلى قال والفاء فيه
جزاء شرط محذوف كانه قيل اذا كان الايمان ذا شعب يلزم التعدد
وحصول الفاضل والمفضول بخلافه اذا كان امرا واحدا اماطة الاذي
عن الطريق يقال اماط الشيء عن الشيء اذا ازاله عنه واذهبه
والاذي هنا اسم ما يوذي الناس نحو الشوك والحجر الحيا من الايمان
قال البيضاوي وهو تغيير وانكسار يعتري المومن من خوف ما
يلام به قيل هو ماخوذ من الحياء فكان الحي صار لما يعتريه منكسر
القوي ولذلك قيل مات حياء وجدع مكانه فجلا اخبرني بعمل
يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد وبشق الجرم فيهما
على جواب الامر غير مستقيم رواية ومعنى قال الطيبي اما الرواية
فغير معلومة واما المعنى فاستقامته بما ذكره البيضاوي قال وان صح
الجزم فيه كان جزاء الشرط محذوف تقديره اخبرني بعمل اذا عملته
يدخلني الجنة والجملة الشرطية باسرها صفة لعمل او جواب للامر وتقديره
ان اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم لما كان وسيلة الى عمله وعمله ذريعة
الى دخول الجنة كان الاخبار سببا لوجه ما للدخول فلما اياه الجنة قال
لقد سالتني عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه قال الظهري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي سالتني عن شئ عظيم مشكل متعسر الجواب ولكنه سهل على من يسره الله
عليه لان معرفة العمل الذي يدخل الرجل الجنة من علم الغيب وعلم الغيب
لا يعلمه احد الا الله ومن علمه الله قال الطيبي ذهب الى ان عظيم صفة
موصوف محذوف اي سؤال عظيم والاظهر ان يقال ان الموصوف امر
ويعني به العمل لان قوله تعبد الله الى آخره استئناف وقع بيانا لذلك
الامر العظيم قال وعليه يبنى كلام البيضاوي حيث قال وانه ليسير
اشارة الى ان افعال العباد واقعة باسباب ومرجحات تفيض عليهم
من عنده وذلك ان كان بخير طاعة يسمى توفيقا ولطفا وان كان
بخو معصية يسمى خذلانا وطبعا ثم قال الا ادلك على ابواب الخير
الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلوة
الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال الظهري
التعريف في الخير الجنس احرا هذه الاشياء ابواب الخير لان الصوم
شديد على النفس وكذا اخراج المال في الصدقة وكذا الصلوة في
جوف الليل فمن اعتادها يسهل عليه كل خير ويأتي منه كل خير لان
المشقة في دخول الدار تكون بفتح الباب المغلق ويحتمل ان يكون
التعريف للعهد الخارجي التقديري وهو ما يعلم من قوله تعبد الله
ولا تشرك به شيئا الى آخره المعنى به الاسلام والايمان الذي هو
سبب لدخول الجنة والمباعد من النار ظاهرا والمعنى بابواب
الخير النوافل داعليه قوله وصلوة الرجل في جوف الليل لئلا يلزم
التكرار وسميت النوافل ابوابا للفرايض لانها مقدمات ومكملات
لها فمن فاتته السنن حرم الفرايض قال العلماء من ترك الادب
عوقب بحرمان النوافل ومن ترك النوافل عوقب بحرمان السنن
ومن ترك السنن عوقب بحرمان الفرايض ومن ترك الفرايض
يوشك ان يعاقب بحرمان المعرفة وقال الطيبي قوله الصدقة تطفئ
الخطيئة تذهب كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ثم
في الدرجة الثانية تمحو الخطيئة كقوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة
الحسنة تمحها اي السيئة المثبتة في صحيفة الكرام الكاتبين وانما

قدرت

قدرت الصحيفة لقرينة تمحو ثم الدرجة الثالثة تطفئ الخطيئة
لمقام الحكاية عن المباعدة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع النار
على الاستعارة المكنية اثبت لها على سبيل الاستعارة التخييلية ما
يلايم النار من الاطفاء لتكون قرينة مانعة لها من ارادة الحقيقة
من الخطيئة وقال البيضاوي في قوله وصلوة الرجل مبتدا وخبره محذوف
اي كذلك اي يطفئ الخطيئة او هي من ابواب الخير قال والاول اظهر
لاستشهاده صلى الله عليه وسلم بالاية وهي متضمنة للصلوة والانفاق
قال الطيبي ويعضده تقييد القرينتين السابقتين اعني الصوم و
الصدقة بفايدتين زايدتين وهي الجنة واطفاء الخطيئة لان
الظاهر ان يقال ابواب الخير الصوم والصدقة لا غير وصلوة الرجل
في جوف الليل فلما قيد بايهما يجب ان يقيد هذا بما يناسبهما و
الاظهر ان يقدر الخبر شعار الصالحين ويفيد فايدة مطلوبة زايدة
على القرينتين وهي انهما كما افادتا المباعدة عن النار تفيد هذه
الادخال في الجنة ويتم الاستشهاد بالاية لان قرة العين كناية
عن السرور والفوز التام وهو مباعدة النار ودخول الجنة كما قال
تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز انتهى وفيه
وعندي ان يعرب الصوم خبر مبتدا محذوف اي هي الصوم او هما
مبتدا خبره محذوف اي منها الصوم والصدقة وصلوة الرجل هما
عطف عليه وقوله جنة خبر مبتدا مقدر اي هو وكذا قوله تطفئ
الخطيئة خبر مقدر اي هي وذروة سنامه بكسر الذال المعجمة اعلى
الشئ والسنام بفتح السين ما ارتفع من ظهر الجمل راس الامر الاسلام
قال التوربشتي اراد بالامر هنا امر الدين وبالاسلام كلمتي الشهادة
يعني ما لم يقر العبد بهما لم يكن له من الدين شئ اصلا واذا اقر
بهما حصل له اصل الدين الا انه ليس له قوة وكمال كالبيت الذي
ليس له عمود فاذا صلى وداوم على الصلوة قوي دينه ولكن لم
يكن له رفعة وكمال فاذا جاهد حصل الدينه الرفعة وقال
الحليمي يعني هذا والله اعلم ان الاسلام هو الذي لا يصح شئ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الاعمال الابه واذا فات لم يبق معه عمل فهو كالراس الذي لا يسلم
شئ من الاعضاء الا ببقايه فاذا فارق الجملة لم ينتفع بعده بشئ من
الاعضاء واما الصلوة فانها عمود الامر والامر هو الدين لان الاسلام
لا ينفع ولا يثبت من غير الصلوة ولا يغني قبولها عن فعلها لان
الاسلام وحده لا يحقن الدم حتى يكون معه اقام الصلوة واما قوله
ذروة سنامه الجهاد فقد قيل معناه لا شئ من معالم الاسلام اشرف
ولا اظهر منه فهو كذروة السنام التي لا شئ في البعير اعلا منه
وعليه يقع بصر الناظر من بعد بملاكذلك قال التوربشتي ملاك
الامر قوامه وما يتم به وقال البيضاوي اصله ومبناه واصله ما
يملك به كالنظام وقال المظهري ما به احكام الشئ وتقويته من ملك
العجين اذا احسن عجنه وبالغ فيه واهل اللغة يكسرون الميم
ويفتحونها والرواية بكسر الميم فاخذ بلسانه قال الطيبي الباء زائدة
والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم كف عليك هذا قال البيضاوي
اي كف عليك لسانك ولا تتكلم بما لا يعنيك او لا تتكلم بما لا يعجبك
في نفسك من الوسواس فانك غير مؤاخذ به ما لم يظهره تكلمتك
امك قال الطيبي اي فقدتك والثكل موت الولد وفقد الحبيب
وهذا وامثاله اشياء مزالة عن اصلها الى معنى التعجب وتعظيم الامر
وقال المظهري هذا دعاء عليه ولا يراد وقوعه بل تاديب وتنبيه
من الغفلة وهل يكب الناس يضارع كبه بمعنى صرعه على وجهه
وهذا من النوادر فان ثلاثيه متعد ورباعيه لازم على وجوههم
او على مناخرهم شك من الراوي الاحصائد السنتهم جمع حصيدة
فعيلة بمعنى مفعولة من حصد اذا قطع الزرع وهذا اضافة
اسم المفعول الى فاعله اي محصودات الالسنة شبه ما تكلم به
اللسان بالزرع المحصود بالمنجل فكما ان المنجل يقطع ولا يميز بين
الرطب واليابس والجيد والردي فكذلك لسان بعض الناس
يتكلم بكل نوع من الكلام القبيح والحسن ثم حذف المشبه واقيم
المشبه به مقامه على سبيل الاستعارة المصرحة وجعل الاضافة

قرينة

فرينة لها والاستثناء مفرغ لان في الاستفهام معنى النفي والتقدير
لا يكب الناس في النار شئ من الاشياء الا حصائد السنتهم من الكلام
القبيح ذكر ذلك كله الطيبي قال في النهاية وروي الاحصاد السنتهم
وهو جمع حصاة اللسان وهي ذرابته اذا راتم الرجل يتعاهد
السجد قال التوربشتي هو بمعنى التعهد وهو التحفظ بالشئ و
تجديد العهد به قال وروي يتعاهد ويعتاد والاعتياد معاودة
الى السجد مرة بعد اخرى لاقام الصلوة وكلاهما حسن وقال الطيبي
يتعاهد اشمل معنى واجمع لما يناط به امر المساجد من العمارة واعتياد
الصلوة وغيرها الا ترى كيف استشهد صلى الله عليه وسلم بقوله
انما يعمر مساجد الله قال في الكشاف العمارة تتناول رم ما استهد
منها وقمها وتنظيفها وتنويرها بالمصابيح وتطييبها واعتيادها
للعبادة والذكر وقوله فاشهد والا بالايمان اي اقطع هو له به فان
الشهادة هو الصادر عن مواطاة القلب اللسان على سبيل القطع
بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة قال الطيبي ترك الصلوة مبتدا
والظرف خبره ومتعلقه محذوف قدم ليفيد الاختصاص ويؤيده
الحديث الثالث وظاهر الحديث نظم قوله تعالى ومن بيننا و
بينك حجاب وقوله وجعلنا بين البحرين حاجزا فاذا ذهب الى هذا
المعنى يوجب خلاف المقصود ولذلك قيل فيه وجوه احدها ان
ترك الصلوة معبر عن فعل ضده لان فعل الصلوة هو الحاجز بين
الايمان والكفر فاذا ارتفع رفع المانع قاله التوربشتي الثاني قال
البيضاوي يحتمل ان يوول ترك الصلوة بالجحد الواقع بينهما من
تركها دخل الجحد وحام حول الكفر ودنا منه الثالث قال ابن
الملك بين محذوف تقديره ترك الصلوة موصلة بين العبد والكفر و
المعنى يوصله اليه قال الطيبي واقوى الوجوه الثاني ثم هو من باب
التغليظ اي المومن لا يتركها قال ويمكن ان يقال ان الكلام مصبوب
على غير مقتضى الظاهر لان الظاهر ان يقال بين الايمان والكفر ترك
الصلوة او بين المومن والكافر تركها فوضع موضع المومن العبد

شبكة الألوكة www.alukah.net

وموضع الكافر الكفر فجعله نفس الكفر مبالغة العهد الذي بيننا
وبينهم الصلوة قال البيضاوي الضمير الغايب للمنافقين شبه
الموجب لابقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضي لابقاء العاهد
والكف عنه والمعنى ان العهد في اجرا احكام الاسلام عليهم
فشبههم بالمسلمين في حضور صلوتهم وجماعتهم فاذا تركوا
ذلك كانوا هم وسائر الكفار سواء لا يرون وقال الطيبي من
الراي شيئا مفعوله من الافعال تغتة وكذا الجملة وهي تركه كفر
غير الصلوة استثناء والمستثنى منه الضمير الراجع اي شيئا وجوز
ان يكون غير صفة لمحذوف اي لشيئا المعنى ما كانوا معتقدين ترك
شيئ من الاعمال يوجب الكفر الا الصلوة ذاق طعم الايمان قال
الراغب الذوق وجود الطعم في الفم واصله حيث يقل تناوله فاذا
كثر يقال له الاكل واستعمل في القليل بمعنى الاصابة اما في الرحمة
واما في العذاب وقال الطيبي يجاز قوله ذاق طعم الايمان كمجاز قوله
وجد حلاوة الايمان وكذلك موقعه كموقعه لان من احب احدا
يتحرى مراضيه ويوثر رضاه على رضى نفسه ثلاث من كن فيه
وجد بهن طعم الايمان قال الطيبي ثلاث مبتدا والجملة الشرطية
خبره وجاز ذلك لان المقدر فصال ثلاث ويجوز ان يكون الجملة
الشرطية صفة لثلاث ويكون الخبر من كان الله ورسوله احب
اليه وعلى التقديرين لابد من تقدير مضاف قبل من كان لانه
على الاول اما ابدا عن ثلاث او بيان وعلى الثاني خبره ولابد من
اضمار مضاف قبل الكل لاستقامة المعنى تقديره قبل من محبة
من كان الله مما سواهما قال البيضاوي فان قيل لم ثنى الضمير
هنا وردّ على الخطيب ومن عصاهما فقد غوى وامره بالافراد
فالجواب انه ثنى هنا ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب من
المجيئين لا كل واحدة فانهما وحدها لاغية وامر بالافراد هناك
اشعارا بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية
فان قوله ومن عصى الله ورسوله من حيث ان العطف في تقدير

التكرير

التكرير والا صار فيه استقلال الكل من المعطوف والمعطوف عليه
في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول
فقد غوى قال الطيبي هذا كلام حسن متين ويويده قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم لم يعد اطيعوا
في اولي الامر كما اعاده في اطيعوا الرسول ليوذن بانه لا استقلال
لهم في الطاعة استقلال الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده قال الراغب كالاسم غير انه ليستعمل
تارة في الجملة وتارة في الكمال ويقال لكل واحد من الجنسين
على وجهين احدهما دالة على المسمى فصلا بينه وبين غيره والثاني
لوجود المعنى المختص به وذلك هو الذي يمدح به وذلك ان كل ما
اوجده الله في هذا العالم جعله صالحا لمنفعة خاص ولا يصلح
لذلك المنفعة سواه كالعين للعقد والشديد والبعير لقطع الفلاة
البعيدة والانسان ليعلم ويعمل وكل شئ لم يوجد كاملا لا يوثق
له لم يستحق اسمه مطلقا بل قد ينفى عنه كقولهم فلان ليس
بانسان اي لا يوجد فيه المعنى الذي خلق لاجله من العلم والعمل
فعلى هذا اذا وجدت مسلما ولم يسلم المسلمون بلسانه ويده
قلت له لست بمسلم عنيت انك لست بمسلم كاملا وضما تعلمت
به من حلية الاسلام والمومن من امنه الناس على ما يهم و
اموالهم زاد الحاكم والبيهقي من حديث فضالة بن عبيد و
المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله ورسوله والمهاجر من
هجر الخطايا والذنوب قال الطيبي في ترتب من سلم على المسلم
ومن امنه على المومن رعاية للمطابقة لغة ان الاسلام بدا غريبا
وسيعود كما بدا قال النووي بدا بالهمز من الابتداء كذا ضبطناه
وان الدين ليازر الى الحجاز اي ينضم اليه ويجتمع بعضه الى
بعض فيه وليعقلن الدين من الحجاز معقل الارومة من راس
الجبل قال في النهاية اي يتحصن ويعتصم ويلتجي اليه كما يلتجي
الوعل الى راس الجبل والارومة بضم الهمزة وسكون الراء وكسر الواو
وتشديد المثناة التحتية الاصل من الوعول وقال الطيبي معقل

مصدر بمعنى العقل ويجوز ان يكون اسم مكان آية المنافق اي
علامته ثلاث زاد في رواية الصحيحين وان صلى وصام وزعم
انه مسلم اربع من كن فيه كان منافقا قال البيضاوي يحتمل
ان يكون مختصا بابناء زمانه فانه صلى الله عليه وسلم علم بنور
الوحي بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا ومن اذعن
له نفاقا واراد تعريف اصحابه باحوالهم ليكونوا على حذر منهم
ولم يصرح باسمايهم لانه صلى الله عليه وسلم علم ان منهم من سيتوب
فلم يفضحهم بين الناس ولاه عدم التعيين اوقع في النصيحة
واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن التنفير والمخاصمة ويحتمل
ان يكون عاما لكن ليزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه
ابدا نابها طلايع النفاق الذي هو اسمج القبايح ويحتمل ان
يكون المراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا
ويشهد له قوله ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة
من النفاق حتى يدعها وكذا قوله كان منافقا خالصا لان الخصا
التي تم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا انتفت
منها خصلة نقص الكمال انتهى سجلا بالكسر والتشديد
الكتاب الكبير بطاقة قال في النهاية هي رقعة صغيرة يثبت
فيها مقدار ما يجعل فيه ان كان عينا فوزنه او عدده وان كان
متاعا فثمنه قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من الثوب
فتكون الباء حينئذ زائدة وهي كلمة كثيرة الاستعمال يصرح
يروي بالنون وهو غريب منها اشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله قال القرطبي في التذكرة ليست
هذه شهادة التوحيد لان من شان الميزان ان يوضع في
كفته شيء وفي الاخرى ضده فتوضع الحسنات في كفة
والسيات في كفة فهذا غير مستحيل لان العبد قد ياتي بهما
جميعا ويستحيل ان ياتي بالكفر والايمان جميعا عبد واحد
حتى يوضع الايمان في كفة والكفر في كفة فلذلك استحال ان

توضع

توضع شهادة التوحيد في الميزان واما بعد ما امن العبد فان
النطق منه بلا اله الا الله حسنة توضع في الميزان مع سايرا
الحسنات قاله الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وقال غيره ان
النطق منه بها زياده ذكر على حسن منه وتكون طاعة مقبولة
قالها على خلوة وخفية من المخلوقين فتكون له عند الله تعالى
يردها اليه في ذلك اليوم فيعظم قدرها ويجاوز عنها ويرجح
بخطاياه وان كثرت وبدنوبه وان عظمت ولله الفضل على
عباده يتفضل بما شاء على من شاء قال القرطبي ويدل على هذا
قوله في الحديث فيقول بلى ان لك عندنا حسنة ولم يقل ان لك
عندنا ايمانا وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن لا اله الا الله ام
الحسنات هي قال هي اعظم الحسنات ويجوز ان تكون هذه الكلمة
هي آخر كلامه في الدنيا كما في حديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله
وجبت له الجنة وقيل يجوز حمل هذه الشهادة على الشهادة التي
هي الايمان ويكون في كل مومن وكل مومن يرجح حسناته ويوزن
ايمانه كما توزن حسناته وايمانه يرجح حسناته كما في هذا
الحديث ويدخله النار بعد ذلك فيطهر من ذنوبه وندخله
الجنة بعد ذلك وهذا مذهب قوم يقولون ان كل مومن يعطى
كتابه بيمينه وكل مومن يثقل ميزانه وبناولون قوله تعالى فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون اي الناجون من الخلود وقوله فهو
في عيشة راضية اي يوما ما وقوله صلى الله عليه وسلم من كان
آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة اي انه صايرا اليها لا محالة
اصابه قبل ذلك ما اصابه قال الطيبي وهذا تاويل فيه تعسف يحتاج
الى دليل من خارج يدفع عليه والذي يدل عليه الآي والاخبار
ان من ثقلت موازينه فقد نجا وسلم وبالجملة ابقى وعلم
لا انه يدخل النار بعد ذلك والله اعلم ليأتين على امتي ما اتى
على بني اسرائيل قال القرطبي الاتيان هنا بمعنى نحو قوله وعدوى
بمعنى الخلبة المودية الى الهلاك والمراد بالامتين جميعهم

دائرة الدعوة من اهل القبلة لانه اضاحهم الى نفسه واكثر ما ورد في
الحديث على هذا الاسلوب فان المراد منه اهل القبلة ولو ذهب
الى ان المراد امة الدعوة فله وجه وحينئذ يتناول اصناف اهل
الكفر جد والنعراب بالنعر قال في النهاية اى يعثون مثل اعمالهم
كما تقطع احدى النعلين على قدر الاخرى والحذ والتقدير والقطع
وقال الظهري الحذ وجعل الشئ مثل شئ آخر وهو منصوب على
المصدر اى افعال بعض امتي في القبح مثل افعال بني اسرائيل
حتى ان كان منهم مكسورة شرطية من اتى امه علانية قال
الطيبي لعل المراد زوجة الاب والتقييد بالعلانية لبيان
وقاحته وصفاقة وجهه لكان في امتي من يصنع ذلك الدام
فيه جواب ان على تاويل لو كما ان لو تاتي بمعنى ان ان الله تعالى
خلق خلقه في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك
النور اهتدى ومن اخطاءه ضل قال الطيبي اى خلق الثقلين
من الجن والانس كانهم في ظلمة النفس الامارة بالسوء المجبولة
بالشهوات الردية والاهواء الضالة والنور الملقى عليهم ما
نصب من الشواهد والحجج وما انزل عليهم من الايات والذكر
فمن شاء هداية هو الذي اصابه ذلك النور فتخلص من تلك
الظلمة واهتدى ومن لم يشاء هدايته بقي في ظلمة الطبيعة
متحيرا ويمكن ان يحمل قوله خلق خلقه على خلق الذر المستخرج
من صلب آدم عليه الصلوة والسلام فعبر بالنور عن الالطاف
التي هي تباشير صبح الهداية واشراق لمعان برق العناية
في الازل الى هداية بعض وضلالة بعض وذلك يعني من
اجل عدم تغير ما جرى به تقديره من الايمان والطاعة والكفر
والمعصية اذ تدري ما حق الله على العباد هو بعض الواجب و
اللازم اذ تدري ما حقهم على الله قال النووي هو على جهة
المقابلة والمشاكلة لحقه عليهم ابواب العلم من خرج
في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع قال الظهري

وجه

وجه مشابهة طلب العلم بالمجاهدة في سبيل الله انه احياء الدين و
اذلال الشيطان وارغام النفس وكسر الهوى واللذة ان الناس لكم
تبع قال الطيبي اى تابعون فوضع المصدر موضعه مبالغة تخرجا
عدل وقال الظهري لكم خطاب للصحابة وان رجالا يأتونكم عطف على
ان الناس من اقطار الارض اى جوابها يتفقهون في الدين جملة استينافية
لبيان علة الاتيان او حال من الضمير المرفوع في يأتونكم وهو اقرب الى
الذوق فاستوصوا بهم خيرا الاستيصاء قبول الوصية من طلب
العلم ليجاري به العلماء قال في النهاية اى يجري معهم في المناظرة والجدال
ليظهر علمه الى الناس رياء وسمعة او ليماري به السفهاء اى يجادلهم
ويجاريهم ويصرف به وجوه الناس اليه قال الظهري اى يطلب
العلم على نية تحصيل المال والجاه وصرف وجوه العوام اليه وجعلهم
اياه سعقب القدم نضر الله امرأ قال النور بشتى النضرة الحسن
والرونق يتعدي ولا يتعدي وروي بالتخفيف والتشديد و
المعنى خصه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته من
القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا ونعمة الاخرة حتى يرى عليه
رونق الرضا ورفيف النعمة وانما خص هاتين السنة ومبلغها بهذا
الدعا لانه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه في دعائه له بما
يناسب حاله في المعاملة فرب حامل فقه الى من هو افقه منه قال
النور بشتى رب وضعت للتقليل فاستعيرت في الحديث للتكثير
ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم الحديث قال في النهاية يروى بغل
بضم الياء من الاغلال وهو الخيانة في كل شئ وبفتحها من الغل وهو
الحقد والشحناء اى لا يدخله حقد يزيله عن الحق وروي بغل بتخفيف
اللام من الوغول في الشئ والمعنى ان هذه الخلال الثلاث تستصلح
بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر وملهن
في موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن انتهى وقال البيضاوي
هذه جملة استيناف تاكيد لما قبله فانه صلى الله عليه وسلم لما حرض
على تعلم السنن ونشرها نفاه بردما عسى ان يعرض مانعا وهو

الغرامن ثلاثة اوجه احدها ان تعلم الشرايع وتنقلها ينبغي ان يكون
خالصا لوجه الله مبرأ من شوائب المطامع والاغراض الدنيوية
وهيهات كذلك لا يتأتى عن الحقد والحسد وثانيها ان اداء السنن
الى المسلمين نصيحة لهم وهي من وظايف الانبياء فمن تعرض
وقام به كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبياء ان يحملوا
اعداءهم ولا ينصحوهم لا يحسن من حامل الاخبار وناقل السنن
ان يمحضها صديقه ويمنع عدوه وثالثها ان النقل ونشر الاحاديث
انما يكون غالبا بين الجماعات فحث على لزومها ومنع عن النأي
عنها لحقد وضغينة تكون بينه وبين حاضريها ببيان ما فيها
من الفايدة العظمى وهي احاطة دعائهم لهم من ورايهم فيحرسهم
عن مكايد الشيطان ونسويله انتهى فان دعوتهم تحيط من
ورايهم قال في النهاية اي تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم يريد اهل
دون اهل البدعة والدعوة المرة الواحدة من الدعا قال الطيبي
وهذا يرشد الى ان الصواب فتح من موصولا مفعولا للتحيط وقد
يجوز ان يكون تقدير الكلام فعليه ان يلزم الجماعة فان دعوتهم
تحيط من ورايهم لا الفين احدكم متكئا على اريكته قال الطيبي
الفينت الشئ وجدته وهو كقولهم لا ارينك ههنا نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفسه عن ان يراهم على هذه الحالة واراد بهم
عن ان يكونوا على تلك الحالة فانهم اذا كانوا عليها وجدهم كذلك
وهو من باب اطلاق السبب على المسبب ومن الكناية الايمائية
والاريكة سرير تزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو
حجلة يأتيه امري هو بمعنى الشان وقوله مما امرت به او نهيت
عنه بيان للامر الذي هو الشان لانه اعم من الامر والنهي وقوله
فيقول لا ادري اي لا ادري غير القران ولا اتبع غيره وهو مرتب
على ياتيه والجملة كما هي حال من المفعول ويكون النهي منصبا على
المجموع اي لا الفين احدكم وحاله انه متكئ ويأتيه الامر فيقول
لا ادري انتهى وانما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم

قال

قال الطيبي يحتمل ان يكون من كلام الراوي كما ذهب اليه وان يكون من
كلامه صلى الله عليه وسلم على سبيل التجريد تنبيها به على ان من اسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيق بان يستغل بالحكام سوى ما انزله
الله عليهم يلغوا عني والرواية قال البيضاوي قال والرواية ولم يعتد
لوحد ثنا لان الامر بتبليغ الحديث يفهم من هذا بطريق الاولوية
فان الايات مع انتشارها وكثرة حملتها وتكفل الله سبحانه بحفظها
وصونها عن الضياع والتحريف اذا كانت واجبة التبليغ فالحديث
الذي ميلا يبغي فيه مما ذكر اولى كفر بكسر الكاف اي حظ ونصيب
موعظة بليغة قال الطيبي اي بالغ فيها بالانذار والتخويف كقوله
تعالى وقال لهم في انفسهم قولا بليغا ذرفت منها العيون بفتح
الذال المعجمة والراء وفاء اي جرى دمعها عضوا عليها بالنواجذ
بالذال المعجمة هي الاضراس وقيل الضواحك وقيل الانياب قال
الطيبي والعض بالنواجذ مثل في التمسك بهذه الوصية بجميع ما
يمكن من الاسباب المعينة عليه كمن يتمسك بشئ ويتعين عليه
باسنانه استظهارا للمحافظة من احيا سنة قال المظهري السنة
ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من احكام الدين وهي قد
تكون فرضا كزكوة الفطر وغير فرض كصلوة العيد وصلوة
الجماعة وقراءة القران في غير الصلوة وما اشبه ذلك واحياؤها
ان يعمل بها ويحرض الناس عليها ويحثهم على اقامتها وقال الاشرفي
الظاهر بفتح من سنن بصيغة الجمع لكن الرواية بصيغة المفرد
وقال الطيبي هو جنس شايع في افراده واحيا استعير للعمل بها و
حث الناس عليها وقوله قد اميتت بعدي استعارة اخرى لما
يقابلها من الترك ومنع الناس اقامتها وهي كالترشيح للاستعارة
الاولى ومن ابتدع بدعة ضلالة قال الاشرفي يروى بالاضافة
ويجوز ان ينتصبا نعتا ومنعوتا عن ابي هريرة رواية قال الطيبي
نصب على التمييز وهو كناية عن رفع الحديث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والا كان موقوفا عليه يوشك ان يضرب الناس

سنة من م

اكباد الابل قال الطيبي يوشك اي يقرب وان يضرب الناس في موضع
الرفع اسم ليوشك والمسند والمسند اليه اغنيا عن الخبر وضرب
اكباد الابل كناية عن السير السريع لان من اراد ذلك يركب الابل
ويضرب على اكبادها بالرجل وقال غيره كانه عبارة عن سرعة السير
وادمان الادلاج وقطع الشقة الشاسعة حتى تستنزف المطي بذلك
فتقطع اكبادها وعبر بها لان من شدة العطش فتصير كانما ضربت
اكبادها فقيه اشد على الشيطان من الف عابد قال الطيبي لان
الشيطان كلما فتح بابا على الناس من الاهواء وزين الشهوات
في قلوبهم بين الفقيه العارف مكايده ومكامن غوائله فيسد
ذلك الباب ويجعله خاسئا خاسرا بخلاف العابد فانه ربما يشتغل
وهو في حبائل الشيطان ولا يدري من سلك طريقا يبتغي فيه
علما سلك الله به طريقا الى الجنة قال الطيبي الضمير المجرور في به
عائد الى من والباء للتعدية اي يوفقه ان يسلك طريق الجنة
ويجوز ان يرجع الضمير الى العلم والباء سببية ويكون سلك
بمعنى سهل والعائد الى من محذوف والمعنى سهل الله له بسبب
العلم طريقا من طرق الجنة وعلى الاول سلكا من السلوك يعدي
بالباء وعلى الثاني من السلك والمفعول محذوف كقوله تعالى يسلكه
عذابا صعدا فيكون علما بامفعولين وعلى التقديرين نسب يسلك
الى الله تعالى على طريق المشاكلة قوله وان الملائكة جملة معطوفة
على الجملة الشرطية وكذا الجملة بعده الصدرة بان لتضع اجنحتها
يحتمل ان يكون حقيقة وان لم تشاهد اي تكف اجنحتها عن الطيران
وتنزل السماع العلم كقوله في حديث الذكر الا نزلت عليهم السكينة
وحفتهم الملائكة وان يكون مجازا عن التواضع كقوله تعالى و
اخفض جناحك لمن اتبعك وقيل معناه المعونة وتيسير السعي
في طلب العلم رضى لطالب العلم مفعول له وليس فاعلا لفاعل
المعلل ويفيد مضافا اي ارادة رضى وفضل العالم على العابد
كفضل القمر على سايرالكواكب قال البيضاوي العبادة كمال ونور

يلازم.

يلازم ذات العابد لا تتخطاه فشابه نور الكواكب والعلم كمال يوجب
للعالم في نفسه شرفا وفضلا ويتعدى منه الى غيره فيستضئ بنوره
ويكمل بواسطته لكنه كمال ليس للعالم من ذاته بل يوزع يتلقاه عن
النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك شبهه بالقمر قال الطيبي ولا تظنن
ان العالم المقصر اعلى من العمل والعابد عن العلم بل ان علم
ذاك غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه ولذلك جعل العلماء
ورثة الانبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل وحازوا
الفضيلتين الكمال والتكميل وهذه طريقة العارفين بالله وسبيل
السائرين الى الله خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت
ولا فقه في الدين قال الطيبي ليس المراد ان واحدة منهما قد تحصل
في المنافق دون الاخرى بل هو تحريض للمومن على اتصافه بهما
معا والاجتناب عن ضدهما فان المنافق من يكون عاريا منهما
وهو من باب التغليظ ونحو قوله تعالى فويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكوة وليس من المشركين من يزكي لكنه حث للمومنين
على الاداء وتخويف من المنع حيث جعله من اوصاف المشركين
وحسن عطف ولا فقه على حسن سمت وهو مثبت لان في سياق
النفي انتهى وفي الفايق الزمخشري حسن السمت احد النهج
ولزوم المحجة ثم قيل لكل طريقة ينتجها الانسان في تحري الخير
والتزيي بزي الخير سمت وفي النهاية السمت حسن الهيئة
والمنظر في الدين وليس من الحسن والجمال وقيل هو من السمت
الطريق يقال الزم هذا السمت وفلان حسن السمت اي حسن
القصد وقال التوربشتي حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب
ثم ظهر على اللسان فافاد العلم واورث الخشية والتقوى فالفقه
ما يتداوس العزومية فانه يمز لعن الرتبة العلى لان الفقه
بلسانه دون قلبه فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم قال
الشيخ كمال الدين الزملكاني في كتابه المسمى بتحقيق الاولى من اهل
الرفيق الاعلى اعلم ان التفضيل تارة يكون بين الصفتين وتارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكون بين المتصفين ثم التفضيل بين المتصفين قد يراد به الاكثر
منها ثوابا وقد يراد به الاقرب الى الله تعالى وفي كلام كثير من العلماء
الاشارة الى ان الفضيلة تكون بكثرة الثواب وهذا يحتاج الى
تفصيل لانه ان اريد بكثرة الثواب ما يعطيه الله تعالى للعبد
في الاخرة من درجات الجنة ولذاتها وما كلها ومشاربها ومناكحها
وملكها ونعيمها الجسماني فلا مشح في ذلك مجال وان اريد به ما يعطيه
الله تعالى للعبد من مقامات القرب ولذة النظر اليه وسماع كلامه
ولذات المعارف الالهية التي تحصل عند كشف الغطاء وما
ناسب ذلك فهو القول الاخر وهو الاقرب الى ان يقال ان
الثوابين متلازمان فمن كان ارفع في احدهما فهو ارفع في
الاخر وفي ذلك نظر للمتامل ثم الفضيلة تارة تكون باعتبار ذاتي
وتارة تكون باعتبار عرضي فالذاتي بالاعتبار الذاتي كتفضيل
احد الجنسين على الاخر في قوله تعالى الرجال قوامون على النساء
بما فضل الله بعضهم على بعض والذي بالاعتبار العرضي فيما
يمكن اكتسابه كقوله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين
وقد يطلق الفضل على كل عطية لا تلزم المعطى ثم ان الصفة
التي يستحق بها التفضيل قد يكون فضيلة بالنسبة الى ما دونها
كما يكون في التفاضل بين الحيوانات في كثرة الحمل او في حسن
المشي او في قوة العدو فانما تظهر فضيلة احدهما على الاخر
بالنسبة الى اعتبار حال الاخر وقد تكون فضيلة في نفسها
كالعلم فانه شريف مطلوب لذاته وهو فضيلة بالنسبة الى
ما دونه ايضا ومن وجه آخر وهو ان الفضيلة قد تتزايد لذاتها
وقد تتزايد لما يتوصل بها اليه كالعلم والعبادة فان العلم في ذاته
مطلوب مستلذ به مفتخر به وتتزايد العبادات لما توصل اليه
من السعادة الاخروية ويشاركها في ذلك العلم فظهر بهذا
ان التفضيل بين امرين قد يكون باعتبار ذاتيهما وقد يكون
باعتبار ما يوصلان اليه وقد اطلق بعضهم ان الفضل في

الاعمال

الاعمال الصالحة باعتبار كثرة الثواب وعندي ان ذلك ليس
على اطلاقه بل ان كانت ذات هذا الوصف او على العمل اشرف و
اعلى فهو افضل وقد يخص الله تعالى بعض الاعمال من الوعد بما لا
يخص به الاخر ترغيبا فيه اما لنفرة النفس عنه او لمشقته
عليها فيرغب فيه بمزيد الثواب او لان غيره مما يكثر فيه داعي
النفس والثواب عليه فضلا فالانصاف ان المفاضلة تارة
تكون بكثرة الثواب وتارة تكون بحسب الوصفين بالنظر المرضي
وتارة تكون بحسب متعلقاتها وتارة تكون بحسب ثمرتها وقد
تكون بامر عرضي هذا اذا كان الكلام في وصفين لذات واما
المفاضلة بين الذاتين فقد تكون لامر يرجع الى الجنسين و
هذا امر لا يدخل تحت الاكتساب كفضل الانسان على الحمار وقد
يكون لامر يرجع الى الشخصين وهذا النوع من التفضيل عند
التحقيق يرجع الى التفضيل بالاوصاف قال ابن حزم التفضيل
قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله بلا عمل وفضل اجازاة
بعمل فاما فضل الاختصاص دون العمل فيشترك فيه جميع
المخلوقين من الحيوان الناطق وغير الناطق والجمادات والاعراض
كفضل الملائكة وفضل الانبياء وفضل ابرهيم ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاطفال وناقة صالح وذبح ابرهيم و
فضل مكة والمدينة والمساجد على البقاع والحجر الاسود على
الحجارة وشهر رمضان ويوم الجمعة وليلة القدر واما فضل
المجازاة فلا يكون الا للحي الناطق وهم الملائكة والانس والجن
فقط والاقسام المستحق بها التفضيل هذا القسم وهو المستحق
بعمل سبعة ماهية العمل وكميته وهي الغرض فيه وكيفيته والكم
والزمان والمكان والاضافة فالماهية ان يكون احدهما يوفي
فروضه والاخر لا يوفيها وتكثر النوافل او تنوافل احدهما اكثر
من نوافل الاخر والكمية ان يخلص احدهما في العمل ويشوبه
الاخر ببعض المقاصد الدنيوية والكيفية ان يوفي احدهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

جميع حقوق العمل درتبة الاخر يأتي به ولكن ينقص من رتبة والكم
اي يستويان في الفرض ويتفاوتان في النوافل والزمان كصدر الاسلام
او وقت الحاجة والمكان كالصلوة في المسجد الحرام او المدينة و
الاضافة كعمل من بنى او عمل مع نبي فهذا تلخيص ما ذكره في جمات
الفضل ثم قال ونتيجة الفضل بهذه الوجوه شيئان احدهما تعظيم
الفاضل على المفضول فهذا اشترك فيه ما كان فضله بغير عمل بل
باختصاص وما فضله بعمل والثاني علو الدرجة في الجنة اذ لا يجوز
الحكم للمفضول بعلو الدرجة في الجنة على الفاضل والا لبطل الفضل
وهذا القسم من التفضيل يختص به الفاضل بفضل عمله دون من حكم
بفضله لاختصاص هذا خلاصة ما ذكره واعلم ان فضيلة العمل على
العمل او الوصف على الوصف او الشخص على الشخص من الامور التوفيقية
التي لا يسع الانسان الكلام فيها من قبل نفسه ولا ينبغي لاحد
ان يحكم بتفضيل شخص على شخص ولا نوع على نوع الا بتوقيف ممن له
التفضيل او بدليل يستند الى كتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه
وسلم او اجماع الامة فاذا قام دليل شرعي على تفضيل مقام على مقام او
نوع على نوع علمناه بمقتضى الدليل الشرعي واما غير ذلك فلا سبيل
اليه لانه لا استقلال للعقل في الاحكام الشرعية لا سيما في فضائل
الاعمال فانها ترجع في الحقيقة الى مقادير الثواب والعقاب او الى
تفاوت درجات القرب الالهي ولا مجال للعقل في ذلك وقد يعرض
لبعض العاملين ان يعمل نوع من الاجر في الاخرة لا يحصل لغيره
ويكون ما فعله غيره افضل مما فعله كما ورد ان الصائمين يدخلون
الجنة من باب الريان لا يدخل منه غيرهم كرامة لهم مع ان في
العبادات ما هو افضل من الصيام وقد يكون الاجر على العمل اكثر
فضله على غيره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد ورد في اعمال
خاصة وعود باجور لم يرد مثلها على غيرها بل قد ورد تخصيص بعض
الاعمال المفضولة بنوع من الاجر لم يحصل على العمل الفاضل مثاله ما
روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لهم

اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت له امة
فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها وتزوجها
فله اجران وكان في الصحابة جماعة آمنوا بابيهم وامنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم مع ان غيرهم من الصحابة افضل منهم واختص هؤلاء
بان لهم اجرين واتيتموا اجرهم مرتين وكذلك العبد المملوك و
المتزوج بحبشية وكما ورد في اجر الشهيد من الخيرة بعد الموت و
كذلك كثير من الخصائص وهذه الخصوصيات لم تخصل لغيرهم فثبت
ان الدرجات تتفاوت تارة بحسب تفاوت الاعمال وتارة بحسب
الاعمال وتارة بحسب خصوصية عمل خاص او وقت خاص وقد طال بنا
الكلام في تفضيل مرتبة على مرتبة او عمل على عمل فلا بد من مراعاة
ذلك فيما لم يكن فيه نص بتفضيل فيحتاج الى الاجتهاد في جمات الترجيح
واما ما ورد النص بكونه افضل من شيء آخر من غير معارض فلا
يعدل عن المنصوص عليه ولا احكم لسوى شريعة الله المأخوذة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما العلم فهو فضل في ذاته واشرف
للذات المتصفة به كيفما كان وهو خير من الجهل على كل حال لكن
هذا الفضل والشرف الذي يشير اليه عقلي واما فضل العلم من جهة
الشرع فانما كان لكونه قربة الى الله تعالى ومقتضيا للثواب ومرضيا
لحسنيته ومودديا الى معرفته او معرفة شريعته او الغرض عنه او فهم
كلامه او هداية ضال او ارشاد مسترشد وكل واحد من هذه الامور
فضله بحسب تعلقه وما ترتب عليه من الخير في الدنيا والاخرة وعلم لا
يودي الى مقصود شرعي فليس هو العلم النافع الذي به يستحق العلم
التفضيل الشرعي والعلوم تنقسم الى محمودة ومذمومة والمحمودة
ههنا الى فرض عين وفرض كفاية والى مندوب والى ما يختلف في هذه
الرتب بحسب الاشخاص او الازمان او الامكنة وعلى الجملة فكل علم
ادى الى مقصود شرعي من غير معارض معتبر وهو في قسم العلم المحمود
ومنها فاضل ومنها مفضول ومنها ما لا يوصف المتصف به بفضل

شبكة الألوكة www.alukah.net

شرعي كعلم العروض مثلا ومنها ما يكون مذموما شرعا كالعلم السحر
والطلسمات واحكام النجوم وما جرى مجرى ذلك ومنها ما لا يدخل
فيه منع ولا ذم الا بحسب ما يستعمل فيه او يقصد به كعلم الهندسة
وما شاكله وجميع العلوم الشرعية يجري فيها كلام يناسب ما ذكرناه
في تفاضل العبادات قال الفاضل منها قد يكون مفضولا باعتبار
والمفضول قد يصير فاضلا باعتبار وقد ينتقل العلم بحسن قصد
متعلمه واستعماله له في مقصود شرعي من درجة الاباحة الى درجة
الندب كعلم الحساب وتسييرات الشمس والقمر اذا تعلمه ليتوصل
من هذا الى قسمة المواريث ومن هذا الى معرفة اوقات العبادات
وكذلك الكوفة يصير فرض الكفاية من العلوم فرض عين وهذا ظاهر
واما ادراك فضل علم على علم بالنظر الى ذاته لا بالنظر الى حال متعلمه
ولا قصده ولا ما عرض من كونه في وقت معين او زمن معين
من حيث كونه علما فالحق فيه ان شرف العلم بشرف معلومه فكلما
كان متعلق العلم اشرف كان العلم اشرف فعلى هذا لا اشرف من
العلم الموصل الى معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته والغوص في
معاني كلامه والفهم عنه وتحقيق توحيده وتنزيهه اما بالادلة
وذلك شان علماء اصول الدين المقاتلين بحقه او بالمعارف اللدنية
وذلك شان العارفين بالله تعالى ويحتاج اهل ذلك العلم
الى المبالغة في تزكية النفس وتطهير القلب والتنزه عن اوصاف
اضداد الذنوب وردائل الاخلاق اذا تقرر هذا فشرف العالم
وفضله بشرف العلم وفضله فكلما كان العلم اشرف وافضل كان
العالم به من حيث الاتصاف به اشرف وافضل من المتصف بعادة
من حيث اتصافه به نعم قد يعرض للمتصف بالعلم المفضول
حالة يكون فيها افضل من المتصف بالعلم الذي هو اعلى رتبة
منه كما يعرض للمعلم المفضول حالة يكون فيها افضل من العلم
الفاضل فيكون التفضيل في هذا المقام بحسب العوارض فاذا
انتفت العوارض او قطع النظر عنها رجع الامر الى تفضيل العلم

على

على الاخر من حيث هو هو فلذلك لا ينقطع القول باطلاق تفضيل العالم
في الجملة فانه قد لا يكون عالما بما يعلم يقتضي التفضيل العالم بالعلم
الذي يقتضي التفضيل كالعالم بعلم الشريعة الذي هو وراثة
النبوة وعلم الحلال والحرام الذي يهتدي به الى طريق الاخرة اذا
لم يكن قائما بحق علمه عاملا به او فسدت نيته في علمه او استعمله في
غير وجهه لا يحكم له بالفضل وان كان علمه فاضلا في نفسه شريفا
على الدرجة لكن هو كالبضاعة النفيسة في الوعاء الخبيث واذا
فسد العالم لم يكن فساده مقصورا على نفسه بل هو فاسد مفسد
وهو فتنة على الناس وضرره عليهم ان كان في محل الاقتداء به لا سيما
اذا استعمل ما علمه الله تعالى او ما اعطاه من الجدل والحجاج والتفقه
في استنباط الباطل والمراءاة في الدين وتدقيق الخيل في بلوغ المقاصد
والتقدم عند الاكابر بانانيتهم اغراضهم وتشبيه الباطل بالحق
وتلبيسه على الناس والمغالبة في المناظرة وكيف يقال في هذا العالم
انه افضل من صديق وشهيد او احد من المومنين المطيعين
كلا بل هو اشبه بابليس حين عز آدم وحوا بقوله ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين والاحاديث
والاثار في تمييز علماء الاخرة من علماء السوء كثيرة والذي استقر
من ذلك ان العلم النافع في الاخرة من الفضايل العظيمة وليس كل
عالم به مستحقا للتفضيل والعالم المستحق بالتفضيل المطلق هو
الذي يعلم العلم النافع شرعا في الدنيا والاخرة وقام بحق علمه
من عمل او نفع او هداية او غير ذلك من حقوق العلم النافع فذلك
هو العالم المفضل بعلمه انتهى كلام الزملكاني لن يشبع المرء
من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة قال الطيبي شبه استلذاذه
بالمسموع باستلذاذه بالمطعوم لانه ارغب واشهى واكثر تباعا
لتحصيله وحتى للتدريج في استعمال الخير والترقي في استلذاذه
والعلة الى ان يوصله الجنة ويبلغه اليها لان سماع الخير سبب العمل
والعمل سبب دخول الجنة ظاهرا ولما كان قوله لن يشبع فعلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مضارعا يكون فيه دال الاستمرار تعلق حتى به الكلمة الحكمة ضالة
المومن اي مطلوبه قال في النهاية اي لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته
فحيث وجدها فهو احق بها قال التورپشتي اي بالعمل بها واتباعها و
المعنى ان كلمة الحق الحكمة يتكلم بها من ليس لها اهلا ثم وقعت
الى اهلها فهو احق بها من غيره كما ان صاحب الضالة لا ينظر الى
خساسة من وجدها عنده كذلك المومن لا ينظر الى خساسة من
تفوه بالكلمة الحكمة بل ياخذها منه اخذ صاحب الضالة اياها
ممن هي عنده والمراد بالكلمة الجملة المفيدة والحكمة التي احكمت مبانيها
بالعلم والعقل ودل على معنى فيه دقة اعوان الاستيذان
والآداب لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى
تحابوا فيه حذف النون من لا تدخلوا ولا تؤمنوا من غير
ناصب ولا جازم على حد قول الشاعر ابيت اسري وتبيتي
تدلكي ذكره ابن مالك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر
له اولاهما بالله قال الطيبي اي اقربهما الى رحمة الله السلام
هو الموت والفه منقلبة عن واو يسلم الراكب على الماشي و
الماشي على القاعد قال الماوردي للاذلال بالسلامة وازالة
الخوف قال والقليل على الكثير للتواضع ويسلم الصغير على
الكبير للتوقير والتعظيم ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى
باحق من الاخرة قال الطيبي قيل كما ان التسليمة الاولى اخبار عن
سلامتهم من شره عند الحضور فكذلك الثانية اخبار عن
سلامتهم من شره عند الغيبة وليست السلامة عند الحضور اولى
من السلامة عند الغيبة بل الثانية اولى وضغابيس قال في
النهاية هي صغار القثاء واحدها ضغبوس وقيل هي نبت في اصول
النخل يشبه الهليون يسلق بالخل والزيت ويوكل حدثنا محمود
بن غيلان حدثنا شبابة عن حمزة عن ابي الزبير عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كتب احدكم كتابا فليترب به فانه

انجح لحاجته هذا حديث منكر لا نعرفه عن ابي الزبير الا من هذا الوجه
وحمزة عندي هو ابن عمرو النصيبي وهو ضعيف في الحديث هذا
احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على
المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي هذا
ليس من الحسان قطعا وهو مما ينكر على صاحب المصابيح جعله
منها وقد اعترض الحفاظ على الترمذي وقالوا ابو حمزة هذا هو ابن
ابي حمزة ميمون الصبي قال فيه ابن معين لا يساوي فلسا وقال
البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك وقال ابن عدي عامة
رواياته موضوعة وله طريق ثان اخرجه ابن ماجه من طريق يزيد
بن هارون عن بقية عن ابي احمد عن ابي الزبير به وبقية يروي
عن المجاهيل وشيخه ابو احمد مجهول وقد رواه عمار بن نصر ابو
ياسر عن بقية عن عمر بن ابي عمر عن ابي الزبير ذكره شيخنا المزي
في الاطراف ثم قال ورواه عن عمر بن موسى عن ابي الزبير
قال العلائي ان كان ابو احمد هو عمر بن ابي عمر فقد قال فيه ابن
عدي منكر الحديث وساق له من رواية بقية عنه احاديث واهية
وان كان عمر بن موسى فهو الوجيهي روى عنه بقية ايضا قال فيه
ابن معين ليس بثقة وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن عدي
هو ممن يضع الحديث متنا واسنادا وايا ما كان فالحديث ضعيف
منكر وله مستند آخر ذكره ابن ابي حاتم في العلل من رواية بقية عن
ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رفعه وذكر عن ابيه ابي حاتم
انه قال هذا حديث باطل انتهى وقال الحافظ ابن حجر كذا قال الترمذي
ان حمزة هو ابن عمرو النصيبي وقال المزي المحفوظ انه حمزة بن ميمون
وكان الترمذي عرف ذلك وخالف فيه ومن ثم قيد بقوله عندي
وقد ورد من رواية حمزة عن شيخه ابي الزبير فاخرجه ابن ماجة من
طريق ابي احمد بن علي الكلاعي عن ابي الزبير عن جابر واخرجه البيهقي
من طريق عمر بن ابي عمر فبان ان عمر هذا هو ابو احمد الكلاعي وقد اعله
والحديث عنده من رواية بقية بن الوليد عنه فقال انا رة عن ابي احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن علي وقال اثارة عن عمر بن ابي عمر وفيهما واحد وقيل اثنان وعلى الحالين
يمكن ان يخرج الحديث عن كونه موضوعا بوجوده بسندين مختلفين
انتهى قال في النهاية قوله فليترب به اي ليجعل عليه التراب وقال الطيبي
اي ليسقطه على التراب حتى يصير اقرب الى المقصد قال اهل
التحقيق انما امره بالاسقاط على التراب اعتمادا على الحق سبحانه و
تعالى في ايصاله الى المقصد وقيل المراد به ذر التراب على المكتوب
وقيل معناه فليخاطب الكاتب خطابا على غاية التواضع والمراد بالتر
المبالغة في التواضع في الخطاب ضع القلم على اذنك فانه اذكر للمملى
قال الطيبي وقيل السر في ذلك ان القلم احد اللسانين المترجمين
عما في القلب من الكلام وفنون العبارات فتارة يترجم عنه اللسان
المسمى المعبر عنه بالقول وتارة يعبر عنه بالقلم وهو المسمى بالكتابة
وكل واحد من اللسانين يسمع ما يريد من القول وفنون الكلام
من القلب ومحل الاستماع الاذن فاللسان موضوع دائما على محل
الاستماع ودرج القلب فلم يزل يسمع منه الكلام والقلم منفصل
عنه خارج عن محل الاستماع فيحتاج في الاستماع الى القرب من
محل الاستماع والدنو الى طريقه ليستمع من القلب ما يريد من
العبارات وفنون الكلام ويكتب وهذا الحديث اورده ابن الجوزي
في الموضوعات واعله بعلبسة فلم يصب وقد ورد من طريق اخر
من حديث انس اخرجه ابن عساكر في تاريخه وقد تقدم في كلام
الحافظ ابن حجر ان الحديث يخرج عن كونه موضوعا بوجوده هذا
بسندين مختلفين ان عليك السلام تحية الميت هذا يشعر بان
السنة في السلام على الموتى ان يقال عليكم السلام بتقديم الصلة
وقد صح الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لهم السلام عليكم
دار قوم مومنين فيحتاج الى الجمع حتى ان بعضهم قال هذا اصح
من حديث النهي وذهب اخرون الى ان السنة ما دل عليه حديث
النهي قال ابن القيم في البدايع وكل من الفريقين انما اتوا من عدم
فهم مقصود الحديث فان قوله صلى الله عليه وسلم عليك السلام

تحية

تحية الميت ليس تشريعا منه واخبارا عن امر شرعي وانما هو اخبار
عن الواقع المعتاد الذي جرى عليه السنة الناس في الجاهلية فانهم
كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء كما قال الشاعر عليك سلام
الله قيس بن عاصم وقول الذي يرثي عمر بن الخطاب عليك
سلام من امير وبارك وهو في اشعارهم كثيرة والاخبار عن
الواقع لا يدل على الجواز فضلا عن الاستحباب فتعين المصير
الى ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من تقديم لفظ السلام حيث
يسلم على الاموات قال وان تخير مستعمل في العرف ان السلام على
الاحياء يتوقع جوابه فقدم الدعاء على المدعو له بخلاف الميت
قلنا والسلام على الميت يتوقع جوابه ايضا كما ورد به الحديث
والله ما رايته عريانا قبله ولا بعده قال البيضاوي لعلها
اذا رات ما رايته عريانا استقبلت رجلا واعتقته فاختصرت
الكلام لدلالة الحال اذ هب بنا قال الطيبي البله في بناء نعم الصاحبة
لو يسمعك كان له اربعة اعين قال التوربشتي اي لسر بقولك
سرورا يزداد به نورا الى نوره كذا عينين اصبح بهما باربع
وقال الطيبي هو كناية عن السرور المضاعف لانهم يكنون عن
السرور بقرة العين فسالاه عن تسع اياث بينات فقال لهم
لا تشركوا بالله الى اخره قال الطيبي كان عند اليهود عشر كلمات
تسع منها مشتركة بينهم وبين المسلمين وواحدة مختصة
بهم فسالوا عن التسع المشتركة واضمروا ما كان مختصا بهم
فاجابهم صلى الله عليه وسلم عما سالوه وعما اضمروه ليكون ادل
على معجزاته ولذلك قبلا يديه ولا تمشوا ببرئ الذي بسلطان
قال الطيبي الباء في ببرئ للتعدية اي لا تتكلموا السوء فيمن
ليس له ذنب وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت
قال الطيبي عليكم خبر ان لا تعتدوا وما قبلها كلمة الاغراء وان
لا تقتدوا مفعوله اي الزموا واحفظوا ترك الاعتداء وخاصة منون
حال واليهود نصب على التخصيص اي اعني اليهود ويجوز ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكون خاصة بمعنى خصوصا فيكون اليهود مفعولا لفعله اى اخص اليهود
خصوصا وفى رواية لليهود مضموما بدلا اللام على انه منادى للمسلم على
المسلم ست بالمعروف قال الطيبى بالحروف صفة بعد صفة لموصوف
محذوف اى ست ملتبسة بالمعروف وهو ما عرف فى
الشرع لعن الله على لسان محمد من قعد وسط الحلقة قال
الخطابى هذا مؤول على وجهين احدهما ان يأتى حلقة قوم فيتخطى
رقابهم ويقعد وسطها ولا يقعد حيث ينتهى به المجلس والثانى
ان يقعد وسط الحلقة فيحول بين الوجوه ويحجب بعضهم عن
بعض فيتضرر وقد كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها قال
الطيبى هذا لا ينافى قوله اعفوا اللحى لان المنهى عنه هو قصدها
كفعل الاعاجم والاخذ من الاطراف قليلا لا يكون من القص
فى شىء ان هذه ضجعة لا يحبها الله هى بكسر الضاد الهيئة وبفتحها
المرة والاوجه هنا الكسر امتاط هو ضرب من البسط له خمل رقيق
واحدها نمط عن نظرة الفجاءة هى ان تقع النظر الى الاجنبية من
غير قصد بغتة لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست
لك الاخرة قال الطيبى يدل على ان الاولى نافعة كما ان الثانية
ضارة لان الناظر اذا امسك عمن نظره ولم يتبع الثانية اجر و
خير طيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه قال البغوى فى شرح
السنة حملوا ذلك على ما اذا اراد ان تخرج فاما اذا كانت عندنا وحبها
فلتتطيب بما شاءت نطعوا افنيتكم جمع فناء وهو المتسع امام
الدار قرام ستر قال فى النهاية القرام الستر الرقيق وقيل الصفيق
من صوف ذى الوان والاضافة فيه كقولك ثوب قميص وقيل
القرام الستر الرقيق وراء الستر الغليظ ولذلك اضافه فى ليلة
اصحيان قال فى النهاية اى مضيئة مقمرة يقال ليلة اصحيان و
اصحيانة والالف والنون زائدتان وقال فى الفايق هو بكسر الهمزة
وافعلان مما قل فى كلامهم مرطها الكساء اسمال ملبتين قال
فى النهاية اسمال جمع سمل وهو الخلق من الثياب وملبتين تثنية

وهو تصغير ملاءة وهو الازار المستشار موتمن قال الطيبى معناه
انه امين فيما ليس من الامور ولا ينبغى ان يكون المستشير
بكتمان مصلحته من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الاخرة زاد
ابن حبان وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو قال
القرطبى وهذا نص صريح فى انه يحرمه اذا دخل الجنة اذا لم يتب
فان كانت هذه الجملة من قول النبى صلى الله عليه وسلم فهو الغاية
وان كان من قول الراوى على ما ذكرناه موقوف فهو العلم بالمقال و
اقعد بالحال ومثله لا يقال من جهة الراى وقد يقال ان حرمانه
ذلك انما هو فى الوقت الذى يعذب فيه فى النار فاذا خرج منها و
ادخل الجنة لم يحرم منها شيئا لا حريرا ولا خمرا ولا غيره لان حرمانه
شيئا من لذات الجنة لئن كان فى الجنة نوع عقوبة ومؤاخذة
والجنة ليست بدار عقوبة ولا مؤاخذة فيها بوجه من الوجوه
والحديث يرد هذا القول وكما لا يشتهى منزلة من هو ارفع منه
وليس ذلك بعقوبة كذلك لا يشتهى خمر الجنة ولا حريرها ولا يكون
ذلك عقوبة انتهى الحزور قال فى النهاية الحزور الذى قارب البلوغ
ووضع الاذى عنه قال فى النهاية يريد الشعر والنجاسة وما يخرج
على راس الصبى حين يولد يحلق عنه يوم سابعه ينافى بالحاء
المهملة اى يكافى ويدافع كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويأتيك بالاخبار
من لم تزود فى مسند احمد ومصنف ابن ابى شيبة عن عايشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استراث الخبر تمثل ببيت طرفة
ويأتيك بالاخبار من لم تزود وروى ابن ابى شيبة وعبد بن حميد
عن قتادة قال بلغنى انه قيل لعايشة هل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتمثل بشىء من الشعر قالت كان ابغض الحديث اليه غير انه
كان يتمثل ببيت اخى بنى قيس فيجعل اوله اخره واخره اوله يقول
ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر ليس هذا هكذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انى والله ما انا بشاعر وما ينبغى لى لان
يمثلنى جوف احدكم فيما يريد قال فى النهاية هو من الورى قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الازهري الوري مثل الرمي وادبد خل الجوف غير مهموز وقال الجوهري
وري القيح جوفه يريه وريا اكله وقال قوم معناه حتى يصيب
رئيته خير اله من ان يمتلئ شعرا قال النووي قالوا المراد منه ان
يكون الشعر غالبا عليه مستولیا بحيث يشغله عن القرآن او
غيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى ان الله يبغض البليغ
من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال في النهاية هو
الذي يتشدق في الكلام ويلغ بلسانه كما تلغ البقرة الكلاء بلسانها
لغا اذا سافرتم في الخصب بكسر اوله فاعطوا الابل حظها من الارض
قال البيضاوي يعني دعوها ساعة فساعة بعني ترعى واذا
سافرتم في السنة اي في الجدب فبادروا بها نقيها اي اسرعوا
السير عليها ما دامت قوية باقية النقي وهو بكسر النون وسكون
القاف قاله النووي قال التوربشتي ومن الناس من يرويه نقبها با
بالباء الموحدة بعد القاف وهو تصحيف قال الاشرفي قال في الصحاح
نقب البعير بالكسر اذا رقت اخفافه فيمكن ان يجعل هذا اللفظ
بهذا المعنى فلا يكون تصحيفا وقال الحافظ العراقي في شرح الفيه
قرأ على بعض العجم في المصابيح حديث اذا سافرتم في الخصب فاعطوا
الابل حقها واذا سافرتم في الجدب فبادروا بها نقيها بفتح النون
والباء الموحدة بعد القاف فقلت له انما هو نقيها بالكسر و
بالياء اخر الحروف فقال هكذا ضبطها بعض الشراح في طرة الكتاب
فاخذت منه الكتاب واذا على الحاشية كما ذكر وقال النقب
الطريق الضيق بين جبلين فقلته هذا خطا وتصحيف فاحش
وانما هو النقي اي المخ الذي في العظم ومنه قوله في حديث ام
زرع لا سمين فينتقى وفي حديث الاضحية والعجفاء التي لا
تنقى قال فليحذر طالب العلم ضبط ذلك من الحواشي الا اذا
كان بخط من يعرف خطه من الائمة انتهى وقال الطيبي
نقبها يحتمل الحركات الثلاث ان يكون منصوبا مفعولا به وبها
حال منه اي بادروا نقبها مستعينين بسيرها واما ان يكون مرفوعا

فتامل

فاعلا للظرف وهو حال اي بادروا الى المقصد متلبسين بها نقيها
او مبتدا والجار والمجرور خبره والجملة حال كقولهم خوه الى فوق واي
يكون مجرورا بها لان الضمير المجرور والمعنى سارعوا بها الى المقصد
باقية النقي والجار والمجرور حال قال وليت شعري كيف يستقيم
المعنى مع ارادة نقب الحق اذا عرست فعليكم بالمناخ النزول آخر الليل
فتحولنا بالموعظة بالخاء المعجمة قال في النهاية اناخ القوم نزلوا
قال الخائل المال وهو الذي يصلحه ويقوم به وقال ابو عمر والصواب
بتحولنا بالحاء المهملة اي بطلب الحال التي يشتهي فيها الموعظة
فيحظى فيها ولا يكثر عليهم فيملوا وكان الاصمعي يرويه بتحوننا
بالنون اي يتعهدنا ابواب الامثال ان الله ضرب
مثلا صراطا مستقيما قال الطيبي بدل من مثلا لاعلم هذا
اسم المبدل كقولك كتب زيد رايت غلامه رجلا صالحا اذا اسقطت
غلامه لم يتبين كما فهم المرط قال في النهاية هم جنس من السودان
والهنود من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه قال في النهاية مفارقة الجماعة ترك السنة واتباع البدعة
والربقة في الاصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها
تمسكها فاستعارها للاسلام يعني ما يشد المسلم به نفسه
من عرى الاسلام اي حدوده واحكامه واوامره ونواهيه
والعقد العقد ومن ادعى دعوى الجاهلية هو قولهم عند الامر
الحادث الشديد يا لفلان فانه من حثى جثمتم بالجيم والمثلثة
جمع جثوة بالضم وهو الشيء المجموع شجرة الدار بسكون الراء
وفتحها ثم زاي قال في النهاية خشب معروف وقيل هو الصنوبر
من دريئة هو الوسخ منا امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام
اخره قال التوربشتي لا يعمل هذا الحديث على التردد في فضل الاول
على الاخر فان القرون الاولى المفضلون على سائر القرون من
غير مرية ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وانما اراد نفعهم
في ثبت الشريعة والذب عن الحقيقة قال البيضاوي ثم يفشو

شبكة الألوكة www.alukah.net

العلم بتفاوت طبقات الامة في الخيرية واراد به نفي التفاوت لاختصاص
كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيريتها كما ان كل نوبة من
نوب المطر لها فائدة في النشو والنما لا يمكن انكارها والحكم بعدم
نفعها فان الاولين امنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا
دعوة الرسول بالاجابة والايمان والاخرين امنوا بالغيب
لما توارث عندهم من الآيات واتباع اوائل قبلهم باحسان وكما
ان المتقدمين اجتهدوا في التاسيس والتمهيد والمتاخرون
بذلوا وسعهم في التخليص والتجريد وصرفوا عمرهم في التقرير
والتاكيد فكل مغفور وسعيهم مشكور واجرهم موفور وقال
الطيبي تمثيل الامة بالمطر انما يكون بالهدى والعلم فتختص
هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين منهم والمكملين
لغيرهم فيستدعي هذا التفسير ان يراد بالخير النفع فلا يلزم
من هذه المساواة في الافضلية ولو ذهب الى الخيرية فالمراد
وصف الامة قاطبة بسابقتها ولاحقتها اولها واخرها بالخيرية
وانها ملتحمة بعضها مع بعض مرصوصة كالبنيان على احد
قولي الامامية هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها وقول
الشاعر ان الخيار من القبائل واحد وبنو حنيفة كلهم
اخيار والحاصل ان الامة بأسرها مرتبط بعضها مع بعض
في الخيارية بحيث انهم امرها وان ارتفع التمييز بينها وان
كان بعضها افضل من بعض في نفس الامر وهو قريب من
باب سوق المعلوم مساق غيره وفي معناه قوله
تشابه يوما باسه ونواله فما نحن ندري اي يوميه افضل
ايوم نداه الغمام يوم باسه ومامنهما الا اغر محجل
ومعلوم علما جليا ان يوم نداه الغمام افضل من يوم باسه لكن
لما لم يكن يكمل الا بالباس اشكل عليه الامر فقال ما قال و
كذلك امر المطر والامة انتهى انما الناس كالابل مائة لا يجد
الرجل فيها راحلة قال الخطابي معناه ان الناس في احكام الدين

سوا

سواء الافضل فيها الشريف على مشروف والرفيع منهم على وضيع
كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وقال في النهاية يعني ان الرضا
المنتخبين من الناس في عزة وجوده كالنجيب من الابل القوي على
الاحمال والاسفار الذي لا يوجد في كثير من الابل قال الازهري
الذي عندي فيه ان الله تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء
مغبتها وضرب لهم فيها الامثال ليعتبروا ويحذروا وكان
عليه الصلوة والسلام يحذرهم ما حذرهم الله ويزهدهم فيها
فرغب الناس بعده وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في الندرة
القليل منهم فقال تجدون الناس بعدي كالابل مائة ليس فيها
راحلة اي ان الكامل في التزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة قليل
كقلة الراحلة في الابل والراحلة هي البعير القوي على الاسفار
والاحمال النجيب التام الخلق الحسن المنظر ويقع على الذكر
الانثى والهاء فيه للمبالغة انتهى باب فضائل القرآن ما
جاء في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان
مثلها قال ابن حبان معناه انه لا يعطى لقارئ التوراة والانجيل
من الثواب مثل ما يعطى لقارئ الفاتحة لانه تعالى فضل هذه
الامة على غيرها من الامم واعطاها على قراءة كلامه اكثر مما
اعطى غيرها على قراءة كلامه لا تجعلوا بيوتكم مقابر قال البيضاوي
اي كالمقابر خالية عن الذكر والطاعة واجعلوا لها نصيبا
من القراءة والصلوة لكل شيء سنام فالسنام النهاية يسنم كل شيء
اعلاه وفيها انه هي سيدة اي القرآن اية الكرسي قال البيضاوي
انما كانت اعظم اية لانها مشتملة على امهات المسائل الالهية
فان هاد الله تعالى انه تعالى واحد في الالهية متصف بالحيوة قائم بنفسه
يقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرء عن التغيير والفتور
لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح مالك الملك
والملكوت مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا
يشفع عنده الا من اذن له العالم وحده بالاشياء كلها اجليها

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويخيفها كلها وجزئيها واسع الملك والقدرة لا يؤده شان ولا يشغله
شان سبحانه من ان يدركه وهم عظيم لا يحيط به فهم سهوة قال في
النهاية هي بيت صغير يهيأ في الارض قليلا بالحفر والخزانة
وقيل هي كالصفة تكون بين يدي البيت وقيل شبيه بالرف والطاق
يوضع فيه الشئ فكانت تجمع الجواري قال في النهاية هي واحد العيلان
وهي جنس من الجن والشياطين قال صدقت وهي كذوب قال
الطيبي تتميم في غاية الحسن فانه صلى الله عليه وسلم لما قال صدقت
اثبت لها الصداق وهو المدح استدرك بصيغة تفيد المبالغة
اي صدقت في هذا القول مع ان عادتها الكذب البالغ في بابه
وفي المثل الكذوب قد يصدق من قرأ الايتين من آخر
سورة البقرة قال المظهري هما آمن الرسول الى آخر السورة
قال ومعنى كفتاه دفعتا عن قارئهما شر الجن والانس ان الله
كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام انزل
معه آيتين ختم بهما سورة البقرة قال الطيبي فان قيل
كيف الجمع بين هذا وبين حديث عبد الله ابن عمرو قدر الله
المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
فالوجه فيه ان نقول اختلاف الزمانين في اثبات الامر لا
يقتضي التناقض بينهما لان من الجايز ان لا يكون مظهر الكوابن
في اللوح دفعة واحدة بل يثبته الله شيئا فشيئا فيكون امر
المقادير على ما ذكروا من النوع الذي ابرز امه ايتين على ما ذكرنا
وفايدة التوقيت تعريفه صلى الله عليه وسلم ايانا فضل الايتين
فان سبق الشئ بالذكر على سايراجناسه في اتباعه يدل على فضيلة
مختصة به ما في القران واهله الذين يحملون به في الدنيا تقدمه
سورة البقرة وآل عمران قال الطيبي الضمير في تقدمه راجع الى
القران قيل يقدم نجاب القران ثوابهما وقيل يصور القران صورة
بحيث يجيئ يوم القيمة يراه الناس كما يجعل الله لاعمال العباد
خيرها وشرها صورة ووزنا يوضع في الميزان فليقبل المؤمن

هذا

هذا وامتثاله ويعتقده بايمانه فانه ليس للعقل الى مشاهد سبيل
وفي تقديم هاتين السورتين دليل على انهما اعظم من غيرهما لانهما
اطول والاحكام فيهما اكثر كانهما غيابتان بفتح الغين المعجمة
وتخفيف المثناتين المختتين قال في النهاية الغيابة كل شئ
اظل الانسان فوق راسه كالسحابة وغيرها بينهما شرق بفتح
الراء واسكانها وهو الاشهر في الرواية واللغة قاله النووي قال
في النهاية الشرق هنا الضوء وهو الشمس والشوا يضا وفي الفايق
هو من قولهم شاة شرقا اي بينهما فرجة وفصل التمييز هما به
بالتسمية او كانهما غمامتان سوداوتان قال التوربشتي انما
وصفهما بالسواد لاستلزامهما وانكام البعض منهما على بعض
وذلك احدى ما يكون من الظلال تلك السكينة في الخبرين
هي السكون والطمانينة وقيل هي الرحمة وقيل الوقار وما يسكن
به الانسان قال التوربشتي اظهار هذه الامثال على
الحياد من باب التاييد الالهي يويد بها المومن فيزداد
يقينا ويطمين قلبه بالايمان او اكوشف بها ان لكل شئ
قلبا وقلب القران يس قال ابو عبيد اي لبه وقلب كل شئ
لبه وخالصه قال التوربشتي وذلك لاحتوايها مع قطر نظمها
على الايات الساطعة والبراهين القاطعة والعلوم المكنونة
والمعاني الدقيقة والمواعيد الرغيبة والزواجر البالغة
والاشارات الباهرة والشواهد البليغة وغير ذلك
وقال حجة الاسلام الغزالي انما كانت قلب القران لان
الايمان صحة الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها
بابلغ وجه من قرا اذا زلزلت عدلت له بنصف القران قال
التوربشتي والبيضاوي يحتمل ان يقال المقصود الاعظم بالذات
من القران بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر
المعاد مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه وجاء في الحديث
الاخر انها تعادل ربع القران وتقريره ان يقال القران يشتمل على تقرير

سودا وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحكام المعاد وهذه
السورة مشتملة على القسم الاخير من الاربع وقل يا ايها الكافرون
محتوية على القسم الاول منها الان البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد
فتكون كل واحدة منهما كالفها ربع القران قال الطيبي فان قلت
هذا حملوا العادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص
عليه قلت منعهم من ذلك لزوم فضل اذا نزلت على سورة
الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره التوربشتي من قوله
نحن وان سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف ان
بيان ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول صلى الله عليه
وسلم فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة حقايق الاشياء والكشف
عن خفيات العلوم فاما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله
على مقدار فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب
من الاحتمال فمعنى عدلت خمسين سنة الا ان يكون عليه
دين قال الطيبي جعل الدين من جنس الذنوب تهويلا
له ثم استثنى منها الذي يقرأ القران وهو ما هر به هو
الحاذق بالقراءة والذي يقرؤه وهو عليه شاق له اجران
قال ابن الجوزي وفي جامع المسانيد ربما توهم السامع من ذكر
الاجرين انهما بازاء عمل اجر الماهر وليس كذلك لان الطاعة
للماهر لا تحصى فان الحسنة قد تضاعف الى سبعمائة او اكثر
والاجر شيء مقدر فالحسنة لها ثواب معلوم ففاعلها يعطى
ذلك الثواب مضاعفا الى عشر مرات وهذا المعنى هو اجران
من قرأ القران فاستظهره قال في النهاية اي حفظه تقول قرأت
القران عن ظهر قلبي اي قرأته من حفظي هو الفصل قال البيضاوي
اي الفاصل بين الحق والباطل وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل
ليس بالهزل اي جد كله ليس فيه ما يخلو عن اتقان وتحقيق
فضمه الله اي كسره واماته ومن ابتغى الهدى في غيره اضله
الله قال الطيبي يحتمل الخبر والدعا وهو حبل الله المتين

قال

قال الطيبي اي الموصلة التي يوثق عليها فيتمسك بها من اراد الترقي
والعروج الى معراج القدس وجوار الحق وهو الذكر اي المذكور
الحكيم اي المحكم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
اي المستمل على الحقايق والحكم بمعنى ذو الحكمة لا تزيغ به الاهواء
اي لا يميل عن الحق باتباعه اي ما دمت تتبعه ولا تلتبس به
الالسنة اي لا يختلط به غيره بحيث يشتبه الامر ويلتبس الحق
بالباطل فانه تعالى تكفل بحفظه وقيل معناه لا يتعسر على السنة
اهل اللغات المختلفة بل يتيسر ويتسهل عليهم تلاوته ولا يشبع
منه العلماء اي لا يحيط علمهم بكنهه فيقفوا من طلبه وقوف من
شبع عن مطعوم فان الناظر فيه لا ينتهي الى حد الا وهو بعد
طالب لحقايقه باحث عن دقايقه ولا يخلق عن كثرة الرد
اي لا يزول رونقه ولذة قراءته واستماعه عن كثرة تردده
على السنة التالين وتكراره على اذان المستمعين على خلاف ما
عليه كلام المخلوقين لم ينته الجن اي لم يتوقفوا ولم يمكثوا من
قال به صدق قال الطيبي فيه وجهان احدهما ان قال تضمن
معنى اخبر والاخر انه مثل قوله سبحان من ليس العز وقال به اي
احبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان اي بمحبته
واختصاصه فعلى هذا معنى صدق العمل بمقتضاه والتحري لرضى
الله فحينئذ ينطبق عليه قوله ومن عمل به اجر وقوله ومن
دعى اليه هدي روي بمجهولا ولا بد فيه من ضمير راجع الى من
فيصير الهادي مهديا ومعناه من دعى الناس الى القران وفق
للهداية ولو روي معروفا كان المعنى من دعى الناس الى القران
هداهم الى صراط مستقيم لا قوله الم حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف قال الطيبي يعني مسمى هذه الحروف
حرف لما تقرر ان لفظة ميم اسم لهذا المسمى فتحمل الحرف في هذا
الحديث على المذكورات مجازا لان المراد منه في مثل ضرب زيد
الله مثلا كل واحد من صدوره وبه فعلى هذا اريد بالم

مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين ما اذن الله لعبد قال الطيبي
هو من اذنت للشئ اذنا اذا اصغيت اليه وهو هنا عبارة
عن الاقبال من الله بالرافة والرحمة على العبد وذلك ان العبد
اذا كان في الصلوة وقد فرغ من الشواغل متوجها الى مولاه مناجيا له
بقلبه ولسانه فانه تعالى ايضا مقبل عليه بلطفه واحسانه اقبالا
لا يقبل في غيره من العبادات فكني عنه بالاذن وان البر ليزيد
على راس العبد بالذال المعجمة اي ينثر ويفرق وقيل بالمهملة
اي يصب وما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه قال ابن
حجر الخروج على قسمين احدهما خروج الجسم من الجسم وذلك
بمفارقة مكانه واستبداله بمكانا اخر وذلك محال على الله تعالى
والثاني ظهور الشئ من الشئ كقولك خرج لنا من كلامك نفع
وخير اي ظهر لنا من كلامك وهذا هو المراد فالمعنى ما انزل
الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وافهم عباده قال وقد
قال قائلون ان الهاء في قوله خرج منه عائد الى العبد وخروجه
منه وجوده على لسانه محفوظا في صدره مكتوبا بيده وقال
الاشر في خرج منه اي من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ
يقال لصاحب القران قال النور بشتي الصحبة للشئ الملازمة
ويكون بالبدن وهو الاصل والاكثر ويكون بالعناية والهمة
وصاحب القران هو الملازم له بالهمة والعناية ويكون ذلك
تارة بالحفظ والتلاوة وتارة بالتدبر والعمل به فاذا ذهبنا
الى الاول فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض والمنزلة
التي في الحديث ما ينالها العبد من الكرامة على حسب منزلته
في الحفظ والتلاوة لا غير وذلك لما عرفنا من اصل الدين ان
العامل بكتاب الله المتدبر له افضل من الحافظ والتالي له
اذا لم يكن شاوه في العمل والتدبر واذ ذهبنا الى الثاني وهو
احق الوجهين وانهما فالمراد من الدرجات التي يستحقها

بالايات

بالايات سائرها وحينئذ يقدر التلاوة في القيمة على مقدار العمل
فلا يستطيع احد ان يتلو اية الا وقد اقام ما يجب عليه فيها على
استكمال ذلك انما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم للائمة بعده
على مراتبهم ومنازلهم في الدين كل منهم يقرؤه على مقدار منزلته
اياه تدبرا وعملا عرضت على اعمال امتي حتى القذاة يخرجها الرجل
من المسجد قال النور بشتي القذاة ما يقع في العين من تراب وتبن
اوسخ ولابد هنا من تقدير مضاف اي اجور اعمال امتي واجر
القذاة او اجر اخراج القذاة ويجعل الجر وحتى بمعنى الى فحينئذ
التقدير الى اجر اخراج القذاة فيخرجها من المسجد جملة مستانفة
للبيان والرفع عطفا على اجور والتقدير ما مر وحتى يحتمل ان
تكون هي الداخلة على الجملة فحينئذ التقدير حتى اجر القذاة
يخرجها على الابتداء والخبر انتهى وقال الشيخ ولي الدين العراقي
في قوله حتى القذاة بالرفع عطفا على قوله اجور امتي ويجوز فيه الجر
بتقدير حتى اجر القذاة ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه على
اعرابه ويجوز فيه النصب بتقدير حتى رايت القذاة انتهى
وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن
او اية او تهاون رجل بها نسيها قال النور بشتي هذا مقتبس من
قوله تعالى كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
وانما قال اوتيها ولم يقل احفظها ليبينه به على انها كانت نعمة عظيمة
اولاه الله اياها ليقوم بها ويشكر مولاها فلما نسيها كانه لم يؤد
تلك النعمة فبالنظر الى هذا المعنى كان اعظم جرما فلما عد اخراج
القذاة التي لا يؤبه لها من الاجور تعظيما لبيت الله تعالى
عد ايضا النسيان من اعظم الجرم تعظيما لكلام الله تعالى
فاعلم ذلك عند الحقير عظيما بالنسبة الى العظيم فانزل الرعنة
وصاحب هذا عد العظيم حقيرا فانزله عن قلبه وقال
الشيخ ولي الدين العراقي في شرح سنن ابي داود استدل
بهذا الحديث على ان نسيان القران من الكبائر وقد صرح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بذلك صاحب العدة من اصحابنا وتوقف فيه الرافعي وهذا الكلام
المحكي عن صاحب العدة ظاهره انه في نسيان جميع القرآن ويحتمل
انه اراد به اي جزء كان من القرآن وهذا الحديث يدل عليه كقوله
من نسي سورة من القرآن اوآية وهذا يحتمل انه شك من الراوي
في اللفظ الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون تنويعا
من النبي صلى الله عليه وسلم وان الوعيد يترتب على كل منهما قال وهذا
الحديث ان صح يقتضي ان هذا اكبر الكبائر ولا قائل به وقد يحمل
نسيانها على رفضها وبذها كما في قوله تعالى اتتك اياتنا فنسيتها
وهذا يقتضي الكفر وهو اكبر الكبائر ولا قائل به وقد يحمل على
الذنوب المتعلقة بالنسيان وقد يحمل على الذنوب التي اطلع
عليها في ذلك الوقت فان قلت كيف يكون النسيان ذنبا وهو
مرفوع عن هذه الامة قلت المعدود ذنبا هو التفريط في محفوظه
من القرآن بترك تعاهده ودرسه فانه سبب ظاهر للنسيان
انتهى كلام الشيخ ولي الدين واقول يحتمل ان المراد بالذنوب
التي عرضت الصغائر فيكون نسيان ما اوتيه الانسان من
القرآن اعظم الصغائر والمراد الذنوب التي خصت بهذه
الامة بدليل قوله ذنوب امتي فان الامم السابقة ما كلفوا
حفظ كتبهم ولا تيسر لهم ذلك فلا تدخل الذنوب التي اشترك
فيها الامم كالقتل والزنا والسرقة وسائر الكبائر ويكون
نسيان القرآن اعظم الذنوب التي لم تحرم الا في هذه الشريعة
كالتصوير ولبس الحرير وكشف العورة والله اعلم وقال الدارقطني
في العلل هذا الحديث غير ثابت لان ابن جريج لم يسمع من
المطلب شيئا وقد كان يدلسه عن ابن ابي سبرة او غيره
من الضعفاء من قرأ القرآن فلم يسأل الله به قال الطيبي يحتمل
وجهين احدهما انه كلما قرأ اية رحمة يسأل من الله او آية
عذاب يتعوذ منها الى غير ذلك والثاني انه يدعو بعد
الفراغ من القراءة بالادعية المأثورة مما امر بالقرآن من

استحل

استحلال محارمه قال الطيبي من استحل ما حرم الله تعالى في القرآن
فقد كفر مطلقا فخص ذكر القرآن لعظمته وجلالته الجاهر
بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة
قال الطيبي شبه القرآن جهرا وسرا بالصدقة جهرا وسرا ووجه
الشبه ما ذكره الشيخ محيي الدين النووي حيث قال جاءت آثار
بفضيلة رفع الصوت بالقراءة وآثار بفضيلة الاسرار قال العلماء
والجمع بينهما ان الاسرار ابعد من الرياء فهو افضل في حق من يخاف
ذلك فان لم يخف فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي غيره من مصل
او نائم او غيرهما كان يقرأ المسبحات قال الطيبي هي كل سورة فيها
سبحان وسبح ويسبح يقولان فيهن آية خير من الف آية
قال الحافظ عماد الدين بن كثير هي وقال الطيبي هي مبهمة كالخفاء
ليلة القدر في رمضان وساعة الاجابة في يوم الجمعة من قال حين
يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم في تفسير ابن مردويه
في غير رواية ولذلك لم يشرح حديث من قال حين يصبح الى آخره فاذا
هي تنعت اي تصف قال الطيبي ويحتمل وجهين احدهما ان يقول
كانت قراءته كيت وكيت والثاني ان تقرأ مرتلة مبينة كقراءة النبي
صلى الله عليه وسلم سعة لعله بفتح السين حدثنا محمد ابن الحسن
بن ابي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من
شغله القرآن وذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
الحديث هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث
عمر ابن الخطاب وقال الحافظ ابن حجر في امالية على الاذكار انه حديث
حسن وان ابن الجوزي لم يصب وقد بسطت الكلام على ذلك
في التعقبات على الموضوعات وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في
امالية هذا الحديث يدل على تقديم الذكر على الدعاء وقوله تعالى
ادعوني استجب لكم قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم ادعوا ربكم
تضرعا وخفية هذه الايات تدل على الامر بالدعاء قال ووجه الجمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين الظواهر ان الاوقات على ثلاثة اقسام وقت دل الدليل الشرعي
على ان الدعا فيه افضل كوقت السجود فيقدم الدعاء ويكون راجحا
ووقت دل الدليل على ان الذكر فيه افضل كوقت الركوع لقوله صلى
الله عليه وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاكثروا
فيه من الدعاء فيقدم الذكر ووقت لم يدل فيه دليل على احدهما
فيقدم الذكر لقوله من شغله ذكري عن مسالتي وفي تاريخ
ابن عساكر عن سفيان بن عيينة انه قال يا اصحاب الحديث
بما تشبهون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شغل عبدي
ذكري عن مسالتي الا اعطيته افضل ما اعطي السائلين فقالوا
له تقول يرحمك الله قال اي سفيان يقول الشاعر وفتى خلي
من ماله ومن المروة غير خالي اعطاك قبل سواله وكفاك مكروه
السوال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قرائته يقرا
الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف
قال الطيبي هذه الرواية ليست بسديدة في الالسنة ولا
مرضية في اللهجة العربية بل هي صيغة لا يكاد يرتضيها اهل
البلاغة واصحاب اللسان فان الوقف الحسن ما اتفق عند
الفصل والوقف التام من اول الفاتحة عند قوله مالك يوم
الدين وكان النبي صلى الله عليه وسلم افصح الناس لهجة وتمهم
بلاغة وانما كان يقف على الاية ليبين للمستمعين رؤس الاي
ولو لم يكن لهذه العلة لما وقف على العالمين ولا على الرحمن
الرحيم لان الوقف عليهما قطع للصفة عن الموصوف بئسما
لاحدهم ان يقول قال الطيبي ما نكرة موصوفة وان يقول مخصوصة
بالذم اي بئس شيئا كاينا للرجل قوله نسيت بل هو نسي اضراب
عن القول بنسبة النسيان الى نفسه واستذكروا القران قال
الطيبي السين للمبالغة اي اطلبوا من انفسكم المذاكرة به و
المحافظة على قراءته وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئسما
لاحدهم ان يقول اي لا تقصروا في معاهدة القران واستذكروه

لهو

لهو اشد تفصيا اي تفلتا واصل التفصي من الشئ التخلص منه
تقول تفصيت من الديون اذا خرجت منها من صدور الرجال
من النعم من عقله من الاولى متعلقة بتفصيا والثانية باشد
والثالثة بتفصي مقدارا اي من تفصي النعم من عقله وذكر
الضمير على احدي اللغتين والعقل جمع عقال مثل كتاب وكتب
وهو الحبل الذي يشد به ذراع البعير اساويره اي اساوره لبيته
بتوكيد قال في النهاية يقال لبيت الرجل اذا جعلت في عنقه توبا
وجررته به لم يفقه اي لم يفهم ظاهر معاني القران الحال المرتحل
قال في النهاية هو الذي يختم القران بتلاوته ثم يفتتح التلاوة
من اوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فوه ثم يفتتح سيره
اي يبتديه وقيل اراد بالحال المرتحل الغازي الذي لا يغفل عن
غزو والاعقبة باخر

باب تفسير القران وفضله

كلم يكلم منا على حياله قال في النهاية اي تلقاء وجهه صمما
واحدا قال في النهاية اي في سلك واحد والصمام ما سد به
الفرجة فسمي به الفرج ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي
موضع صمام ويروي بالسين حولت رحلي الباركة قال في النهاية
كني برحله عن زوجته اراد به غشيانها في قبلها من جهة ظهرها
لان المجامع يعلو المراة ويركبها مما يلي وجهها حيث ركبها من
جهة ظهرها كني عنه بتحويل رحله اما ان يريد به المنزل او المأوى
واما ان يريد به الرحل الذي تركب عليه المراة وهو الكور فاملت
علي بالتشديد ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة قال
في النهاية اللمة الهمة والخطرة تقع في القلب اراد الهام الملك او
الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك
وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان تحت تحفته هي
الترس فكلمه كفاحا اي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول
ان ارواحهم في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قال الشيخ
كمال الدين الزملكاني في كتابه المسمى بتحفيف الاولياء من اهل

مطلب ابواب تفسير القران

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرفيق الاعلى في هذا الحديث دليلان على مسالتين من مسايل
اصول الدين احديهما ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان
في وقتنا هذا وهو مذهب اهل السنة واكثر المسلمين وقال
به من المعتزلة الجبائي وابو الحسين البصري وآيات القران
شاهدة بذلك كثيرة جدا والاحاديث الدالة على ذلك كثيرة
صحيحة وقد اجمعت الامة في الصدر الاول على ذلك والمخالف فيه
محجوج بالاجماع قبل ظهور الخلاف فلا عبرة بخلافه لتقدم
الاجماع عليه والثانية في الروح ومفارقتها البدن وبقائها
بعده وتنعمها في البرزخ قال القاضي عياض في هذا الحديث
ارواح الشهداء وفي حديث كعب ابن مالك انما نسمة المومن
قال والنسمة تطلق على ذات الانسان جسما وروحا وتطلق
على الروح مفردة وهو المراد هنا لاتفاق الحديث الآخر مفسرة
بالروح ولان الجسم يفنى ويأكله التراب وكقوله في الحديث حتى
يرجعه الله الى جسده يوم القيمة وعلى هذا فالحيوة المذكورة
في الآية محمولة على ما حصل للروح اذ روح غير الشهيد ممن
يوخر للحساب لا تدخل الجنة عند مفارقتها البدن فقد ورد
ارواح المومنين على افنية قبورهم وورد عرض مقعد المومن
عليه من الجنة بكرة وعشيا وفي بعض الفاظ هذا الحديث ان
ارواح المومنين قال القاضي عياض فيحمل على المومنين الذين
يدخلون الجنة بغير عذاب فهم يدخلونها الآن وقد قيل ان
هذا المنعم والمعذب من الارواح جزء من الجسد تبقى فيه
الروح فهو الذي يالم ويعذب ويلتذ وينعم وهو الذي يقول
رب ارجعون وهو الذي يسرح في الجنة فيمكن ان يكون هو الذي
يجعل طائرا او في جوف طاير فان قيل فاذا كان الشهيد حيا
فهل هي تحدث له عقب موته وما الفرق بين حيوته وبين حيوة
من يعذب في قبره وينعم قلت قد قدمنا الجواب عن هذا
في اثناء الكلام وذكرنا ان الحيوة راجعة الى الروح وكونها مختصة

بهذا.

بهذا النعيم او الى بعض اجزاء البدن وفيه الروح وغير روح الشهيد
ممن يوقف للحساب لا يحصل لها ذلك ويبين امتياز حيوة الشهيد
عن حيوة غيره قال الغزالي الذي يشهد له طرق الاعتبار وتنطق
به الايات والاخبار ان الموت معناه تغير حال فقط وان الروح
باقية بعد مفارقة الجسد اما منعمة واما معذبة ومعنى مفارقتها
للجسد انقطاع تعرفها فيه قال وحقيقة الانسان نفسه وروحه
وهي باقية نعم تتغير حالة من وجهين احدهما انه سلب منه اعضاؤه
واهله وولده وجميع امواله فلا فرق بين سلب هذه من الانسان
او سلب الانسان منها فالمولم هو الفراق فمعنى الموت سلب الانسان
عن امواله بانزعاجه الى عالم آخر لا يناسب هذا العالم فيعظم
تحسره على ما كان يانس اليه من ذلك ومن كان لا يفرح الا بذكر
الله تعالى ولا يانس الا به فانه يعظم نعيمه ويتم سعادته لانه
خلي بينه وبين محبوبه وقطعت عنه العلايق والشواغل
والثاني انه ينكشف له ما لم يكن مكشوفا فمن حسناته وسيئاته
وعندها يتحسر على ما فرط ثم عند الدفن ترد روحه الى الجسد لنوع
من العذاب وقد يعفى عنه نعم ولا يمكن كشف الغطاء عن كنه
حقيقة الموت اذ لا يعرف الموت من لا يعرف الحيوة ومعرفة الحيوة
بمعرفة حقيقة الروح في نفسها وادراكها ماهية ذاتها ولم يوذن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم فيها ولا ان يزيد على ان
يقول الروح من امر ربي ولكن بالموت ينتقل اما الى سعادة وامنا
الى شقاوة وكل ما سوى الله تعالى وذكره الانس به فلا بد من مفارقته
عند الموت لا محالة قال عبد الله بن عمر انما مثل المومن حين يخرج
روحه مثل رجل كان في سجن فاخرج منه وهو الذي ذكره هال
من تجافى عن الدنيا ولم يكن انسه الا بذكر الله وكانت شواغل
الدنيا تحجبه عن محبوبه وفي الموت خلاصة من جميع الموذيات
وانفراده بمحبوبه من غير عايق وما اجدر ذلك بان يكون منتهى
النعيم واللذات والملذات للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانهم ما اقدموا على القتال الا قاطعين لالتفاتهم عن علائق الدنيا
مشتاقين الى الله تعالى راضين بالقتل في طلب مرضاته فان نظر
الى الدنيا فقد باعها طوعا بالآخرة والبايع لا يلتفت قلبه الى المبيع
وان نظر الى الآخرة فقد اشتريها وتشوف اليها فما اعظم فرحه
بما اشتريه اذا راه وما اقل التفاته الى ما باعه اذا فارقه وتجرد
القلب لحب الله تعالى قد يتفق في بعض الاحوال ولكن لا يدوم
الموت عليه فيتغير والقتال سبب الموت فكان سببا لادراكه
على مثل هذه الحال فلهذا عظم النعيم اذ معنى النعيم ان ينال
الانسان ما يريده قال الله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس فكان
هذا الجمع عبارة لمعاني لذات الجنة واعظم العذاب ان يمنع
الانسان عن مراده كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون
فكان هذا الجمع عبارة لعقوبات اهل جهنم وهذا النعيم يدركه
الشهيد كما انقطع نفسه من تخيرنا خير وهذا امر انكشف
لارباب القلوب وان اردت عليه شهادة من جهة السمع فجميع
احاديث الشهداء تدل عليه وكل حديث يشتمل على التعبير عن
منتهى نعيمهم بعبارة اخرى وهذا الذي ذكره الغزالي مع ما
قدمناه يوضح لك ما بين حال الشهيد وحيوته وبين حال سائر
الموتى وقال ابو الحكم بن برجان حيوة الشهداء عندهم كاملة
بالاضافة الى حيوتهم في الدنيا مخلصة من حيث الاجساد
الدنيوية وظلمانيتها مطهرة من ارجاسها سالمة من الاضداد
متصلة بالحيوة الاخروية اتصالا صحيحا لكنها انما تتم بوجودها
في اجسادها يوم بعثها وبكمال الكمالات الذي اهلت له بدخولها
في دار الحيوان في جوار الحي الذي لا يموت فهذا الكلام من هذا
الرجل يدل على انه اراد حيوة الشهيد في البرزخ اكمل من حيوته
في الدنيا ويكون عنده روحه الى جسده اكمل قال ويبغي ان يكون
معنى قوله في حواصل طير خضر ان الشهيد يطير في دار البرزخ
لا لانه على صورة طائر بل على صورته التي كان عليها في الدنيا واحسن

تطير

تطير فيما هنالك وذكر الحواصل اعلما بانهم احياء ان ارواحهم
حاصلة في حقائق اجسادهم الدنيوية وهو اظهر من ان يكون
في صورة طائر لما جاء ان الله خلق الانسان في احسن تقويم
ولو كانوا على صورة طائر لكان مزريا بالمسخ والخروج عن طريق
الكرام انتهى كلامه وهذا الذي ذكره من رجوع روحه الى غير الجسد
والى صورة متخيلة لم اقف عليه لغيره وانما قاله على سبيل البحث
وهو بحث حسن ان ساعده النقل عن العلماء وفي حديث جعفر بن
ابي طالب ان الله عوضه عن يديه جناحين من ياقوت يطير
بهما في الجنة وانه مر به في نفر من الملائكة يبشرون اهل بيته بالمطر
فيحتمل انه مر به في صورته ويحتمل انه مر به في صورة طائر فرقا
بين حيوة البرزخ وحيوة البعث وان كان الشهيد حيا في
الحالتين ورايته في كتاب الجهاد لابن المبارك حدثنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا استشهى الشهيد اخرج الله له جسدا
كاحسن جسد ثم امر روحه فاد خلوفيه فينظر الى جسده الذي
خرج منه كيف يصنع به وينظر الى من حوله ممن يحزن عليه
فيظن انهم يسمحونه او يرونه فان صح هذا الحديث او كان مما
تقوم به الحجة فهو ظاهر فيما ذكرناه والله اعلم انتهى كلام القرطبي
واليمين الغموس هي الكاذبة الفاجرة كالتي يقتطع بها الحالف مال
غيره وسميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم وفي النار وتغمره
للمبالغة يمين صبر هي التي الزم بها وحبس عليها وكانت لازمة له
لصاحبها من جهة الحكم ويقال لها مصبورة وان كان صاحبها في
الحقيقة هو المصبور لانه انما صبر من اجلها اي حبس فوصفت
بالصبر واضيفت اليه مجازا ضجنان بفتح الضاد المعجمة وسكون
الجيم ونونين بينهما الف موضع او جبل بين مكة والمدينة
ضافطة بضاد معجمة وفاء وطاء مهملة جمع ضافط وهو الذي
يجلب الميرة والمتاع الى المدن من الدرمك هو الدقيق الحواري
اخترط سيفه اي سله من غمده وهو افتعل من الخرط حتى

تاطروهم اطرا بالطاء والراء المهملتين اي تعطفوهم وتشوقهم
قال في النهاية ومن غريب ما يحكى فيه عن نفطويه قال انه بالطاء
المعجمة من باب ظأر ومنه الظئر المرضعة وجعل الكلمة مقلوبة
فقدم الهمزة على الطاء قال ابن اجر خمسين منكم قال الطيبي فيه
تأويلان احدهما ان يكون اجر كل واحد منهم على تقدير انه غير
مبتلى ولم يضاعف اجره والثاني ان يراد اجر خمسين منهم ممن
لم يبتلوا ببلايه وقال الشيخ كمال الدين الزملكاني فان قيل كيف
يجمع بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قلنا هذا لا يمنع تفضيل
الاولين على هؤلاء لان غاية ما في هذا ان هؤلاء الاخرين يعملون على
مشقة شديدة فاذا القابض على دينه كالقابض على الجمر يتضاعف
ثواب العامل منهم على عمله لقلة من يعمل ذلك العمل فلا يلزم من
ذلك افضليته على من تقدم بل يكون ذلك العمل الخاص الذي عمله
هذا المتاخر ضاعف الثواب لقلة الاعوان عليه كما قال صلى الله
عليه وسلم انكم تجدون على الشر اعوانا ولا تجدون على الخير اعوانا
ويمتاز المتقدم بامور لا يجدها المتاخر ثواب هذه المضاعفة
وفي هذه الاعمال الخاصة وتفضلها باضعاف كثيرة كيف وقد قال
صلى الله عليه وسلم في حق الاولين لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما
بلغ مد احدهم ولا نصيفه فصح ان خير القرون قرن النبي صلى
الله عليه وسلم لرويتهم له وصلوتهم خلفه وغزوهم بين يديه
وغير ذلك انتهى وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في
امالية حمل هذا الحديث على الاطلاق خطأ وهو مبني على قاعدتين
احدهما ان الاعمال تشرف بشرفها الثانية ان الغريب في اول
الاسلام هو كالغريب في آخره وبالعكس لقوله عليه الصلوة و
السلام بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء آمين
امتي اي المنفردين بالتقوى دون اهلها فهم اذا تقرر ذلك
فنقول الانفاق في اول الاسلام افضل لقوله عليه الصلوة والسلام

لخالد

لخالد لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
اي مد الحنطة وسبب ذلك ان تلك النفقة اخرجت في فتح الاسلام
واعلاء كلمة الله ما لا يثمره غيرها وكذلك الجهاد بالنفوس لا يصل
فضل المتاخرين فيه الى فضل المتقدمين لقلة عدد المتقدمين
وقلة انصارهم فكان جهادهم افضل لان بذل النفس مع النصرة
ورجا الحيوة ليس كبذلها مع عدمها ولذلك قال عليه الصلوة و
السلام افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر لا يباس من
حيوته واما النهي عن المنكر بين ظهور المسلمين واظهار شعاير
الاسلام فان ذلك شاق على المتاخرين لعدم المعين وكثرة النكير
فهم على المنكر على الملك الجاير ولذلك علل عليه الصلوة والسلام
بكون القابض على دينه كالقابض على الجمر والقابض على الجمر لا
يستطيع دوام ذلك لمزيد المشقة فلذلك المتاخر في دينه و
اما المتقدمون فلنيسر اكثر لكثرة المعين وعدم المنكر فعلى
هذا يتنزل الحديث انتهى فقد رجا ملخصا من فصة نحو ما ذهب
قال في النهاية اي عليه صفايح الذهب مثل حوض النخل الماحق
الله لام مسح ظهره قال البيضاوي يحتمل ان يكون الماسح هو
الملك الموكل على تصوير الاجنة وتخليقها وجمع مواده واعداد
عدده وانما اسند الى الله تعالى من حيث هو الامر به كما اسند
اليه التوفي في قوله تعالى الله يتوفى الانفس والمتوفى لها الملايكة
لقوله تعالى تتوفاهم الملايكة ويحتمل ان يكون الماسح الباري
تعالى والمسح من باب التمثيل وقيل هي من المساحة بمعنى التقدير
كانه قال قدر ما في ظهره من الذرية فتسقط من ظهره كل نسمة
قال الطيبي النسمة كل ذي روح وقيل كل ذي نفس ما خوذة من
النسيم هو خالقها قال الطيبي صفة نسمة ذكرها التعلق به الى
يوم القيمة وقوله وجعل بين عيني كل انسان وبيصا ايذان بان
الذرية كانت في صورة انسان على مقدار الذر والوبيص البريق
واللمعان وفي ذكره تنبيه على الفطرة السليمة الاصلية فراي

رجلا منهم فاعجبه وبيض ما بين عينيه قال الطيبي في تخصيص العجب
من وبيصه او دا ظهار لكرامة من كراماته ومدح له فلا يدل
على تفضيله على الغير فان في الانبياء من هو افضل واكثر كرامة
قال ومنه اشارة الى حديث يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان
الحرص على المال والحرص على العمر قلت الذي عندي في توجيه
حب آدم الحيوة وموسى ونحوهما انهم لم يحبوا الحيوة لذاتها
ولا الكراهة للموت معاذ الله ولكن حبب اليهم عبادة الله ومحلها
دار الدنيا وبالموت ينقطع التكليف بالعبادة فاحبوا طول
البقاء ليستكثروا من العبادة ليهتف بربه اي يصيح به ويدعوه
فاتاه ابو بكر فاحذر رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من
ورايه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك
ما وعدك قال السبكي فاما هن عوان عندكم قال في النهاية (هامش)
اي اسراء او كالاسراء لو علمنا اي المالين خير فنتخذه قال
الطيبي لو للتمني ولذلك نصب فنتخذه واي رفع بالابتداء
والخبر خير والجملة سادة مسد الفعلين لعلمنا تعليقا فخرجت
قوضي مغوثين لغيرهم قال في النهاية اي معينين مجاورين
على الاصل ولم يعله كاستحوذ واستنوق قال ولو روي
مغوثين بالتشديد من غوث بمعنى اغاث لكان وجها
الى ابي بكر الصديق مقتل اهل اليمامة قال الطيبي مقتل ظرف
زمان اي ايام قتل اهل اليمامة واليمامة بلاد الجو قد استمر
قال في النهاية اي كثر واشتد وهو استفعل من الحر الشديد
هو والله خير قال الطيبي رد لقوله كيف افعل شيئا لم يفعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشعار بان من البدع ما هو حسن
وخير والعسب جمع عسيب وهو سعف النخل واللخاف جمع
لخفة وهي الحجارة البيض الدقاق فارسل الي حفصة ان ارسلي
الينا بالصحف قال السخاوي في شرح الرايية فان قيل ما
قصد عثمان بارساله الى حفصة واحضاره الصحف وقد كان

زيد ومن اضيف اليه حفظه قلت الغرض بذلك سد باب المقالة
وان يزعم زاعم ان في الصحف قرانا لم يكتب ولئلا يرجع انسان
فيما كتبوه شيئا بما لم يقرا به فينكره فالصحف شاهدة بصحة جميع
ما كتبوه مما اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش
فانما انزل بلسانهم قال الطيبي فان قلت كيف الجمع بين هذا
وبين قوله انزل القران على سبعة احرف اي لغات قلت الكتابة
والاثبات في الصحف بلغة قريش لا يقدح في القران بتلك اللغات
وقوله فانما انزل بلغة قريش وهي الاصل ثم خفف ورخص ان
يقرا بساير اللغات من حال العجز قال في النهاية الحال اللطين الاسود
كالحماة اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء قال في
النهاية العماء بالفتح والمد السحاب قال ابو عبيد لا ادري كيف
كان ذلك العماء قال وفي رواية كان في عمى بالقصر ومعناه ليس مع
شيء وقيل هو كل امر لا تدركه عقول بني آدم ولا يبلغ كنهه الوصف
والفطن ولا بد في قوله اين كان ربنا من مضاف محذوف كما
حذف في قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله ونحوه فيكون
التقدير اين كان عرش ربنا ويدل عليه قوله وخلق عرشه على
الماء قال الازهري نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة اي نجري
اللفظ على ما جاء عليه من غير تاويل انتهى الاذ ذروة بكسر الذال
المجمة اي تروه بخاريق قال في النهاية جمع مخراق وهو في الاصل
ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اراد انها الاتي يزجر
بها السحاب ويسوقه عرق النسا قال في النهاية بوزن العصا
عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ قال والافصح ان يقال
له النسا لا عرق النسا اتقوا فراسة المومن قال في النهاية الفراسة
يقال على معنيين احدهما ما دل ظاهر هذا الحديث عليه وهو ما
يوقعه الله تعالى في قلوب اوليايه فيعلمون احوال بعض الناس
بنوع من الكرامة واصابة الظن والحدس والثاني نوع يتعلم
بالدلائل والتجارب والخلق والاخلاق فيعرف به احوال

شبكة الألوكة www.alukah.net

الناس والناس فيه تصانيف قديمة وحديثة مضطرب قال في
النهاية هو مفتعل من الضرب والطاء بدل من تاء الافتعال والضرب
من الرجال الخفيف اللحم الممشوق المستدق رجل الرأس اي شعره
ليس شديد الجعودة ولا شديد البسوطة بل بينهما كانه من رجال
شنوءة بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همز ثم هاء
قبيلة معروفة فاز فض عرقا اي جرى عرقه وسال قال ابو زيد
باصبعه من اطلاق القول على الفعل قال في النهاية العرب تجعل
القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان
فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقالت له العينان
سمعا وطاعة اي ابومات وقال بالماء على يده اي قلب وقال بثوبه
اي رفعه وكل ذلك على المجاز والاتساع بطعنها بضم العين بحضرة
قال في النهاية المحضرة ما يحتضره الانسان بيده فيمسكه من
عصا او عكازة او مقرعة او قضيب من اخج بالقران فقد
افلج بفاء ولام وجيم اي غلب ثم رجع عودهما على بدئهما قال
ابو حيان في الارتشاف رجع عوده على بدئه عند الكوفيين منصوب
على المصدر اي عاد عوده على بدئه واجاز بعضهم نصبه
على المفعول اي رد عوده على يديه واما عند اصحابنا فعلى الحال
على التقديرات الثلاث في كلمته فاه الى في على اختلاف قائلها
واذا انتصب على الحال لم يجز تقديم المجرور عليه لانه من صلته
وان كان مفعولا جاز ويجوز رفع عوده فاعلا برجع او مبتدا
خبره بدئه وعلى هذين يجوز تقديم بداه على عوده وقال الرضي
قولهم على بدئه متعلق بعوده او برجع والحال موكدة والبدء
مصدر بمعنى الابتداء جعل بمعنى المفعول اي عائدا على ما ابتداه
ويجوز ان يكون عوده مفعولا مطلقا لرجع اي رجع على بدئه
عوده المعهود كانه عهد منه ان لا يستقر على ما ينتقل اليه بل
يرجع الى ما كان عليه قبل فيكون نحو قوله تعالى وفعلت فعلتك
التي فعلت وقال ابو علي الفارسي ان هذا المصدر منصوب

قوله تسلم مروءة اي الى الاصل
فيه واما اقامة المراد هنا اهل
البين لانهم المراد بالازد دهم
كما في قوله الاية في الازد وهم
ثلاثة وازد عمان وازد
السراة وازد شنوءة والاخير
منهم اهل البين والاولين يتبرئين
عبد الكريم

على انه مفعول مطلق للمحال المقدر اي رجع عائدا عوده وهو مضاف
الى الفاعل اناسيد ولد ادم يوم القيمة قال النووي قال الهروي
السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره هو الذي يفزع
اليه في النوايب والشدايد فيقوم بامورهم ويتحمل عنهم مكارههم
ويدفعها عنهم والتقييد بيوم القيمة مع انه صلى الله عليه وسلم سيد هم
في الدنيا والاخرة ومعناه انه يظهر يوم القيمة سوددة بلا منازع
ولا معاند بخلاف الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين
وهو قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
مع ان الملك له قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدعي الملك او من يضاف
اليه مجازا فانقطع كل ذلك في الاخرة ولا فخر قال الطيبي حال موكدة
اي اقول هذا ولا فخر قال النووي بشتح الفخر ادعاء العظمة والمباهاة
بالاشيا الخارجة عن الانسان كالمال والجاه وقال النووي فيه وجهان
احدهما قاله امتثالا لامر الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث والثاني
انه من البيان الذي يجب عليه بتبليغه الى امته ليعرفوه ويعتقدوه
ويعملوا بمقتضاه من توقيره صلى الله عليه وسلم وقال في النهاية قاله
صلى الله عليه وسلم اخبارا بما اكرمه الله من الفضل والسودد وتحدثا
بنعمة الله تعالى عليه واعلاما لامته ليكون ايمانهم به على حسبه و
موجبه ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر اي ان هذه الفضيلة التي نالتها
كرامة من الله تعالى لم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس
لي ان افخر بها وبيدي لواء الحمد قال في النهاية اللواء الراية ولا يمسكها
الا صاحب الجيش وقال الطيبي يريد به انفراده بالحمد يوم القيمة و
شهرته على رؤس الخلايق ويحتمل ان يكون بيده لواء يوم القيمة حقيقة
يسمى لواء الحمد وعليه كلام النووي حيث قال لا مقام من مقامات
عباد الله الصالحين ارفع واعلى من مقام الحمد ودونه تنتهي سائر
المقامات وانما كان بنيانا صلى الله عليه وسلم احمد الخلايق في الدنيا و
الاخرة اعطي لواء الحمد ليأوي الى لوايه الاولون والاخرون والية الاشارة
بقوله آدم فمن دونه تحت لواي ولهذا المعنى افتتح كتابه بالحمد

واشتق اسمه من المحمد فيقال محمد واحمد واقيم يوم القيمة المقام
المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد قبله
ونعت امته في الكتب الحامدون وما من نبي يومئذ قال الطيبي
نبي نكرة وقعت في سياق النفي وادخل عليه من الاستغراقية فيفيد
استغراق الجنس وقوله ادم فمن سواه بدل او بيان من محله ومن
فيه موصولة وسواه صلته وصح لانه ظرف واوثر الفا التفصيلية
في فمن على الواو والترتيب على سوالقولهم الامثل فالامثل ما حل بها
عن دين الله اى دافع وجادل من المحال بالكسر وهو الكيد وقيل
المكروه وقيل القوة والشدة وميمه اصلية فاقعقعها اى احركها
لتصوت والقعقعة حكاية حركة لشئ يسمع له صوت قال يا موسى
انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله
علمنيه لا تعلمه قال وحديث الخضر وتخاله اى اعتمد خرق السفينة
بغير نول اي بغير اجر ولا جعل وهو مصدر ناله ينوله اذا اعطاه
جلس على قروة بيضاء قال في النهاية القروة الارض اليابسة وقيل
الهشيم اليابس من النبات فاهتزت تحته خضرا قال الطيبي كميز
او حالا تخفيفا بفتح النون والغين المعجمة وفاء دود يكون في انوف
الابل والغنم واحدها نغفة وتشكر شكرا قال في النهاية اي
تسمن وتمتلئ شحما يقال شكرت الشاة تشكر شكرا بالتحريك اذا
سمنت وامتلأ ضرعها لبنا فيشر ئبون اي يرفعون رؤسهم
لينظروا اليه وكل رافع راسه مشرئب ∴ اي مغريب من بين
الصفوف ترحا هو ضد الفرح لحض الفرس بضم الحاء المهملة و
سكون الضاد المعجمة ولاء اي عدوه ثم كشد الرجل اي عدوه
فنبس القوم اي سكتوا الخندمة قال ابو موسى المديني اظنه
جبلا وقال في النهاية هو جبل معروف عند مكة فتلكات اي تردقت
وتباطات اي بقولها ونكصت قال في النهاية النكوص الرجوع الى
وراء وهو التقهقري سابغ الالتين اي تامهما وعظيمهما خدلج
الساقين اي عظيمهما انبوا هلي اي اتهموها فبقرت لي الحديث

بالباء الموحدة وقاف وراء اي فحصته وكشفته حتى استقطوا لها
قال في النهاية يعني الجارية اى سبوها وقالوا لها من سقط الكلام
وهو رديه ما كشفت كنف انثى قال في النهاية يجوز ان يكون بكسر
الكاف وسكون النون من الكنف وهو الوعاء وبالفتح والتحريك
من الكنف وهو الجانب والناحية باتت اي اقرت يستوشيه اي
يستخرج الحديث بالبحث عنه وسابلها بدل الهاء قال في النهاية اي
اصلكم في الدنيا والبلاد جمع بلد وقيل هو كل ما ابل الخلق من ماء
او لبن او غيره او غيره يا صباحاه قال في النهاية هذه كلمة يقولها
المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون
عند الصباح فكان القائل يا صباحا يقول قد غشينا العدو
قيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا
عاد النهار عاودوه فكانه يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت
الصباح فتاهبوا للقتال انما حمله عليه الجزع وقال تعلبها انما هو
بالخاء والراء وهو الضعف والانكسار في مناحية الم غلبت الرو
نون وحاء مهملة بعدها هو حلة اى مراهنته لقريش بين
الروم والفرس لا تتبعوا الغينات يعني الامة المخنيات طلحة
ممن قضى نحبه قال في النهاية النحب النذر كانه الزم نفسه
ان يصدق اعداء الله في الحرب فوفى به وقيل الموت كانه النزم
نفسه ان يقاتل حتى يموت فجللهم اي غشاهم قولوا اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد قال الرافعي في تاريخ قزوين قولنا اللهم
صل على محمد قيل في تفسيره عظم محمدا في الدنيا باعلاء ذكره ودامة
شرعه وفي الاخرة بتشفيعه في امته واجزل مثوبته وابداء
فضله للاولين والاخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة الموحدين
الشهود وهذه امور قد انعم الله بها عليه لكن لها درجات ومراتب
وقد يزيدها الله تعالى بدعاء المصلين عليه وليذكران اصل
الصلوة في اللغة التعظيم والال في قولنا اللهم صل على محمد و
على ال محمد فسره الشافعي رضي الله عنه في رواية حرملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بني هاشم وبني المطلب ويوافقه ما ورد في الحديث لا تحل الصدقة
لمحمد ولا لآل محمد فيدخل في آله زوجاته الا ترى الى قول عائشة
رضي الله عنها كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد نارا وانما هو التمر والماء
الا هل ولدك اذا صغر فيتأهل راجعا الى الاصل ولا شك في وقوع
اسم الاهل على الزوجة انتهى أدره بالضم نفخة في الحضية وطفق
بالحجر ضربها قال الطيبي بالحجر متعلق بمحذوف طفق اي طفق يضرب
بالحجر ضربا ان بالحجر لمذ بما قال في النهاية المذب بالتحريك اثر
الجرح اذا لم يتسع عن الجلد فشبه به اثر الضرب في الحجر على صفوان
قال في النهاية هو الحجر الاملس وجمعه صفي وقيل هو جمع واحده
صفوانة اتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في احسن صورة قال
في النهاية الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة
الشيء وهيئته وصورة الامر كذا وكذا اي صفته فيكون المراد بما
جاء في الحديث انه اتاه في احسن صفة ويجوز ان يعود المعنى
الى النبي صلى الله عليه وسلم اي اتاني ربي وانا في احسن صورة او
تجري معاني الصورة كلها عليها ان ثبت ظاهرها او هيأتها او
صفتها فاما اطلاق ظاهر الصورة على الله تعالى فمحال وتعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وقال البيضاوي اذا كان ذلك رؤي رآها
في المنام فلا اشكال اذ الرائي قد يرى غير المتشكل متشكلا او
يرى المتشكل غير متشكل ثم لا يعد ذلك خللا في الرؤيا ولا في خلل
الرائي بل له اسباب اخر تذكر في علم المنامات ولعل ذلك الاسباب
لما افتقرت رؤيا الانبياء عليهم الصلوة والسلام الى التعبير
واذا كان ذلك في اليقظة فلا بد من التأويل فنقول صورة الشيء
ما يتميز به الشيء عن غيره سواء كان عن ذاته او جزئه المميز
وكما يطلق ذلك في الجسم يطلق في المعاني فيقال صورة المسئلة كذا
وصورة الحال كذا فصورته تعالى والله اعلم ذاته المخصوصة المنزهة
عن مماثلة ما عداه من الاشياء كما قال تعالى ليس كمثله شيء البالغة
الى اقصى مراتب الكمال وقال المظهري اذا جريت الصورة على

الله تعالى

الله تعالى ويراد به الصفة كان المعنى ان ربي تعالى كان احسن
ولطفا ورحمة علي من وقت اخر واذا جريت على النبي صلى الله عليه
وسلم كان المعنى اتاني تلك الحالة كنت في احسن صورة وصفة من
غاية انعامه ولطفه تعالى علي وقال التوربشتي مذهب اكثر اهل
العلم من السلف في امثال هذا الحديث ان يؤمن بظاهره ولا يفسر
بما يفسر به صفات المخلوق بلا يفي عنه الكيفية ويوكل علمه باطنه الى الله
فانه سبحانه يرى رسوله الله صلى الله عليه وسلم ما يشاء من وراء
استار الغيب مما لا سبيل لاحد الى ادراك حقيقته بالجد والاجتهاد
فالاولى ان لا يتجاوز هذا الحد فان الخطب فيه جليل والاقدام
على مزلة اضطربت عليها اقدام الراسخين شديد وان نزري
انفسنا احقا بالجهل والنقصان ازكى واسلم هذا لعمر الله
المنهج لاقوم والمذهب الاحوط فهم يختصم الملأ الاعلى قال
في النهاية يريد الملائكة المقربين وقال التوربشتي المراد بالاختصام
التعاول الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات شبه تقاولهم
في ذلك وما يجري بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين
وقال البيضاوي اختصامهم اما عبارة عن تبادرهم الى كتب
تلك الاعمال والصعود بها الى السماء واما عن تفاوتهم في فضلها
وشرفها وانافتها على غيرها واما عن اغتباطهم الناس بتلك
الفضائل لاختصاصهم بها وتفضيلهم على الملائكة بسببها
تهافتهم في الشهوات وتماديهم في الجنايات فوضع يده على الكتف
قال البيضاوي هو مجاز عن تخصيصه اياه بمزيد الفضل عليه
وايصال فيضه اليه لان من ديدن الملوك اذا اراد ان يدنو
الى انفسهم بعض خدمهم ويسروهم بعض احوال مملكتهم يضعون
ايديهم على ظهره تلطفا به وتعظيما لشانه وتنشطا له في فهم
ما يقول فجعل ذلك حيث لا يد تلاقي لا وضع حقيقة كناية عن
التخصيص عن يد الفضل والتاييد وتمكين العلم في الروع وقوله
حتى وجدت برد ها بين ثديي كناية عن وصول ذلك الفيض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى قلبه وتاثره عنه ورسوخه فيه واتقانه لم يقال ثلج صدره واصابه
برد اليقين لمن تيقن الشئ وتحققه وقوله فعلمت ما في السموات
وما في الارض يدل على ان وصول ذلك الفيض صار سببا لعلمه
وفي بعض طرق الحديث زيادة وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات
والارض على سبيل الاستشهاد والمعنى انه تعالى كما اري ابرهيم
عليه الصلوة والسلام ملكوت السموات والارض وكشف له
ذلك كذلك فتح على ابواب الغيوب حتى علمت ما فيهما من الذوات
والصفات والظواهر والمغيبات في الكفارات قال في النهاية هي
عبارة عن الفعلة والخصلة التي من شانها ان تكفر الخطيئة
اي تستترها وتمحوها وهي فعالة للمبالغة كصرابة وهي من الصفات
الغالبة في باب الاسمية ومن فعل ذلك عاش بخير قال البيضاوي
هو من قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فلنحيينه حيوة طيبة اي لنرزقنه في الدنيا حيوة طيبة
وذلك ان المومن مع العمل الصالح موسر اكان او معسرا فمعه
ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضى بقسمة الله وربما الفاجر
فامره على العكس ان كان معسرا فلا اشكال في امره وان كان
موسرا فالحرص لا يدعه ان يتهنى بعيشه قال ومعنى قوله
ومات بخير انه يامن في العاقبة ويكون له روح وريحان اذا
بلغت الحلقوم ويقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي واذا اردت
بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال المظهري اي اذا
اردت ان تضل قوما عن الحق قدر موتي غير مفتون اي غير
ضال والدرجات ارتفاع السلام قال الطيبي مبتدا وخبر اي
ما يدفع به الدرجات او يوصل الى الدرجات العالية هذه الخصال
الثلاث كيف انعم قال في النهاية اي كيف اتنعم من النعمة بالفتح
وهي المسرة والفرح والترفه فلا ادري ارفع راسه قبلي ام
كان ممن استثنى الله ومن قال انا خير من يونس بن متي

فقد

فقد كذب وان لكم ان تنعموا فاذا ائتئسوا ابدا قال في النهاية
بوس يبوس بالضم فيهما بأسا ما ضل قوم بعد هدي كانوا
عليه الا اوتوا الجدل قال الطيبي اوتوا حال وقد مقدرة والاستثناء
منه اعم عام الاحوال وصاحبها الضمير المستتر في خبر كان
المعنى ما ضل قوم مهديون كائنين على حال من الاحوال الا
حال ايتاء الجدل يعني من ترك سبيل الهدي وركب متن الضلال
عارفا بان ذلك لا بد ان يسلك طريق العناد واللجاج ولا يتمشى له
ذلك الا بالجدل وقال البيضاوي المراد بهذا الجدل العناد والمراد
التعصب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ما ضربوه
لك الا جدلا لابراهم قوم خصمون قال الطيبي فان قلت كيف طابق
هذا المعنى معنى الاية حتى استشهد بها قلت من حيث انهم
عرفوا الحق بالبراهين الساطعة ثم عاندوا واستهزوا واعجالا
للطعن فلما تمكنوا مما التمسوه جادلوا الحق بالباطل وهكذا ديدن
الفرقة الزائغة من الزهاد وغيرهم فخصت كل شئ اي اذا هيئته
اذا اي يخيله قال في النهاية المخيلة موضع الخيل وهو الظن كالمظنة
كالمظنة وهي السحابة الخليقة بالمطر ويجوز ان تكون مسماة بالمخيلة
التي هي مصدر كالمجبسة من الحبس اغيثوا قال في النهاية الاغاثة
ان يخلع ويقتل في موضع لا براه فيه احد كل عظم لم يذكر اسم الله
عليه في رواية مسلم كل عظم ذكر اسم الله عليه قال بعضهم رواية
مسلم في حق المومنين ورواية المصنف في حق غيرهم قال السهيلي
وهذا قول صحيح يعضده الاحاديث منوطا اي معلقا بالثريا قال
ابن يعيش في شرح المفصل الثريا تصغير الثروي فعلى من الثروة
قيل لها ذلك لكثرة كواكبها وهي سبعة او نحوها قال الشاعر شعر
خليلي اني للثريا لحاسد ... واني على ريب الزمان لواجد
تجمع منها شملها وهي سبعة ... وافقد من احببته وهو واحد
واصلها ثرية فاجتمعت الواو والياء وقد سبق الاول منهما
بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء على حد سيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وميت ثم دخلت عليها الالف واللام للعهد ثم غلب اللفظ علي
هذه الكواكب دون سائر ما يوصف بالثروة والكثرة انتهى نزلت
رسول الله اى الحمت عليه في المسئلة فانشبت اى لبثت هنيئا مريئا
قال ابو حيان في الارتشاف قال سيبويه هنيئا مريئا صفتان نصبوها
على نصب المصادر المدعو بها بالفعل غير المستعمل اظهاره للدلالة
التي في الكلام عليه كانهم قالوا ثبت ذلك هنيئا مريئا او هناه هنيئا
فهي تقدير ثبت فيكون حالا مبينة وفي تقدير هناه يكون حالا مؤكدة
واجاز ابو البقاء الكبري ان يكونا مصدرين جاءا على وزن فعيل
كالصهيل والنكير ومريئا تابع لهنيئ وزعم بعضهم ان مريئا لم
يستعمل وحده غير تابع لهنيئ ولا يحفظ ذلك واذا قلت هنيئا مريئا
فمريئ صفة لهنيئ عند بعضهم وبه قال ابو الحسين الحوفي وذهب
الفارسي الى ان مريئا انتصب انتصاب هنيئا التقدير عنده ثبت
مريئا عبية الجاهلية قال في النهاية يعني الكبر وتضم عينها وتكسر
وهي فعولة او فعيلة فان كان فعولة فهي من التعبية لان المتكبر
ذو تكلف وتعبية خلاف من يستر سل على سجيته وان كانت فعيلة
فهي من عباب الماء وهو اوله وارتفاعه وقيل ان اللام قلبت ياء
كما فعلوا في تقضي البازي لانتزاعهم تقول اهل من مزيد
حتى يضع فيها رب العزة قدمه قال في النهاية اي الذين قدمهم
لها من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسلمين قدم
للجنة والقدم كلما قدمت من خير وشر وقيل وضع القدم على
الشيء مثل المرد ع والقمع وكانه قال يا نبها امر الله فيكفها عن طلب
المزيد وقيل اراد به تشكيس فورها كما يقال للامر تريد ابطاله وضعته
تحت قدمي فتفور قط فط قال في النهاية بهمز حسب وتكريرها
للتاكيد وهي ساكنة الطاء مخففة ويزوي بالزاي اي يجمع ويطوى
ويضم على الخبير سقطت قال في النهاية اي على العارف به وقعت
وهو مثل سائر للعرب وعنته الجرادتان قال في النهاية هما مغنيتان
كانتا مكة في الزمن الاول مشهورتان بحسن الصوت والغناء خذ

رمادا رمددا قال في النهاية الرمدد بالكسر المتناهي في الاحتراق
والرقة كما يقال ليل ليلا ويوم يوم اذا اراد المبالغة المفخما
قال في النهاية الذنوب الدلو الملا التي تضم اصحابها في النار تلقيهم
فيها تقف لم شعري اي قام من الفزع في حلة من رفرف هو الديباج
الرقيق الحسن الصنعة وجمعه رفارف وقيل هو جمع واحده رفرفة
عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
زاد ابن جرير قال هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما.
قال ابن الشجري في امالية اي لم يلم بالذنوب وهذا مما تمثل به النبي
صلى الله عليه وسلم من اشعار الجاهلية واخرج ابن جرير في تفسيره
عن مجاهد قال كان اهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما وقال البيضاوي في البيت
لامية بن ابي الصلت انشده النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وما
علمناه الشعر وما ينبغي له انشاء الشعر لا انشاده وقال الطيبي
وجه مطابقة الآية وتفسيرها البيت ان يقال ان الشرط والجزاء في
البيت متحدان فيدل على كمال الغفران ونهايته ومجيئهما مضارعين
للدلالة على الاستمرار وان هذا من شانه تعالى وكذا الاعتراض
باللهم يدل على فخامة الشان اي من شانك اللهم ان تغفر غفرانا
كثيرا للذنوب العظيمة لقد قرانها على الجن ليلة الجن وكانوا
احسن مردود امنكم قال الشيخ كمال الدين الزملكاني ههنا دقيقة
لابد من التنبيه عليها وهي ان هذه الفعلة من النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن تفضيل الحال الجن على حال الانس ولا ادبهم
على ادب الصحابة بل هو تفضيل الجواب على الجواب فان من في
عصر النبي صلى الله عليه وسلم من البشر منهم من اجاب فرد هم
المخالفون والمومنون سمعوا وانصتوا وامتثلوا قوله تعالى
فاذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وهم
الصحابة العارفون بالله تعالى انصتوا للكلام وتدبروا معانيه

وائتمروا بامره وانتهوا عن نهيه فلم يقتصروا على عدم التكذيب
بل زادوا عليه بالفهم والعقل والكفار اجابوا بالرد والتكذيب والجن
اقتصروا على الايمان فاجابوا بعدم التكذيب فكان هذا الجواب
احسن من ذلك الجواب وليس في الحديث ما يدل على ان جوابهم
احسن من سكوت الصحابة رضي الله عنهم انتهى رمصا قال في
النهاية الرمص هو البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في قروحها
الاجفان شيبتني هود روى البيهقي وابن عساكر عن ابي القاسم
القشيري قال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا
علي الشبوي يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له
روي عنك انك قلت شيبتني هود قال نعم فقلت له ما الذي شيبك
منها قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم
كما امرت والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت
هذا العنان بفتح العين السحاب الواحدة عنانة روايا الارض
قال في النهاية الروايا من الابل الحوامل للماء واحدتها راوية
فشبه السحاب بها وبه سميت المزادة راوية وقيل بالعكس فانها
الرقيع بالقاف قال في النهاية كل سماء يقال لها رقيع وقيل الرقيع
اسم سماء الدنيا وموج مكفوف قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
في امالية معناه انها للطافتها تخترق كما يخترق الماء فقال انت
بذاك قال في النهاية اي المبتلى بذاك وحشي قال في النهاية يقال رجل
وحش بالسكون اذا كان جايعا لا طعام له قال وفي رواية الترمذي
وحشي كانه اراد جماعة وحشي شعيرة هو ضرب من الحلى امثال
الشعير الرهيد اي قليل الشيء روضة خاخ بخاءين معجمتين
موضع بين مكة والمدينة تتعادى اي تعدو اس عقاصها قال
في النهاية اي ضفايرها جمع عقيصة وقيل هي الخيط الذي يعقص به
اطراف الذوائب والاول الوجه ملصقا في قريش الملصق هو الرجل
المقيم في الحي وليس منهم بنسب ومايد ريك لعل الله اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال ابن القيم في

كتابه

كتابه المسمى بفوايد شتى ونكت حسان اشكل على كثير من الناس
معناه فان ظاهره اباحة كل الاعمال لهم وتخييرهم فيما شاءوا
منها وذلك ممتنع فقالت طائفة منهم ابن الجوزي ليس المراد من
قوله اعملوا الاستقبال انما هو للماضي والتقدير اي عمل كان لكم فقد
غفرته قال ويدل على ذلك شيئان احدهما انه لو كان للمستقبل كان
جوابه قوله سا غفر لكم والثاني انه كان يكون اطلاقا للذنوب
ولا وجه لذلك وحقيقة هذا الجواب اني قد غفرت لكم بهذه الخرزة
ما سلف من ذنوبكم لكنه ضعيف من وجهين احدهما ان لفظ
اعملوا اياباه فانه للاستقبال دون الماضي وقوله قد غفرت لكم
لا يوجب ان يكون اعملوا مثله فان قوله قد غفرت لكم تحقيق
لوقوع المغفرة في المستقبل كقوله اتى امر الله ونظائره الثاني
ان نفس الحديث يرده فان سببه قصة حاطب وتجسسه على
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ذنب واقع بعد غزوة بدر لا قبلها
وهو سبب الحديث وهو مراد منه قطعا فالذي يظهر في ذلك
والله اعلم ان هذا خطاب لقوم قد علم الله سبحانه انهم لا يفارقون
دينهم بل يموتون على الاسلام وانهم قد يفارقون بعض ما
يفارقه غيرهم من الذنوب ولكن لا يتركهم سبحانه مصرين
عليها بل يوفقهم لتوبة نصوح واستغفار وحسنات يمحو اثر ذلك
ويكون تخصيصهم بهذه دون غيرهم لانه قد تحقق ذلك فيهم
وانه مغفور لهم ولا يمنع ذلك كون المغفرة حصلت باسباب
تقوم بهم كما لا يقتضي ذلك ان يعطلوا الفرايض وتوقف المغفرة
فلو كانت قد حصلت بدون الاستمرار على القيام بالاوامر لما احتيج
وهذا محال ومن اوجب الواجبات التوبة بعد الذنب فضمان المغفرة
لا يوجب تعطيل اسباب المغفرة ونظير هذا قوله في الحديث الاخر
اذنب عبد ذنبا فقال اي رب اذنبت ذنبا فاغفره لي فغفر له
ثم مكث ما شاء الله ان يمكث ثم اذنب ذنبا اخر فقال اي رب
اصبت ذنبا فاغفره لي فغفر له ثم مكث ما شاء الله ان يمكث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم اذنب ذنبا آخر فقال اي رب اصبت ذنبا فاغفره لي فقال الله
علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه به قد غفرت لعبدي
فليعمل ما شاء فليس في هذا اطلاق واذن منه سبحانه له في المحرمات
والجرايم وانما يدل على انه يغفر له مادام كذلك اذا اذنب تاب
واختصاص هذا العبد بهذا لانه قد علم انه لا يصر على ذنب وانه
كلما اذنب ذنبا تاب حكم يعم كل من كانت حاله حاله لكن ذلك
العبد مقطوع له بذلك كما قطع به لاهل بدر وكذلك كل من بشره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة او اخبره بانه مغفور له لم
يفهم منه هو ولا غيره من الصحابة اطلاق الذنوب والمعاصي له و
مسالحته بترك الواجبات بل كان هؤلاء اشد اجتهادا وحذرا
وخوفا بعد البشارة منهم قبلها كالعشرة المشهود لهم بالجنة وقد
كان الصديق شديد الحذر والمخافة وكذلك عمر فانهم علموا
ان البشارة المطلقة مقيدة بشروطها والاستمرار عليها الى الموت
ومقيدة بانتفاء موانعها ولم يفهم احد منهم من ذلك الاطلاق
والاذن فيما شاؤا من الاعمال انتهى كسع رجلا اي ضرب دبره
بيده دعوها فانها منتنة قال في النهاية اي مذمومة في الشرع
مجتنبة مكروهة كما يجتنب الشئ المنتن يريد قولهم يا لغلاب
اهبة بفتحات جمع اهاب وهو الجلد قبل الدباغ ثمانية او علا
قال في النهاية اي ملايكة على صورة الاوعال وهي تيوس الجبال
واحدها وعل بكسر العين فروة وجهه قال في النهاية اي جلدته
استعارها من الراس للوجه فجانث بجيم ثم همزة ثم مثلثة
اي فزعت منه وخفت ويروى بتقديم المثلثة على الهمزة و
بمثلثتين قال الحربي جعل مكان الهمزة تاء لغتان اي فهاجس
التلقن لما سمعه رجل عارم اي خبيث شرير فزبره اي نهره
واغلظ له في القول وكلتا يدي ربي يمين قال في النهاية اي ان
يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان
الشمال تنقص عن اليمين وكلما جاء في القرآن والحديث من

اضافة

اضافة اليد والايدي واليمين وغير ذلك من اسماء الجوارح الى
الله تعالى انما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله تعالى
منزه عن التشبيه والتجسيم **ابواب الدعوات الجزء**
شئ اكرم على الله من الدعا قال الطيبي اكرم بالنصب خبر
ليس الدعا مخ العبادة قال في النهاية مخ الشئ خالصه وانما كان
مخا لامرين احدهما انه امتثال امر الله تعالى حيث قال ادعوني
فهو محض العبادة وخالصها والثاني انه اذا راى نجاح الامور
من الله قطع امله عن سواه ودعاه لحاجته وحده وهذا
هو اصل العبادة ولان الغرض من العبادة الثواب عليها وهو
المطلوب بالدعا وقال الحكيم في نوادر الاصول انما صار مخا لانه
تبري من الحول والقوة والاعتراف بان الاشياء كلها لله وتسلم
اليه ثم يسأله الدعا هو العبادة قال الطيبي اتى بضمير الفصل
والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر وان العبادة ليست غير
الدعا ثم قرأ وقال ربكم ادعوني قال البيضاوي لما حكم بان
الدعا هو العبادة الحقيقة التي يستاهل ان تسمى عبادة من
حيث انه يدل على ان فاعله مقبل بوجهه الى الله تعالى معرض
عمن سواه لا يرجو ولا يخاف الا منه استدل عليه بالاية فانها
تدل على انه امر بما مر به اذا اتى به المكلف قبل منه لا محالة
ويترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب
وما كان كذلك كان اتم العبادات واكملها من لم يسأل الله
يغضب عليه قال الطيبي وذلك ان الله تعالى يجب ان يسأل
من فضله فمن لم يسأله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه
لا محالة اتشبث به اي التعلق به لا يزال لسانك رطبا من
ذكر الله قال الطيبي رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه
كما ان يبسه عبارة عن ضده ثم ان جريان اللسان حينئذ
عبارة عن ملازمة الذكر قبل ذلك فكانه قيل داوم الذكر فهو
من اسلوب قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون الا انتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بخير اعمالكم الحديث قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في
القواعد هذا الحديث يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر
النصب في جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على قليل الاعمال
اكثر مما يأجر على كثيرها فاذن الثواب يترتب على تفاوت الرتب
في الشرف وخيرٍ لكم من انفاق الذهب قال الطيبي مجرور عطف
على خير اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى لانا نبئكم بما هو خير لكم
من بذل اموالكم ونفوسكم الا اجلسكم قال الطيبي هو بالنصب
اي اقسموا بالله فحذف الجار واوصل الفعل ثم حذف الفعل
خرج على حلقة من اصحابه بسكون اللام والجمع حِلَق بكسرتين له
كبدرة وبدر وقصعة وقصع قاله الاصمعي وقال غيره الجمع
حَلَق بالفتح وهو جمع خارج عن القياس قال ثعلب كلهم يجيزه
على ضعفه وقال ابو عمرو الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق
وحلقات وعن الشيباني ليس في الكلام حلقة الا فوكك قوم
حلقة جمع حالق كان عليهم تزة اي تبعة افضل الذكر
لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله قال الطيبي قال بعض
المحققين انما جعل التهليل افضل الذكر لان لها تأثيرا في
تطهير الباطن عن الاوصاف الذميمة التي هي معبودات
في الظاهر قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فيفيد
نفي عموم الالهية بقوله لا اله ويثبت الواحد بقوله الا الله
ويعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه فيتمكن فيه و
يستولي على جوابه وجد حلاوة هذا من ذاق واطلاق الدعا
على الحمد من باب المجاز ولعله جعل افضل الدعاء من حيث
انه سوال لطيف يدق مسلكه ومن ذلك قول امية بن ابي الصلت
حين خرج الى بعض الملوك يطلب نائله فقال اذا اثنى عليك
المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء وقال الظهري انما كان
التهليل افضل افضل الذكر لانه لا يصح الايمان الا به وانما جعل
الحمد افضل الدعاء لان الدعا عبارة عن ذكر الله وان يطلب منه

حاجته

حاجة والحمد لله يشملهما فان من حمد الله انما يحمده على نعمة
والحمد على النعمة طلب مزيد قال الله تعالى ان شكرتم لازيدنكم قال
الطيبي ويمكن ان يكون قوله الحمد لله من باب التلميح والاشارة الى قوله
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واي دعاء افضل
واكمل واجمع من ذلك وفي نوادر الاصول للحكيم الترمذي من طريق الحارث
قال كان نوح يقول الحمد لله شكر لا اله الا الله قال الحكيم فيها ان
كلمة نوح ان لا اله الا الله اعظم النعم فاذا حمد الله عليها كان في كلمة
الحمد قول لا اله الا الله متضمنة مشتملة عليها الحمد لله امسينا وامسى
الملك لله والحمد لله قال المظهري عطف على امسينا وامسى الملك لله
وامسى اذا دخل في المساء وامسى اذا صار يعني دخلنا في المساء نحن
وجميع الملك وجميع الحمد لله وقال الطيبي الظاهر انه عطف على
قوله الملك لله ويدل عليه قوله بعده له الملك وله الحمد وامسى الملك
لله حال من امسينا اذا قلنا انه فعل تام ومعطوف على امسينا اذا
قلنا انه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه او خبر والواو
فيه كما في قول الحماسي فلما صرح الشر فامسى وهو عريان قال ابو البقا
امسى هنا ناقصة والجملة بعدها خبر لها فان قلت خبر كان مثل
خبر المبتدا وخبر المبتدا لا يجوز ان يدخل عليه الواو وقيل الواو زائدة
في خبر كان لان اسم كان يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال وقوله و لا اله
الا الله وحده لا شريك له عطف على الحمد لله على تاويل وامسى الخ دالة
والوحدانية مختصين بالله فان قلت ما معنى امسى الملك لله و
له ابدا وكذلك الحمد قلت هو بيان حال القائل اي عرفنا ان الملك و
الحمد لله لا لغيره والتجانا اليه واستغنينا به وخصصناه بالعبادة والثناء عليه
والشكر له واعوذ بك من الكسل قال التوربشتي هو الثناء فاما الا
ينبغي الثناء قراءته ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور
الاستطاعة وسوء الكبر قال في النهاية يروى بسكون الباء وفتحها
فالسكون بمعنى البطر والفتح بمعنى الهرم والخرف قال المظهري والفتح
اصح اللهم بك اصبحنا قال الطيبي الباء متعلقة بمحذوف وهو خبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصبح ولابد من تقدير مضاف اي اصبحنا ملتبسين بنعمتك اي عيالك
وكلاءتك وبذكرك واسمك وبك نحيى وبك نموت قال النووي اي
انت تحييني وانت تميتني واليك المصير قال في النهاية اي اليك المرجع
يقال صرت الى فلان اصير مصيرا وهو شاذ والقياس يصار مثل
معاش واليك النشور يقال نشر الميت ينشر نشورا اذا عاش
بعد الموت وملكيه قال الطيبي فعيل بمعنى فاعل للمبالغة كالقدير
بمعنى القادر ومن شر الشيطان وشركه قال في النهاية يروى بكسر
الشين وسكون الراء اي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله
تعالى وبفتح الشين والراء اي حبائله ومصايده واحدها شركه
قال الطيبي فالاضافة على الثاني محضة وعلى الاول اضافة المصدر
الى فاعله الا اذا دل على سيد الاستغفار قال الطيبي السيد مستعار
من الرئيس المقدم الذي يصمد اليه في الحوائج ويرجع اليه
في الامور كهذا الدعا الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها وانا عبدك
يجوز ان تكون مؤكدة وان تكون مقررة اي انا عابد لك وبنصره
عطف وانا على عهدك ووعدك ما استطعت قال البغوي في شرح
السنة يريد انا على ما عهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك
واخلاص الطاعة لك وقد يكون معناه اني مقيم على ما عاهدت
عليه من امرك ومتمسك ومنتجز وعدك في المثوبة والاجر عليه
واشتراط الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف بالعجز والقصور
عن كنه الواجب من حقه عز وجل قال الطيبي ويجوز ان يراد بالعهد
والوعد ما في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
وابوء لك قال في النهاية اي التزم وارجع واقررت على الفطرة
اي دين الاسلام تقول اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي
اليك وفوضت امري اليك رغبة ورهبة اليك والجات ظهري
اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك قال القرطبي المراد بالنفس هنا
الذات وبالوجه القصد وقال الطيبي في هذا النظم عجائب وغرا

ليعرفها المنفقون من اهل البيان فقوله اسلمت نفسي اشارة
الى ان جوارحه منقادة لله تعالى في اوامره ونواهيه وقوله وجهت
وجهي الى ان ذاته وحقيقته مخلصة بريئة من النفاق وقوله وفوضت
الى ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وقوله
الجات ظهري اليك بعد قوله وفوضت امري اي انه بعد تفويض
اموره التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار امره ملجا اليه
مما يضره ويوذيه من الاسباب الداخلة والخارجة ثم قوله رغبة
ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر اي فوضت
امري اليك رغبة والجات ظهري من الكاره والشدايد اليك
رهبة منك لانه لا ملجا ولا منجا منك الا اليك وقوله رغبة و
رهبة اليك من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا والجاته مهموزا ومنجا
مقصورا هكذا للازدواج انتهى وقال الحافظ ابن حجر قد رواه
احمد والنسائي بلفظ رهبة منك ورغبة اليك وزاد النسائي
في اوله بسم الله قال البراء فقلت ورسولك الذي ارسلت فطعن
بيده في صدري لفظ النسائي فوضع يده في صدري قال وبنبيك الذي
ارسلت في رواية ثابت فقال قل وبنبيك قال في فتح الباري اولى
ما قيل في الحكمة في رده صلى الله عليه وسلم على من قال الرسول بدل
النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاظ الاذكار توقيفية ولها خصايص
واسرار لا يدخلها القياس فيجب المحافظة على اللفظ الذي ورد
به وهذا اختيار المازري قال فيقتصر فيه على اللفظ الوارد
بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله اوحي اليه بهذه
الكلمات فتتعين اداوها بحروفها ورواه منصور بن المعتمر
عن سعد بن عبيدة عن البراء قال الحافظ ابن حجر كذا قال الاكثر
وخالفهم ابرهيم بن طهمان فقال عن منصور عن الحكم عن سعد
بن عبيدة زاد في الاسناد الحكم اخرجه النسائي وقد سال ابو ابي
حاتم عنه اباه فقال هذا خطا ليس فيه الحكم فهو من المزيد في
متصل الاسانيد واما قال النووي قيل معناه رهبا ورغبا وقوله

فكم من لا كافي له ولا موي اي لا راحم له ولا عاطف عليه وقال
المظهري الكافي والمؤوي هو الله تعالى يكفي بعض الخلق شر بعض
ويهيئ لهم المأوى والمسكن يتوسد يمينه اي يجعلها تحت رأسه
فليتفضله بصفة ازاره بفتح الهاء المهملة وكسر النون طرفه
مما يلي طرته فانه لا يدري ما خلفه عليه قال في النهاية اي لعل
هامة دبت فصارت فيه بعده وخلاف الشيء بعده نفث فيها
قال في النهاية النفث بالفم شبيه بالنفخ وهو اقل من النفل لان
النفل لا يكون الا ومعه شيء من الريق يهب اي يستيقظ بجل
يديها قال في النهاية يقال بجلت يده تبجل بجلا وبجلت تبجل بجلا
اذا تخن جلدها وتجر وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل
بالاشياء الصلبة الخشنة خلتان اي خصلتان لا يحصيهما
اي لا يحافظ عليهما معقبات لا يخيب قائلهن قال في النهاية سميت
معقبات لانها عادت مرة بعد مرة او لانها تقال عقب الصلوة
والمعقب من كل شيء ما جاء عقب ما قبله من تعبات قال في
النهاية اي استيقظوا ولا يكون الا يقظة مع كلام وقيل تعطى
وان فاسمعه الهوي من الليل قال في النهاية الهوي بالفتح
الحين الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا قال في النهاية سمي النوم موتا
لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها لا تحقيقا وقيل
الموت في كلام العرب يطلق على السكون وتلم بها شعثي
اي تجمع بها ما تفرق من امري كما تجبر بين النحور اي تفصل
بينهما وتمنع احدهما من الاختلاط بالاخر والبغي عليه ومن
دعوة الثبور قال في النهاية هكذا يروى المحدثون بالباء الموحدة
والمراد به القران او الدين او السبب ومنه قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله ووصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة في
الدين الثبات والاستقامة وقال الازهري الصواب الحيل
بالياء التحتية وهو القوة يقال احتول واحتيل بمعنى استلما

اي صلحا

ء هو الهلاك اللهم ذا
الحبل الشديد م

اي صلحا سبحان الذي تعطف بالعز قال في النهاية اي تردي
بالعز والعطاف هو المعطف الرداء وقد تعطف به وتعطفه
وسمي عطافا لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه والتعطف
في حق الله سبحانه يراد به الاتصاف كالكبر يشمله شمول الرداء
وقال به اي احبه واختصه لنفسه كما يقال لفلان يقال بهذا ان
اي بمحبته واختصاصه وقيل معناه حكم به فان القول يستعمل في
معنى الحكم وقال الازهري معناه عذب به من قال لي حتى اذا خرج من
بيته لبسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال
له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال الطيبي فيه لف
ونشر فان العبد اذا استعان بالله وباسمه المبارك فان
الله يهديه ويرشده ويعينه في الامور الدينية والدنيوية و
اذا توكل على الله وفوض امره اليه كفاه فيكون هو حسبه ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله
وقاه الله شر الشيطان ولا يسلط عليه من دخل السوق فقال
الحديث قال الطيبي انما خص السوق بالذكر لانه مكان الاشتغال
عن الله ومن ذكره بالتجارة والبيع والشراء في ذكر الله تعالى
فمنه دخل في زمرة من قيل في حقهم رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله الا عوفي من ذلك البلاء قال الطيبي هو حال
من الفاعل هذا هو الوجه وذهب المظهري الى انه حال من المفعول
فكثر فيه لغطه قال النووي يشتي اللغط بالتحريك واراد به
الهزاء من القول وما لا طائل تحته من الكلام فاحراذلك محل
الصوت العري عن المعنى اللهم انت الصاحب في السفر قال
النووي يشتي الصاحب هو الملازم واراد بذلك مصاحبة الله
بالعناية والحفظ والاستيناس بذكره والدفاع لما ينوبه من النوائب
والخليفة في الاهل الخليفة هو الذي ينوب عن المستخلف يعني
الذي ارجوه واعتمد عليه في سفري وغيبتي عن اهلي بان
تكون معيني وحافظي وان تلم شعثهم وتداوي سقيمهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتحفظ عليهم دينهم وامانتهم اللهم اصحبنا بنصحك واقلبنا
بذمة قال في النهاية اي احفظها بحفظك في سفرنا وارجعنا
بامانتك وتعهدك الى بلدنا آمنا واي اطوس وعناء السفر اي
شدته ومشقته واصله من الوعث وهو الرمل والمشي فيه يشتد
على صاحبه ويشق عليه ووقع في رواية المستدرك من عوناء السفر
قال ابو زرعة وكان ابو هريرة رجلا غريبا الوا اراد ان يقول
وعناء السفر فقال وكآبة المنقلب الكآبة تغير النفس بالانكسار
عن شدة الغم والحزن المعنى ان يرجع من سفره بامر يحزنه
اما اصابه في سفره واما قدم عليه من ان يعود غير مقضي
الحاجة او اصابت ماله آفة او يقدم على اهله فيجدهم مرضى
او قد فقد بعضهم ومن الحور بعد الكور قال في النهاية
اي من النقصان بعد الزيادة وقيل من فساد امورنا بعد
صلاحها وقيل من الرجوع عن الجماعة بعد ان كان منهم و
من نقض العمامة بعد لفها ويروى الحور بعد الكون قال
الزمخشري في الفايق اي الرجوع بعد الحصول على حالة
جميلة يريد التراجع بعد الاقبال آيبون عابدون لربنا
يقول عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف فيقوى او يحامدون
ليفيد التخصيص اي نحمد ربنا لا نحمد غيره قال وهذا اولى
لانه كالخاتمة للدعاء اوضع راحلته اي حملها على سرعة السير
على كل شرف اي مكان مرتفع غير موضع قال في النهاية اي
غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع و
لا مستغنى عنه ربنا قال في النهاية بالنصب على النداء او الرفع
على الابتداء والخبر اي ربنا غير مودع ويجوز ان يكون الضمير
للحمد اي والامستغنى عن الحمد والهنا قيعان جمع قاع وهو
المستوي من الارض وان غراسها سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر قال الطيبي في هذا اشكال لان
ظاهره يدل على ان ارض الجنة خالية عن الاشجار والمقصود

حامدون قال الطيبي يجوز ان يتعلق لربنا

وقوله

وقوله تعالى اعدت للمتقين يدل على انها غير خالية لانها انما سميت
جنة لاشجارها المتكاثفة المظلمة بالتفاف اغصانها وتركيب الجنة
دائر على معنى الستر وانها مخلوقة معدة للمتقين قال والجواب
انها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى اوجد بفضله وسعة رحمته
فيها اشجارا وقصورا على حسب اعمال العاملين لكل عامل ما يختص
بحسب عمله ثم ان الله تعالى لما يسره لما خلق له من العمل لينال به ذلك
الثواب جعله كالغارس لتلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب
على المسبب كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان قال
الطيبي الخفة مستعارة من السهولة شبه سهولة جريان الكلمتين
على اللسان بما يخف على الحامل من بعض الامتعة فلا يتعبه كالشئ
الثقيل فذكر المشبه به واراد المشبه واما الثقل فعلى الحقيقة عند
علماء اهل السنة اذ الاعمال تجسم حينئذ وان كان اكثر من زبد
البحر قال الطيبي هذا ومثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كنايات
عبر بها عن الكثرة عرفا من قال في دبر صلوة الفجر وهو ثان
رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات لقد سال الله
باسمه الاعظم قال المظهري قيل الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس
افعل التفضيل لان جميع اسمايه عظيم وليس بعضها اعظم من بعض
وقيل بل هو للتفضيل لان كل اسم فيه اكثر تعظيما لله فهو اعظم من الرحيم
والله اعظم من الرب فانه لا شريك في تسميته به الا بالاضافة ولا
يدعى بها واما الرب فيضاف الى المخلوقات كما يقال رب الدار الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى قال الطيبي فان قلت ما الفرق بين
الجملة الاولى والثانية قلت الاولى ابلغ فان اجابة الدعا تدل على تيقن
الداعي ووجاهته عند المجيب فتضمن ايضا قضا حاجته بخلاف
السوال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة قال التوربشتي فيه
وجهان احدهما ان يقال كونوا اوان الدعا على حالة تستحقون
فيها الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك

من مراعاة اركان الدعا وآدابه حتى تكون الاجابة على قلبه اغلب من
الرد والثاني ادعوه معتقدين لوقوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن
متحققا في الرجا لم يكن رجاوه صادقا واذا لم يكن رجاوه صادقا لم
يكن الدعا خالصا والداعي مخلصا فان الرجا هو الباعث على الطلب
ولا يتحقق الفرع الا بتحقيق الاصل وضلع الدين بالتحريك قال
في الحريبين يعني ثقله حتى يميل بصاحبه عن الاستواء والاعتدال
والضلع الاعوجاج وغلبة الرجال قال التوربشتي كانه يريد به
هيجان النفس من شدة السبق واضافته الى المفعول اي يغلبهم
ذكر الى هذا المعنى يسبق فهمي ولم اجد في تفسيره نقلا وقال
الطيبي اي قهرهم للدين وغلبتهم عليه بالنقاض وليس له ما يقتضي
دينة فاضافته الى الفاعل ومن شر مني قال المظهري اي من شر
غلبة مني حتى لا اقع في الزنا والنظر الى المحارم ليعزم المسالة
اي يعزمها وتقطعها اللهم اقسم لنا من خشيتك قال البيضاوي
اي اجعل لنا قسما ونصيبا فان قوله ومن اليقين ما تهون
مصيبات الدنيا اي ارزقنا يقينا بك وبان للامر لقضائك وقدرك
وان لا يصيبنا الا ما كتبته علينا وان ما قدرته لا يخلو عن حكمة و
مصلحة واستجلاب مثوبة يهون به مصيبات الدنيا ومتعنا باسماعنا
وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا قال القاضي الضمير
في اجعله للمصدر كما في قوله كذبا زيد اظنه منطلقا اي اجعل الجعل و
الوارث هو المفعول الاول ومنا في موضع المفعول الثاني على معنى
واجعل الوارث من مسلتنا الاكمالة خارجة عنا كما قال تعالى حكاية
عن دعوة زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب
وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه ومتعنا ومعناه اجعل تمتعنا
بها باقيا عنا مورثا لمن بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو
المفعول الاول والوارث مفعولا ثان ومناصلة له وقيل الضمير لما
سبق من الاسماع والابصار والقوة وافراده وتذكيره على تاويل
المذكور كما في قوله رؤبة فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد

توليع

توليع البهق والمعنى بوراثتها الزوال عنه عند موته لزوم الوارث
واجعل ثارنا على من ظلمنا اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى
في طلب ثاره فاخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية او اجعل
ادراكنا ثارنا على من ظلمنا فوق ثارنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
قال المظهري اي لا تصيبنا بما ينقص ديننا من اكل الحرام او اعتقاد سيئ
او فترة في العبادة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا قال الطيبي قد ان قليلا
من الهم مما لا بد منه من امر المعاش مرخص فيه مستحب ولا تسلط
علينا من لا يرحمنا قال الطيبي اي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفار
ويحتمل ان يراد لا تجعل الظالمين علينا حاكمين فان الظالم لا يرحم
الرعية ويحتمل ان لا يرحمنا على ما يليه كالعذاب في القبور وفي النار
ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة قال الرافعي في
امالية انما قال مائة غير واحد ليلا يتوهم انه على التقريب وفيه
فايدة رفع الاشتباه فقد يشتبه في الخط تسعة وتسعين بسبعة
وسبعين من احصاها دخل الجنة قال الخطابي الاحصاء في هذا
يحتمل وجوها احدها ان يعدها حتى يستوفيها يريد انه لا
يقتصر على بعضها كمن يدعو الله بها كلها ويثني عليه بجميعها
فيستوجب الموعود عليها من الثواب الثاني ان المراد بالاحصاء
الاطاقة كقوله تعالى علم ان لن تحصوه ومنه حديث استقيموا
ولن تحصوا اي لن تبلغوا كنه الاستقامة والمعنى من اطاق القيام
بحق هذه الاسماء والعمل بمقتضاه وهو ان يتعبد بمعانيها يلزم
نفسه بواجبها فاذا قال الرزاق وثق بالرزق وكذا سائر الاسماء
الثالث المراد الاحاطة بمعانيها من قولهم العرب فلان ذو حصاه
اي ذو عقل ومعرفة انتهى وقال ابن الجوزي في غريب الحديث فيه
خمسة اقوال احدها من استوفاها حفظا والثاني اراد اطاق العمل
بمقتضاها كما تقول لا يحصي فلان ان يعلم انه سميع فيكف لسانه عن القبيح و
انه حكيم فيسلم لحكمته والثالث من عقل معانيها والرابع
من احصاها علما وايمانا قاله الازهري والخامس ان يكرر العدد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من قرا القراان حتى يختمه لا لفافيه زاد في النهاية وقيل من استحز جها
من كتاب الله واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعدها لهم
الا ماجاء في رواية عن ابي هريرة وتكلموا فيها وقيل اراد من احظر
بباله عند ذكرها معناها وفي مدلولها معظم المسماها ومقدسا
ومعتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها وراهبا وقال القرطبي
المرجو من كرم الله تعالى ان من حصر المراد احصاء هذه الاسماء على
احدى هذه المراتب مع صحة النية انه يدخل الجنة وقال النووي
معنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده
انه ورد في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة قال الطيبي
المراد بالحفظ القراءة بظاهر القلب وقد اختلف في هذا العدد هل
المراد به حصر الاسماء في هذه العدة او انها اكثر من ذلك ولكن اختصت
هذه بان من احصاها دخل الجنة فذهب الجمهور الى الثاني و
نقل النووي اتفاق العلماء قال والمراد الاخبار عن دخول الجنة
باحصائها لا الاخبار بحصر الاسماء واما الحكمة في القصر على
العدد المخصوص فذكر الفخر الرازي عن الاكثرين انه تعبد
لا يعقل معناه كما يقال في عدد الصلوات وغيرها وقال ابو خلف
محمد بن عبد الملك الطبري انما خص هذا العدد اشارة الى ان الاسما
لا تؤخذ قياسا وقيل ان الحكمة فيه ان معاني الاسما ولو كانت
كثيرة جدا موجودة في التسعة والتسعين المذكورة وقيل
الحكمة فيه انها في القران كما في بعض طرقه وقال قوم الاسماء
الحسنى نهاية على عدد درجات الجنة استاثر الله منها بواحد
وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه احد وكانه قيل ما يلزم لكن واحد
منها عند الله وقال بعضهم ليس الاسم الذي يكمل المائة بخفيا
بل هو الجلالة وبه جزم السهيلي فقال الاسماء الحسنى نهاية على
عدد درجات الجنة والذي يكمل المائة الله ويؤيده قوله
تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فالتسعة والتسعين
لله فهي زايدة عليه وبه تكمل المائة انتهى وقد روي من غير

وجه

وجه عن ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر رواه عن ابي هريرة
ايضا همام بن منبه عند مسلم ومحمد بن سيرين عنده وابو
سلمة بن عبد الرحمن عند احمد وابن ماجة وعطاء بن يسار
وسعيد المقبري وسعيد بن المسيب وعبد الله بن بشقيق
ومحمد بن جبير بن مطعم والحسن البصري اخرجها ابو نعيم
وعمر بن مالك عند البزار وغيره وذكر ابن طاهر في تقييده
انه تواتر عن ابي هريرة فقال لم يتواتر الحديث من اصله
وان خرج في الصحيح ولكنه تواتر عن ابي هريرة هو الله
الذي لا اله الا هو قال الطيبي هو مبتدا الله خبره لا اله الا هو
صفته والرحمن الى اخره خبر بعد خبر والجملة مستانفة اما
لبيان كمية تلك الاعداد والفاظها هي في قوله ان لله تسعة
وتسعين اسما وذكر الضمير نظرا الى الخبر واما بيانا للكيفية
الاحصاء في قوله من احصاها دخل الجنة فانه كيف يحصى فالضمير
راجع الى المسمى الدال عليه الله كانه لما قيل ان لله تسعة
وتسعين اسما سئل وما تلك الاسما فاجيب هو الله
فعلى هذا الضمير ضمير الشان والله مبتدا وقوله الذي
لا اله الا هو خبر والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الرحمن
خبره والموصول مع الصلة صفة لله الرحمن الرحيم اسمان
بنيا للمبالغة من الرحمة وهي في اللغة رقة قلب والعطف
يقتضي التفضل والاحسان على من رق له واسماء الله
تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعاله
دون المبادي التي تكون انفعالات فرحمة الله للعباد
اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فيكون الاسماء
من صفات الذات او نفس الانعام والدفع فيعود
الى صفات الافعال والرحمن الخ من الرحيم لزيادة بنايه
الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن القدرة
على التصرف كان من صفات الذات كالقادر واذا كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبارة عن التصرف في الاشياء بالخلق والابداع والامانة والاحيا
كان من اسماء الافعال كالخالق وعن بعض المحققين الملك
هو الغني مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه ويحتاج
اليه كل ما سواه القدوس نعوت من القدس وهو الطهارة
والنزاهة ومعناه المنزه من سمات النقص وموجبات
الحدوث بل المبرأ عن ان يدرك حسا او يتصوره خيالا او
يسبق اليه وهم او يحيط به عقل وهو من اسماء التنزيه
السلام مصدر نعت به والمعنى ذو السلام من كل آفة و
نقيضه اي الذي سلم ذاته عن الحدوث والعيب وصفاته
عن النقص وافعاله عن الشر المحض فان ما تراه من الشرور
فهي مقتضية لا لذاتها لكن لما يتضمنه من الخير الغالب
الذي يودي تركه الى شر عظيم والمقضي والمفعول بالذات
هو الخير والشر داخل تحت القضاء وعلى هذا يكون من
اسماء التنزيه والفرق بينه وبين القدوس ان القدوس
يدل على براءة الشيء من نقص يقتضيه ذاته وتقوم به فان
القدس طهارة الشيء في نفسه ولذلك جاء الفعل منه على
فعل بالضم والسلام يدل على نزاهته عن نقص يعتريه
لمرض او آفة او صدور فعل يقرب منه ما قيل القدوس
فيما لم يزل والسلام فيما لا يزال وقيل معناه مالك التسليم
العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من
صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال
تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام
القديم المؤمن هو في الاصل الذي يجعل غيره امنا ويقال للمصدق
من حيث انه جعل الصدق امنا من التكذيب والمخالفة و
الملائكة على الله تعالى باعتبار كل واحد من المعنيين صحيح
فانه تعالى المصدق بان صدق رسله بقوله الصدق فيكون
مرجعه الى الكلام او بخلق المعجزات واظهارها عليهم فيكون

من

من اسماء الافعال وقيل معناه الذي آمن البرية بخلق اسباب
الامان وبسد ابواب المخاوف وافادة الات يدفع بها المضار
فيكون ايضا من اسماء الافعال وقيل معناه انه يؤمن عباده الابرار
يوم العرض من الفزع الاكبر اما بقول مثل لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون او بخلق الامن والطمانينة
فيرجع الى الكلام او الخلق المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة و
الحفظ بي قولهم هيمن الطائر اذا نشر جناحيه على فرخه صيانة
له هكذا قاله الخليل فان قيل كيف نجعله مرادفا للرقيب والمستفا
من احد اللفظين غير المستفاد من الاخر فلا يكون في احصاء
المباني فائدة قلنا فضيلة هذه الاسامي لما تضمنها من المعاني فاذا
دل عليه بلفظ لم يكن للدلالة عليه بلفظ اخر من زيد فضل قلت
لا نجعله مرادفا اذ في المهيمن من المبالغة باعتبار الاشتقاق
والزنة ما ليست في الرقيب فهما كالغافر والعفو والرحمن و
الرحيم ومعناه الشاهد اي العالم الذي لا يعزب عنه مثقال
ذرة فيرجع الى العلم او الذي يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجع
الى القول وقيل اصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في
هرقت وهنراك ومعناه المؤمن الصادق وعده وقيل هو القائم
على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم فيرجع الى القدرة قاله
الغزالي المهيمن اسم لمن اجتمع فيه اربعة اوصاف العلم بحال الشيء
والقدرة التامة على مراعاته ومصالحه والقيام عليها وهو كالشرح
والتفصيل للقول الاول فان المراقبة والمبالغة في الحفظ انما
تتم بهذه الثلاثة وان صح وضعه لهذا كان من الاسماء المركبة
من صفات المعنى والفعل العزيز الغالب من قولهم عزه اذا
غلبه ومرجعه الى القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه من
له وصف حقيقي ولغت تنزيهي وقيل القوي الشديد من
قولهم عز يعز اذا قوي واشتد وقيل عديم المثل فيكون من
اسماء التنزيه وقيل هو الذي تتعذر الاحاطة بوصفه يعسر

الوصول اليه الجبار بناء مبالغة من الجبر وهو في الاصل اصلاح الشئ
بضرب من القهر ثم يطلق تارة في الاصلاح المجرد وتارة في القهر
المجرد ثم يخرج عنه المجرد العلو لان القهر مسبب عنه ولذلك
قيل الجبار هو المصلح لامور العباد والمتكفل بصالحهم فهو اذن
من اسماء الافعال وقيل معناه حامل العباد على ما يشاء لا انفكاك
لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والاجال فيرجعه
ايضا الى الفعل وقيل معناه المتعالي عن ان ينال كيد الكائدين
ويتوثر فيه قصد القاصدين فيكون مرجعه الى التقدسين و
المتكبر هو الذي يرى غيره بالاضافة الى ذاته
نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى
فانه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شئ من كل وجه
ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم فان قيل هذا
اللفظ من باب التفعل وهو صنعة للتكلف في اظهارها لا يكون
فينبغي ان لا يطلق على الله تعالى قلت لما تضمن التكلف
بالفعل مبالغة فيما طلق اللفظ واريد به مبالغة ونظير
ذلك فيه شايع في كلامهم مع ان التفعل جاء لغير التكلف
كثيرا كالتنعم والتقمص الخالق البارئ المصور قيل انها
اسماء مترادفة وهو وهم فان الخالق من الخلق واصله
التقدير المستقيم ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشئ
من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض بمعنى
التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة وقوله
خلق الجان من مارج من نار والبارئ ماخوذ من البرء
واصله خلوص الشئ من غيره اما على سبيل التقصي منه و
عليه قولهم برئ فلان من مرضه والمديون من دينه
واستبرات الجارية رحمها واما على سبيل الانشاء ومنه
برأ الله النسمة وهو البارئ لها وقيل البارئ هو الذي
خلق الخلق برئيا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام

الكامل وهو ايضا ماخوذ من معنى النقص والمصور مبدع صور
المخترعات ومزينها ومرتبها فان الله سبحانه خالق كل شئ
بمعنى انه مقدره وموجده من اصل ومن غير اصل وبارئه بحسب
ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال
ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله وتلك الصور
اسماء الافعال اللهم الا اذا فسر الخالق بالمقدر فيكون من صفات
المعاني لان مرجع التقدير الى الارادة وان فسر الخالق بالمقدر فوجه
الترتيب ظاهر لانه يكون التقدير اولا ثم الاحداث على الوجه المقدر
ثانيا ثم التسوية والتصوير ثالثا وان فسر بالموجد فالاسماء الثلاثة
الآخران كالتفصيل له فان الخالق هو الموجد بتقدير واختيار
سواء كان الموجد مادة او صورة ذاتا او صفة الغفار في الاصل
بمعنى الستار من الغفر بمعنى ستر الشئ بما يصونه ومنه المغفرة
ومعناه انه يستر القبايح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا
وترك المواخذة بالعفو عنها في العقبى ويصون العبد من اوزارها
وهو من الافعال وقد جاء التوقيف في التنزيل بالغفار والغفور
والغافر والفرق بينها ان الغافر يدل على اتصافه بالمغفرة مطلقا
والغفار والغفور يدلان عليه مع المبالغة والغفار ابلغ لما فيه
من زيادة البناء ولعل المبالغة في الغفور باعتبار الكيفية وفي
الغفار باعتبار الكمية وهو قياس المشدد للمبالغة في النعوت
والافعال وقال بعض الصالحين انه غافر لله يريد بر معصيتك من
ديوانك وغفور لانه ينسى الملايكة افعالك وغفار لا ينسك
ذنبك حتى كانك لم تفعله وقال آخر انه غافر لمن لم يعلم اليقين
وغفور لمن له عين اليقين وغفار لمن له حق اليقين القهار
هو الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لمقتضاياته
عاجز في قبضته ومرجعه الى القدرة فيكون من المعنى وقيل
هو الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك ونحوه فهو
اذن من اسماء الافعال الوهاب كثير النعم دائم العطاء وهو

شبكة الألوكة www.alukah.net

من اسماء الافعال الرزاق خالق الارزاق والاسباب التي يمتنع بها
الفتاح الحاكم بين الخلايق من الفتح بمعنى الحكم ومرجعه اما الى
القول القديم او الافعال المنصفة للمظلومين من الظلمة وقيل
هو الذي يفتح خزاين الرحمة على اصناف البرية قال تعالى ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقيل بمعناه مبدع الفتح و
النصرة وقيل هو الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار
باب تحقيقه العليم بناء مبالغة من العلم وهو من صفات الذات
القابض الباسط مضيق الرزق على من اراد وموسعه لمن يشاء
وقيل هو الذي يقبض الارواح على الاشباح عند الممات ويبسطها للارواح
في الاجساد عند الحيوة وقيل قبض القلوب وبسطها تارة بالضلا
والهدى واخرى بالخشية والرجاء وهما من صفات الافعال
واما يحسن اطلاقهما عليه لاعلى كمال القدرة والحكمة الخافض
الرافع هو الذي يخفض بالقسط ويرفعه ويخفض الكفار بالخزي
والصغار ويرفع المومنين بالنصر والاعزاز ويخفض اعداءه
بالابعاد ويرفع اولياءه بالتقريب والاسعاد او يخفض اهل
الشقاوة والاضلال ويرفع ذوي السعادة بالتوفيق والارشاد
وهما من صفات الافعال المعز المذل الاعزاز جعل الشيء ذا
كما لا يصير بسببه مرغوبا فيه قليل المثال والاذلال جعله
ذا نقيصة بسببها يرغب عنه ويسقط عن درجة الاعتبار
السميع البصير هما من اوصاف الذات والسمع ادراك المسموعات
حال وجودها والبصر ادراك المبصرات حال وجودها وقيل السمع
حقه تعالى صفة ينكشف بها المسموعات والبصر انكشافا
تاما لا يلزم من افتقارهذين النوعين من الادراك فينا الى
آلة افتقارهما اليه بالنسبة الى الله تعالى لان صفاته الحي لا تكون
مخالفة لصفات المخلوقين بالذات وان كانت تشاركها بالعوارض
وفي بعض اللوازم الا ترى ان صفاتنا اعراض عارضة معرضة
للآفة والنقصان وصفاته تعالى مقدسة عن ذلك الحكم الحاكم

الذي

الذي لا مرد لقضايه ولا معقب لحكمه ومرجعه الى القول الفاصل
بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل نفس جزاء ما عملت
من خير او شر واما الى الفعل الدال على ذلك فينصب الدلايل و
الامارات الدالة عليه العدل معناه البالغ في العدل وهو الذي
لا يفعل الا ما له فعل مصدر نعت به للمبالغة وهو من صفات
الافعال اللطيف قيل معناه اللطف اي المحسن الموصل للمنافع
برفق كالجميل فانه بمعنى المجمل فيكون من اسماء الافعال وقيل
معناه العليم بخفيات الامور ودقايقها وما لطف منها وقيل
هو في الاصل ضد الكثيف ومن خواصه انه لا يحس به فاطلاقه
على الله تعالى باعتبار انه متعال عن ان يحس به فيكون من
الصفات التنزيهية وعليه قوله لا تدركه الابصار ثم قال
وهو اللطيف الخبير العليم ببواطن الاشياء من الخبرة وهو
العلم بالخفايا الباطنة وقيل هو المتمكن من الاخبار عما علمه
الحليم هو الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال
العقوبة والمسارعة الى الانتقام وحاصله راجع الى التنزيه
عن العجلة العظيم هو البالغ اقصى مراتب العظمة وهو
الذي لا تتصوره عقول ولا يحيط بكنهه بصيرة وحاصله يرجع الى
التنزيه والتعالي عن احاطة العقول بكنه ذاته الغفور كثير
المغفرة الشكور هو الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل
فيرجع الى الفعل وقيل هو المثني على العباد المطيعين فيرجع
الى القول وقيل المجازي عباده على شكرهم فيكون الاسم من قبيل
الازدواج كما سمي جزاء السيئة سيئة العلي معناه البالغ في
علو المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه وهو من الاسماء
الاضافية الكبير معناه العالي الرتبة اما باعتبار انه اكمل
الموجودات واشرفها من حيث انه انزلي غني على الاطلاق و
ما سواه حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة والافتقار
واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه الحفيظ الحفظ صون الشئ
عن الزوال والاختلال اما في الذهن وبازائه النسيان واما في الخارج
وبازائه التضييع والحفيظ يصح اطلاقه على الله تعالى لكل واحد
من الاعتبارين فان الاشياء كلها محفوظة في علمه تعالى لا يمكن
زوالها عنه بسهو له او نسيان وانه تعالى يحفظ الموجودات
من الزوال والاختلال ما شاء ويصون المتضادات بعضها
عن بعض ويحفظ على العباد اعمالهم ويحصي عليهم اقوالهم
وافعالهم المقيت خالق الاقوات البدنية والروحانية و
موصلها الى الاشباح والارواح فهو من صفات الافعال وقيل
هو المقتدر بلغة قريش وقيل الشاهد والمطلع على الشئ
فهو على وجهين من صفات الذات الحسيب الكافي في الامور من
احسبني اذا كفاني فعيل بمعنى مفعل كاليم وقيل المحاسب
بحساب الخلايق يوم القيمة فعيل بمعنى مفاعل كالجليس والنديم
فمن جعله بالمعنى الاول الى الفعل وبالمعنى الثاني اليه ان جعل
المحاسبة عبارة عن المكافاة والى القول ان اريد بها السوال
والمعاتبة وبتعداد ما عملوا من الحسنات والسيئات وقيل
الشريف والحسب الشرف الجليل المنعوت بنعوت الجلال
وهي من الصفات التنزيهية كالقدوس والغني قال الامام
الرازي الفرق بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير اسم
الكامل في الذات والجليل اسم الكامل في الصفات والعظيم
اسم الكامل فيهما الكريم المفضل الذي يعطي من غير مسالة
والوسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في العتاب وقيل
المقدس عن النقايص والعيوب من قولهم كرايم الاموال
لنفايسها الرقيب الحفيظ الذي يراقب الاشياء ويلاحظها
فلا يعزب عنه مثقال ذرة المجيب هو الذي يجيب دعوة
الداعي اذا دعاه ويسعف السايل اذا اماه التمسه واستدعاه
الواسع فسر بالعالم المحيط علمه بجميع المعلومات كليها و

وجزيئها

وجزيئها موجودها ومعدومها وبالجواد الذي عمت نعمته
وشملت رحمته كل بر وفاجر ومومن وكافر وبالغني التام الغني
الممكن ممن يشاء وممن بعض العارفين الواسع الذي لا تتناهى
لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حد لاحسانه الحكيم ذو
الحكمة وهو عبارة عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان فيه
وقد يستعمل بمعنى الحليم والمحكم وقيل هو مبالغة المحاكم فعلى
الاول مركب من صفتين احديهما من صفات الذات والاخرى
من صفات الافعال وعلى الثاني يرجع الى القول الودود مبالغة
الوداد ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلايق ويحسن اليهم في
الاحوال كلها وقيل المحب لاوليايه وحاصله يرجع الى ارادة
مخصوصة المجيد مبالغة الماخوذ من المجد وهو سعة الكرم
قال القشيري قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل
بمعنى مفعل وقيل معناه المجزل العطاء فهو فعيل بمعنى فاعل وكل
وصف من اوصافه يحتمل معنيين فمن اتى عليه بذلك الوصف
فقد اتى بالمعنيين وكل من قال له مجيد فقد وصفه بانه
عظيم رفيع القدر وانه محسن جزيل البر الباعث هو الذي
يبعث من في القبور وقيل باعث الرسل الى الامم وقيل باعث
الهمم الى الترقي في ساحات التوحيد وهو من صفات الافعال
الشهيد من الشهود وهو الحضور ومعناه الحليم بظاهر
الاشياء وما يمكن مشاهدتها كما ان الخبير هو الحليم بباطن
الاشياء وما لا يمكن الاحساس بها وقيل مبالغة الشاهد
والمعنى انه تعالى يشهد على الخلق يوم القيمة وهو على الوجهين
من صفات المعاني لان مرجعه اما الى العلم او الى الكلام الحق
الثابت وهو من صفات الذات وقيل معناه المحقاي الظهر
للحق او الموجد للشئ حسب ما تقتضيه الحكمة فيكون من
صفات الافعال الوكيل القايم بامور العباد وبتحصيل ما يحتاجون
اليه وقيل الموكول اليه تدبير البرية القوي المتين القوة القدرة

التامة البالغة الى الكمال والمتانة شدة الشيء واستحكامه و مرجعها
الى الوصف بكمال القدرة وشدتها الولي المحب الناصر وقيل متولي
امر الخلايق الحميد المحمود المستحق للثناء فانه الموصوف بكل الكمالي
والمولي لكل انوال المحصي العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها الحاطة
القادر ما بعده وقيل القادر الذي لا يشذ عنه شيء من المقدورات
المبدي المعيد المظهر للشيء من العدم الى الوجود وهو بمعنى
الخالق المنشيء والاعادة خلق الشيء بعد ما عدم المحي المميت
الاحيا خلق الحيوة في الجسم والاماتة ازالتها عنه الحي ذو الحيوة
وهي صفة حقيقة قائمة بذاته لاجلها صح لذاته ان يعلم ويقدر
القيوم القايم بنفسه المقيم لغيره الواجد الذي يجد كلما
يطلبه ويريده ولا يعوزه شيء من ذلك وقيل الغني ما خوذ
من الوجد الماجد بمعنى المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست في
الماجد الواحد هو الذي لا ينقسم بوجه ولا مشابهة بينه
وبين غيره بوجه ووقع في سنن ابن ماجة زيادة الاحد و
لم يقع في رواية المص وقد ذكرت الفرق بين الواحد والاحد
في التعليق الذي على سنن ابن ماجة الصمد السيد لانه يصمد
اليه في الحوايج وقيل المنزه عن الافات وقيل الذي لا يطعم
وقيل الباقي الذي لا يزول القادر المقتدر معناهما ذو القدرة
الا ان المقتدر ابلغ لزيادة البناء المقدم المؤخر هو الذي
يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالوجود كتقديم الاسباب
على مسبباتها او بالشرف والقرب كتقديم الانبياء والمرسلين
من عباده على من عداهم او بالمكان كتقديم الاجسام العلوية
على السفلية والصاعدات منها على الهابطات او بالزمان كتقديم
الاطوار والقرون بعضها على بعض الاول السابق على الاشيا كلها
فانه موجدها ومعيدها الاخر الباقي وحده بعد ان يفنى الخلق
كلهم الظاهر الجلي وجوده باياته الباهرة الباطن المحتجب كنه
ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريايه الوالي الذي تولى الامور

وملك

وملك الجمهور المتعالي البالغ في العلا والمرتفع عن النقايص البر
المحسن التواب القابل توبة عباده وقيل الذي ييسر للمذنبين
اسباب التوبة ويوفقهم لها المنتقم المعاقب للعصاة العفو
الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو ابلغ من الغفور
لان الغفران ينبيء عن الستر والعفو ينبيء عن المحو الرؤف
ذو الرافة وهو شدة الرحمة فهو ابلغ من الرحيم برتبتين من الراحم
برتبتين وقيل الفرق بين الرافة والرحمة ان الرافة احسان
مبدوءه شفقة المحسن والرحمة احسان مبدوءه شفقة المحسن
والرحمة احسان مبدوءه فاقة المحسن اليه مالك الملك هو
الذي تنفذ مشيئته في ملكه تجري الامور فيه على ما يشا الامر
لقضايه ولا معقب لحكمه ذو الجلال والاكرام هو الذي لا شرف
ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه المقسط
العادل الذي ينتصف للمظلومين ويد له بأس الظلمة عن
المستضعفين الجامع المولف بين اشتات الخلايق المختلفة
الغني الذي يستغني عن كل شيء لا يحتاج اليه في ذاته ولا
في شيء من صفاته المغني الذي وفر على كل شيء ما يحتاج
اليه حسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فاغناه من
فضله المانع الذي يرفع اسباب الهلاك والمفتاح الابواب
والاديان الضار النافع هما كوصف واحد وهو الوصف بالقدرة
التامة الشاملة فهو الذي يصدر عنه النفع والضر فلا خير
ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو صادر عنه منسوب اليه النور
هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره الهادي هو الذي اعطى كل
شيء خلقه ثم هدى البديع المبدع وهو الذي اتى بما لم
يسبق اليه وقيل هو الذي لم يعهد له مثل في ذاته ولا نظير في
صفاته ومرجعه بالمعنى الاول الى صفات الافعال وبالمعنى
الثاني الى صفات التنزيه الباقي الدايم الوجود الذي لا يقبل
الفنا الوارث الباقي بعد فناء الموجودات فترجع اليه الاملاك

بعد فناء الملاك وهذا بالنظر العام واما بالنظر الحقيقي فهو
الملك على الاطلاق من ازل الازال الى ابد الابد لم يتبدل
ملكه ولا يزال كما قيل الوارث الذي يرث بلا توريث احد لبابه
الذي ليس لملكه امد الرشيد الذي تنساق تدابيره الى غاياتها
على سنن السداد من غير استشارة وارشاد وقيل هو المرشد
فعيل بمعنى مفعل كالاليم والوجيع الصبور الذي لا يعجل في
مواخذة العصاة ومعاقبة المذنبين وقيل هو الذي لا تحمله
العجلة على المنازعة الى الفعل قبل اوانه وهو اعم من الاول
والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشعر بانه يعاقب
بالآخرة بخلاف الحليم هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد
عن صفوان بن صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن
صالح قال الحافظ ابن حجر لم يتفرد به صفوان فقد اخرجه
البيهقي من طريق موسى بن ايوب النصيبي وهو ثقة عن
الوليد ايضا وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعلم في كثير شيء من
الروايات ذكر الاسماء الا في هذا الحديث وقد روى ادم بن
ابي اياس هذا الحديث باسناد غير هذا عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه الاسماء وليس له اسناد صحيح
قال الحافظ ابن حجر وقع سرد الاسماء في رواية زهير بن محمد
عن موسى ابن عقبة عند ابن ماجة وهذان الطريقان يرجعان
الى رواية الاعرج وفيهما اختلاف شديد في سرد الاسماء
وزيادة ونقص ووقع سرد الاسماء ايضا في طريق ثالثة اخرجها
اخرجها الحاكم في المستدرك وجعفر الفريابي في الذكر من طريق
عبد العزيز بن الحصين عن ايوب عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة واختلف العلماء في سرد الاسماء هل هو مرفوع
او مدرج في الخبر من بعض الرواة فمشى كثير منهم على الاول
وذهب اخرون الى ان التعيين مدرج لخلو اكثر الروايات

منه

منه ونقله عبد العزيز النخشبي عن كثير من العلماء قال الحاكم
بعد تخريج الحديث من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن
مسلم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجا سياق الاسماء والعلة
فيه عندهما تفرد الوليد بن مسلم قال ولا اعلم خلافا عند اهل
الحديث ان الوليد اوثق واحفظ واجل واعلم من بشر بن شعيب
قال الحافظ ابن حجر يشير الى ان بشرا وعليا وابا اليمان رووه
عن شعيب بدون سياق الاسماء فرواية ابي اليمان عند البخاري
ورواية علي عند النسائي ورواية بشر عند البيهقي قال وليست
العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف عليه و
الاضطراب وتدليسه واحتمال الادراج قال البيهقي يحتمل ان
يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ولهذا
وقع الاختلاف الشديد بينهما ولهذا الاحتمال ترك الشيخان
تخريج التعيين اذا مر ثم برياض الجنة فارتعوا قال في النهاية
اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه المخوض فيه بالرتع في
المخصب حلق الذكر قال في النهاية بكسر الحاء وفتح اللام جمع
حلقة مثل قصعة وقصع وهي جماعة من الناس يستديرون
كحلقة الباب وغيره وقال الجوهري جمع الحلقة حلق بفتح
الحاء على غير قياس وعن ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك
والجمع حلق بالفتح فليقل انا لله وانا اليه راجعون قال
الرافعي في تاريخ قزوين كلمة انا لله اقرار بانه الملك يفعل
في ملكه ما يشاء وانا اليه راجعون اقرار بالفناء والبعث
وقيل معناه نرجع اليه ليكشف عنا ما اصابنا فاجرني فيها
بالقصر وضم الجيم قال الرافعي يقال اجره الله يأجره اي
اثابه والاجر الثواب وذكر بعضهم انه يقال آجره بالمد ايضا
بهذا المعنى وان الاصمعي انكره فان جوز فيجوز آجرني
بالمد واما من الاول فتسكن الهمزة وتضم الجيم اللهم جرني
واخترلي اي اختر لي اصلح الامرين واجعل لي الخيرة فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معناه

الوضوء شطر الايمان قال النووي اصل الشطر النصف قيل
ان الاجر في الوضوء ينتهي الى نصف اجر الايمان وقيل المراد بـ
بالايمان الصلوة قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
والطهارة شرط في صحتها فصارت كالشطر وليس بلازم في الشطر
ان يكون نصفا حقيقيا وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا
ضبطا بالمشاهدة من فوق فالاول ظاهر والثاني ينهما ضمير
الجملة ما بين السموات والارض اي لو قدر تواتها جسما لملاءا
ذلك والصلوة نور اي تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء
والمنكر وقد ي للصواب كالنور وقيل اراد بالنور القرآن
الذي يهتدي به صاحبه يوم القيمة والصدقة برهان
اي دليل على ايمان فاعلها والصبر ضياء اي الصبر على طاعة
الله وعلى اجتناب معاصيه وعلى النايبات والمكاره لا يزال
صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب والقرآن
حجة لك او عليك معناه انه ينتفع به ان تلاه وعمل به
والا فهو وبال عليه كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
فمعتقها او موبقها معناه كل انسان يسعى بنفسه فمنهم من
يبيعها من الله بطاعته فيعتقها ومنهم من يبيعها من
الشيطان والهوى فيهلكها قال الطيبي كل الناس كل الناس
يغدو اجمل والفاء في قوله فبايع تفصيلية وفي قوله فمعتقها
سببية وقال الاشرفي فبايع نفسه خبر اي هو مشتري
نفسه بدليل قوله فمعتقها والاعتاق انما يكون من المشتري
وهو محذوف المبتدا فانه يحذف كثيرا بعد الفاء الجزائية وقوله
فمعتقها خبر بعد الخبر ويجوز ان يكون بدلا بعض من قوله
فبايع نفسه التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاوه قال
الطيبي فيه وجهان احدهما ان يراد التسوية بين التسبيح
والتحميد بان كل واحد منهما ياخذ نصف الميزان فتملان
الميزان معا وذلك لان الاذكار التي هي ام العبادات البدنية

والغرض

والغرض الاصلي من شرعها ينحصر في نوعين احدهما التنزيه
والاخر التمجيد والتسبيح يستوعب القسم الاول والتحميد يتضمن
القسم الثاني وفائدتهما ان المراد بيان تفاضل الحمد على التسبيح
واف ثوابه ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان
والحمد لله وحده تملاه لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان
مبرأ عن النقايص متعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام
فيكون الحمد شاملا للامرين واعلا القسمين حتى يخلص له
اي يصل والصوم نصف الصبر والطهور نصف الايمان قال في
النهاية لان الايمان يطهر نجاسة الباطن والطهور يطهر نجاسة
الظاهر ولكن رب تراني قال في النهاية هو ما خلفه الرجل وورثته
والتاء بدل من الواو وقلت كانه يريد انه لا يورث وان ما يخلفه
صدقة لله او قلبه بين اصبعين من اصابع الله تعالى
قال في النهاية الاصابع جمع اصبع وهي الجارحة وذلك من صفات
الاجسام تعالى الله عن ذلك وتقدس واطلاقها عليه مجاز
اليد واليمين والعين والسمع وهو جار مجرى التمثيل والكناية
عن سرعة تقلب القلوب وان ذلك امر معقود بمشية الله
تعالى وتخصيص ذكر الاصابع كناية عن اجراء القدرة والبطش
لان ذلك باليد والاصابع اجزاؤها هلور رب الشياطين وما أضلت
كان الاصل وما اضلوا لكن روعي اظلت واقلت للازدواج
اذا كربه امر اي اصابه كرب يصيبه الظاء يا ذا الجلال والاكرام
اي الزموه وابتنوا عليه واكثروا من قوله والتلفظ به ذوعاكم
وان اقترف اي اكتسب حدثنا قتيبة ثنا الليث عن الحلاج بن
كثير عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عمارة بن شبيب السبائي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
عشر مرات اثر المغرب بعث الله له مسلحة يحفظونه من
الشياطين حتى يصبح وكتب له بها عشر حسنات موجبات

وقد نظر لان ذلك غير جايز الا ولي ان يكون المراد لك ثراني على الحقيقة لان الوارث عليا الحقيقة هو السيد عبد الكريم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعني عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات هذا
حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ليث بن سعد ولا نعلم
لعمارة بن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت اخرجه
ابن ابي الدنيا في كتاب الدعا بزيادة في سنده ومتنه قال اخبرني
عن ابي عبد الله ابن اخي ابن وهب انا ابن وهب اخبرني عمرو
بن الحارث الجلاح ان ابا عبد الرحمن المعافري حدثه عن عمار
السبائي ان رجلا من الانصار حدثه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال بعد المغرب او الصبح لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير
عشر مرات بعث الله له مسلحة تحرسه حتى يصبح او من حين
يصبح حتى يمسي وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحي
عنه عشر سيئات موبقات قال الحافظ ابن حجر في الاصابة
عمارة بن شبيب السبائي بفتح المهملة والموحدة وهمزة مكسورة
مصغرة مختلف في صحبته وقيل عمار قال ابن السكن له صحبة
وقال يونس حديثه معلول وبين البخاري علته في تاريخه هم
وذكره في الصحابة وقال ابن حبان من قال ان له صحبة فقد وهم
قال ابو عمر مات سنة خمسين وقال ابن ابي حاتم قلت لابي
له صحبة قال ما ادري كتبناه على الظن في الوحدان وصحف
ابن فتحون اسم ابيه فقال عمارة بن حبيب وصحفه ابو علي
الكبري فقال عمارة ابن شبيب بمثلثة ثم موحدة مصغرا واخره
مثناة وهو تصحيف ايضا والصواب شبيب بالعجمة انتهى
بعث الله له مسلحة هم القوم الذين يحفظون الثغور من العدو
وسموا مسلحة لانهم يكونون ذوي سلاح بصوت له جهور
اي شديد بعد الواو راء وهو منسوب الى جهور صوته
خلف هو الاحمق ما لم يغز غزاي ما لم تبلغ روحه حلقومه
فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض بقرب الارض
قال في النهاية اي بما يقارب ملاها وهو مصدر قارب يقارب

ان

الرحمة
ان رحمتي تغلب غضبي قال في النهاية هو استارة الى سعة له
وشمولها الخلق كما يقال غلب على فلان الكرم اي هو اكثر خصاله
والا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان الى ارادة الثواب و
العقاب وصفاته لا توصف بغلبة احديهما الاخرى وانما هو
على سبيل المجاز للمبالغة زعم انف رجل اي ذل ومعنى ان الدعا
ينفع مما نزل ومما لم ينزل قال التوربشتي اما نفعه مما نزل
فصبره عليه وتحمله له ورضاه به حتى لا يكون في نزوله متسخطا
خلاف ما كان واما نفعه مما لم ينزل فهو ان يصرفه عنه او يمده
قبل النزول بتاييده من عنده حتى يخف معه احتماله ذلك
اذا نزل به عليكم بتعليم الليل فانه داب الصالحين قال في النهاية
الداب العادة والشان وقد تحرك واصله من داب في العمل اذا
جد وتعب الا ان العرب حولت معناه الى العادة والشان
قبلكم قال الطيبي اي هي عبادة قديمة واظب عليها الانبياء
والاولياء السابقون ومنهاة عن الاثم قال في النهاية اي حالة
من شانها ان تنهى عن الاثم وهي مكان مختص بذلك وهي مفعلة
من النهي والميم زيدة ومطردة للداء عن الجسد قال في
النهاية اي انها حالة من شانها ابعاد الداء او مكان يختص به
ويعرف وهي مفعلة من الطرد ومكفرة للسيئات قال البيضاوي
اي خصلة تكفر سيئاتكم واشكروني ولا تكفروني قال في النهاية مكر
الله ايقاع بلاية باعدايه دون اوليايه وقيل هو استدراج
العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهي مردودة والمعنى
الحق مكرك باعدائي لاني اواصل المكر الخداع مختبتا قال في النهاية
اي خاشعا مطيعا والاخبات الخشوع والتواضع وقد اخبت
لله يخبت اواها قال في النهاية الاواه المتاوه المتضرع وقيل هو
الكثير البكا وقيل الكثير الدعا منيبا قال في النهاية الانابة
الرجوع الى الله تعالى بالتوبة يقال اناب ينيب انابة فهو منيب
اذا اقلع ورجع واغسل حوبتي اي اثمي وتثبت حجتي قال في النهاية

اي قولي وتصديقي في الدنيا وعند جواب الملكين في القبر واسلل
سخيمة صدري قال في النهاية هي الحقد في النفس عد لاربع رقاب من
ولد اسمعيل قال الطيبي من ولد صفة رقاب المعنى حصل له من الثواب
مثل ما لو اشتري من اولاد اسمعيل واعتقهم وانما خصه لانه
اشرف الناس وفي النهاية العدل بالكسر وبالفتح وهما بمعنى المثل
وقيل بالفتح ما عدله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل
بالعكس ان يردهما صفرا اي خاليين احد احد قال في النهاية
اي اشرياصبيح واحدة لان الذي تدعوا اليه واحد وهو الله
تعالى ما اصر من استغفر قال في النهاية اصر على الشيء يصر
اصرارا اذا لزمه وداوم عليه وثبت عليه واكثر ما يستعمل
في الشر والذنوب يعني ان من اتبع الذنب بالاستغفار ليس
بمصر عليه وان تكرر منه ولو فعله في اليوم سبعين مرة قال
البيهقي في شعب الايمان قال الشيخ ابو بكر محمد بن علي الشاشي
المراد بالسبعين هنا الكثرة لا العدد السبعين بعينه كان
في كنف الله اي في ظل رحمته لو كان عليك مثل جبل صبر
وفي نسخة صبير وصوب الاول قال في النهاية هذه الكلمة
جاءت في حديثين لعلي ومعاذ اما علي فهو صبير وهو
جبل لطي واما معاذ فصبر وهو اسم جبل باليمن كذا فرق بينهما
بعضهم لا يغادر اي لا يترك من ارذل العمر اي اخره في حال الكبر
والعجز والخرف حدثنا احمد بن الحسين ثنا سليمان ابن
عبد الرحمن الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن جريج
عن عطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
انه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه علي
بن ابي طالب فقال بابي انت وامي نفلت هذا القرآن من صدري
الحديث هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات سلوا الله
من فضله فان الله يحب ان يسأل وافضل العبادة انتظار
الفرج قال المظهري يعني اذا نزل باحد بلاء فترك الشكاية وصبر

وانتظر

وانتظر الفرج فذلك افضل العبادات لان الصبر في البلاء
لقضاء الله وانما استتبع انتظار الفرج قوله يجب ان يسأل لان
المراد بقوله سلوا الله من فضله ادعوا الله لاذهاب البلاء والخزي
وانتظروا الفرج ولا تستعجلوا في طلب اجابة الدعا اذن تكثر
قال الله اكثر قال الطيبي اي اكثر اجابة من دعائكم المعنى ان اجابة
الله في بابها اكثر وابلغ من دعائكم في بابه وهو قريب من قولهم
العسل احلى من الخل والصيف احر من الشتاء وانما قال اكثر
بالثاء المثلثة مشاكلة لقوله نكثر استغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم قال الطيبي يجوز في الحي القيوم
النصب صفة الله تعالى او مدحا والرفع بدلا من الضمير
او خبر مبتدا محذوف على المدح من الزحف هو الجيش الدهم
الذي يرى لكثرته كانه يزحف اي يدب دبيبا اقرب ما يكون
الرب من العبد في جوف الليل الاخير قال الطيبي الاخير صفة
لجوف الليل على ان ينصف الليل ويجعل الكل نصف جوف والقرب
يحصل في جوف النصف الثاني فابتداوه يكون من الثلث الاخير
وهو وقت القيام للمتهجد قالوا وقوله في جوف الليل يحتمل ان يكون
حالا من الرب اي قائلا في جوف الليل من يدعوني فاستجيب
سدت مسد الخبر او من العبد اي قائما في جوف الليل داعيا
مستغفرا على نحو قولك ضربي زيدا قائما ويحتمل ان يكون خبرا
الاقرب فان قلت ما الفرق بين قوله في هذا الحديث اقرب ما
ما يكون الرب من العبد وفي الحديث الاخر اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد قلت رحمة الله سابقة فقرب رحمة الله
من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا واقتربوا من ربهم
باحسانهم كما قال تعالى واسجد واقترب وفيه ان توفيق
الله ولطفه واحسانه سابق على عمل العبد وسبب له ولولاه
لم يصدر من العبد خير قط وفي قوله فان استطعت اشارة
الى تعظيم شان الذكر وتفخيمه وفوز من يستعد به ومن ثم

انقياد

قال ان تكون ممن يذكر الله اي تحفظ في زمرة الذاكرين الله
ويكون لك مساهمة فيهم وهو ابلغ مما قبله ان استطعت
ان تكون ذاكرا عن ام حميضة بضم الحاء المهملة وفتح الميم
والضاد المعجمة بينهما تحتية ساكنة عن جدتها يسيره
بمثناة تحتية مصغرة عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس
قال الحكيم في نوادره التهليل هو التوحيد والتقديس قال
الحكيم في نوادره التهليل التنزيه وهو التطهير قال والفرق
بينه وبين التسبيح ان التسبيح للاسماء والتقديس للاله
وكلاهما يؤديان الى التطهر خير الدعاء دعاء يوم عرفة قال
الطيبي الاضافة فيه يجوز ان تكون بمعنى اللام اي دعاء
خص بذلك اليوم وقوله وخير ما قلت بمعنى خير ما دعوت
بيان له فالدعاء له قوله لا اله الا الله الى آخره فان قيل هو ذكر
ليس بدعاء اجيب بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض
تجنبا عن التصريح مراعاة للادب وقد قيل لسفيان هذا
الثنا فاين الدعا فانشد قول امية بن ابي الصلت

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

والثاني الاشتغال بخدمة المولى والاعراض عن الطلب اعتمادا
على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين والفرق بين الوجهين
ان الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طالب بما هو
ابلغ من التصريح بخلاف الثاني انتهى وروى البيهقي في شعب
الايمان من طريق يعقوب ابن سفيان قال حدثنا الحسين
بن الحسن المروزي قال سالت سفيان بن عيينة عن تفسير
قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي
بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير وانما هو ذكر ليس بدعاء قال سفيان نعرف حديث
منصور عن مالك بن الحارث يقول الله تبارك وتعالى من شغله
ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قلت

نعم

نعم قال ذاك تفسيره هذا ثم قال اقدري ما قال امية ابن ابي الصلت
حين اتى لرجز عان بطلبن نايله ومعروفه قلت لا قال لما اتاه
قال اذكر حاجتي ام قد كفاني ثناؤك ان سيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
قال سفيان هذا مخلوق حين ينسب الى الجود فكيف بالخالق اسالك
من صالح ما تؤتي الناس من المال والاهل والولد قال الطيبي من
الاولى زايدة على مذهب الاخفش ويجوز ان تكون بعض البعض
ومن الثانية بيان لما وقوله غير الضال مجرور بدل من كل واحد
من المال والاهل والولد على سبيل البدل والضال هنا بمعنى ان يكون
للنسبة اي غير ذي ضلال من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء
قال الطيبي الاضافة في القرينتين الاوليتين اضافة الصفة الى الموصوف
والثالثة بمعنى من لان الاهواء كلها منكرة المستهترون في ذكر الشيء
قال في النهاية يعني الذين اولعوا به فضلا قال في النهاية اي زيادة
عن الملايكة المرتبين مع الخلايق ويروى بسكون الضاد وضمها
قال بعضهم والسكون اكثر واصوب وهما مصدر بمعنى الفضلة و
الزيادة هلموا اي تعالوا فيحفون بهم ويدورون حولهم هم القوم
لا يشقى بهم جليس قال الطيبي يعني ان مجالستهم مؤثرة في
المجالس فاذا لم يكن للمجالس نصيب مما اصابهم كان محروما
فيشقى فاذن لا يستقيم وصف القوم بهذه الصفة ولو
قدر هم قوم يسعد بهم جليسهم لم يكن بهذه المثابة لكل نبي
دعوة مستجابة اي في حق امته فكل من الانبياء ناله في الدنيا
باهلاك قومه واني اختبات دعوتي اي ادخرتها وجعلتها
خبية وهي نائلة اي واصلة من ماتخ يمحل النصب على انه
مفعول نائلة لا يشرك بالله نصب على الحال من فاعل مات انا
عند ظن عبدي بي قال البيضاوي يصح اجراء الظن على ظاهره
اي اعامله على حسب ظنه وافعل به ما يتوقعه مني والمراد الحث

على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله ويجوز ان يفسر بالعلم
والمعنى انا عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي
وان ما قضيت له من خير وشر فلا مرد له لا معطي لما منعت ولا مانع
لما أعطيت اي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ في الايمان و
الوثوق بالله تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعا
اجاب واذا سأله استجاب وانا معه حين يذكرني اي بالتوفيق
والمعونة او اسمع ما يقوله فان ذكرني في نفسه اي سرا وخفية
اخلاصا وتجنبا للرياء ذكرته في نفسي اي اسر ثوابه على منوال
عمله واتولى بنفسي اثابته اي لا اكله الى احد من خلقي وان ذكرني
في ملأ ذكرته في ملأ خير منه اي ملأ من الملائكة المقربين او ارواح
المرسلين والمراد منه مجازاة العبد باحسن مما فعله وافضل مما
جاء به انتهى كلام البيضاوي قال الطيبي وانما قيده بقوله وارواح
المرسلين ليدل به على ان الملائكة افضل من
البشر على ان المراد من الملأ الملائكة فحسب قال وقوله في نفسي
جاء على سبيل المشاكلة فان اقترب الي شبرا اقتربت منه ذراعا
الى آخره قال النووي هذا من احاديث الصفات ويستحيل ارادة
ظاهره ومعناه من تقرب الي بطاعتي تقربت اليه برحمتي
وان زاد زدت له رغبة رحمة قال في النهاية هي بالتخفيف السم
وقد تشدد وانكره الازهري ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة
لان السم منها يخرج واصلها حُمُوٌ او حَمِيٌ بوزن ضرد والهاء
منها عوض من الواو المحذوفة او الياء اللهم متعني بسمعي وبصري
واجعلهما الوارث مني ذكر بعضهم ان المراد بالسمع والبصر هنا
ابو بكر وعمر لقوله في الحديث الآتي هذان السمع والبصر حتى يسأل
شِسْع نعله هو احد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين
ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام
والزمام السير الذي يدخل فيه الشسع ابواب المثاقب
كمثل نخلة في كبوة قال في النهاية قال شمر لم نسمع الكبوة

ولكنا

ولكنا سمعنا الكباء والكبة وهي الكناسة والتراب الذي يكنس من البيت
وقال غيره من الاسماء الناقصة اصلها كبوة مثل قلة وشبه اصلها
قلوة وثبوة ويقال للربوة كبوة بالضم وقال الزمخشري الكبا
الكناسة وجمعه اكباء والكبة بوزن ثبة يحوزها واصلها كبوة و
على الاصل جاء الحديث الا ان المحدث لم يضبط الكلمة فجعلها كبوة
بالفتح فان صحت الرواية بها فوجهه ان يطلق الكبوة وهي المرة
الواحدة من الكبح على الكناسة والكناسة متى وجبت لكل البيوت
قال وآدم بين الروح والجسد قال السبكي لم يتشرح انا اول من
تنشق عنه الارض قال الرافعي هو معنى قوله انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا كنت امام النبيين قال الزمخشري هو بكسر الهمزة
والذي يفتحها وينصبها على الظروف فانه لم يصب وصاحب
شفاعتهم قال الرافعي في تاريخ قزوين يجوز ان يكون معناه
وصاحب الشفاعة لهم وانا اول شافع واول مشفع قال الرافعي
فيه دليل على ان غيره ينفع ويشفع وكونه اول في الشفاعة و
التشفيع يبين علو مرتبته حتى انكرنا قلوبنا قال الزمخشري
يريد انهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء واللغة
والرقة لانقطاع مادة الوحي وفقدان ما كانوا يمدون به من قبل
الرسول صلى الله عليه وسلم من التأييد والتعليم ولم يرد انهم لم
يجدوها على ما كانت عليه من التصديق حذف الينا بجاء و
ذال معجمتين وقاف اي روثه محيلا بجاء مهملة اي متغيرا
عن ابي بكر بن ابي موسى الاشعري عن ابيه قال خرج ابو طالب الى
الشام ومعه النبي صلى الله عليه وسلم في مشياخ من قريش فلما
اشرفوا على الراهب الحديث بالطويل البائن اي المفرط طولا
الذي يعد عن قد الرجال الطوال ولا بالابيض الامهق هو الكريه
البياض كلون الجص يريد انه كان غير البياض ولا بالادم هو
الاسمر الشديد كغلق الصبح بفتح الفاء واللام ضوءه وانارته
صلصلة هي صوت الحديد اذا حرك فيفصم عنه بالفاء اي ينقطع

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان جيبه ليتفصد عرقا بالفاء اي يسيل تشبيها في كثرة بالفصاد
وعرقا منصوب على التمييز ضخم الكراديس هي رؤس العظام والمراد
كردوس وقيل هي ملتقى كل عظمين كالركبتين والمرفقين
والمنكبين اراد انه ضخم الاعضا تكفاء اي تميلا اجرد ذو مسربة
قال في النهاية الاجرد الذي ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك
وانما اراد به ان الشعر كان في اماكن من بدنه كالمسربة والساقين
فان ضد الاجرد الاشعر وهو الذي على جميع بدنه شعر لهجمة
هو السان واليهم عربكة قال في النهاية العربكة الطبيعة
يقال فلان لين العربكة اذا كان سلسلا مطاوعا منقادا قليل
الخلاف والنفور ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم
قال في النهاية اي لم يكن يتابع الحديث ويستعجل فيه فصلا اي
بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل مترز الحجلة قال في
النهاية المرز واحد الازرار التي تشد بها الكلل والستور
على ما يكون في حجلة العروس وقيل انما هو بتقديم الراء على الزاي
ويريد بالحجلة البيضة ماخوذ من ارزت الجرادة اذا القت
كبست ذنبها في الارض فباضت قال ويشهد له قوله في
الحديث الذي يليه عذة حمر مثل بيضة الحمامة انتهى وعذة
بالذال المهملة وصحفها بعض اهل عصرنا بالزاي وسالني عنها
فقلت له انما هي بالذال المعجمة وشين معجمة اي
دقة صليع الفم قال في النهاية اي عظيمه وقيل واسعه و
العرب تحمد عظيم الفم وتذم صغيره اشكل العينين قال
في النهاية اي في بياضهما شيء من حمرة وهو محمود محبوب
منهوس العقب قال في النهاية يروى بالسين وبالشين ايضا
كان الشمس تجري في وجهه قال الطيبي شبه جريان الشمس
في فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس
التشبيه للمبالغة قال ويحتمل ان يكون من باب تناهي
جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس ولو كنت متخذا خليلا

لاتخذت

لاتخذت ابن ابي قحافة خليلا قال البيضاوي الخليل الصفي
الوداد الذي يفتقر اليه ويعتمد في الامور عليه فان اصل التركيب
للحاجة والمعنى لو كنت متخذا من الخلق خليلا ارجع اليه في الحاجات
واعتمد عليه في المهمات لاتخذت ابا بكر ولكن الذي الجأ اليه واعتمد
عليه في جملة الامور ومجامع الاحوال هو الله تعالى وانما قال
في النهاية اي زادا فضلا يقال احسنت الي وانعمت اي زدت
على الانعام وقيل معناه صار الي النعيم ودخل فيه كما يقال
اشمر اذا دخل في الشمال وفي تاريخ ابن عساكر في اخر الحديث
فقلت لابي سعيد وما انعما قال واهل ذلك هما ومن طريق آخر
قال الله دري ما انعما قال الا قال وحق لهما ومن طريق احمد بن
حنبل سمعت سفيان بن عيينة يقول وانعما قال واهلا
ومن طريق خالد ابن محمد بن خالد قال سمعت ابا عبيد القاسم
بن سلام يقول معنى قوله في هذا الحديث وانعما معنى وارفعا
هذان سيدا كهول اهل الجنة قال الطيبي اعتبروا ما كانوا عليه
في الدنيا والا فليس في الجنة كهل كقوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم
وقال في النهاية الكهل من الرجال من زاد على ثلاثين الى تمام
الخمسين وقيل اراد بالكهل ها هنا الحليم العاقل اي ان الله يدخل
اهل الجنة حلما عقلا هذان السمع والبصر قال البيضاوي
اي هما في المسلمين بمنزلة السمع والبصر في الاعضا او منزلتهما
في الدين منزلة السمع والبصر في الجسد او هما مني في العزة
كالسمع والبصر ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم سماهما بذلك
لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه ولهما الكلام على النظر
في الايات البينة في الانفس والافاق والتامل فيها والاعتبار
بها ان كن لانتن صواحب يوسف قال الشيخ عز الدين ابن
عبد السلام في اماليه كيف يصح التشبيه بصواحب يوسف
مع ان القضيتين متباينتان لاسيما باعم انواع التشبيه
قال والجواب ان التشبيه وقع باعتبار الكثرة الموجود في

شبكة الألوكة www.alukah.net

القضيتين لان المكروه ان يكون الظاهر مخالفا للباطن وصواحب
يوسف اتين زليخا ليغيبها ومقصودهن ان يدعون يوسف يغيبها
لانفسهن وهذا مكر وعايشة رضي الله عنها كان مرادها ان لا
يتطير الناس بابيها لوقوفه مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي حدثنا احمد ابن بشير عن عيسى
بن ميمون الانصاري عن القاسم ابن محمد عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم
غيره اورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وترجم عليه
باب امامة من اسمه ابو بكر فوهم ان الحديث عام في كل من يكون
اسمه ابو بكر وهذا وهم عجيب بل هو خاص بالصديق رضي الله عنه
كما فهمه الترمذي قال الظهري هذا دليل على فضله على جميع الصحابة
فاذا ثبت هذا فقد ثبت خلافته فان خلافة المفضول مع وجود
الفاضل لا تصح من اتفق وجين قال في النهاية اللام في الصنف
الزوج والنوع من كل شئ وكل شيئين تقترنين شكلين كانا او
فهما زوجان وكل واحد منهما زوج يريد من انفق صنفين من ماله
في سبيل الله ووافق فلك ما لا اي صادف امره بالتصدق وحصول
ما عندي فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله و
رسوله قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي
قال سئل الاستاذ ابو سهل محمد بن سليمان عن هذا فقال هو التجريد
لله بالكلية وادخال الرسول صلى الله عليه وسلم فيه لمكان الايمان
وحقيقة التعلق بالسبب في الوصول الى المسبب لا على ان اليه انقطاع
فاذا اكل بتوكل المتوكل وتحقق فيه اخبر ان شاء عن السبب وان شاء
عن المسبب لان الكل عنده واحد لتعلق الفروع في الكل بالاصول
فاما وزيراي من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل قال الطيبي فيه دلالة
ظاهرة على فضله صلوات الله وسلامه عليه على جبرائيل وميكائيل
والوزير من الوزر وهو الثقل فانه يتحمل عن الملك اوزاره ومؤنه
اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك قال الطيبي اي قوة

وانصره

يعني

وانصره الله جعل الحق على لسان عمر قال الطيبي ضمن جعل معنى
اجري فعداه بعلى ومنه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه
وفي وضع الجعل موضع اجري اشعار بان ذلك خلق ثابت مستقر
يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت
خشخشتك امامي قال العراقي في شرح التقريب ان قيل ما معنى
رؤياه صلى الله عليه وسلم لبلال امامه في الجنة كلما دخلها مع كونه صلى
الله عليه وسلم اولى بدخول الجنة فكيف معنى تقدم بلال عليه في هذه
الرؤيا فالجواب انه لم يقل في هذه الرؤيا انه يدخلها قبله في القيمة
وانما راه امامه في منامه واما الدخول حقيقة فهو صلى الله عليه
وسلم اولى بدخولها مطلقا واما هذا الدخول فالمراد به سريان
الروح في حالة النوم فلا اشكال في ذلك خشخشتك قال في النهاية
الخشخشة حركة لها صوت كصوت النحاس اني كنت نذرت ان رد ك
الله سالما ان اضرب بين يديك بالدف قال التوربشتي انما امكنها
من ضرب الدف بين يديه لانها قد نذرت فذا نذرها على انها
عدت انصرافه على حال السلامة نعمة من نعم الله عليها فانقلب
الامر فيه من صفة اللهو الى صفة الحق ومن المكروه الى المستحب
وفي النهاية الدف بالضم والفتح فسمعت لفظا هو الصوت الشديد
الذي لا يفهم تزفن بزاي وفاء ونون اي ترقص فارفض الناس
عنها اي تفرقوا النظارة الذين كانوا حول الحبشية الراقصة عنها
لهيبة عمر رضي الله عنه والخوف من انكاره عليهم قد كان يكون
في الامم محدثون قال في النهاية جاء في الحديث تفسيره انهم الملهمون
والملهم هو الذي يلقى في نفسه الشئ فيخبر به حدسا وفراسة
وهو نوع يختص الله به من شاء من عباده الذين اصطفاهم مثل
عمر كانهم حدثوا بالشئ فقالوه فان يكن في امتي احد فعمر قال
التوربشتي لم يرد هذا القول مورد التردد فان امته افضل
الامم واذا كانوا في غيرهم من الامم فالحري ان يكونوا في هذه
الامة اكثر عددا واعلى رتبة واعادة هذه التاكيد والقطع به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يحق على ذي الفهم بحمله يقول الرجل ان يكن لي صديق فهو فلان
يريد بذلك اختصاصه بالكمال في صداقته لا نفي الاصدقاء السبع
في النهاية قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي
يكون فيه الى المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة والسبع ايضا
الدهر سبعت فلانا اذا عرته وسبع الذيب الغنم اذا افترسها
ومن لها يوم المزرع وقيل هذا تاويل يعسد بقول الذيب في تمام
الحديث يوم لا راعي لها غيري والذيب لا يكون لها راعيا يوم
القيمة وقيل اراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا
لا راعي لها شبهة للذياب والسباع فجعل السبع لها راعيا اذ هو
منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدائد
والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فيتمسكن منها السباع بلا
مانع وقال ابو عبيدة يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون
بعيدهم ولهوهم وليس بالسبع الذي يفترس الناس قال ابو موسى
واما ما ذكره ابو عامر العبدري الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان
بمكان في جيش العسرة هو جيش غزوة تبوك لانها كانت في شدة
الحر وجدب البلاد باحلاسها وافتابها الحلس كساء رقيق يجعل
تحت البرذعة والقتب للجمل كالكاف لغيره ما على عثمان ما
عمل بعد هذه قال المظهري اي ما عليه ان يعمل بعده من النوافل
دون الفرايض لان تلك الحسنة تكفيه عن جميع النوافل ادركه
وقال الطيبي المعنى لا على عثمان باس الذي عمل بعد هذه من
الذنوب فانها مغفورة مكفرة وضع قوله لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم بيعة الرضوان هي
البيعة التي جرت تحت الشجرة عام الحديبية سميت بذلك
لما نزل في اهلها لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك الآية
ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله قال الطيبي هو من باب
قوله تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمنزلة عند الله ومكانة كان حاجته حاجة تعالى

عن الاحتياج على الكبير اشهدت الدار اي حضرت دار عثمان
التي حاصروه فيها رومة بضم الراء اسم بير بالمدينة يجعل دلوه
مع دلاء المسلمين قال الطيبي مع هو المفعول الثاني ليجعل اي يجعل
دلوه مصاحبا واحدا من دلاء المسلمين وهو كناية عن الوقف و
التسبيل بخير الباء باء البدل تتعلق بيشتري وليست مثلها
في قوله اشتريت هذا بدرهم المعنى من يشتريها بثمن ثم يبذلها
بخير منها من ماء البحر اي ما فيه ملوحة كماء البحر والاضافة فيه
للبيان اي ماء شبيه ماء البحر اللهم نعم قال المظهري قد يوتى
باللهم قبل كلمتي الجحد والتصديق في جواب المستفهم كقولهم
اللهم لا ونعم تمكينا للجواب بالحضيض هو قرار الارض واسفل
الجبل مقنع في ثوب اي مطليس يقصدك فيصاب استعار القميص
للخلافة ورشحها بقوله فان اراد وك على خلعه فلا تخلعه لهم قال
في الاساس ومن المجاز قمصه الله وشى الخلافة وتقمص لباس العروس
على بلوى تصيبه قال البيضاوي على هذا بمعنى مع قد عهد الي
عهدا فانا صابر عليه قال الطيبي اي اوصاني بان اصبر ولا اقاتل
ولا يجوز ان يقال الوصية هي قوله فان اراد وك على خلعه فلا تخلعه
فان ذلك يوم المقاتلة معهم للدفع من كنت مولاه فعلي مولاه
قال الشافعي رضي الله عنه اراد بذلك ولاء الاسلام كقوله تعالى
ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقيل
سبب ذلك ان اسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يودي
عني الا انا او علي قال الطيبي كان الظاهر ان يقال لا يودي عني الا
علي فادخل انا تاكيد المعنى الاتصال في قوله علي مني وانا من علي
وقال التوربشتي كان من دأب العرب اذا كان بينهم تقاول في
نقض وابرام وصلح وعقد عهد ان لا يودي ذلك الا سيد القوم
او من يليه من ذوي قرابته القريبة ولا يقبلونه من سواهم
حدثنا سفيان ابن وكيع حدثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن السدي عن انس بن مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطير فجاء
علي فاكل هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني
على المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي ليس
بموضوع بل له طرق كثيرة غالبها واه ومنها ما فيه ضعف قريب و
ربما تقوى بعض منها بمثله الى ان ينتهي الى درجة الحسن والسدي
اسمعيل احتج به مسلم والناس وعيسى بن عمر هو الاسدي الكوفي
القاري وثقه يحيى بن معين وغيره ولم يتكلم فيه وعبيد الله بن
موسى مشهور من رجال الصحيحين وقد تابعه على روايته عن عيسى
بن عمر مسهر بن عبد الملك اخرجه النسائي في خصايص علي ومسهر
هذا وثقه ابن حبان والحسن بن حماد الوراق وقال النسائي ليس
بالقوي وقال البخاري فيه بعض النظر وعلى هذا فيه صلح حديثه
متابعا وقد رواه الحاكم في المستدرك من طريق محمد بن احمد بن
عباس حدثنا ابي حدثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد عن انس اطول مما تقدم وكل رجال هذا ثقات
لكن احمد بن عباس لم ار من تكلم فيه بتوثيق ولا جرح وابنه محمد
مشهور صدوق روى عن حرملة وجماعة وروى عنه الطبراني
وطايفة فهذان الطريقان امثل مما روي فيه وقد ساق ابن الجوزي
في العلل المتناهية للحديث طرقا كثيرة عن انس واهية وقال
الحاكم في المستدرك رواه عن انس جماعة اكثرهم ثلاثين نفسا
ثم صحت الرواية عن علي وابو سعيد وسفينة ولم يذكر طرق
الحاديث هؤلاء وخرج ابو بكر بن مردويه في طرقه هذا الحديث
جزأ وقال ابن طاهر الحافظ كل طرقه باطلة معلولة وهو غلو منه
في مقابلة تساهل الحاكم والحكم على الحديث بالوضع بعيد جدا
ولذلك لم يذكره ابو الفرج في كتاب الموضوعات انتهى قال النووي
قوله باحب خلقك اليك ما والاي بمن هو من احب خلقك فيشاركه
غيره وهم المفضلون باجماع الامة وهذا مثل قولهم فلان افضل

الناس

الناس واعقلهم اي من افضلهم واعقلهم وما يبين لك ان حمله على
العموم غير جايز انه صلى الله عليه وسلم من حملة خلق الله والجايز
ان يكون احب الى الله منه او يؤول على انه اراد به احب خلقه اليه من
بني عمه وذويه وقد كان صلى الله عليه وسلم يطلق القول وهو يريد
تقييده ويعم به ويريد تخصيصه فيعرفه ذو الفهم بالنظر الى الحال
او الوقت او الامر الذي هو فيه حدثنا اسمعيل بن موسى حدثنا
محمد ابن عمر الرومي حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن
غفلة عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا دار الحكمة وعلي بابها هذا حديث غريب منكر وروى بعضهم
هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحي ولا يعرف هذا
عن احد من الثقات غير شريك وفي الباب عن ابن عباس هذا احد
الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح
وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في اجوبته
هذا الحديث ذكره ابو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات من طرق
عدة وجزم ببطلان الكل وكذلك قال بعده جماعة منهم الذهبي
في الميزان وغيره والمشهور به رواية ابي الصلت عبد السلام بن صالح
وغيره والهروي عن ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن
عباس مرفوعا وعبد السلام هذا تكلموا فيه كثيرا قال النسائي
ليس بثقة وقال الدارقطني وابن عدي منهم زاد الدارقطني رافضي
وقال ابو حاتم لم يكن عندي بصدوق وصوب ابو زرعة على
حديثه ومع ذلك فقد قال الحاكم حدثنا الاصم حدثنا عباس يعني
الدوري قال سالت يحيى بن معين عن ابي الصلت فقال ثقة فقلت
ليس قد حدث عن ابي معوية حديث انا مدينة العلم فقال قد
به محمد ابن جعفر الفيدي وهو ثقة عن ابي معوية وكذلك
صالح جزره ايضا عن ابن معين ثم ساقه الحاكم من طريق محمد
بن يحيى بن المزين وهو ثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدي
عن معاوية وقال ابو الصلت احمد بن محمد بن محمد سالت يحيى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن معين عن ابي الصلت فقال ليس بمن يكذب فقيل له في
حديث ابي معوية انا مدينة العلم فقال هو من حديث ابي
معوية اخبرني ابن نمير قال حدث به ابو معوية قديما ثم
كف عنه وقال كان ابو الصلت رجلا موسرا يطلب هذه
الاحاديث ويلزم المشايخ فقلت له فقد بري ابو الصلت عبد
السلام من عهدته وابو معوية ثقة مامون من كبار الشيوخ
وحفاظهم المتفق عليهم وقد تفرد به عن الاعمش فكان ما
ذا واي استحالة في ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا
في حق علي ولم يات كل من تكلم في هذا الحديث وجزم بوضعه
بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن يحيى بن معين
ومع ذلك فله شاهد رواه الترمذي من حديث علي ورواه
ابو موسى الكجي وغيره عن محمد بن عمر الرومي وهو ممن روى
عنه البخاري في غير صحيح وقد وثقه ابن حبان وضعفه ابو
داود وقال ابو زرعه فيه لين وقال الترمذي روى بعضهم
هذا عن شريك فقد بري محمد بن الرومي من التفرد وشريك
هو ابن عبد الله النخعي القاضي احتج به مسلم وعلق له البخاري
وثقه يحيى بن معين وقال العجلي ثقة حسن الحديث وقال عيسى
بن يونس ما رايت احدا قط اورع في علمه من شريك فعلى هذا
يكون تفرد به حسنا فكيف اذا انضم الى حديث ابي معوية المتقدم
ولا يرد عليه رواية من اسقط منه الصنابحي لان سويد بن غفلة
تابعي مخضرم ادرك الخلفا الاربعة وسمع منهم فذكر الصنابحي فيه
من المزيد في متصل الاسانيد ولم يات ابو الفرج ولا غيره بعلة قادحة
في حديث شريك سوى الوضع دفعا بالصدر انتهى كلام العلائي
وقال الحافظ ابن حجر في اجوبته حديث ابن عباس اخرجه ابن عبد
البر في كتاب الصحابة السمي بالاستيعاب ولفظه انا مدينة العلم
وعلي بابها فمن اراد العلم فليات من بابه وصححه الحاكم واخرجه
الطبراني من حديث ابن عباس بهذا اللفظ ورجاله رجال الصحيح

صحيحة

الا عبد السلام الهروي فانه ضعيف عندهم وقال في جواب فتيا رفعت
اليه في هذا الحديث قال الطيبي تمسك الشيعة بهذا الحديث على ان
اخذ العلم والحكمة يختص به لا يتجاوزه الى غيره الا بواسطة لان
الدار انما يدخل اليها من بابها ولا حجة لهم فيه اذ ليس دار الحكمة باوسع
من دار الحكمة ولها ثمانية ابواب ولكن الله انتجاه اي امرني ان
اناجيه حدثنا علي بن المنذر حدثنا ابن فضيل عن سالم بن ابي حفصة
عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال علي بن
المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد
يستطرقه جنبا غيري وغيرك هذا حديث حسن غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه وقد سمع محمد بن اسمعيل مني هذا الحديث وكتبه
هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني
على المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي
في اجوبته هذا الحديث ليس من الحسان قطعا بل هو حديث ضعيف
واه لكنه لا ينتهي الى الوضع وقد حسنه الترمذي وسالم بن ابي حفصة
وعطية العوفي كل منهما شيعي ضعيف قال النسائي في سالم ليس
وقال عمرو الفلاس فيه ضعف يفرط في التشيع وكان هشيم يتكلم
في عطية العوفي وضعفه احمد بن حنبل وعلي ابن المديني والنسائي
والجماعة والعجب من تحسين الترمذي له وقد تفرد به هذا مع
ضرار بن صرد المتهمين بالكذب ومما يدل على نكارة هذا الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يختص من الامة بشيء من الرخص فيما
يقتضي تعظيم حرمات الله والقيام باجلاله اصلا وانما كان ترخص
في الامور الدنيوية كاباحة ما وراء الاربع في النكاح ونحو ذلك فلم
يكن صلى الله عليه وسلم يترخص عنهم باباحة الجلوس في المسجد حال
الجنابة ابدا انتهى وقال الحافظ ابن حجر في اجوبته السبب في ذلك
ان بيته كان مجاورا للمسجد وبابه من داخل المسجد كبيت النبي صلى الله
عليه وسلم وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما امر بسد الابواب الشارعة في المسجد الا باب علي شق على بعض من الصحابة
فاجابهم بعذره في ذلك وقد وقع في بعض الطرق من حديث ابي هريرة
ان سكنى علي كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد يعني مجاورة
المسجد ورد لحديث ابي سعيد شاهد من حديث سعد بن ابي وقاص
اخرجه البزار من رواية خارجة بن سعيد عن ابيه ورواته ثقات
انتهى قال الطيبي الظاهر ان يقال ان يجنب يكون فاعل القول لا بجل
وفي المسجد ظرف ليجنب انت مني بمنزلة هارون من موسى قال النووي
ليس فيه دلالة على استخلافه من بعده كما توهمه الرافضة لانه صلى
الله عليه وسلم قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك و
يريد هذا ان هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه
توفي قبل وفاة موسى بحوار بعين سنة وانما استخلفه حين ذهب
الى الميقات للمناجاة وقال الطيبي من خبر المبتدا ومن اتصالية
ومتعلق الخبر خاص والباء زايدة كما في قوله تعالى فان امنوا بمثل
ما امنتم به اي ان امنوا ايمانا مثل ايمانكم يعني انت متصل بي و
نازل مني منزلة هارون من موسى وفيه تشبيه ووجه التشبيه
مبهم لم يفهم انه رضي الله عنه فهم شبهه به صلوات الله وسلامه
عليه فبين قوله الا انه لا نبي بعدي ان اتصاله به ليس من جهة
النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة ثم
ان يكون في حيوته او بعد مماته لان هارون عليه الصلوة والسلام
مات قبل موسى فتعين ان يكون في حيوته عند مسيره الى غزوة
تبوك حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا ابراهيم بن المختار
عن شعبة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب الا باب علي اوجب طلحة
اي عمل عملا اوجب له الجنة وان حواري الزبير اي خاصتي من اصحابي
وناصري قال القاضي اختلف في ضبطه فضبطه جماعة من المحققين
بفتح الياء المشددة وضبطه اكثرهم بكسرها المحزور هو الذي قارب
البلوغ والجمع حزاورة سهر مقدمه المدينة قال الطيبي مقدمه مصدر

ميمي ليس بظرف للعمل في المدينة ونصبه على الظرف على تقدير مضاف
وهو الوقت والزمان ليلة بدل البعض من المقدم اي سهر ليلة من الليالي
وقت قدومه المدينة بوجوه مبشرة قال التوربشتي هو بضم الميم وسكون
الباء وفتح الشين يريد بوجوه عليها البشر فانما عم الرجل صنوابيه قال
في النهاية الصنو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد يريد
ان اصل العباس واصل ابي واحد وهو مثل ابي وجمعه صنوان اللهم
احفظه في ولده قال الطيبي اي اكرمه وراع امره كيلا يضيع في شأن
ولده وهذا معنى رواية رزين واجعل الخلافة باقية في عقبه رأيت جعفرا
يطير في الجنة مع الملايكة ث ما احتذى النعال
اي انتعل ولا ركب المطايا جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها
اي ظهرها ويقال تمطى بهاذ السير اي تمدد ولا ركب الكور بضم الكاف
وهو رحل الناقة بأداته قال في النهاية وكثير من الناس يفتح الكاف
وهو خطأ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من جعفر ث
عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجعفر
بن ابي طالب اشبهت خلقي وخلقي الحسن والحسين سيد اشباب
اهل الجنة قال ابن الحاجب في امالية هذا الحديث فيه اشكال لان قوله
شباب اهل الجنة يفهم منه ان الجنة فيها شباب وغير شباب وليس
الامر كذلك بل كل من فيها شباب على ما ورد به الاخبار والدليل
على انه يفهم منه ذلك انه لو لم يكن كذلك لم يكن للتخصيص فائدة
اذ ذكر الشباب يقع ضايعا فكان ينبغي ان يقال سيدا اهل الجنة
قال ويجاب باموز احدها وهو الظاهر انه سماهم باعتبار ما كانوا
عليه عند مفارقة الدنيا ولذلك يصح ان يقال للصغير يموت من
صغار اهل الجنة والشيخ المحكوم بصلاحه من شيوخ اهل الجنة
فهما شباب اهل الجنة بهذا الاعتبار وحسن الاخبار عنهما بذلك
وان كانا لم ينتقلا عن الدنيا شابين لانهما كانا عند الاخبار كذلك
الثاني ان يراد انهما سيدا شباب اهل الجنة باعتبار ذلك الوقت
الذي كانا فيه شابين ولا يرد على الوجه الاول والثاني الزمان انهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيد المرسلين لانهما شابان في الجنة لانهم غير داخلين في شباب
الجنة على المعنيين جميعا الثالث ان اهل الجنة وان كانوا شبابا كلهم
الان الاضافة هنا اضافة توضيح باعتبار بيان العام بالخاص كما
تقول جميع القوم وكل الدراهم لان كلا وجميعا يصلحان لكل ذي احاد
فاذا قلت القوم والدراهم فقد خصصته بعدان كان شايعا فكذلك
شباب وان كان اهل الجنة كلهم شبابا الا انه يصح اطلاقه على من
في الجنة وعلى من في غيرها فخصص شياعه بقوله اهل الجنة كما خصص
شياع كل وجميع بالقوم والدراهم لما كان هو المقصود المتكلم دون
غيره ويرد على هذا الزام سيادتهم المرسلين لانهم داخلون على هذا
التاويل وجوابه انه عام خصص علم تخصيصه بالاجماع فان المرسلين
افضل من غيرهم بالاجماع انتهى وقال المظهري بمعناه هما افضل
من مات شابا في سبيل الله من اصحاب الجنة ولم يرد انهما من
الشباب لانهما ماتا وقد كهلا بل ما يفعله الشباب من المروة كما تقول
فلان فتى وان كان شيخا تشير الى مروته وفتوته او انهما سيدا
اهل الجنة سوى الانبياء والخلفاء الراشدين وذلك لان اهل الجنة
كلهم في سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا كهل وقال
الطيبي يمكن ان يراد هما الان سيدا شبانهم من اهل الجنة من
شباب هذا الزمان هما ريحانتي من الدنيا قال الزمخشري في الفائق
اي من رزق الله الذي رزقنيه ويجوز ان يراد به المشموم لان
الاولاد يشمون ويقبلون فكانهم من جملة الرياحين التي انبتها
الله تعالى وفي النهاية الريحان يطلق على الرحمة والرزق والراحة
وبالرزق يسمى الولد ريحانا وقال الطيبي موقع من الدنيا هنا
كموقعها في قوله حبب الي من الدنيا الطيب والنساء اي نصيبي
ونصب ريحانتي على المدح نضدت اي جعلت بعضها فوق بعض
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حامل الحسن
بن علي على عاتقه فقال له رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو اي تارك فيكم

ما ان

ما ان تمسكتم به قال الطيبي ما موصولة والجملة الشرطية صلتها و
معنى التمسك بالقران العمل بما فيه وهو الائتمار باوامره والانتها
عن نواهيه والتمسك بالعترة محبتهم والاقتداء بهداهم وسيرهم
وفيه اشارة الى انهما بمنزلة التوامين الخليفتين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطي سبعة نجبا قال في النهاية النجيب الفاضل
من كل حيوان رفيقا قال في النهاية اي حفظة يكونون معه واعطيت
انا اربعة عشر في فوائد تمام وتاريخ ابن عساكر من طريق عبد الله
ابن بلبل عن علي سبعة من قريش وسبعة من المهاجرين وذكر
فيهم اباذر وحذيفة والمقداد ولم يذكر مصعبا احبوا الله
بما يغذوكم به من نعمه قال الحليمي هذا يحتمل ان يكون عاما لكل
نعمه كلها وان يكون اسما لغذاء الطعام والشراب حقيقة ولما
عداهما من التوفيق والهداية ونصب اعلام هذه المعرفة و
خلق الحواس والعقل مجازا او يكون جمع ذلك بالاسم مرادا فقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فقد وجد
حلاوة الايمان وفي بعض الروايات طعم الايمان وانما يكون الطعم
للاغذية وما يجري مجراها فاذا جاز وصف الايمان بالطعم
جازت تسميته غذاء ودخل الايمان في جميع نعم الله عز وجل
في هذا الحديث والله اعلم قال ومحبة الله اسم لمعان كثيرة
احدها الاعتقاد انه عز اسمه محمود من كل وجه لا شيء من صفاته
الا وهو ممدوح له الثاني الاعتقاد انه محسن الى عباده منعم
متفضل عليهم الثالث الاعتقاد ان الاحسان الواقع منه لغرض
واجل من ان يقتضي بعمل العبد وعمله وان حسنا وكثر الرابع
ان لا يستقل العبد قضاياه ويستكثر تكاليفه الخامس ان يكون
في عامة الاوقات مشفقا وجلا من اعراضه عنه وسلبه معرفته
الفي اكرمه بها وتوحيده الذي حلاه وزينه به السادس ان
تكون اماله معتقدة به لا يرى في حال من الاحوال انه غني عنه
السابع ان يجمله تمكن هذه المعاني في قلبه على ان يديم ذكره

عطاياه

باحسن ما يقدر عليه الثامن ان يحرص على اداء فرايضه والتقرب
اليه من نوافل الخير بما يطيقه التاسع ان يسمع من غيره ثناء عليه
ويعرف منه تقربا اليه وجهادا في سبيله سرا وعلانية ما لاوولاه
العاشر انه ان سمع من احد ذكرا له اعانه بما يحكى عنه او عرف منه غيا
عن سبيله سرا وعلانية ياتيه وناواه فاذا اجتمعت هذه المعاني في
قلب احد فاستجماعها هو المشار اليه باسم محبة الله تعالى وهي واردة
تذكر صحيحة في موضع فقد جاءت متفرقة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في دونه انتهى واقرضهم زيد ابن ثابت واقرؤهم ابي بن كعب قال
الطيبي وغيره لا يرد هذا على افضليتهما على ابي بكر وعمر مثلا لان لهما
فضائل لم تكن لغيرهما من الصحابة ولا يلزم ان يكون في الفاضل جميع
خصال المفضول وامين هذه الامة ابو عبيده ابن الجراح قال الطيبي
اي هو الثقة المرضي والامانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة
لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان
بها اخص عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا قال
وسماني قال نعم فبكى ∴ عن انس ايضا قال جمع القران
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي
بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت لانس من
ابو زيد قال احد عمومتي ∴ فاشرف لها الناس اي تطلعوا
لها اي الجنة تشتاق الى ثلاثة قال الطيبي سبيل اشتياق الجنة
الى هؤلاء الثلثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد مرحبا
بالطيب المطيب قال في النهاية اي الطاهر المطهر ما اظلت الخضرا
اي السماء ولا اقلت الغبرا اي الارض اصدق من ابي ذر قال في
النهاية اراد انه متناه في الصدق قال في الغاية فجاء به على اتساع الكلام
والمجاز شبه عيسى بن مريم قال في المشكات يعني في الزهد و
الهدى والهدي عمار اي سيره والسيره وتمسكوا بعهد ابن مسعود
قال التورپشتي يريد ما يعهد اليهم ويوصيهم به واري اشبه

الاشياء بما يراد من عهده امر الخلافة فانه اولى من شهد بصحتها
واشار الى استقامتها من اماثل الصحابة واقام عليها الدليل فقال
لا توخر من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرضى لديننا ان
رضيه لدنيانا قال ومما يؤيد هذا التاويل المناسبة الواقعة بين
اول الحديث واخره ففي اوله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر
وعمر وفي اخره تمسكوا بعهد ابن مسعود ومما يدل على صحة ما ذهبنا
اليه قوله في حديث حذيفة ايضا ان استخلف عليكم وعصيتموه
عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وهذا اشارة الى ما اشير
اليه من امر الخلافة في الحديث الذي نحن فيه اقرب الناس هديا
ودلا وسمتا قال البيضاوي الدل اقرب من الهدي والمراد به
السكينة والوقار ومما يدل على كمال اصابته من ظواهر احواله وحسن
مقاله وبالسمت القصد في الامور وبالهدي حسن السيرة وسلوك
الطريقة المرضية ان ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود لامرت
ابن ام عبد قال التورپشتي لابد من تاويله ان اراد تاميره على جيش
او نحوه ولا يجوز ان يحمل على غير ذلك فانه لم يكن من قريش وقد نص
صلى الله عليه وسلم على ان هذا الامر في قريش خذوا القران من اربعة
قال النووي قالوا هؤلاء الاربعة تفرغوا لاخذ القران عنه صلى
عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض او
ان هؤلاء تفرغوا الان ياخذ عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد
الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقديم هؤلاء الاربعة
وانهم اقرا من غيرهم وابن مسعود صاحب طهور رسول الله
صلى الله عليه وسلم وغلبه قال البيضاوي يريد انه كان يخدم الرسول
ويلازمه في الحالات كلها فينهيء طهوره ويحمل معه المطهرة اذا قام
الى الوضوء وياخذ نعله ويضعها اذا جلس وحين ينهض انتهى
وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي
قيل من تلك الاسرار اسماء المنافقين وانسابهم اسر بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليه وقد اصمت قال في النهاية يقال اصمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العليل واصمت فهو صامت ومصمت اذا انعقل لسانه اللهم علمه
الحكمة قال الطيبي الظاهر ان يراد بها السنة لانها اذا اقترنت بالكتاب
يراد بها السنة قال الله تعالى يعلمهم الكتاب والحكمة يا ذا الذين
قال في النهاية قيل معناه الحض على حسن الاستماع والوعي لان السمع بحاسة
الاذن وهو من خلق الله له اذنين فاغفل الاستماع ولم يعس الوعي لم يعذر
وقيل ان هذا القول اما خرج مخرج صلى الله عليه وسلم ولطيف اخلاقه
كما قال المرأة عن زوجها اكل الذي في عينيه بياض عن انس كنا في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت اجتنيها قال في النهاية اي
كناه اما حمزة قال الازهري البقلة التي جناها انس كان في طعمها
لذع فسميت حمزة بفعلها يقال ازهانة حامرة اي فيها حموضة
اسلم الناس وامن عمرو بن العاص قال في النهاية كان هذا اشارة
الى جماعة امنوا سحة خوفا من السيف وان عمرا كان مخلصا وهذا
من العام الذي يراد به الخاص وقال الطيبي التعريف في الناس
للعهد والمعهود مسلمة الفتح اهتز له عرش الرحمن قال النووي
اختلفوا في تاويله فقال القوم هو على ظاهره واهتزاز العرش
تركه فرحا بقدوم روح سعد وجعل الله في العرش تمييزا ولا
مانع منه وهذا القول هو المختار وقيل المراد اهتزاز اهل العرش
وهم حملته وغيرهم من الملايكة بحذف المضاف والمراد بالاهتزاز
الاستبشار ومنه قولهم الحرب فلان يهتز بالمكارم لا يريدون
به اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه لها واقباله
عليها وقال الحربي هي كناية عن تعظيم شان وفاة والعرب تنسب
الشيء العظيم الى اعظم الاشياء فتقول اظلمت بموت فلان الارض
وقامت له القيمة وهو يهد بها بالدال المهملة اي بحتنيها اذي
طمرين تثنية طمر وهو الثوب الخلق لا تؤبه له اي لا يبالي به
ولا يلتفت اليه لحقارته لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك
لقد اعطيت مزمارا من مزامير ال داود قال
البيضاوي المزمار هنا مستعار للصوت الحسن والنغمة الطيبة

اي

اي اعطيت حسن صوت يشبه بعض الحسن الذي كان لصوت داود
والمراد بآل داود نفسه وآل هنهم اذ لم يكن له آل مشهور بحسن الصوت
والمشهور به هو نفسه وفي النهاية شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت
المزمار وداود هو النبي واليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة والآلة
مقحمة قيل معناها هنا الشخص خير الناس قرني ثم الذين يلونهم قال
في النهاية يعني الصحابة ثم التابعين والقرن اهل كل زمان ماخوذ من
الاقتران فكانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم
واحوالهم وقيل القرن اربعون سنة وقيل مائة وقيل هو مطلق من الزمان
وهو مصدر قرن يقرن ثم يأتي قوم بعدهم يسبق ايمانهم
شهادتهم او شهادتهم ايمانهم لا تسبوا اصحابي
احسن ما قيل فيه ان خطاب الله الله في اصحابي قال الطيبي اي
اتقوا الله ثم اتقوا الله في حق اصحابي لا تنقصوا من حقهم ولا تسبوهم
والتقدير اذكركم الله وانشدكم في حق اصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم
فمن احبهم فبحبي احبهم اي بسبب حبه اياي احبهم لانه يحبني وانما
ابغضهم لانه يبغضني والعياذ بالله فمحق ذلك فواحش قال ابن
فقد استوجب القتل في الدنيا النهي اذا رايتم الذين يسبون اصحابي
فقولوا لعنة الله على شركم قال الطيبي هذا من الكلام المنصف الذي كل
من سمعه من موال او مناف قال الى خوطب به قد انصفك صاحبك و
بيت حسان قال اتهجوه ولست له بكفوء فشركما لخيركما الفداء
فالها بضعة مني قال في النهاية هي بالفتح القطعة من اللحم وقد تكسر
اي لفاجزء مني كما ان القطعة من اللحم يربيني ما ارابها اي يسوءني
ما يسوءها ويريبني ما ازعجها وينصبني ما انصبها اي يتعبني فاتجبها
وحامتي بحاء مهملة وميم مشددة قال في النهاية حامة الانسان خاصته
ومن يقرب منه وهو الحميم ايضا اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قال الطيبي استعار للذنوب الرجس وللتقوى الطهر لان عرض المقترف
يتلوث بها ويتدنس كما يتلوث بدنه بالارجاس واما الحسنات فالعرض
منها مصون كالثوب الطاهر انتهى اذن لبذرة بفتح الموحدة وكسر الذال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعجمة قال في النهاية البذر الذي يفشي السر ويظهره ما يسمعه عجي بن
بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة ما اشكل علينا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصب على الاختصاص
على جيش ذات السلاسل قال في النهاية هو بضم السين الاولى وكسر
الثانية ماء بارض جذام اعزب بالعين المهملة وزاي اي ابعد بفتحها
منبوحا قال في النهاية اي مبعدا ما عزت على احد ما عزت على خديجة قال
الطيبي الثانية يجوز ان تكون مصدرية وموصولة اي ما عزت
مثل غيرتي او مثل الذي غرتها بيت في الجنة من قصب قال في النهاية
الراء من زمردة مجوفة وقال في حرف القاف القصب في هذا الحديث
لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف والقصب من الجوهر ما استطال منه
في تجويف لا صخب فيه هو الضجة واضطراب الاصوات للخصام
ولا نصب اي ولا تعب قال البغوي في شرح السنة نفى عن البيت
الصخب والنصب لان ما من بيت في الدنيا يسكنه قوم الا كان بين
اهله صخب وجلبة والكمال في بنائه واصلاحه نصب ولعب فاخبر
ان قصور الجنة خالية عن هذه الآفات خير نسائها خديجة بنت
خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران قال الطيبي الضمير في الثاني
عائد الى الامة التي كانت فيها مريم وفي الاول الى هذه الامة انتهى
وفي مسند الحارث من طريق حماد عن هشام بن عروة عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة خير نساء عالمها ومريم
خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها قال الحافظ ابن حجر هذا
مرسل صحيح الاسناد وهو تفسير حديث الترمذي حسبك مبتدا
من نساء العالمين متعلق به مريم خبره والخطاب اما عام او لانس
اي كافيك معرفتك فضلهن من معرفة سائر النساء قاله الطيبي
عن ابي طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقري قومك
السلام فانهم ما علمت اعفة صبر قال في مسند الطيالسي من هذا
الطريق عن انس قال دخل ابو طلحة على النبي صلى الله عليه وسلم في شكوى
الذي قبض فيه فقال فذكره اقري قومك السلام قال في النهاية

يقال

يقال اقرئي فلانا السلام واقرأ عليه السلام كانه حين يبلغه سلامه
يحمله على ان يقرأ السلام فانهم ما علمت اعفة صبر قال الطيبي اعفة
جمع عفيف مرفوع خبران وما علمت معترضة وما موصولة والخبر
محذوف اي الذي علمت منهم انهم كذلك يتعففون عن السؤال
ويتحملون الصبر عند القتال وهو مثل الحديث الآخر يقلون عند
الطمع ويكثرون عند الفزع الانصار كرشي وعيبتي قال في النهاية
اراد انهم بطانته وموضع سره وامانته والذين يعتمد عليهم
في اموره واستعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه
في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته وقيل الكرش الجماعة اي جماعتي
وصحابتي يقال عليه كرشي من الناس اي جماعة اللهم اذقت اول
قريش نكالا اي عقوبة يوم بدر والاحزاب ولا أراها يعني
الشدة وضيق المعيشة وتنضح طيبها بنون ثم ضاد وعين
مهملتين اي تخلصه ويروى بالباء الموحدة والصاد المعجمة كذا
ذكره الزمخشري وقال هو من انضحته بضاعة اذا دفعتها اليه يعني
ان المدينة تعطي طيبها ساكنها والمشهور الاول ويروى بالضاد المعجمة
والحاء المهملة من النضخ والنضح وهو رش الماء اذ عرفها
اي ما نفز بقاها هذا جبل يحبنا ونحبه قال الخطابي هذا محمول على المجاز
اراد يحبنا اهله ونحب اهله وهم الانصار وقال البغوي في شرح
السنة الاولى اجراؤه على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحب
الانبياء والاولياء واهل الطاعة كما حن الجذع لفراقه وكما اخبر
صلى الله عليه وسلم ان حجرا كان يسلم عليه قبل الوحي فلا ينكر ان يكون
جبل احد وجميع اجزاء المدينة كانت تحبه وتحن الى لقائه حالة
مفارقته وقال الطيبي هذا هو المختار ولا بعد عنه وقال التوربشتي
لعله اراد بالجبل اراضي المدينة كلها وانما خص الجبل بالذكر لانه اول ما
يبدو من اعلامها له او قسرين بكسر القاف على الحزونة قال في النهاية
هو موضع بمكة عند باب الحناطين وهي بوزنها قسورة قال
الشافعي رضي الله عنه الناس يشدد دون الحزورة والحديبية

الراضي

قوله هذا هو المختار انظر ما وجه الاختيار مع ان كلا منها جائز وكل منها جاء طريق المجاز لان المحبة انما يوصف بها البشر وحركة جوارحه لا صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى ان لو كان ممن يوصف بالمحبة كان يحبنا ومحبة الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم لا نوع لنقره هنا فتحصل ان هذه الامور لو كانت كما قال لم يحبنا فتحبه لذلك ولو كان غير ذلك كسلمان سابا الجبل لحبه ولما بلغنا ما بلغنا فراجع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهما مخففان وفي الامثال للميداني ان وكيع بن سلمة بن زهير
بن اياد وكان ولي امر البيت بعد جرهم بنى صرحا باسفل مكة و
جعل فيه امة له يقال لها حزورة وبها سميت حزورة مكة لانا لهم
او ببعضهم او ثق منى بكم او ببعضكم قال الظهري المعنى وثوقي
واعتمادي بهم او ببعضهم اكثر من وثوقي بكم او ببعضكم وقال
الطيبي المخاطب بقوله بكم او ببعضكم قوم مخصوصون دعوا الى
الانفاق في سبيل الله فتقاعدوا عنه فهو كالتأنيب والتعيير
ويدل عليه قوله في الحديث الآخر وان يتولوا يستبدل قوما غيركم
فانه جاء عقب قوله ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل
الله فمنكم من يبخل ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى اليمن
فقال اللهم اقبل بقلوبهم زاد الطبراني ونظر قبل العراق
فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم اخرج من طريق منصور بن زاذان
عن قتادة عن انس قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لامته فقال اللهم اقبل بقلوبهم الي دينك وحط من وزرائهم
برحمتك قال الطبراني ولم يذكر زيد بن ثابت وارق افيدة قال
في النهاية اي الين واقبل للموعظة والمراد بالرقة ضد القسوة
والشدة الايمان يمان والحكمة يمانية قال في النهاية انما قال ذلك
لان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن
ولهذا يقال اللغة اليمانية وقيل انه قال هذا القول وهو
بتبوك ومكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن فاشار الى
ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل اراد بهذا القول
الانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان والمومنين واورهم
نسب الايمان اليهم لملكهم في قريش والقضاء في الانصار والاذان
في الحبشة قال في النهاية خص القضاء بالانصار لان اكثر
فقهائهم منهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم
الازد قال الفيروزابادي هو بسكون الزاي ويقال الاسد بسكون
السين وهو بالسين افصح ابو حي من اليمن وهما ازدان

ازد

ازد شنوءة وازد عمان وقال البيضاوي المراد بالحديث ازد
شنوءة ازد الله في الارض قال الطيبي يحتمل وجوها احدها
اشتهارهم بهذا الاسم لانهم ثابتون في الحرب لا يفرون ولهذا
قال البيضاوي اضافتهم الى الله من حيث انهم حزبه واهل
نصرة رسوله والثاني ان تكون الاضافة والثالث ان يراد به الشجاعة
والكلام على التشبيه اي الازد اسد الله فجاء به اما مشاكلة او قلب
السين زايا في ثقيف كذاب ومبير اي مهلك اشار بالكذاب
الى المختار بن ابي عبيد الثقفي الذي ادعى النبوة وبالمبير الى
الحجاج والاشعرون قال الطيبي بسقوط الياء في جامع الترمذي
قال الجوهري تقول العرب جاءتك الاشعرون بحذف الياء وله
اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ورسوله
قال في النهاية سالمها الله من المسالمة وترك الحرب يحتمل ان
يكون دعاء واخبارا اما دعاء لها ان يسالمها الله ولا يامر بحربها
او اخبار ان الله قد سالمها ومنع من حربها وغفر الله لها يحتمل
ان يكون دعاء لها بالمغفرة او اخبارا ان الله قد غفرها وقال
الطيبي يحتمل ان يكونا خبرين وان يحملا على الدعا لهما واما قوله
وعصية عصت الله ورسوله اخبار ولا يجوز حمله على الدعاء وقال
البغوي قيل انما دعا لاسلم وغفار لان رحزلهما الاسلام كان من
غير حرب وكانت غفار تؤمن اي تنتهم بسرقة الحاج فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بان يعمو عنهم تلك السيئة ويغفرها لهم
واما عصية فهم الذين قتلوا القراء ببير معونة فكان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقنت عليهم وقال القاضي عياض هذا من تحسن
الكلام والمحاسنة في الالفاظ طوبى للشام قال في النهاية المراد
بطوبى في هذا الحديث فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة التي
فيها كما يراد في غيره من الاحاديث قال مولفه الحافظ المجتهد
الامام المجدد جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي
رحمه الله تعالى ورضي عنه وفرغت من تاليفه يوم الاربعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلخ رجب سنة اربع وتسعماية نفع الله به وجعله خالصا
لوجهه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم